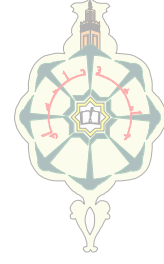


وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

مذكرة شهادة الماجستير

شعبة: لغة ودراسات قرآنية

الفروق الصّرفيّة والنّحويّة بين روايتي ورش وحفص - دراسة دلاليّة -

إعداد الطالب:

عبد القادر عمّاري

إشراف الأستاذ:

الدكتور خير الدين سيب

أمام لجنة المناقشة المتكوّنة من:

رئيسا	جامعة تلمسان	أ.د/ محمد عبّاس
مشرفا ومقرّرا	جامعة تلمسان	أ.د/ خير الدين سيب
مناقشا	جامعة تلمسان	أ.د/ عبد الجليل مرتاض
مناقشا	جامعة تلمسان	د/ عبد الناصر بوعلي
مناقشا	جامعة وهران	أ.د/ جيلالي سلطاني

السنة الجامعية:

1431-1432هـ / 2010-2011م

الإهداء

إلى رُوحَيَّ والديَّ الكريمين،

اللّذين مهرا على تعلّيمي وتربيتي

× والذّتي التي كانت - على الرّغم من أمّيتهما - تدعو الله لي وتأمّل أن أدرّس

وأدرّس وكان ذلك.

× والدي: الذي دفعني ترغيباً وترهيباً - إلى حبّ العلم.

تغمّدهما الله بولاسم رحماتِهِ.

وأسكنهما فسيح جنّاتِهِ.

آمين

الشكر والعرفان

أقدم بالشكر الجزيل والعرفان الجميل

إلى:

× كل من ساهم في تعليمي وتكويني منذ بدأت تلميذاً في الكتاب.

× كل من قدم لي يد العون والمساعدة ولو بكلمة تشجيع أو دعاء.

× كل من لم يبخل بوضع مكتبته تحت تصرفي وخاصة:

- السيّد: "عزّوزي الحاج" إمام مسجد أمامة بن زيد عين

تموشنت.

- السيّد: "بلقاسم عبد الغني" إمام المسجد الكيين

- السيّد: "عزّروي عبد الإله" القيّم بمسجد دار الحديث.

- السيّد: "بلحاج رضوان" القائم على شؤون مكتبة دار الحديث.

× الشيوخ الأفاضل الذين ساندوني بعولتهم وأرشدوني بتوجيهاتهم.

× ابنتي "زينب" التي كانت عيني ويدي فتحملت مشاق البحث قراءة

وكتابة، بصبر وجلد.

× ابني "أنس" الذي أنهى العملية رغم مشاغله.

إلى هؤلاء جميعاً. أقول:

جزاكم الله خيراً وجعل ذلك في ميزان

حسناتكم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات. اللهم
ألهنا حكمتك وانشر علينا رحمتك. "رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا".

وبعد: فمن دواعي الغبطة والسرور، والفخر والاعتزاز، أن يعكف أحدنا على أعظم كتاب
وأطهر كلام، كتاب الله جلّ وعلا، يتفياً ظلاله، ويتدارس علومه عملاً بقوله تعالى: "أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ
الْقُرْآنَ". وشتان بين قدر الباحث والمبحوث فيه. لذلك أقول بداية: "رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ
أَخْطَأْنَا".

عندما يشرع الطالب يبحث عن موضوع يتخذه مجالاً لرسالته، يجد نفسه في مفترق الطرق،
كلّ طريق منها واضحة بدايته متشعبة غامضة خاتمتها، لا يدري أوفق هو فيما يسعى إليه، أم
سيجانبه الصواب فيما يبحث فيه؟ فيقضي وقتاً ليس باليسير، ويبدل جهداً ليس بالقليل، ويتقدم مرة
ويتأخر مرات متردداً بين ما حدده من مواضيع، يستشير هذا ويستعين بذاك ويطلب رأي ذلك قبل
أن يتخذ القرار الحاسم فيحدد الموضوع آملاً أن يصحبه التوفيق والسداد.

لقد عشت هذا الإحساس منذ بدأت أفكر في موضوع البحث، وأنا أقلب صفحات الكتب
وأبحث في ثنايا المجلّات، إلى أن استقرّ رأيي، وتوصّلت إلى هذا الاختيار، سائلاً المولى عزّ وجلّ
الهدى والرّشاد والتّوفيق والسداد؛ فكان موضوع الرسالة:

" الفروق اللغوية بين روايتي ورش و حفص - دراسة دلالية - "

ولكنني حين شرعت أجمع المادّة العلميّة، وأحصي الفروق اللغويّة المختلفة: النحويّة
والصرفيّة والصوتيّة واللفظيّة وغيرها، تبين لي بما لا يدع مجالاً للشكّ أنّ الموضوع واسع يتطلّب
جهداً مضمناً، وزمناً طويلاً، إذ فاقت الفروق في مجملها ستمائة فرق، فارتأيت أنّ تعديل الموضوع
أمر لا بدّ منه، وبعد استشارة السيّد المشرف، وموافقة اللّجنة العلميّة الموقّرة، صار الموضوع في
صورته النهائيّة:

"الفروق الصرفية والنحوية بين روايتي ورش و حفص - دراسة دلالية -"

أما اختياري لإجراء هذه المقارنة النحوية والصرفية بين الروايتين عوض المقارنة بين قراءة نافع وقراءة عاصم، وهما الأصل، فمرده إلى انتشار رواية ورش عن نافع في بلادنا (الجزائر)، وبداية انتشار رواية حفص عن عاصم على السنة كثير من طلبة العلم وأئمة المساجد.

لقد راودتني كثير من التساؤلات قبل وأثناء تحديد الموضوع، كل تساؤل منها يلح على الجواب. فكلما استمعت إلى القرآن الكريم أو تلوته برواية "ورش عن نافع"، أو برواية "حفص عن عاصم" طفت إلى السطح أسئلة منها:

- ما الفروق الصرفية والنحوية الموجودة بين قراءة القرآن برواية "ورش" وقراءته برواية "حفص"؟.
- هل لهذه الفروق من تأثير على دلالة الآيات؟ أي القراءتين رجح العلماء؟.
- ما الداعي إلى هذه الفروق؟ وهل كان بالإمكان الاكتفاء بوجه واحد في القراءة؟.
- ما الأهداف المتوخاة من وراء تنوع القراءات؟.
- ولعل هذا البحث كفيلا بالإجابة على هذه التساؤلات.

أما اختياري لهذا الموضوع فيعود إلى أسباب ذاتية وأخرى موضوعية:

فالأسباب الذاتية تتمثل في أنني -حين كنت أستمع إلى قراءة القرآن الكريم أو أتلو آياته، وبخاصة في الكلمات التي تختلف فيها القراءتان- أجد نفسي في شوق إلى معرفة كل هذه الفروق راغبا في تحديد دلالاتها في الروايتين، لعلني أروي ظمئي المعرفي، وأقف على مراد الله تعالى منهما. وقد عشت هذه الحيرة المعرفية زمنا، إلى أن حانت فرصة البحث الذي بين أيديكم، والذي قد يكون شافيا كافيا بعون الله وتوفيقه. علاوة على رغبتي في الحصول على المزيد من الأجر والثواب في تدبر القرآن والغوص في أعماقه، لعل الله يوفقني إلى تحقيق المراد، وما ذلك على الله بعزيز.

وأما الأسباب الموضوعية فمرجعها إلى أنني وجدت بذور هذه الدراسة متناثرة بين ثنايا الكتب التي تناولت علم القراءات، وبين طيات كتب اللغة التي اهتمت بإعراب القرآن: ألفاظه وآياته، وفي كتب تفسير القرآن، ولكن أصحابها أحووا إليها من بعيد وأشاروا إليها بشكل عام غير مفصّل. فحاولت جمع هذا الشتات، وتفصيل ما أجمل خدمة لكتاب الله تعالى، وتيسيرا على طلبة العلم الباحثين في الموضوع.

ولا شك أن مثل هذا الموضوع قد لفت انتباه السابقيين من القدماء والمحدثين ممن تعرّضوا للفروق بين القراءات والروايات، ومحاولين تحديد مواقعها وأسبابها ودلالاتها المختلفة.

ومن هذه الدراسات :

- الفروق الصرفية والنحوية بين القراءات وأثرها في اختلاف الأحكام (نماذج) للأستاذ الدكتور "سيب خير الدين" التي تناول فيها جزءا من هذه الفروق، من الناحيتين الصرفية والنحوية. فرأيت -في هذا البحث- أن أجمع الفروق كلها، فيكون بحثا شاملا يتناول كل الفروق الصرفية والنحوية بين روايتي "ورش" و"حفص".

ومن بين المراجع الهامة التي اعتمدها لإنجاز هذا البحث، والتي تناولت موضوع القراءات القرآنية عامة:

- الحجّة في القراءات السبع لابن خالويه (ت370هـ).
- كتاب معاني القراءات لأبي منصور الأزهري (ت370هـ).
- إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه الأصبهاني (ت603هـ).
- التبيان في إعراب القرآن للعكبري (ت616هـ).
- إعراب القرآن لأبي حيان الأندلسي (ت752هـ).
- إعراب القرآن الكريم وبيانه لمحيي الدين درويش.
- الفروق الصرفية والنحوية بين القراءات وأثرها في اختلاف الأحكام (نماذج) للأستاذ الدكتور "سيب خير الدين".

إلا أن هذه البحوث جاءت مجملة عامة، حيث تناولت مختلف القراءات القرآنية دون تفصيل ولا تمييز بين أنواع الفروق، فكانت المحفز إلى محاولة إفرادها ببحث مستقل.

وقد أتت في هذه الدراسة المنهج الذي يناسبها وهو المنهج الوصفي التحليلي، مستعينا بأداة الاستقراء للوقوف على المبتغى، وذلك بتلاوة كتاب الله تعالى وتتبع آيات الذكر الحكيم بدءا بسورة الفاتحة وختمها بسورة الناس في مصحفين أحدهما برواية ورش عن نافع والآخر برواية حفص عن عاصم، قصد استخراج الفروق الصرفية والنحوية بينهما وتحديد مواقعها بذكر السورة والآية..

ثم خلصت إلى تحليلها تحليلا توخيت من خلاله الوقوف على الوجه الدلالي للحالتين، مع محاولة الجمع بين الوجهين للوصول إلى مراد الله تعالى منهما، لأن ذلك أحد ركائز الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم.

ويبقى هذا العمل جهداً بشرياً لا يخلو من النقص، على الرغم من أنني بذلت فيه من الجهد ما استطعت، فإن وُفِّقت فمن الله، وذلك مُنْاي وأملِي. وقد خطوت فيه الخطوات التي رأيتها ملائمة، مؤدّية إلى تحقيق الهدف من الرسالة، فبدأتها بمدخل أتبعته بفصلين:

أما المدخل فعنوانته: **القراءة والرواية**، وجعلته توطئة للبحث، تناولت فيه الجانب النظريّ، وقسمته إلى مباحث خمسة، بدأتها بتعريف القراءة والرواية في اللغة والاصطلاح مورداً تعريفات شتى لأهل الاختصاص، ختمتها بتعريف جامع لأحد العلماء. كما رأيت من المفيد للبحث أن أُعرج على أمور لا بدّ منها تمهيداً لذكر الفروق ومنها: أنواع القراءات وأصحابها من القراء السبعة ثمّ من ألحق بهم لتصير عشرة مع ذكر أصحاب القراءات الشاذّة استكمالاً للموضوع.

ونظراً للعلاقة الوطيدة بين القراءات والأحرف السبعة، رأيت من الأنسب أن أفرد لها مبحثاً تناولت فيه ذكر بعض الأحاديث النبوية، وآراء العلماء فيها، وبعض القضايا المرتبطة بها. وختمت هذا المدخل بمبحثين، خصّصت الأوّل للتعريف بالإمام "نافع" ورواته، والآخَرَ للتعريف بالإمام "عاصم" ورواته.

هذا من الجانب النظريّ للبحث، أما الجانب التطبيقيّ منه، فقد لاحت لي طريقتان لتناوله. الطريقة الأولى: أن أجمع الفروق المتشابهة -من الناحية الصرفية- التي تنضوي تحت مجموعة واحدة، فأدرسها من خلال تقديم آيات الفروق، كالفروق الواردة على صيغة اسم الفاعل، أو اسم المفعول أو المصدر... في الأسماء، أو ضمير الغائب، أو نون العظمة... في الأفعال. ثمّ أسلك السبيل نفسه في الجانب النحويّ فأصنّف الفروق من ناحية الرفع أو النصب أو الجزم أو الجر... الطريقة الثانية: أن أتبع السور مرتبة ترتيباً مصحفياً فأدرس كلّ الفروق -في السورة- دراسة وافية.

وبعد أخذ وردّ ومشاورة بعض أهل الاختصاص آثرت الطريقة الثانية، لما فيها من السهولة واليسر للباحث عن الفروق، بحيث يصل إليها دون عناء، وتبرّكاً بالترتيب الذي ارتضاه الله لكلامه؛ فكانت المنهجية كما يلي:

خصّصت الفصل الأوّل للفروق الصرفية وضمّنته مباحث خمسة، بدأتها بتعريف الصّرف لغة واصطلاحاً، ثمّ أحصيت عدد الفروق الصرفية الموجودة بين الروايتين مستقرناً القرآن الكريم، مستأنساً بالدليل الذي حاول فيه صاحبه "عيسى حاجي" حصر الفروق المختلفة، فاستخرجت الصرفية منها ووضعتها في جدول رتبت فيه الفروق ترتيباً مُصحفياً، تبرّكا بكتاب الله، وتسهيلاً لقارئ الرسالة العثور على هذه الفروق إن احتاج إليها، وقد تضمّن الجدول ذكر كلّ فرق في رواية "ورش" ثمّ "حفص" مع تحديد السّورة والآية، انبرت بعدها أذكر الآية كاملة برواية "حفص" - إذ تعذّر إيجادها مكتوبة برواية "ورش" - مع شرح المفردات معتمداً في ذلك على مجموعة من المؤلّفات ذات الصّلة بالموضوع، ومنها: "كتاب أيسر التّفاسير لأبي بكر جابر الجزائري" لأنّ صاحبه تناول شرح الآيات من النّاحية اللّغوية ثمّ المعنوية، فشرح المفردات وأشار إلى مدلول الآيات بشيء من التّفصيل. كما استعنت بما ورد من شروح لألفاظ القرآن الكريم في كتابي:

"كتاب كلمات القرآن" لحسين محمّد مخلوف و"كتاب التّسهيل" لابن جزّي الكلبّي وما جاء في كتب التّفسير، وبوجه أخصّ في تفسيري "المرغي" و"المنير"، إذ رأيت أنّ الأفضل شرح المفردات القرآنية من مصدر تفسير لا من قاموس لغويّ إلّا عند الضرورة، كأن يتعلّق الأمر بالمعنى اللّغويّ للكلمة، ثمّ ذكرت الكلمة التي تتضمّن الفرق في الروايتين مع تحليلها تحليلاً صرفياً في الحالتين، محاولاً تشخيص الفرق وإبراز وجه كلتا الروايتين إن أتيح لي ذلك؛ لجأت بعد ذلك كلّ إلى ذكر تفسير الآية الكريمة معتمداً على أحد التّفاسير التي وصلت إليها يداي، خلّصت بعدها إلى ذكر القراءتين مع التّعليل معتمداً على ما ذكره العلماء المتخصّصون، ومنهم الإمام "أبو جعفر الطّبري" في أغلب الأحيان، أو إلى الجمع بين القراءتين للوصول إلى مراد الله تعالى منها، غير غافل عن ذكر سبب نزول الآية أو المناسبة إن كان في ذلك إضافة للبحث، أو إيراد بعض الأحاديث إن كان فيها ترجيح لقراءة على أخرى.

أمّا الفصل الثّاني فاتّبعته فيه الخطوات السّابقة نفسها، إلّا أنّي لجأت فيه، نظراً لكونه متعلّقاً بالنّاحية النّحوية، إلى إعراب الآية الكريمة، معتمداً على تصانيف في الموضوع، ارتأيت فيها ذكر مختلف الأوجه، إن تعدّدت أوجه الإعراب مع التّركيز على اللفظة أو الألفاظ محلّ الفرق، مشيراً في الآن ذاته إلى مدى التّغيير، أو المعنى الإضافي الذي أحدثه تغيّر الإعراب.

كما استشهدت - عند الضرورة - في الفصلين بأبيات شعرية تؤيّد القاعدة الصرفية أو

النّحوية.

ثمّ أنهيت البحث بجملة من النتائج التي استخلصتها أثناء إنجاز البحث. منها: العامة، التي تشترك فيها جميع القراءات المتواترة، ومنها: الخاصة، التي تشترك فيها روايتا "ورش" و"حفص".

وقد واجهتني، وأنا أنجز هذا البحث، صعوبات عدّة، أبرزها:

* الحرج الشديد في التعامل مع معاني مفردات الفرق، لأنّ الأمر يتعلّق بكلام الله سبحانه وتعالى، وخاصة حين تعدّد التّفسير وتنوّع، وهو ما جعلني عاجزا على القطع بصحّة أحدها، فوجدت سبيل النّجاة في إيراد التّفسير الذي ذهب إليه جماعة من المفسّرين واقتربت تفاسيرهم للآية الكريمة، أو ألجأ إلى ذكر تفسيرين أو أكثر للآية الواحدة.

* الجزم في إعراب بعض المفردات التي تعدّدت الأوجه النّحويّة فيها باختلاف المدارس والمذاهب ممّا اضطرّني إلى ذكر الأوجه جميعها مع الإشارة إلى من ذهب هذا المذهب.

* عدم وجود كتاب لإعراب القرآن برواية "ورش" إلّا ما جاء متناثرا في بعض كتب إعراب القرآن وإعراب القراءات، أو ما جاء في بعض التّفسير.

وعلى الرّغم من هذه الصّعوبات وغيرها فإنّني حاولت أن أنجز هذا البحث -متحدّيا ما يعترضني أو يضعف همّتي- لأجعله -حسب الاستطاعة- بحثا علميا أهدف من ورائه إلى خدمة كتاب الله تعالى، وجمع شتات المادّة من مختلف المراجع التي تناولته بشيء من العموم، سائلا المولى عزّ وجلّ أن يجعل هذا العمل المتواضع خالصا لوجهه الكريم، وأن يأجرنني ومن ساعدني في إنجازهِ، وأن ينفع به طلبة العلم.

وختاما أتوجّه بالشّكر الجزيل للسّيّد المشرف "الأستاذ الدكتور سيب خير الدّين" الذي قدّم لي يد العون، ولم يبخل عليّ بجهدهِ ووقته وتوجيهاته السّديدة على الرّغم من ارتباطاته الكثيفة، وانشغالاته المتعدّدة، كما أشكر اللّجنة الموقّرة -رئيسا ومناقشين- التي وافقت على مناقشة هذه الرّسالة. جعل الله ذلك في ميزان حسناتهم.

والله الموقّق للسّداد، والهادي إلى سبيل الرّشاد.

تلمسان يوم: الثلاثاء 07 جمادى الآخرة 1432هـ/10 ماي 2011م

عبد القادر عمّاري

مدخل: القراءة والرواية.

المبحث الأول: تعريف القراءة والرواية:

أ- القراءة في اللغة:

مصدر للفعل قرأ يقرأ، قرأنا، ومعناه "تلا- يتلو"، واسم الفاعل منه "قارئ"، والمصدر قراءة وقرآن ومعنى: قرأه: جمعه وضمه. ومنه سُمي القرآن لأنه يجمع السُّورَ ويضمُّها¹. ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴿٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴿٨﴾﴾².

وقد تعددت تعريفات العلماء للفظه: "قرآن" أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

- يرى "الشافعي": أنه اسم علم غير مشتق خاص بكلام الله تعالى.

- ويرى "الفراء": أنه مشتق من القرائن لأن الآيات فيه يصدق بعضها بعضاً، ويشابه بعضها بعضاً، فهي قرائن.

- ويرى "الزجاج": أنه وصف على فعلان، مشتق من القرء بمعنى الجمع، ومنه: قرأت الماء في الحوض أي جمعته.

- ويرى "قطرب": أنه سُمي قرآنا لأن القارئ يُظهره ويُبينه من فيه، أخذاً من قول العرب: ما قرأت الناقة سلى قط، أي ما رمت بولد، والقرآن يلفظه القارئ من فيه ويلقيه³.

- وقد استعرض "السيوطي" هذه الآراء وغيرها وذهب إلى أن رأي "الشافعي" أسلم هذه الآراء حيث يقول: "والمختار عندي ما نص عليه الشافعي"⁴.

1- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي-مختار الصحاح-دائرة المعاجم-مكتبة لبنان-بيروت-ط-1986م-ص:220.

2- سورة القيامة من الآيتين 17-18.

3- عبد العال سالم مكرم-القراءات القرآنية وأثرها في الدراسات النحوية-مؤسسة الرسالة-بيروت-ط-3-1417هـ-1996م-ص:92.

4- السيوطي جلال الدين عبد الرحمن-الإتقان في علوم القرآن-مكتبة ومطبعة مصطفى الثاني الحلبي وأولاده. القاهرة-مصر-ط-3-1370هـ-1951م-ج-1-ص:77.

- و أورد "عبد العال سالم مكرم" قولاً لابن عطية يذكر فيه: أن القرآن مصدر، فقولك "قرأ الرجل إذا تلا"، مستدلاً بقول "حسن بن ثابت" رضي الله عنه في رثاء الخليفة الثالث "عثمان بن عفان" رضي الله عنه:

ضَحَّوْا بِأَشْمَطِ عُنْوَانِ السُّجُودِ بِهِ *** يُقَطِّعُ اللَّيْلَ تَسْبِيحًا وَقَرَأَنَا.¹

أي تسبيحا وقراءة.²

ب-القراءة في الاصطلاح:

تعددت تعريفات العلماء وتنوعت بحسب نظراتهم ومفاهيمهم، كما هو الشأن في جلّ التعريفات والمصطلحات، وأسوق من بين أقوال العلماء ما يلي:

1- تعريف "الزركشي" (ت 794 هـ): "القراءات اختلاف ألفاظ الوحي في كتابة الحروف أو كفيّتها من تخفيف و تثقيل وغيرها"³.

2- تعريف "ابن الجزري" (ت 833 هـ): "علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً لناقله"⁴.

3- تعريف "الدمياطي" (ت 1117 هـ): "علم يُعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى، واختلافهم في الحذف والإثبات والتّحريف والتّسكين والفصل والوصل وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره من حيث السّماع"⁵.

4- تعريف "المرعشي (ساجقلي زاده)" (ت 1145 هـ): "هو علم مذاهب الأئمة في قراءات نظم القرآن"¹.

1- حسان بن ثابت الأنصاري (التّيوان) - دار بيروت للطباعة والنشر - بيروت-لبنان - ط-1407هـ-1987م - ص:248.من قصيدة عنوانها (بأثر عثمان) وأولها:

من سره الموت صرفاً لا مزاج له فليأت مأسدة في دار عثمانا

2- القراءات القرآنية-ص:92.

3- الزركشي محمد بن عبد الله-البرهان في علوم القرآن-تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم-دار المعارف بيروت-ط-د-ت-ج1-ص: 318.

4- أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري-منجد المقرئين ومرشد الطالبين(خدمه وغني به : عبد الحليم بن محمد الهادي قابة)- دار البلاغ للنشر والتوزيع-الجزائر-ط1-1424هـ-2003م-ص:17.

5- الّدمياطي شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الشّهير بالبناء-إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر- دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان-ط1-1419هـ-1998م-ص 5.

5- تعريف "عبد العظيم الزرقاني" (ت 1367هـ): "مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفاً به غيره في النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه سواء كانت هذه المخالفة في نطق الحروف أو في نطق هيئاتها"².

6- تعريف "عبد الفتاح القاضي": "هو علم يُعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية وطريق أدائها اتفاقاً واختلافاً مع عزو كل وجه لناقله"³.

7- تعريف محمد علي الضباع: "حدّ هذا الفنّ أنّه علم تعرف به كيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً لناقله" أو يقال: "علم يعرف منه إتقان الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في أحوال النطق به من حيث السماع."⁴

8- تعريف إبراهيم المارغيني: علم يعرف به كيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً لناقله"⁵.

9- تعريف عبد الحليم قابة: بعد استعراضه طائفة من أقوال العلماء، استخلص تعريفاً سماه "التعريف المختار"، ذكر فيه أن القراءة: "هي مذاهب الناقلين لكتاب الله عزّ وجلّ في كيفية أداء الكلمات القرآنية"⁶.

ولقد حاول صاحب معجم "مصطلحات علم القراءات وما يتعلّق به" الأستاذ الدكتور عبد العليّ المسؤول التوفيق بين هذه التعريفات المختلفة، فتوصّل إلى الآتي: "هي الخلاف المنسوب لإمام من الأئمة المتجرّدين للقراءة ممّا أجمعت عليه الروايات والطرق كقراءة نافع وعاصم، وسمّيت القراءة خلافاً لأنّها تخالف غيرها من القراءات، وإلاّ لما نُسبت لأصحابها

1- المرعشي الشهير بـ"ساجقلي زاده" محمد بن أبي بكر: ترتيب العلوم - تحقيق: محمد بن إسماعيل السيد أحمد - دار البشائر الإسلامية - بيروت - لبنان - ط 1 - 1408هـ / 1988م - ص: 135.

2- الزرقاني محمد عبد العظيم: مناهل العرفان - دار الفكر - ط 3 - دت - ج 1 - ص: 405.

3- عبد الفتاح عبد الغني القاضي - البذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة - دار السلام - مصر - ط 1 - 1429هـ - 2008م - ج 1 - ص: 5.

4- محمد علي الضباع: الإضاءة في بيان أصول القراءة - دار الصحابة للتراث - طنطا - مصر - ط 2 - 1422هـ - 2002م - ص: 4.

5- المارغيني: إبراهيم بن أحمد بن سليمان: النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع - دار الفكر بيروت - لبنان - ط 1 - 1429هـ / 2008م - ص: 17.

6- ينظر: قابة عبد الحليم بن محمد الهادي - القراءات القرآنية تاريخها - ثبوتها - حجيتها - وأحكامها - دار الغرب الإسلامي - بيروت - ط 1 - 1999م - ص: 26.

كذلك، فقولنا مثلاً "ميسرة" بضم السين هي قراءة نافع، أي أنه انفراد بها عن باقي القراء العشرة، فهي إذاً قراءته، وهذا الحرف المروي عن نافع إنما سمي قراءة لاتفاق الرواة وطرفهم عن نافع على هذا الحرف، ويضيف قائلاً: "وقد يعرفها ناس بكونها اختياراً منسوباً لإمام من الأئمة، وذلك بالنظر إلى صنيع أصحابها الذين اختاروها من بين مروياتهم"¹.

يقول أبو عمرو الداني: "...وذلك أن القرآن نُقل إلينا لفظه ونصّه كما أنزله الله تعالى على نبينا محمد ﷺ، ونقلت إلينا كيفية أدائه كما نطق بها الرسول ﷺ، وفقاً لما علّمه جبريل عليه السلام؛ وقد اختلف الرواة الناقلون، فكلّ منهم يعزو ما يرويه بإسناد صحيح إلى النبي ﷺ"².

وبالنظر إلى هذه التعريفات التي تتفاوت إيجازاً وإطناباً ولكنها تكمل بعضها، يمكن القول:

إن القراءة علم اختصّ بكلام الله تعالى، يبرز كيفية النطق بحروفه وكلماته معزوة لإمام من الأئمة الذين اتفقت الروايات والآثار عليهم دون غيرهم والذين يطلق عليهم "القراء".

ج- الرواية في اللغة والاصطلاح:

1- لغة: ما يأتي به الراوي من علم أو خبر³.

2- اصطلاحاً: أمّا في الاصطلاح فيراد بها معنيان:

*الأوّل: ما ينسب من خلاف لمن أخذ عن الإمام ولو بواسطة كرواية "ورش عن نافع" ورواية "حفص عن عاصم"، أمّا تسمية الرواية بالخلاف فلمخالفتها غيرها من المرويات عن الإمام، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا⁴﴾ بـ"التاء" هي رواية "رويس عن يعقوب"، لم يشاركه فيها "روح" وهو أحد رواة قراءة "يعقوب" كذلك.

1- عبد العلي المسؤول معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية وما يتعلق به- دار السلام- مصر- ط1- 1428هـ- 2007م- ص: 270.

2- أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمرو الداني- جامع البيان في القراءات السبع- القاهرة- - ط- 1327هـ- 2006م- ج1- ص: 8.

3- معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية وما يتعلق به - ص: 222

4- سورة يونس من الآية 58.

والقول: " ولو بواسطة " وذلك نسبة للرواة الذين نشروا قراءة الإمام، لكنهم لم يأخذوا عنه مباشرة بل بواسطة، كما فعل "الدوري والسوسي" اللذان أخذوا القراءة عن "أبي عمرو" بواسطة "اليزيدي"، وقد يُطلق على هذه الوساطة لفظ "السند" كما فعل "ابن الجزري"¹.

*الثاني: النص، ومنه قول "الداني" (ت444هـ) في "مقدمة كتابه" التيسير: " فأول ما أفتح به كتابي هذا، ذكر أسماء القراء والتأقلين عنهم وأسابهم وكناهم وموتهم وبلدانهم واتصال قراءتهم وتسمية رجالهم واتصال قراءتنا نحن بهم وتسمية من أداها إلينا عنهم رواية وتلاوة"² أي نصاً وأداء.

فالرواية إذاً ما انفرد به الراوي عن شيخه في بعض الفروع، لذلك نجد للإمام أكثر من راو.

و خلاصة القول في مسألة "القراءة و الرواية": إن ما نسب إلى القراء الأئمة ممن أجمع عليه الرواة و الطرق عنه فهو قراءة، كقولهم "قرأ (نافع) فعلاً (حسب) بتصرفاته بكسر السين (حسب، يحسب، يحسون...) في القرآن كله؛ فهذه يقال لها "قراءة نافع"؛ و ما نسب إلى الرواة عن الأئمة القراء فهو رواية كقولهم "قرأ" (ورش) بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها: "قلّ اعوذ... إن انتم...." فهذه يقال عنها رواية ورش عن نافع.³

المبحث الثاني: أنواع القراءات:

لقد صُنفت القراءات القرآنية تصنيفات مختلفة من قبل العلماء، فمنهم من جعلها ضربين، ومنهم "أبو الفتح عثمان بن جني" (ت292هـ).

*الأول: ما اجتمع عليه أكثر قراء الأمصار.

*الثاني: ضرب تعدى ذلك فسمّاه أهل زماننا شاذاً أي خارجاً عن قراءة القراء السبعة.⁴

1- ينظر: جامع البيان في القراءات السبع -ص: 223./ ينظر: الإضاءة في بيان أصول القراءة- ص: 5.

2- الداني أبو عمرو عثمان بن سعيد: كتاب التيسير في القراءات السبع- تصحيح: أوتويرتزل- دار الكتب العلمية. بيروت-لبنان- ط1- 1416هـ/1996م-ص: 16.

3- ينظر: القراءات القرآنية: تاريخها-ثبوتها-حجبتها- وأحكامها-ص: 85.

4- ابن جني: أبو الفتح عثمان-المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات و الإيضاح عنها-تحقيق: محمد عبد القادر عطا-منشورات محمد علي بيضون-دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان-ط1-1419هـ/1998م-ج1-ص: 32.

وأما "مكي بن أبي طالب" (ت 437هـ) فجعلها ثلاثة أنواع¹.

-القسم الأول: يُقرأ به اليوم وذلك ما اجتمع فيه ثلاثة شروط:

1- أن ينقل عن الثقات عن النبي صلى الله عليه وسلم.

2- أن يكون وجهه في العربية التي نزل بها القرآن سائغا.

3- أن يكون موافقا لخطّ المصحف.

فإذا اجتمعت فيه هذه الخصال الثلاث قرئ به وقُطِع بصحّته لأنه أخذ عن إجماع من جهة موافقة خطّ المصحف، وكفر من جرده.

-القسم الثاني: ما صحّ نقله عن الآحاد وصحّ وجهه في العربية وخالف لفظه خطّ المصحف، فهذا يُقبل ولا يُقرأ به لعلتين:

*العلّة الأولى: أنه لم يؤخذ بإجماع وإنما أخذ بأخبار الآحاد، ولا يثبت قرآن يُقرأ بخبر الواحد.

*العلّة الثانية: أنه مخالف لما قد أُجمع عليه فلا يقطع بصحّته، وما لم يقطع بصحّته لا تجوز القراءة به.

-القسم الثالث: هو ما نقله غير ثقة ولا وجه له في العربية، فهذا لا يقبل وإن وافق المصحف. وأما "جلال الدين السيوطي" (ت 911هـ) فصنّف القراءات ستة أصناف²:

*النوع الأول: المتواتر، وهو ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم إلى منتهاه، وغالب القراءات كذلك.

*النوع الثاني: المشهور، وهو ما صحّ سنده ولم يبلغ درجة التواتر، ووافق العربية والرّسم، واشتهر عند القراء، فلم يعد من الغلط ولا من الشذوذ.

*النوع الثالث: الآحاد، وهو ما صحّ سنده وخالف الرّسم أو العربية أو لم يشتهر الاشتهار المذكور وهذا لا يُقرأ به.

*النوع الرابع: الشاذ، وهو ما لم يصحّ سنده.

*النوع الخامس: الموضوع، كقراءات "الخزاعي".

1- أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي-الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها- تحقيق: عبد الرحيم الطرهوني -دار الحديث-القاهرة- ط-1428هـ-2007م-ج1-ص:41-42.

2- ينظر: الإنقان في علوم القرآن-ج1-ص:77.

*النوع السادس: المدرج، وهو ما زيد في القراءات على وجه التفسير كقراءة سعد بن أبي وقاص (وله أخ أو أخت من أم).

أما الدكتور "محمد سالم محيسن" فيرى أن القراءات القرآنية تنقسم إلى قسمين، يضم كل قسم منهما أنواعاً¹.

القسم الأول: القراءات الصحيحة، ويندرج تحته نوعان من القراءات:

*النوع الأول: القراءات المتواترة، وهي ما وافقت اللغة العربية والرسم العثماني ونقلت بطريق التواتر، ويندرج تحت هذا النوع معظم القراءات التي وصلتنا، أي قراءات الأئمة العشرة.
*النوع الثاني: القراءات المشهورة، وهي ما وافقت اللغة العربية، ويندرج تحت هذا النوع بعض كلمات مخصوصة ضمن قراءات الأئمة العشرة. وحكم هذا القسم بنوعيه: أنه يجب اعتقاد أنه القرآن المنزل على نبينا محمد ﷺ الثابت في العرصة الأخيرة المتعبد بتلاوته ويحرم جحوده، ومن أنكر بعضه فقد كفر بما أنزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

القسم الثاني: القراءات الشاذة، ويندرج تحته أربعة أنواع:

*النوع الأول: الآحاد، والمراد به ما وافق اللغة العربية والرسم العثماني ونقل بطريق الآحاد، ولكنه مع ذلك لم يشتهر ولم يستفرض بين رجال القراءات المعنيين بهذا العلم.
*النوع الثاني: الشاذ، وهو ما فقد أحد الأركان الثلاثة أو معظمها، ولو كان من القراءات السبع.

قال ابن الجزري في المتن المعروف بـ(طيبة النشر):

وحيثما يختل ركن أثبت
شذوذ له لو أنه في السبعة.²

*النوع الثالث: المدرج، وهو ما زيد في القراءات على وجه التفسير، مثل قراءة "سعد بن أبي وقاص" رضي الله عنه «وله أخ أو أخت³ (من أم)» بزيادة لفظة "من أم" من باب التفسير والتوضيح، وهي ليست من القرآن.

*النوع الرابع: الموضوع، كقراءات "الخزاعي"⁴.

عدها وأصحابها:

1- عن الكشف - ج1 - ص: 43.

2- ابن الجزري الدمشقي شهاب الدين أبو بكر أحمد بن محمد بن محمد بن محمد: طيبة النشر في القراءات العشر - ضبطه وعلق عليه: أنس مهران - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ط1 - 1418هـ / 1997م - ص: 7.

3- سورة النساء من الآية 12.

4- عن الكشف - ج1 - ص: 43.

بناء على التقسيم السابق تُعدّ القراءات القرآنية ثلاثة أنواع، هي:

*المتواترة: وقد وضع لها العلماء ثلاثة ضوابط، هي:

1- أن تكون القراءة موافقة للعربية ولو بوجه.

2- أن تكون القراءة موافقة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا.

3- أن يصحّ سندها عن الرسول صلى الله عليه وسلم.¹

وفي ذلك يقول الإمام "ابن الجزري" في طيبة النشر²:

فكلُّ ما وافق وجه نحوٍ وكان للرسم احتمالا يجوي.

وصحّ إسنادا هو القرآن فهذه الثلاثة الأركان.

وأصحاب هذه القراءات سبعة اشتهروا بالثقة والأمانة والضبط وملازمة القراءة، وهم:

1- في مكة: "عبد الله بن كثير" (ت 120هـ)، لقي من الصحابة "أنس بن مالك" و"عبد الله بن الزبير"، وأبا أيوب الأنصاري.

2- في المدينة: "نافع بن عبد الرحمن" (ت 169هـ)، تلقى القراءة عن سبعة من التابعين أخذوا عن "أبي بن كعب" و"عبد الله بن عباس" و"أبي هريرة".

3- في الشام: "عبد الله اليحصبي" المشهور بـ"ابن عامر" (ت 118هـ) أخذ القراءة عن "المغيرة بن أبي شهاب المخزومي" عن "عثمان بن عفان" ولقي من الصحابة "التعمان بن بشير" و"وائلة بن الأسقع"، ويقول بعضهم لقي "عثمان" نفسه وأخذ عنه.

4- في البصرة: "أبو عمرو بن العلاء" (ت 154هـ)، روى عن "مجاهد بن جبر" وعن "سعيد بن جبير" وعن "عبد الله بن عباس" وعن "أبي بن كعب".

5- في الكوفة: * "علي بن حمزة الكسائي" (ت 189هـ).

6- * حمزة بن حبيب الزيات (ت 156هـ) قرأ على "سليمان بن مهران الأعمش" عن "يحيى بن وثاب" عن "زر بن حبيش" عن "عثمان" و"علي" و"ابن مسعود".

1- ابن الجزري: أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي -النشر في القراءات العشر- دار الكتب العلمية-بيروت- ط1-1418هـ- 1998م- ج1- ص:9.

2- طيبة النشر- ص:7.

7- *عاصم بن أبي النجود" (ت 127هـ)، قرأ على "زر بن حبيش" عن "عبد الله بن مسعود".

*المشهورة: زيد إلى السبعة ثلاث قراءات تمت بها عشرا، وأصحابها:

1- في البصرة: "يعقوب بن إسحاق الحضرمي" (ت 205هـ)، قرأ على "سلام بن سليمان الطويل" عن "عاصم" و"أبي عمر".

2- "خلف بن هشام" (ت 239هـ)، قرأ على "سليم بن عيسى" عن "حمزة بن حبيب الزيات".

3- "يزيد بن القعقاع" المشهور بـ"أبي جعفر" (ت 130هـ).¹

*الشاذة: وهي كل قراءة فقدت ركنا أو أكثر من أركان القراءة المقبولة²، أو هي ما خرج عن القراءات العشر.³

والقراءات الشاذة كثيرة جداً، نجد لها ماثلة في ثنايا كتب التفسير والآثار، وقد خصص لها بعض العلماء مؤلفات لعل من أشهرها كتاب "المختص في شواذ القرآن" لـ"ابن خالويه".

وقد رويت بعض هذه القراءات الشاذة عن بعض الصحابة والتابعين منهم:

- من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين:

"عائشة أم المؤمنين" (ت 58هـ). - "عبد الله بن مسعود" (ت 32هـ)، أبو موسى الأشعري (ت 52هـ)،

- "مسروق بن الأجدع بن مالك" (ت 62هـ)، - "عبد الله بن الزبير بن العوام" (ت 73هـ)، - "أبي جعفر" أجمعين.

- ومن التابعين:

- "نصر بن عاصم الليثي" (ت 89هـ)، - "مجاهد بن جبر المكي" (ت 103هـ)، - "أبان بن عثمان بن

عفان" (ت 105هـ)، - "الضحك بن مزاحم" (ت 105هـ)، - "محمد بن سيرين" (ت 110هـ)، - "قتادة بن

دعامة" (ت 117هـ)، - "أبان بن تغلب بن الربيعي" (ت 141هـ)، - "إبراهيم بن أبي عليّة" (ت

151هـ)⁴، كما يُضاف إليهم - "عاصم الجحدري البصري" (ت 128هـ)، فقد عدّه "ابن التميمي"

(ت 380هـ)، من قراء الشواذ من أهل البصرة، قال تحت عنوان "أسماء قراء الشواذ وأنساب

1- عبده الراجحي-اللهجات العربية في القراءات القرآنية-مكتبة المعارف-الرياض-ط1-1420هـ-1999م-ص:89-90.

2- الإتيان في علوم القرآن-ج1- ص:77.

3- القراءات القرآنية: تاريخها. ثبوتها. حجبتها وأحكامها-ص202.

4- المرجع السابق-ص:206-207.

القراءات:"عاصم الجحدري له قراءة¹. وقد رويت بعض القراءات الشاذة عن بعض القراء العشرة إلا أن أشهر أصحاب القراءات الشاذة الذين اجتمعت حولهم آراء العلماء أربعة، هم:
 -"الحسن البصري" (ت 110 هـ)، -"محمد بن عبد الرحمن بن مَحْيِصِن" (ت 123 هـ)، -"يحيى بن مبارك اليزيدي" (ت 202 هـ)، -"سليمان بن مهران" المعروف بـ"الأعمش" (ت 148 هـ).² وبذلك تعدّ القراءات القرآنية أربع عشرة قراءة جمعها "الدمياطي" في مؤلفه الموسوم "إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر".

المبحث الثالث: الأحرف السبعة في القرآن الكريم:

أ-تعريف الأحرف السبعة:

1-لغة: الأحرف ج قلة على وزن "أفعل"، مفردها "حرف" ومعناه: طرف كل شيء وشفيره وحده، ويطلق على الوجه والطريقة، قال الله تعالى: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ»³، أي: على وجه واحد، أي: في السراء. كما يُطلق على واحد حروف التهجّي⁴.

-السبعة: ويستعمل العدد في اللغة العربية لأحد معنيين:

1- العدد الذي يلي الستة في العدد المفرد، كقوله تعالى: «فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ»⁵.

وقوله تعالى: «الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا»⁶.

1- الظواهر الصوتية-ص:21.

2- القراءات القرآنية-ص:208.

3- الحج: 11.

4- مختار الصحاح- ص:55.

5- سورة البقرة من الآية 196.

6- سورة الملك من الآية 03.

2- التعدد والكثرة: لا حقيقة العدد، ومنه قوله تعالى: «إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ

اللَّهُ لَهُمْ»¹ فلا يفهم من الآية أن النبي ﷺ لو استغفر لهم فوق السبعين لغفر الله لهم. و إلى هذا المعنى ذهب أبو القاسم الموسوي الخوئي حين ذكر: "أن لفظ السبعة يراد منه الكثرة في الآحاد، كما يراد من لفظ السبعين والسبعمئة الكثرة في العشرات و المئات."²

ب- اصطلاحاً: لقد أجمع العلماء على أن القرآن نزل على سبعة أحرف، استناداً إلى ما صرحت به الأحاديث الكثيرة الصحيحة ولكنهم اختلفوا في المفهوم أو المعنى المراد منها، وهو ما سيأتي تفصيله بعد استعراض طائفة من الأحاديث الواردة في هذا الباب.

ب- أحاديث الأحرف السبعة:

ذكر السيوطي أن الأحاديث في هذا الموضوع مستفيضة يصل عدد رواياتها إلى واحد وعشرين صحابياً، قال: "ورد حديثُ نزول القرآن على سبعة أحرف من رواية جمع من الصحابة: أبي بن كعب وأنس وحذيفة بن اليمان وزيد بن الأرقم وسُمرة بن جندب وسلمان بن صرد وابن عباس وابن مسعود وعبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان وعمر بن الخطاب وعمرو بن أبي سلمة وعمرو بن العاص ومعاذ بن جبل وهشام بن حكيم وأبي بكر وأبي جهم وأبي سعيد الخدري وأبي طلحة الأنصاري وأبي هريرة وأبي أيوب، فهؤلاء أحد وعشرون صحابياً، وقد نصّ أبو عبيد على تواتره."³

وهذه طائفة من أحاديث الأحرف السبعة:

1- عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: "أقرأني جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف" رواه البخاري.⁴

1- سورة التوبة من الآية 80.

2- أبو القاسم الموسوي الخوئي-البيان في تفسير القرآن-دار الزهراء للطباعة-بيروت-ط4-1975م-ص:190.

3- الإتيان-ص:45.

4- البخاري: محمد بن إسماعيل-الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله و سننه و أيامه- رقم 6216-تح/ محب الدين الخطيب-المكتبة السلفية-القاهرة-ط1-1400هـ.

2- عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: كنت في المسجد فدخل رجل يصلي، فقرأ قراءة أنكرتها عليه، ثم دخل آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه، فلما قضينا الصلاة، دخلنا جميعاً على رسول الله ﷺ فقلت: إن هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه، ودخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه، فأمرهما رسول الله ﷺ فقرأ، فحسن النبي ﷺ شأنهما فقال لي: "يا أبا، أرسل إلي أن اقرأ القرآن على حرف فرددت إليه أن هوّن على أمّي فردّ إلي الثانية: اقرأه على حرفين فرددت إليه أن هوّن على أمّي، فردّ إلي الثالثة: اقرأه على سبعة أحرف، فلك بكلّ ردة رددتكمها مسألة تسألنيها فقلت: اللهم اغفر لأمّي، اللهم اغفر لأمّي وأخرت الثالثة ليوم يرغب إلي الخلق كلهم حتى إبراهيم ﷺ" رواه مسلم¹.

3- عن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه - قال: سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة "الفرقان" فقرأ فيها حروفاً لم يكن رسول الله ﷺ أقرأنيها، فأردت أن أساوره² وأنا في الصلاة، فلما فرغ قلت: من أقرأك هذه القراءة؟ قال: رسول الله ﷺ، قلت: كذبت. فأخذت بيده أقوده إلى رسول الله ﷺ فقلت: إنك أقرأني سورة الفرقان، فإني سمعت هذا يقرأ حروفاً لم تكن أقرأتنيها. فقال رسول الله ﷺ: "اقرأ يا هشام، فقرأ كما كان قرأ، فقال رسول الله ﷺ: "هكذا أنزل" ثم قال: "اقرأ يا عمر" فقرأت فقال: "هكذا أنزل"، ثم قال ﷺ: "إن القرآن أنزل على سبعة أحرف" رواه الطبري³.

4- عن بسر بن سعيد أن أبا جهم الأنصاري أخبره أن رجلين اختلفا في آية من القرآن فقال هذا تلقيتها من رسول الله ﷺ وقال الآخر تلقيتها من رسول الله ﷺ فسألا رسول الله ﷺ عنها فقال رسول الله ﷺ: "إن القرآن أنزل على سبعة أحرف فلا تماروا فيه فإن المرء فيه كفر" رواه البوصيري⁴.

1- مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري -صحيح مسلم- رقم 3088-ص: 820-تح: محمد فؤاد عبد الباقي-دار إحياء الكتب العربية-ط1-1374هـ.

2- أعاجله.

3- محمد بن جرير الطبري-جامع البيان عن تأويل آي القرآن-دار بن حزم-ط-د-ت-1/24

4- البوصيري: أحمد بن أبي بكر -إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة-دار الوطن-الرياض-ط1-1420هـ-6/318و. قال رجال إسناده ثقات.

ج - المراد بالأحرف السبعة:

سبقت الإشارة إلى أن آراء العلماء قد تنوعت وتعددت في تفسير الأحرف السبعة، فقد ذكر أبو حاتم بن حبان الحافظ "اختلف أهل العلم في معنى الأحرف السبعة على خمسة وثلاثين قولاً"¹ وقال السيوطي: "اختلف في معنى هذا الحديث على نحو أربعين قولاً"². ويمكن تصنيف أقوال العلماء في هذا الموضوع تحت مذهبين:

المذهب الأول:

يرى أصحاب هذا المذهب أن المراد بالأحرف السبعة ليس حقيقة العدد، وإنما المقصود بها التعدد والكثرة "ذلك أن من عادة العرب أن تستعمل السبعة لتدل على إرادة الكثرة والكمال في الآحاد، والسبعين في العشرات، والسبعمئة في المئين، ولا يراد العدد المعين"³. وهذا التعدد بهدف التيسير والتسهيل والتوسعة، فهم يرون أن القرآن نزل بلغات العرب بأوجه متعددة، ولغات العرب كثيرة، وممن رأى هذا الرأي:

- من السلف: الصحابي الجليلان: الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه (ت 40هـ) وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما (ت 67هـ) ومن بعدهما القاضي عياض (ت 544هـ).

- من المعاصرين: سعيد الأفغاني والدكتور محمد سالم محيسن، والدكتور عبد الصبور شاهين والدكتور سيد رزق الطويل⁴.

المذهب الثاني:

1- ينظر: ابن الجوزي، عجائب علوم القرآن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط-د-ت-ص: 93.

2- الإتيان-ج1، ص: 45.

3- المرجع السابق، الصفحة نفسها.

4- نبيل بن محمد إبراهيم آل إسماعيل، علم القراءات، مكتبة التوبة، الرياض، ط1، 1421هـ/2000م، ص: 23.

ويرى أصحابه أن المراد بالأحرف السبعة حقيقة العدد، ولكنهم اختلفوا في مدلولها، فتعددت آراؤهم وتباينت وإليكم جانباً منها:

1- ذهب أكثر العلماء إلى أن المراد بالأحرف السبعة سبع لغات من لغات العرب في المعنى الواحد، فحين تختلف لغات العرب في التعبير عن معنى من المعاني يأتي القرآن متزلاً بألفاظ على قدر هذه اللغات لهذا المعنى الواحد، وحيث لا يكون الاختلاف فإنه يأتي بلفظ واحد مثل: أقبل وتعال وهلمّ وعجلّ وأسرع، وهذا مذهب سفيان بن عيينة (ت 98هـ) وابن جرير الطبري (ت 310هـ) وأبي شامة (ت 665هـ) والقرطبي (ت 671هـ) من السابقين، ومن المعاصرين مصطفى صادق الرافعي، والدكتور محمد لطفي الضباع والشيخ مناع القطان.¹ وأورد السيوطي عن ابن عبد البر أنها معان متفق مفهومها مختلف مسموعها لا يكون في شيء منها معنى وضده ولا وجه يخالف معنى وجه خلافاً ينفيه ويضاده كالرحمة التي هي خلاف العذاب وضده، ثم ذكر ما روي عن أبي بن كعب -رضي الله عنه- أنه كان يقرأ «كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ²» -مرّوا فيه، سعوا فيه- كما ذكر أن ابن مسعود -رضي الله عنه- كان يقرأ «لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْظُرُونَا³» أمهلونا، وأخرونا، ولكن أصحاب هذا الرأي اختلفوا في تحديد هذه اللغات السبع فقال بعضهم هي لغات قريش وهذيل وثقيف وهوازن وكنانة وتميم واليمن.⁴

2- ومن العلماء من ذهب إلى أن الأحرف السبعة هي اللغات أو اللهجات التي نزل بها القرآن وأنه في جملته لا يخرج في كلماته عن سبع لغات هي أفصح لغاتهم، وأن أكثره بلغة قريش.

وهذا الرأي إنما يختلف عن سابقه في أن المقصود بالأحرف السبعة إنما هي أحرف سبعة متفرقة في سور القرآن لا أنها لغات مختلفة الألفاظ متفقة المعاني في الكلمة الواحدة، وإلى هذا ذهب أبو عبيد القاسم بن سلام (ت 224هـ) حيث يقول: "ليس المراد أن كل كلمة تُقرأ على

1- المرجع السابق، ص: 21.

2- البقرة: 20.

3- الحديد: 13.

4- مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، مؤسسة الرسالة، ط 35، 1417هـ/1998م، ص: 141.

سبع لغات، بل اللغات السبع مفرقة فيه، فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن، وبعض اللغات أسعد به من بعض وأكثر نصيباً".¹

ولعلّ من هذه اللغات:

* لغة من بيني اسم الإشارة في جميع حالاته على الألف، ومنه قوله تعالى: «إِنْ هَذَا نِ لَسِحْرَانِ»¹ وهي لغة لِكِنَانة وبعض القبائل العربية.²

* لغة "أكلوني البراغيث": وفيها يحتاج الفعل إلى فاعلين، وقد ورد ذلك في قوله تعالى:

- « عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِّمَّهُمْ »³. فالفاعل الأوّل واو الجماعة، والثاني كلمة "كثير".

- « وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا »⁴. فالفاعل الأوّل واو الجماعة والثاني الاسم الموصول "الذين".

وهم قبيلة "بنو الحارث" (أو بلحارث) بن كعب. على أنّ هناك من عدّ الضمير المتصل بالفعل علامة تثنية أو جمع، والاسم بعده هو الفاعل؛ ورأى غيرهم أنّ هذا الضمير فاعل والاسم بعده بدل منه؛ ورأى آخرون أنّ الفعل والضمير جملة واقعة خبراً للاسم الذي بعدها.⁵

3- وذهبت طائفة من العلماء إلى أنّ المقصود بهذه الأحرف الأوجه اللفظية التي نزل بها القرآن، ولكنهم اختلفوا في تعيينها وحصرها، قال ابن قتيبة (ت276 هـ) "وقد تدبّرت وجوه الخلاف في القراءات فوجدتها سبعة أوجه"⁶. ويمكن تلخيصها فيما يلي:

-الاختلاف في إعراب الكلمة أو حركة بنائها بما لا يزيلها عن صورتها في الكتاب ولا يغيّر معناها.

-أن يكون الاختلاف في إعراب الكلمة وحركات بنائها بما يغيّر معناها ولا يزيلها عن صورتها في الكتاب .

1- طه، 63.

2- أبو حيان الأندلسي أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف: إعراب القرآن - جمع وترتيب وتصحيح: محمود شاكر - دار الضياء - الكويت - دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان - ط1-1426هـ/2005م - ج4 - ص: 167.

3- المائدة: 71.

4- الأنبياء: 03.

5- ينظر: محمد محبي الدين عبد الحميد: شرح قطر الندى وبلّ الصدى لابن هشام الأنصاري - دار رحاب للطباعة والنشر والتوزيع - الجزائر - ط1 - ص: 199. / بهاء الدين أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله العقيلي: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ط1-1418هـ/1997م - ج1 - ص: 239.

6- ينظر: علم القراءات، ص: 21.

- أن يكون الاختلاف في حروف الكلمة دون إعرابها بما يغير معناها في الكتاب ولا يزيل صورتها.

- أن يكون الاختلاف في الكلمة بما يغير صورتها ولا يغير معناها.

- أن يكون الاختلاف في الكلمة بما يزيل صورتها ومعناها.

- أن يكون الاختلاف بالتقديم والتأخير.

- أن يكون الاختلاف بالزيادة والتقصان.

و قد ذكر ابن الجوزي هذه الأوجه مفصلة مع التمثيل و ذلك لمن أراد المزيد.¹

4- وذهب آخرون إلى أن المراد بالأحرف السبعة وجوه التغيرات السبعة التي يقع فيها الخلاف عادة وهي²:

- اختلاف الأسماء أفرادا وثنية وجمعا أو تذكيرا وتأنيثا.

- الاختلاف في وجوه الإعراب.

- الاختلاف في التصريف.

- الاختلاف بالتقديم والتأخير.

- الاختلاف بالإبدال.

- الاختلاف بالزيادة والتقص.

- اختلاف اللهجات بالتفخيم والترقيق، والفتح والإمالة³ والإظهار والإدغام والهمز والتسهيل والإشمام⁴ ونحو ذلك.

5- وقال جماعة: إن المراد بالأحرف السبعة القراءات السبع. ولعل الذي دفعهم إلى ذلك اتفاقها في العدد(7)، فالتبس عليهم الأمر، ولردّ على هؤلاء، يسوق الأستاذ "مناع القطان" قول لابن

¹ - عجائب علوم القرآن-ص:100-103

² - ينظر: القراءات القرآنية- تاريخها-ثبوتها-حجبتها وأحكامها-ص:118.

³ - أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء:معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية، ص: 96.

⁴ - أن تضم شفتيك عند النطق بالحرف وهي أن يُنحى بكسر أوائلها نحو الضمة، وبالياء نحو الواو، فهي حركة مركبة من حركتين: كسر وضم، المرجع نفسه- ص 77 .

عمار جاء فيه: "لقد فعل مسبّع هذه السبعة ما لا ينبغي له، وأشكّل الأمر على العامة بإيهامه كل من قلّ نظره أنّ هذه القراءات هي المذكورة في الخبر، وليته إذ اقتصر نقص على السبعة أو زاد ليزيل الشبهة"¹. ويقصد بـ "مسبّع السبعة" أبا بكر بن مجاهد² (ت 324 هـ)، لأنّه حسب كثير من العلماء، أوّل من أشار إلى القراءات وجعلها سبعا، وذلك في كتابه "السبعة في القراءات". والصحيح أنّ القراءات السبع المشهورة جزء من الأحرف السبعة وليست هي الأحرف السبعة³.

وقد أورد "ابن الجوزي"⁴ غير ذلك من الأقوال، انتخبها من بين الخمسة والثلاثين قولاً التي ذكرها "ابن حبان الحافظ"، والمشار إليها آنفاً، حصرها في أربعة عشر قولاً، أذكر منها:

- إنّ الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم هي: الحلال والحرام والأمر والنهي والأمثال والمحكم والمتشابه. وأورد في هذا المجال حديثاً عن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال لابن مسعود: "إنّ الكتب كانت تنزل من باب واحد، وإنّ هذا القرآن نزل على سبعة أحرف، حلالٍ وحرامٍ وأمرٍ وزجرٍ وضربٍ أمثالٍ ومحكمٍ ومتشابه، فأجلّ حلال الله، وحرّم حرامه، وافعل ما أمر الله، وانته عما نهى الله واعتبر بأمثاله واعمل بمحكمه وآمن بمتشابهه، وقل ﴿كُلُّ مَن عِنْدَ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو

الْأَلْبَابِ﴾⁵ "6".

لكنّ الدكتور صبحي الصالح ردّ على هؤلاء ردّاً عنيفاً و عدّه "رأياً باطلاً"، كما وصف الحديث بالضعيف، فقال: "و قد بلغت الجراءة ببعضهم حدّ الاستشهاد بحديث ضعيف على رأيهم الباطل في هذه الأحرف السبعة، فرفعوا إلى النبي ﷺ حديثاً رواه ابن مسعود (و ذكر الحديث)" معتمداً على قول "ابن عبد البر": "و هو حديث عند أهل العلم لا يثبت، و هو مجمع على ضعفه"⁷.

1- مباحث في علوم القرآن - ص: 149.

2- علم القراءات - ص: 36.

3- المرجع نفسه - ص: 26.

4- عجائب علوم القرآن - ص: 94.

5- سورة آل عمران من الآية 7.

6- أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري - المستدرک علی الصحیحین - المكتبة العصرية - بيروت - لبنان - دط - 2006/1427 - ج2 - ص: 771 (الحديث رقم 2031).

7- صبحي الصالح - مباحث في علوم القرآن - دار العلم للملايين بيروت - لبنان - ط14 - يناير 1982م - ص: 107.

ومعنى الحديث: أن الكتب السماوية السابقة كانت تترل من باب واحد، حيث تحتوي على المواعظ فحسب، ولكن القرآن نزل مشتملا على الأوجه السبعة المذكورة.

5- الحكمة من نزول القرآن على سبعة أحرف:

يمكن تلخيص الحكمة من نزول القرآن على سبعة أحرف في نقاط هي:

1- تيسير القراءة والحفظ على قوم أميين: فقد كان لكل قبيلة لسان، ولا عهد لهم بحفظ الشرائع، وقد نصت على هذه الحكمة أحاديث عدة منها:

- عن أبي بن كعب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عند أضاة¹ بني غفار، قال: فأتاه جبريل فقال: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرف، فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته وأن أممي لا تطيق ذلك، ثم أتاه الثانية فقال: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرفين، فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته وأن أممي لا تطيق ذلك، ثم جاء الثالثة فقال: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف، فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته وأن أممي لا تطيق ذلك، ثم جاء الرابعة فقال: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على سبعة أحرف، فأئما حرف قرؤوا عليه فقد أصابوا².

2- إعجاز القرآن للفطرة اللغوية عند العرب: فتعدّد مناحي التّأليف الصّوتي للقرآن تعدّد يكافئ الفروع اللسانية التي عليها فطرة اللّغة في العرب، حتّى يستطيع كلّ عربيّ أن يوقّع بأحرفه وكلماته على لحنه الفطريّ، ولهجة قومه مع بقاء الإعجاز الذي تحدّى به الرّسول صلى الله عليه وسلم العرب ومع اليأس من معارضته لا يكون إعجازاً للسان دون آخر، وإنّما يكون إعجازاً للفطرة اللغوية نفسها عند العرب³.

3- إعجاز القرآن في معانيه وأحكامه: فإنّ تقلّب الصّور اللفظية في بعض الأحرف والكلمات يتهيأ معه استنباط الأحكام التي تجعل القرآن ملائماً لكلّ عصر، ولهذا احتجّ الفقهاء في الاستنباط والاجتهاد بقراءات الأحرف السبعة⁴.

1- الأضاة: الغدير، مستنقع ماء قرب المدينة المنورة (القراءات القرآنية - ص: 50). / المستنقع من سيل وغيره، ج: أضوات، وأضيات....: الفيروزآبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب - القاموس المحيط - تقديم: أبو الوفا نصر الهوريني - دار الكتب العلميّة - بيروت - لبنان - ط2 - 1428هـ / 2007م - ص: 1267.

2- رواه مسلم: صلاة المسافرين رقم 820.

3- مباحث في علوم القرآن (مناع القطان) - ص: 151.

4- المرجع نفسه - الصّفحة نفسها.

6- تحديد زمن الترخيص بإقراء القرآن على سبعة أحرف:

والمقصود بالتّرخيص التّخفيف والإذن.

أ- بدايته: لأهل العلم في هذه القضية رأيان:

الرأي الأول: يذهب إلى أن التّخفيف كان في أوّل الإسلام، أي أنه ثبت قبل الهجرة في مكة المكرمة منذ بدء تزل القرآن الكريم على قلب الرسول الأمين ﷺ، وأشار إلى هذا الرأي شيخ الإسلام ابن تيمية، كما يذكر الدوسري¹.

الرأي الثاني: يفيد أن التّخفيف لم يثبت إلا بعد الهجرة، وذلك بعد أن كثّر دخول العرب في الإسلام، مع تعدّد لهجاتهم واختلافها في كثير من الجوانب، وإلى هذا الرأي ذهب الأكثرون ومنهم ابن حجر العسقلاني وسنّد هذا الرأي حديث أضاة بني غفار وهي منطقة قرب "قباء" وهو مكان لم يصله الرسول ﷺ إلا بعد الهجرة، ولأنّ راوي الحديث أبي بن كعب "أنصاري"².

ب- نهايته:

ما لا يخفى على أحد أنّ الرسول ﷺ كان يتلقّى القرآن من الله تعالى بوساطة جبريل عليه السّلام، وكان يعارضه القرآن في رمضان من كلّ سنة، ودارسه القرآن مرّتين في رمضان من السنّة التي قبض فيها-بأبي هو وأمّي- كما ورد أنّ كلاًّ منهما كان يقرأ على الآخر وقد أورد صاحب كتاب-الإمام المتولّي- كلاماً لابن عطية في هذا الباب وصفه بالنّفيس هذا نصّه: "فأباح الله تعالى لنبيه هذه الحروف السّبعة وعارضه بها جبريل في عرضاته على الوجه الذي فيه الإعجاز وجودة الرّصف، ولم تقع الإباحة في قوله عليه السّلام: "فاقرؤوا ما تيسر منه" بأن يكون كلّ واحد من الصّحابة إذا أراد أن يُبدّل اللفظة من بعض اللّغات جعلها من تلقاء نفسه، ولو كان هذا لذهب إعجاز القرآن، وكان مُعرّضاً أن يبدّل هذا وهذا حتّى يكون غير الذي أنزل من عند الله، وإتّما وقعت الإباحة في الحروف السّبعة للنبيّ عليه السّلام ليوسع بها على أمّته، فقرأه مرّة لأبيّ بما عارضه به جبريل صلوات الله وسلامه عليهما، ومرّة لابن مسعود بما عارضه به أيضاً"، والذي دلّت عليه

1- إبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري- الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات- مكتبة الرشد للنشر والتوزيع- الرياض - المملكة العربية السعودية - ط1- 1420هـ- 1999م- ص:17.

2- المرجع نفسه- الصّححة نفسها.

الآثار أن جمع عثمان رضي الله عنه للقرآن كان نسخا له على حرف واحد من الحروف السبعة، حتى يجمع المسلمون على مصحف واحد، حيث رأى أن القراءة بالأحرف السبعة كانت لرفع الحرج والمشقة في بداية الأمر، وقد انتهت الحاجة إلى ذلك وترجح عليها حسم مادة الاختلاف في القراءة بجمع الناس على حرف واحد، ووافقه الصحابة على ذلك، فكان إجماعا، ولم يحتج الصحابة في أيام أبي بكر وعمر رضي الله عنهما إلى جمع القرآن على وجه ما جمعه عثمان رضي الله عنه، لأنه لم يحدث في أيامهما من الخلاف فيه ما حدث في زمن عثمان، وبهذا يكون عثمان رضي الله عنه قد وفق لأمر عظيم: رفع الاختلاف، وجمع الكلمة، وأراح الأمة¹.

كما أورد السيوطي قول الطحاوي "وإنما كان ذلك رخصة لما كان يتعسر على كثير منهم التلاوة بلفظ واحد لعدم علمهم بالكتابة والضبط وإتقان الحفظ، ثم نسخ بزوال العذر وتيسر الكتابة والحفظ، وبه قال ابن عبد البر والباقلاني وآخرون"².

هذه طائفة من آراء العلماء الأجلاء في توضيح المراد بالأحرف السبعة الواردة في القرآن الكريم، اقتضاها البحث ورأيتها ضرورية قبل مقاربة الموضوع الأساسي للرسالة، فجعلتها تمهيدا له وتوطئة.

المبحث الرابع: التعريف بالإمام "نافع" وروايته:

المطلب الأول: التعريف بالإمام "نافع":

أ- نسبه ومولده:

هو الإمام "نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، مولى جَعَوْنَةَ³، ابن شعيب الليثي"، أصله من أصبهان، أحد القراء العشرة، وهو من الطبقة الثالثة، له عدة كُنى: "أبو رؤيم، أبو نعيم، أبو عبد الله، أبو عبد الرحمن، أبو الحسن" والأولى أشهرهن⁴، ولد سنة 70هـ بالمدينة المنورة.

1- ينظر: مباحث في علوم القرآن (مناع القطان) - ص: 148.

2- الإتيقان - ج 1 - ص: 47.

3- حليف سيد الشهداء "حمزة" رضي الله عنه.

4- عبد الحليم بن محمد الهادي قابة - المختصر الجامع لأصول رواية ورش عن نافع - دار البلاغ - الجزائر - ط 1 -

1419هـ - 1998م - ص: 9.

ب- علمه وصلاحه:

كان رحمه الله عالماً صالحاً مجاباً للدعوة، صاحباً دعابة طيب الأخلق، قال عنه ابن معين " (كان ثقة)، وقال أبو حاتم " (كان صدوقاً)¹، زاهداً عابداً شديداً التواضع، يلاطف الناس، زكي الرائحة طيب النفس، إذا تكلم يُشَمُّ من فيه رائحة المسك، قال أحمد بن هلال المصري " قال لي " الشيباني " قال لي رجل ممن قرأ على " نافع ": " إن نافعاً كان إذا تكلم يُشَمُّ من فيه رائحة المسك، فقلت له: يا أبا عبد الله، يا أبا رويم، أتتطيب كلما قعدت تقرئ!، قال: ما أمسّ طيباً ولكنني رأيت النبي ﷺ وهو يقرأ في في، فمن ذلك أشم من في هذه الرائحة²، وكان رحمه الله أسوداً شديداً السواد صبيح الوجه، قيل له: " ما أصبح وجهك! " قال: " كيف لا أكون كذلك وقد صافحني رسول الله ﷺ، وعليه قرأت القرآن (أي في النوم)"³.

أخذ القرآن عن سبعين من التابعين⁴، منهم "أبو جعفر بن القعقاع"، "عبد الرحمن بن هرمز الأعرج" (ت 119هـ)، "صالح بن خوات"، "يزيد بن رومان" (ت 120هـ)، "الزهرى" (ت 124هـ)، "مسلم بن جندب" (ت 130هـ) "عبد الرحمن بن القاسم" (ت 191هـ) رحمهم الله جميعاً.

قرأ الموطأ على الإمام "مالك" وقرأ عليه الإمام "مالك" القرآن، وهو بذلك يُعدّ من شيوخه ومن تلاميذه في الوقت نفسه، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالمدينة المنورة، وأقرأ بها أكثر من سبعين سنة في المسجد النبوي فصار بذلك إمام قراء المدينة المنورة، فأَمَّ الناس في مسجد النبي ﷺ ستين سنة⁵، وقد أجمع الناس عليه بعد وفاة شيخه أبي جعفر سنة 128هـ، وأخذ عنه نحو خمسين ومائتي رجل⁶.

1- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها - ص:46.

2- ينظر معرفة القراء الكبار - ج1- ص:90 (نقلا عن جامع البيان - ص:14).

3- سمير شريف إستيتية- القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية- عالم الكتب الحديثة- الأردن- دط- 2004م- ص:163.

4- محمد إبراهيمي: كتاب المحجة في تجويد القران- المكتبة السلفية- الدار البيضاء- دط- دت- ص:18.

5- ابن الجزري محمد : غاية النهاية في طبقات القراء- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- ط3- 1402هـ/1982م- ج2- ص:333.

6- القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية - ص:163.

وقراءة "نافع" إحدى القراءات السبع المتواترة التي تلقّتها الأمة بالرّضى والقبول والتّسليم، اختارها الإمام "نافع" من بين قراءات أئمة القراءة في المدينة المنورة، قال "سعيد بن منصور" سمعت "مالك بن أنس" يقول: "قراءة أهل المدينة سنة"، فقليل له: "قراءة نافع" قال: "نعم".¹

وسئل الإمام "أحمد بن حنبل" عن أحبّ القراءات إليه، فقال: "قراءة أهل المدينة".² ثمّ اشتهرت هذه القراءة في كثير من الأقطار الإسلامية حيث وصلت إلى "الشّام والعراق" في القرن الثالث الهجريّ، ودخلت "مصر وتونس والأندلس" في القرن الثاني الهجريّ، وتنحصر هذه القراءة حاليًا في "تونس وليبيا" برواية "قالون"، وفي "الجزائر والمغرب والسودان وبعض الدّول الإفريقية كـ"التّشاد والسّنغال" برواية "ورش".

ج- وفاته:

توفّي بالمدينة المنورة سنة "تسع وستين ومئة للهجرة" (169هـ) رحمه الله تعالى، وقيل "سبعين ومئة للهجرة" (170هـ) وقيل غير ذلك، عن عُمرٍ مبارك، مليء بالعطاء وخدمة كلام الله تعالى في مدينة رسول الله ﷺ ومسجده الشّريف، يصل إلى "تسعة وتسعين عاما"، وعن وفاته يقول "الذهبي" (ت 748هـ)، حدّثنا "ابن مجاهد" (ت 324هـ) عن "محمد بن إسحاق" (ت 290هـ) عن أبيه قال: "لما حَضَرَت نافعاً الوفاة قال له أبناؤه: "أوصنا" قال: "اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين".³

المطلب الثاني: روايته:

لقد روى قراءة "نافع" جمعٌ كثير، لكنّ المشهورين منهم أربعة، هم:

1- "إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاريّ المدني" "يكنى "أبا إبراهيم" وهو من قدماء أصحابه وممن شاركه في الإسناد، سمع من جماعة من التابعين منهم "حميد الطّويل" و"عبد الله بن دينار" و"العلاء بن عبد الرّحمن" وغيرهم. روى "أبو عمرو الدّاني" قال: "أبو إبراهيم إسماعيل بن

1- نعيم محمد برّاج: رواية ورش عن نافع المدني أصولاً وفرشاً عن طريق الشّاطبية- تحقيق عبد الفتاح القاضي- دار الغرب للنّشر والتّوزيع- وهران- الجزائر- دط- دت- ص: 23.

2- غاية النهاية- ج2- ص: 231- 232.

3- جامع البيان في القراءات السبع - ص: 15.

جعفر أجل أصحاب نافع، لأنه نظيره في السن وقد قرأ جميعاً على "شيبه بن نصاح" وإنما قرأ إسماعيل على نافع باختياره بعد تحصيل نافع القراءة".

2- "المسيبي" وهو إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن المسيب بن أبي السائب المخزومي المدني، إمام مسجد رسول الله ﷺ في زمن الإمام "مالك بن أنس".

وقد روى "أبو عمرو الداني" ما يلي: حدثنا "محمد بن أحمد" قال: حدثنا "ابن مجاهد" قال: حدثنا "عبد الله بن أبي بكر بن حماد" قال: حدثنا "أبي عن محمد بن إسحاق" قال: قال "أبي": "قراءة نافع قراءتنا، وذلك أنه كفانا المؤنة مما لو أدركنا من أدرك ما عدونا ما فعل".

3- "قالون" هو "عيسى بن مينا" وقيل "ابن وردان بن عيسى بن عبد الصمد" مولى بني زهرة، أصله رومي، الزرقى الأصم المدني، لقبه "قالون" وكنيته "أبو موسى"، كان يُعلّم العربية بالمدينة، تصدّر للإقراء والأخذ بها على الناس، أما لقبه "قالون" فأطلقه عليه شيخه "نافع"، ذلك أنه كان كلما قرأ أجاد... فكان شيخه يثني عليه بهذه الكلمة الرومية الأصل (قالون) ومعناها "جيد"، يقصد بذلك أن يداعبه بلغة أجداده ثناء واستحساناً¹، ثم غلب هذا اللفظ عليه حتى صار علماً له لا يُعرف إلا به.

وروى صاحب "جامع البيان" قال: حدثنا "عبد العزيز بن جعفر بن محمد النحوي المقرئ" أن "أبا طاهر عبد الواحد بن عمر" حدثهم قال: حدثنا "الحسن بن عبد الرحمن" قال: حدثنا "إبراهيم بن الحسين" قال: حدثنا "أبو موسى عيسى بن مينا قالون مولى الزهرريين، وقيل معلّم العربية قال: "قرأت على نافع غير مرة وأخذت قراءته وكتبتها في كتابي هذا". وكان أصم لا يسمع البوق، فإذا قرئ عليه القرآن سمعه، وينظر إلى شفقي القارئ فيردّ عليه اللحن والخطأ. توفي رحمه الله سنة عشرين ومائتين (220هـ) وله نيف وثمانون عاماً.²

4- "ورش": هو "عثمان بن سعيد المصري" لقبه "ورش" وكنيته "أبو سعيد" وقيل "أبو عمرو" وقيل "أبو القاسم"، ولد بمصر سنة عشر ومئة (110هـ) رحل إلى المدينة المنورة وقرأ على "نافع" وختم عليه ختمات كثيرة، ثم رجع إلى مصر وأقرأ الناس بها. انتهت إليه رئاسة الإقراء بها مع

1- ينظر: النجوم الطوالع - ص: 14.

2- النحاس علي محمد توفيق: تعريف بالقراء العشرة ورواتهم وأصول القراءات العشر - دار الصحابة للتراث - طنطا - مصر - ط1/2004م - ص: 5/. النجوم الطوالع - ص: 14.

براعته في العربية والتجويد، وكان حسن الصوت. وافته المنيّة سنة سبع وتسعين ومئة (197هـ)¹. أمّا لقبه "ورش" فاختلفت فيه الروايات فمن قائل: لشدة بياضه لأنّ الورش شيء يصنع من اللبن يقال له الأقط فشبه به²، وقيل من "الورشان" وهو طائر معروف بشدة البياض، ثمّ خففت الكلمة إلى "ورش" وقال بعضهم إنّ اللفظة مأخوذة من كلام العرب: "ورش الرجل الطعام، يرش، ورشاً: إذا تناول منه شيئاً يسيراً"³ ولعلّ ذلك يرجع إلى أنّه كان يتناول اليسير من الطعام.⁴

وعلى الرغم من كثرة المتلقين عن الإمام "نافع المدني" إلا أنّ أشهرهم هؤلاء الأربعة، لكنّ أكثرهم شهرة وتداولاً على ألسنة المهتمين بعلم القراءات وأحكام الترتيل هما: الإمامان "قالون" و"ورش"، وهذا الأخير هو من سأتناول روايته بالدراسة في هذا البحث.

المبحث الخامس: التعريف بالإمام "عاصم" ورواته:

المطلب الأول: التعريف بالإمام "عاصم":

أ- نسبه ومولده:

هو "عاصم بن همدان بن أبي التّجود الأسدي" يكنّى "أبا بكر"، من علماء التابعين، وهو من الطبقة الثالثة، ولد سنة ثمانين (80هـ) لقي من الصحابة "أبا رمثة رفاعة بن يثريّ التّميمي" و"الحارث بن حسّان البكري" وروى عنهما.

ب- علمه وصلاحه:

قال عنه "ابن الجزري" (ت 833هـ): "كان عاصم هو الإمام، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السّلمي" (ت 73هـ)... وقد رحل الناس إليه للقراءة، وكان قد جمع بين الفصاحة والإتقان والتّحرير والتّجويد، وكان أحسن الناس صوتاً بالقرآن".

1- ينظر: جامع البيان - ص: 132-133-134. 125

2- الحصري محمد خليل: رواية ورش عن الإمام نافع المدني - مكتبة السنّة - القاهرة - مصر - ط1- 1423هـ/2003م - ص: 3/ ينظر: المختصر الجامع - ص: 10.

3- القاموس المحيط - ص: 632.

4- ينظر: النجوم الطّوالع - ص: 13.

وقال عنه "أبو بكر بن عيَّاش": "لا أحصي ما سمعت أبا إسحاق السبيعي يقول: "ما رأيت أحداً أقرأ للقرآن من عاصم".

وقال "عبد الله بن أحمد بن حنبل": "سألت أبي عن عاصم فقال: رجل صالح ثقة".

ج-وفاته:

توفي الإمام "عاصم" رحمه الله في "السَّماوة" ودفن فيها وهو في طريقه إلى "الشَّام" سنة 127هـ وقيل 128هـ، قال "أبو بكر بن عيَّاش": "دخلت على عاصم وقد احتضِر فجعل يردّد هذه الآية يَحَقِّقها كأنه في الصَّلَاة ﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ﴾¹.

وحدّث عن "عاصم" مجموعة من جِلَّةِ التَّابِعِينَ توفي بعضهم قبله منهم: "عرفجة بن الواحد"، و"أبو صالح السَّمَّان"، و"عطاء بن أبي رباح"، وغيرهم.

وكان نحويًا، قال "أبو بكر بن عيَّاش": "كان عاصم نحويًا فصيحًا إذا تكلم مشهور الكلام، أخذ القراءة عرضاً عن "زرّ بن حبيش" و"أبي عبد الرحمن السلمي" وغيرهما، كان ذا حافظه قويّة، حتّى إنّه مرض سنتين فما تمكّن من ختم القرآن فيهما، كما كان يفعل من قبل، ولكنّه بعد أن عافاه الله عاد إلى القراءة فما أخطأ في شيء!².

المطلب الثاني: رواته:

روى القراءة عنه جمع كثير منهم: -"الأعمش" (ت 148هـ) -"أبان بن تغلب" (ت 153هـ)، -"أبان بن يزيد العطار" (ت بضع وستين و مئة هـ)، ، ولكن اشتهر منهم :

1- "حفص": هو "حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي الكوفي"، ربيب "عاصم" (ابن زوجته)، ولد سنة 90هـ، وتوفي سنة 180هـ، يُكنى "أبا عمر"، أخذ القراءة عرضاً وتلقينا عن "عاصم"، نزل "بغداد" فأقرأ بها و"مكة" فأقرأ بها أيضاً، عدّه بعض العلماء في الحفظ فوق "أبي بكر بن عيَّاش" ووصفوه بضبط الحروف التي قرأها على "عاصم"، قال "حفص": "قلت لعاصم: أبو بكر يخالفني فقال عاصم: "أقرأتك بما أقرأني أبو عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب، وأقرأته بما أقرأني زرّ بن حبيش عن عبد الله بن مسعود".

1- سورة الأنعام من الآية 62.

2- غاية النهاية في طبقات القراء - ج1 - ص: 346.

روى "ابن مجاهد" قال: "بلغني عن يحيى بن معين أنّه قال: "الرواية الصحيحة التي رويت من قراءة عاصم رواية أبي عمر حفص بن سليمان".

قال "الحافظ الذهبي" (ت 728هـ): "كان حفص في القراءة ثبنا ضابطا، وكانت القراءة التي أخذها عن عاصم ترتفع إلى عليّ بن أبي طالب ~~رضي~~¹".

2- "شعبة": هو "أبو بكر شعبة بن عيّاش الأسديّ النهشليّ بن سالم الكوفي"، ولد سنة 95هـ، وتوفّي في جمادى الأولى سنة 193هـ، ولما حضرته الوفاة بكت ابنته فقال: "يا بُنَيَّةُ لا تبكي أتخافين أن يعذبني الله عزّ وجلّ وقد ختمت في هذه الزاوية أربعة وعشرين ألف ختمة".

اختلفوا في اسمه على أقوال كثيرة منها: "سالم، محمّد، عطاء، مطرف، عنتر، رؤبة، عبد الله"، وأصحّها "شعبة"، عرض القرآن على "عاصم" ثلاث مرّات، وعلى "عطاء بن السائب" (وهو تابعي جليل، أدرك عليّا ومات سنة 136هـ)، وعمرّ دهرًا، إلاّ أنّه قطع الإقراء قبل موته بسبع سنين كان إماما كبيرا عالما عاملا، من أئمة السّنة، قال عنه "البخاري": "هو من موالي بني كاهل من أسد".²

3- المفضّل: وهو "المفضّل بن محمّد بن يعلى بن سالم بن أبي بن سلمى بن ربيعة بن ريّان بن عامر بن ثعلبة الضّبّيّ التّحويّ الكوفي"، ويكنّى "أبا محمّد" وفيه يقول "عبد الله بن المبارك" وقد سأل عن شيوخ من أهل الكوفة ف قيل له: "ماتوا، بقي لي رجال والمفضّل منهم".³

4- حمّاد: هو "حمّاد بن شعيب بن أبي زياد التّميميّ الكوفي"، يكنّى "أبا شعيب"⁴

ولعلّ أشهر رواة "عاصم" رجلاّن هما "شعبة" و"حفص"، وهو صاحب الرواية التي سوف يتناولها البحث بالدراسة.

1- معرفة القراء - ج1 - ص: 117. (نقلا عن الكشف - ص: 56).

2- نقلا عن جامع البيان - ص: 148.

3- ينظر: جامع البيان في القراءات السبع - ص: 150.

4- المرجع نفسه - ص: 151.

الفصل الأول: الفروع الصرفية.

المبحث الأول: تعريف الصرف وجدول الفروع الصرفية.

المطلب الأول: تعريف الصرف:

أ- لغة: له مدلولات شتى منها:

* التوبة: يقال لا يُقبل منه صرف ولا عدل.

* الحيلة: ومنه قوله تعالى: ﴿فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا¹﴾.

وصرف الدهر وصروفه: حدثانه ونوائبه.

وصرف الحديد: تزيينه بالزيادة فيه.

والصرف: لغة: التغيير، أو ردّ الشيء من حالة إلى حالة، أو إبداله إلى غيره.²

والتصريف والتصريف لغتان بمعنى واحد...، ومنه تصريف الرياح أي تغييرها. قال الله تعالى:

﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ³﴾ أي قلبها⁴. والمقصود بذلك تغيير اتجاهاتها.

وتصريف الكلام اشتقاق بعضه من بعض.

ب- اصطلاحاً: تعددت تعاريف علم الصرف لكن المعنى فيها متقارب، منها:

- * علم يُعرفُ به أحوال الكلم من حيث الإعلال.⁵

- * تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعانٍ مقصودة لا تحصل إلاّ بها.⁶

1- سورة الفرقان من الآية:19.

2- ينظر : مختار الصحاح- ص:152.

3- سورة البقرة من الآية:164.

4- محمد سالم محيسن- تصريف الأفعال والأسماء في ضوء القرآن- دار الكتاب العربي- بيروت- لبنان- ط1- 1407هـ-1983م- ص:133.

5- الجرجاني: الشريف علي بن محمد- التعريفات- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- ط1- 1403هـ- 1983م- ص:133.

6- عدة بن تونس المستغامي- فك العقال عن تصريف الأفعال- المطبعة العلوية- مستغانم- الجزائر- دط- 1368هـ- ص:1.

- *علم يبحث في التغييرات التي تطرأ على أبنية الكلمات وصورها المختلفة من الداخل.¹
 - *عبارة عن علم يبحث فيه عن أحكام بنية اللغة العربية، التي ليست بإعراب ولا بناء، وما لحروف الكلمة من أصالة وزيادة، وصحة وإعلال وشبه ذلك.²

- *التصريف تغيير في بنية الكلمة لغرض معنوي أو لفظي، فالأول كتغيير المفرد والتثنية والجمع، وتغيير المصدر إلى الفعل والوصف، والثاني كتغيير "قَوْل" و"غَزَوْ" إلى "قال" و"غزا".³
 ويرى الدكتور محمد سالم محيسن أن تعريف الصرف اصطلاحاً يكون بمعنيين⁴:

أ- بالمعنى العملي: تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعانٍ مقصودة لا تحصل إلا به، أي بهذا التحويل، كاسم الفاعل واسم المفعول واسم التفضيل والتثنية والجمع وغير ذلك.
 ب- بالمعنى العلمي: علم بأصوله يعرف بها أحوال أبنية الكلمة التي ليست بإعراب ولا بناء، والأبنية جمع بناء، وهي هيئة الكلمة الملحوظة من حركة، وسكون، وعدد حروف، وترتيب.
 كما يورد قولاً لابن عصفور جاء فيه:

" التصريف بالمعنى الاصطلاحي ينقسم إلى قسمين:

الأول: جعل الكلمة على صيغ مختلفة لضروبٍ من المعاني نحو: ضَرَبَ، ضَرَّبَ، تَضَارَبَ، اضْطَرَبَ، واختلاف صيغة الاسم من تصغير وتكسير...

الثاني: تغيير الكلمة من أصلها، من غير أن يكون ذلك التغيير دالاً على معنى طارئٍ على الكلمة، نحو تغييرهم (قَوْل) إلى (قال). ألا ترى أنهم لم يفعلوا ذلك ليجعلوه دليلاً على معنىٍ خلاف المعنى الذي كان يعطيه القول الذي هو الأصل.

وخلاصة القول: إن مادة (ص ر ف) تدلّ على التغيير، ومنها أخذ المصطلح تسميته ليدلّ على نظام تغير الكلمات داخلياً أو خارجياً غير التغيير الإعرابي، لذلك اهتم علم الصرف بوصف

1- عبد العزيز عتيق - المدخل إلى علم النحو والصرف - دار النهضة العربية - بيروت - لبنان - دط - دت - ص: 7.

2- حسني عبد الجليل يوسف: تسهيل شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك في الصرف - مؤسسة المختار للنشر والتوزيع - القاهرة - مصر - ط1 - 1429هـ / 2008م - ص: 9.

3- ابن هشام أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله الأنصاري المصري - أوضح المسالك في شرح ألفية ابن مالك - منشورات المكتبة العصرية - بيروت - لبنان - دط - دت - ج4 - ص: 360..

4 - تصريف الأفعال ص: 15- 16.

الظواهر الصرفية وتفسير حدوثها وتقرير قواعدها، فاقصر على درس الأسماء المعربة والأفعال المتصرفة، فخرجت الحروف والأسماء المبنية والأفعال الجامدة، فهو يدرس كيفية توالد الكلمات وتزايدها اشتقاقاً وزيادة، وبيان هذه الزيادة والغرض منها، وأبنية الجرّد والمزيد من الأسماء والأفعال ودراسة دلالات هذه الأبنية، كما يدرس قضايا الفعل الصرفية من متعدّد ولازم مبيّن أبنية كليهما، وتقسيم الفعل إلى مبني للفاعل (للمعلوم)، أو مبني للمفعول (للمجهول)، ويدرس أيضا الظواهر الخاصة بالأسماء من حيث النوع (التعريف والتذكير)، والجنس (التأنيث والتذكير) والعدد (الإفراد والتثنية والجمع)... وغيرها من الظواهر الصرفية الناتجة عن التغير الطارئ في بنية الكلمة.

وفي هذا البحث، تتبعتُ سنن السيد المشرف الدكتور "خير الدين سيب" في تقديم الدراسة الصرفية على النحوية" تبعاً لما دأب عليه العلماء من أن درس الصرف يسبق درس النحو سواء أكانا منفصلين أم متّحدين".¹

والمقصود بالفروق الصرفية في هذه الدراسة ما يعتري الكلمات من تغيير في البنية الأصلية كتغير الأسماء بين اسم الفاعل واسم المفعول، أو المفرد و الجمع... والأفعال في أوزانها أو ضمائر غيبة أو خطاباً، إدغاماً أو تخفيفاً...

المطلب الثاني: جدول الفروق الصرفية:

بالعودة إلى كتاب الله تعالى و قراءته بروايتي "ورش" و "حفص" واستعمال دليل الفروق، تبين لي أن عدد الفروق الصرفية يصل إلى "اثني عشر ومائة فرق (112)", جمعتها في الجدول الموالي ثمّ أنشأت أحللها تحليلاً صرفياً، على أن بعض الألفاظ تضمّنت الفرقين في الآن ذاته، فأثرت أن أجعلها ضمن الفروق النحوية نظراً لاختلاف الإعراب فيهما.

الرقم	السورة	رواية ورش	رواية حفص	رقم الآية
1	الفاتحة	"ملك"	"مالك"	(3).
2	البقرة	"يُخادعون"	"يخدعون"	(9).
3		"يكذبون"	"يكذبون"	(10).
4		"خطباته"	"خطبته"	(81).

1- سيب خیر الدین- الفروق الصرفية و النحوية بين القراءات القرآنية و أثرها في اختلاف الأحكام- رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب و اللغة- إشراف: محمد عباس- السنة الجامعية 1415- 1416هـ/1995- 1996م- ص:67.

5	"تظَاهرون"	"تظَاهرون"	
6	"أم تقولون"	"أم تقولون"	
7	"و لو ترى"	"و لو ترى"	
8	"خُطوات"	"خُطوات"	
9	"يَحْسِبُهُمْ"	"يَحْسِبُهُمْ"	
10	"و أن تصدَّقوا"	"و أن تصدَّقوا"	
11	"يروهُم"	"تروهُم"	آل عمران
12	"فيُوفِيهِمْ"	"فَنُوفِيهِمْ"	
13	"آتيناكم"	"آتيناكم"	
15-14	"يَبْغُونَ... يُرْجَعُونَ"	"تَبْغُونَ... تُرْجَعُونَ"	
17-16	"يَفْعَلُوا... يُكْفِرُوهُ"	"تَفْعَلُوا... تُكْفِرُوهُ"	
18	مَسُومِينَ	مَسُومِينَ	
19	"يَجْمَعُونَ"	"تَجْمَعُونَ"	
20	"لا تحسبن"	"لا يحسبن"	
21	"تساءلون"	"تساءلون"	النساء
23-22	"يُدْخِلُهُ جَنّاتٍ... يُدْخِلُهُ نَارًا"	"تُدْخِلُهُ جَنّاتٍ... تُدْخِلُهُ نَارًا"	
24	"لم تكن"	"لم يكن"	
25	"يؤْتِيهِمْ"	"تؤْتِيهِمْ"	
26	"من يرتد"	"من يرتد"	المائدة
27	"رسالته"	"رسالاته"	
28	"يكذِّبونك"	"يكذِّبونك"	الأنعام
29	"أنجانا"	"أنجبتنا"	
30	"كلمة"	"كلمات"	
31	"ليُضِلُّون"	"ليُضِلُّون"	
32	"رسالته"	"رسالاته"	
33	"حرجا"	"حرجا"	
34	"يحشرهم"	"تحشرهم"	
35	"تذكرون"	"تذكرون"	
36	"برسالاتي"	"برسالتى"	الأعراف
37	"ذريتهم"	"ذرياتهم"	
38	"و يدرهم"	"و ندرهم"	
39	"موهن"	"موهن"	الأنفال
40	"و لا يحسبن"	"و لا تحسبن"	
42-41	"يكن... يكن... يكن"	"تكن... تكن... تكن"	

43	التوبة	إِنَّ صَلَوَاتِكَ	إِنَّ صَلَاتِكَ	(103).
44		"تَزِيغ"	"تَزِيغ"	(117).
45	يونس	"تُفْصَل"	"يُفْصَل"	(5).
46		"كَلِمَات"	"كَلِمَة"	(33).
47		"نَحْشَرُهُمْ"	"يَحْشَرُهُمْ"	(45).
48	هود	"أَصْلُواثُكَ"	"أَصْلَاثُكَ"	(87).
49	يوسف	كَذَّبُوا	كَذَّبُوا	(110)
50	الرعد	"تُسْقَى"	"يُسْقَى"	(4).
51		وسيعلم الكافر	وسيعلم الكفار	(42).
52		"تَوْقِدُونَ"	"يَوْقِدُونَ"	(17).
53	النحل	"نَدْعُونَ"	"يَدْعُونَ"	(20).
54		"و لِيَحْزِينَ"	"و لِنَحْزِينَ"	(96).
55	الإسراء	"تَقُولُونَ"	"يَقُولُونَ"	(42).
56		"يُسَبِّح"	"تُسَبِّح"	(44).
57-58-59	الكهف	"اتَّبِع"	"اتَّبِع"	(92,89,85).
60	مریم	"يَكَاد"	"تَكَاد"	(90).
61	الأنبياء	"قُلْ رَبِّي"	"قَالَ رَبِّي"	(4).
62		"قُلْ رَبِّ"	"قَالَ رَبِّ"	(112).
63	الحج	"تَدْعُونَ"	"يَدْعُونَ"	(62).
64	الفرقان	"نَحْشَرُهُمْ"	"يَحْشَرُهُمْ"	(17).
65		"يَسْتَطِيعُونَ"	"تَسْتَطِيعُونَ"	(19).
66		"يَقْتَرُوا"	"يَقْتُرُوا"	(67).
67	الشعراء	"حَذِرُونَ"	حاذرون	(56)
68		"فَرِهِينَ"	"فَارِهِينَ"	(149)
69		"يَتَّبِعُهُمْ"	"يَتَّبِعُهُمْ"	(224).
70-71	النمل	"ما يُخْفُونَ و ما يُعْلَنُونَ"	"ما تُخْفُونَ و ما تُعْلَنُونَ"	(25).
72		"تُشْرِكُونَ"	"يُشْرِكُونَ"	(59).
73		"أَتَوْهُ"	"أَتَوْهُ"	(87).
74	القصص	"تُجِبِي"	"يُجِبِي"	(57).
75	العنكبوت	"تَدْعُونَ"	"يَدْعُونَ"	(42).
76	الروم	"لِئْتَرِبُوا"	"لِئِيرِبُوا"	(39).
77		"لَا تَنْفَع"	"لَا يَنْفَع"	(57).
78	لقمان	"تُصَاعِر"	"تُصَعِّر"	(18).
79		"تَدْعُونَ"	"يَدْعُونَ"	(30).

80	الأحزاب	"أن تكون"	"أن يكون"	(36).
81-82	سبأ	"تحشرهم... ثم نقول"	"يحشرهم... ثم يقول"	(40).
83	يس	"ذرياتهم"	"ذريتهم"	(41).
84	الصفات	"يسمعون"	"يسمعون"	(08).
85-86		"ننكسه... نعلقون"	"ننكسه... يعلقون"	(68).
87		"لئنذر"	"لئنذر"	(70).
88	غافر	"تدعون"	"يدعون"	(20).
89		"يتذكرون"	"تذكرون"	(58).
90	الشورى	"يكاد"	"تكاد"	(5).
91		"يفعلون"	"تفعلون"	(25).
92	الزخرف	"قل أولو"	"قال أولو"	(24).
93		"إذا جاءنا"	"إذا جاءنا"	(38).
94		"تعلمون"	"يعلمون"	(89).
95	الدخان	"تغلي"	"يغلي"	(45).
96	الأحقاف	"لئنذر"	"لئنذر"	(12).
97		"و لئنوفيهم"	"و لئنوفيهم"	(19).
98	الفتح	"فسنوته"	"فسنوته"	(10).
99-100		"نُدخله... نُعذبه"	"يُدخله... يُعذبه"	(17).
101	ق	"يقول"	"نقول"	(30).
102	الطور	"ذرياتهم"	"ذريتهم"	(21).
103-104	التغابن	"نُكفر... نُدخله"	"يُكفر... يُدخله"	(9).
105	الطلاق	"مبينات"	"مبينات"	(11).
106		"نُدخله"	"يُدخله"	(11).
107	الجن	"نُسلكه"	"يسلكه"	(17).
108		"قال"	"قل"	(20).
109	المدثر	"تذكرون"	"يدكرون"	(56).
110	القيامة	"نمى"	"يمى"	(37).
111	المطففين	"فاكهين"	"فكهين"	(31).
112	الفجر	"ولا تحضون"	"ولا تحاضون"	(18).

المبحث الثاني: مه الفاتحة إلى الأنعام:

سورة الفاتحة:

1- قال الله تعالى: ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾¹.

-قرأ "حفص" "مالك يوم الدين". على وزن "فاعل".

وحجة من قرأ بها أن الملك دخل تحت المالك، واحتج بقوله تعالى ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ ﴾²

- قرأ "ورش" "ملك يوم الدين". على وزن "فعل"، وهي صفة مشبهة لدلالاتها على الثبوت و الاستمرار، لأن الله تعالى يملك منذ الأزل و هو مستمر في ذلك، وهي في الوقت ذاته صيغة مبالغة لدلالاتها على شدة الاتصاف بالفعل و كثرة القيام به، و حجة من قرأ بها أن الملك أخص من المالك و أمدح، لأنه قد يكون المالك غير ملك، و لا يكون الملك إلا مالكا.³

و قد رجح "الزمخشري" "ملك" لأنها قراءة أهل الحرمين، و لقوله تعالى (لَمَنْ أَلَمَلِكُ الْيَوْمَ)⁴

و ﴿ قَوْلُهُ الْحَقُّ لَهُ أَلَمَلِكُ ﴾⁵، و تخصيص الملك بيوم الدين لا ينفيه عما عداه، لأنه قد تقدم الإخبار بأنه رب العالمين، و ذلك عام في الدنيا والآخرة؛ وإنما أضيف إلى يوم الدين لأنه لا يدعي أحد هنالك شيئا، ولا يتكلم أحد إلا بإذنه، و لا يملك أحد معه في ذلك اليوم حكما كملكهم في الدنيا.⁶

1- سورة الفاتحة- الآية:4.

2- سورة آل عمران من الآية 26.

3- ابن خالويه الأصبهاني: أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر- إعراب القراءات السبع و غيرها- دار الكتب العلمية- بيروت- ط1- 2006م ص37

4- سورة غافر من الآية 16.

5- سورة الأنعام من الآية 73.

6- ابن كثير:الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي- تفسير القرآن العظيم- دار الأندلس للطباعة والنشر- بيروت- لبنان- ط8- 1406هـ- 1986م- ج1- ص- 64.

المعنى:

وقوله «مالك يوم الدين» يتضمّن الوعد و الوعيد، إذ الدين هو الجزاء، وهو إمّا ثوابٌ للمحسن و إمّا عقاب للمسيء.¹

و قال بعضهم: إنّ قراءة "مَلِك" أبلغ، لأنّ هذا اللفظ يُفهم منه معنى السلطان والقوّة والتدبير. وقال آخرون: إنّ القراءة الأخرى أبلغ، لأنّ المَلِك هو الذي يدبّر أعمال رعيّته العامّة، ولا تصرّف له بشيء من شؤونهم الخاصّة، والمالك سلطته أعمّ... و الظاهر أنّ قراءة "ملك" أبلغ، لأنّ معناها: المتصرّف في أمور العقلاء المختارين بالأمر والنهي والجزاء، و لهذا يقال "ملك الناس" ولا يقال "ملك الأشياء"... و إنّما كان هذا أبلغ لأنّ السياق يدلّنا على أنّ المراد بالآية تذكير المكلفين بما ينتظرهم من الجزاء على أعمالهم رجاء أن تستقيم أحوالهم.²

و يضيف صاحب "المنار" أنّ مجموع القراءتين يدلّ على المعنيين، فكلاهما ثابت، ولكنّ القراءة في الصلّاة بـ"ملك يوم الدين" تثير من الخشوع ما لا تثيره القراءة الأخرى التي يفضّلها بعضهم لأنّها تزيد حرفا في النطق، و ورد في الحديث أنّ للقارئ بكلّ حرف كذا حسنة، و لكن فاتهم أنّ حسنة واحدة تكون أكبر، تأثيرا في القلب خير من مئة حسنة يَكُنُّونها في التأثير.³

قال أبو منصور: "القراءتان كلتاها ثابتة في السنّة، غير أنّ (مالك) أحبّ إليّ لأنّه أتمّ".⁴

1- أحمد مصطفى المراغي- تفسير المراغي- دار إحياء التراث العربي- بيروت- دط- دت- ج1- ص- 34.

2- محمد عبده - تفسير القرآن الحكيم- (تفسير المنار) مطبعة المنار- مصر ط1 سنة1346هـ - ج1- ص: 45.

3- ينظر المرجع نفسه - الصفحة نفسها.

4- أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى - كتاب معاني القراءات- تحقيق: أحمد فريد المزيدي - دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- ط1- 1420هـ- 1999م- ص: 27.

سورة البقرة :

2- قال الله تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَيَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾
تُخٰدِعُونَ اللّٰهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا تُخٰدِعُونَ اِلَّا اَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾¹ .

-شرح المفردات:

{يخادعون}: الخداع في الأصل: الإخفاء، ومنه الأخدعان و هما عرقان مستبطنان في العنق،
ومنه أيضا المخدع: وهو داخل البيت، ثم أطلق على إظهار غير ما في النفس.
{يشعرون}: الشعور: إدراك الشيء من وجه يدقّ و يخفى.

-قرأ "حفص" "وما يخدعون". على وزن "يفعلون" من "خدع- يخدع" وهو فعل مجرد.

المعنى:

إنّ ضرر عملهم لاحق بهم، فهم يضرون أنفسهم بالكاذب ويلقونها في مهاوى
الهلاك والردي.

-قرأ "ورش" "و ما يخادعون". على وزن "يفعلون". و (فاعل): صيغة تدلّ على المشاركة. قال
أكثر أهل النحو: "فاعلت" لا يكون إلا من اثنين، فمخادعة الله إياهم أن يجازيهم جزاء خدعهم،
كما قال تعالى: "نسوا الله فأنسيهم"² و ذلك لأنهم في خداعهم يتزلون أنفسهم منزلة أجنبيّ يدور
الخداع بينهما، فهم يخدعون أنفسهم و أنفسهم تخدعهم.

و قد ذهب "أبو منصور" إلى القول بأنّ الخداع-في هذه الآية الكريمة-من واحد و إن كان على
(مفاعلة) ومثله قولهم: عاقبت اللصّ، عافاه الله، طارقت التعل، قاتله الله، في حروف كثيرة جاءت للواحد.³

فحجة من قرأ (يخدعون) أنّ الله أخبر عن المنافقين أنّهم يخادعون الله والذين آمنوا
بقولهم: ﴿ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَيَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾⁴ فأثبت مخادعتهم الله والمؤمنين، وأخبر عنهم

1- سورة البقرة- الآيات: 8- 9.

2- إعراب القراءات السبع وعللها- ص- 44.

3- كتاب معاني القراءات- ص: 41.

4- البقرة من الآية: 08.

أَتَهْمُ لَا يَخَادِعُونَهُمْ، وَإِنَّمَا يَخَادِعُونَ أَنفُسَهُمْ، فَنفى في آخر الكلام ما نفى في أوله، وجعل سبحانه وتعالى المخادعة من فعلهم، والخدع يحق بهم خاصةً دونه. و حجة من قرأ (يخادعون) أن الرجل يخادع نفسه ولا يخدعها. فمن خدع من لا يُخدع فقد خدع نفسه.¹

المعنى:

إنَّ المنافقين بفعلتهم هاته يريدون مخادعة الله والمؤمنين، حين يزعمون أنهم قد آمنوا بالله وصدقوا باليوم الآخر وهم في الحقيقة كاذبون، لأنَّ الله تعالى يعلم ما يخفون وما يبدون، والتعبير بصيغة المخادعة للدلالة على المبالغة في حصول الفعل- وهو الخدع-، أو للدلالة على حصوله مرةً بعد أخرى، كما يقال: مارست الشيء و زاولته، إذ هم كانوا مداومين على الخدع، فأعمالهم الظاهرة لا تصدقها بواطنهم، وهذا لا يكون إلا من مخادع، لا من تائب خاشع. و خداعهم للمؤمنين بإظهار الإيمان و إخفاء الكفر للاطلاع على أسرارهم وإذاعتها إلى أعدائهم من المشركين و اليهود، و دفع الأذى عن أنفسهم.²

ولكن ذلك لا يعود عليهم بالمنفعة التي سعوا لتحقيقها، بل بعكس ذلك إذ على الباغي تدور الدوائر.

3- قال الله تعالى: ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ۗ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا

يَكْذِبُونَ ۗ ۝۳﴾

- شرح المفردات:

{في قلوبهم مرض}: في قلوبهم شك و نفاق و ألم من افتضاح أمرهم والضرب على أيديهم.
 {فزادهم الله مرضاً}: شكاً و نفاقاً و ألماً و خوفاً، حسب سنة الله في أن السيئة لا تعقب إلا سيئة.
 {عذاب أليم}: موجع شديد الوقع على النفس.

1- ينظر: هشام سعيد محمود النعيمي- حجة القراءات لأبي زُرعة: عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة- (دراسة تحليلية)- دار الكتب العلمية- بيروت -لبنان- ط1- 1426هـ- 2005م- ص: 124- 125.

2- تفسير المراغي- ج1- ص- 50.

3- سورة البقرة من الآية 10.

*قرأ "حفص" "يَكْذِبُونَ" من الفعل "كذَّب- يكذِّب- كذِّباً" (فَعَلَ- يَفْعَلُ) أي بكذبهم.

*قرأ "ورش" "يُكْذِبُونَ" من الفعل "كذَّب- يكذِّب- تكذِّباً" (فَعَّلَ- يَفْعَلُّ) وهو مزيد بحرف (تضعيف العين) أي: بتكذيبهم.

فالحجة لمن شدّد (يُكْذِبُونَ): أن ذلك تردّد منهم إلى النبي ﷺ مرّة بعد أخرى فيما جاء به، و الحجة لمن خفّف (يَكْذِبُونَ): أنه أراد: بما كانوا يكذبون عليك بأنك ساحر، و أنك مجنون.¹

-المعنى:

التّحذير من الكذب و التّفاق و الخداع، و أنّ عاقبة الخداع تعود على صاحبها، كما أنّ السيئة لا يتولّد عنها إلا سيئة مثلها.²

و معنى القراءتين قريب، لأنّ من كذّب بما جاء به النبي ﷺ فقد كذّب، و من كذّب على النبي ﷺ فقد كذّب به و بما جاء به.

4- قال الله تعالى: ﴿بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ

هُم فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨١﴾³.

-شرح المفردات:

{كسب سيئة}: المراد بها: هنا الكفر أو الشّرك.

{و أحاطت به خطيئته}: بالإنفراد و الجمع: استولت عليه و أحدقت به من كلّ جانب، بأن مات مشرّكاً.⁴

*قرأ "حفص" «و أحاطت به خطيئته». (بالإنفراد).

*قرأ "ورش" «و أحاطت به خطيئته». (بالجمع).

1- ابن خالويه : أبو عبد الله الحسين بن أحمد- الحجة في القراءات السبع -تحقيق: أحمد فريد المزدي .دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- ط1- 1420هـ- 1999م- - ص:24.

2- أبو بكر جابر الجزائري- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير- مكتبة العلوم و الحكم- المدينة المنورة- المملكة العربية السعودية- ط1- 1423هـ- 2002م- ص:19.

3- سورة البقرة- الآية:81.

4- وهبة الزحيلي- التفسير المنير- دار الفكر المعاصر- بيروت- ط1- 1411هـ- 1991م- ج1- ص:201.

المعنى:

اجتمعت عليه فمات عليها، قبل الإنابة والتوبة منها، وأصل "الإحاطة بالشئ" ،
الإحداق به، بمتزلة "الحائط" الذي تحاط به الدار فتحدق به. ومنه قول الله جل ثناؤه: (نَارًا
أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا)¹.

فتأويل الآية إذا: من أشرك بالله، واقترب ذنوبا جمّة فمات عليها قبل الإنابة والتوبة،
فأولئك أصحاب النار هم فيها مخلّدون أبدا، وعن الضحّاك: مات بذنبه، و عن الربيع بن
خثيم: مات عليها، و عن ابن عباس: يحيط كفره بما له من حسنة.²

وعند الجمع بين القراءتين "خطيئته" و "خطيئاته" يتبين أنّ الخلود في نار جهنّم مرده إلى
اقتراف كبائر الذنوب، سواء كانت واحدة أو متعدّدة، لأنّ العبرة ليست بالعدد و إنّما بالذنب
المرتكب الموجب للنار كالشرك.

وكما يقول العلماء: "لا تنظر إلى صغر ما أذنبت و لكن انظر إلى عظم من عصيت".

5- قال الله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَنْتُمْ هَتُّؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنْكُمْ مِّن دِيَارِهِمْ
تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾³.

- شرح المفردات:

{تقتلون أنفسكم}: يقتل بعضكم بعضا.

{تظاهرون}: تتظاهرون أي تتعاونون عليهم.

{بالإثم}: بالمعصية أو الذنب: و هو الفعل الذي يستحقّ فاعله الدّم و اللّوم.

{و العدووان}: الظلم و الاعتداء.

1- سورة الكهف من الآية 29.

2- الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير- جامع البيان في تفسير القرآن- دار المعرفة للطباعة و النشر- بيروت- لبنان- ط3-
1398هـ- 1978م- ج1- ص: 12.

3- سورة البقرة- الآية: 85.

*قرأ "حفص" "تظاهرون" بتخفيف الظاء. و أصلها "تظاهرون" من "تظاهر" على وزن "تفاعل" فحذفت تاء التفاعل مع إبقاء تاء الخطاب "كقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ¹ ﴾ والأصل: و لا تتعاونوا، و قوله "و لا تنازعوا" و أصله: و لا تتنازعوا. و الفائدة من وراء ذلك الحذف تخفيف النطق بها على اللسان، و اجتناب ما في تتابع التاءين المفتوحتين من ثقل.

*قرأ "ورش" "تظاهرون" بتشديد الظاء. و الأصل "تظاهرون" بإدغام تاء التفاعل في الظاء و قيل أصل الفعل "إظهار"، مثل "إثاقل" و "إذارك" و الفائدة من ذلك التشديد إبراز مدى إصرارهم على مظاهره بعضهم، و الظهير العون. و مصداق ذلك قول الله سبحانه و تعالى: "قل لئن اجتمعت الإنس و الجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله و لو كان بعضهم لبعض ظهيرا". أي معينا.

المعنى:

تخرجونهم من ديارهم معهم { تظاهرون عليهم بالإثم والعدوان } فكانوا إذا كان بين الأوس والخزرج حرب خرجت بنو قينقاع مع الخزرج، وخرجت بنو النضير و بنو قريظة مع الأوس، وظاهر كل واحد من الفريقين حلفاءه على إخوانه حتى تسافكوا دماءهم، فإذا وضعت الحرب أوزارها افتدوا أسراهم تصديقا لما في التوراة.²

6- قال الله تعالى: ﴿ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى ³ ﴾.

*قرأ "حفص" "أم تقولون" بتاء الخطاب.

*قرأ "ورش" "أم يقولون" بياء الغائب.

1- سورة المائدة من الآية:2.

2- السيوطي: جلال الدين - الدر المنثور في التفسير بالمأثور- دار الفكر- بيروت- لبنان- دط- 1414هـ/1993م- ص13.

3- سورة البقرة- الآية:140.

روي أنّ سبب نزول هذه الآيات أنّ اليهود و النصارى قالوا: يجب أن يكون الناس لنا تبعاً في الدين لأنّ الأنبياء منّا، و الشريعة نزلت علينا، ولم يُعهد في العرب أنبياء و لا شرائع، فردّ الله عليهم بهذه الآيات.¹

- المعنى:

كيف تقولون: إنّ اختصاصكم بالقرب من الله دوننا هو من الله، أو تقولون: إنّ امتيازكم باليهودية أو النصرانية التي أنتم عليها هو لأنّ إبراهيم و إسماعيل و إسحاق و يعقوب و الأسباط كانوا يهوداً، أو كانوا نصارى، فأنتم مقتدون بهم؟ و هذا ادّعاء كاذب، فإنّ هذين الاسمين (اليهودية و النصرانية) إنّما حدثا فيما بعد، فما حدث اسم اليهودية إلاّ بعد موسى، و ما حدث اسم النصرانية إلاّ بعد عيسى. فكيف تزعمون أنّ إبراهيم كان يهودياً أو نصرانياً و قضية العقل شاهدة بكذبكم؟.

و المراد إنكار ادّعاء الطرفين و توييخهم على كلا الأمرين.²

أمّا قراءة "يقولون" ففيها انتقال من الله سبحانه و تعالى من خطابهم مباشرة إلى الإخبار عنهم بما زعموه من أقوال.

7- قال الله تعالى: ﴿ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ

شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴾³

- شرح المفردات:

{إذ يرون العذاب}: إذ بمعنى إذا، يرى بمعنى يعلم.

*قرأ "حفص" "يرى". بضمير الغائب.

*قرأ "ورش" "ترى" بضمير المخاطب.

1- تفسير المراغي - ج1 - ص - 228.

2- التفسير المنير - ج1 - ص 330.

3- سورة البقرة - الآية: 165.

- المعنى:

لو يشاهد الذين ظلموا أنفسهم باتخاذهم الأنداد و إشراكهم بالله وقت صبّ العذاب الشّديد عليهم، لعلموا حينئذ أنّ القوّة لله وحده، وأنّه المتصرّف في الأكوان والموجودات كلّها من البشر و الحجر و الصّئم و غيرها، في كلّ حال و زمان، سواء في عالم الآخرة أو عالم الدّنيا. لو علموا هذا لأدركوا مصالحهم حقّ الإدراك، ولانتهوا عمّا هم فيه.¹

ويُحتمل أن يكون المعنى: ولو يرى الرّائي يوم القيامة هؤلاء الظّالمين وهم يُعذّبون لَعَلِمَ أنّ القوّة لله جميعاً.

أمّا من قرأ "ترى": فالخطاب موجّه للسّامع، أو للرّسول صلّى الله عليه وسلّم، وهو يعلم بذلك، و المراد أمّته، فإنّ فيهم من يحتاج إلى تقوية علمه بمشاهدة مثل هذا.² و معنى ذلك ولو ترى ما يُحلّ بالظّالمين يوم القيامة لاستعظمت ما حلّ بهم.

ويرى الإمام الفخر الرّازي أنّ قراءة (ولو يرى) أوّلَى، لأنّ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم والمسلمين قد علموا قدر ما يشاهده الكفّار، ويعاينونه من العذاب يوم القيامة. أمّا المتعوّدون في هذه الآية فهم الذين لم يعلموا ذلك، فوجب إسناد الفعل إليهم. أمّا إسناد الفعل إلى المضارع (يرى) وهو مستقبل، و (إذ) وهي للماضي فالآن وقوع السّاعة قريب، وكلّ ما كان قريب الوقوع فإنّه يُجرى مجرى ما وقع وحصل.³

8- قال الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ كُلُّوًا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوتِ

الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾⁴.

1- التفسير المنير - ج2 - ص68.

2- المرجع نفسه - ص68.

3- الفخر الرّازي: تفسير الكبير - دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان - ط3 - دت - ج4 - ص: 208-209.

4- سورة البقرة - الآية: 168.

- شرح المفردات:

{الخطوات}: مفردها خطوة (بضمّ الخاء و فتحها و سكون الطاء)، وهي ما بين قدمي الماشي، و هنا بمعنى طرق الشيطان و أساليبه. يقال: أتبع خطواته، و وطئ على عقبه، إذا اقتدى به و استنّ بسنته.¹

{مبين}: ظاهر العداوة لذوي البصائر.

*قرأ "حفص" "خطوات الشيطان" بضمّتين.

*قرأ "ورش" "خطوات الشيطان" بضمّ و سكون.

و قرئت لفظة: «خطوات» قراءات شتى منها «خطوات»، و «خطوات»، و «خطوات»، و «خطوات»².

- المعنى:

و لا تتبعوا سيرته في الإغواء و وسوسته في الأمر بالسوء و الفحشاء، فهو عدو لكم بين العداوة إذ هو منشأ الخواطر الرديئة، و المحرّض على ارتكاب الجرائم و الآثام.³

فبتلك الوسوس أخرج أبونا -آدم و حواء- من الجنة و لن يدخر وسعا في استعمالها لإضلال ذريتهما و صرفهم عن كلّ خير. و كلمة "خطوات" تعبير دقيق على أنّ الشيطان اللعين يسعى إلى تحقيق أهدافه بالتدريج، لا دفعة واحدة، إذ لا ينتقل إلى المرحلة الموالية حتى يتأكد من نجاحه في المرحلة السابقة و كأنّ الإنسان يسير خلفه خطوة بخطوة حتى يجد نفسه في الهاوية.

09- قال الله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ مَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْفَافًا⁴﴾.

1- تفسير المراعي - ج2 - ص - 41.

2- الزمخشري: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الخوارزمي - الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل - دار المعرفة - بيروت - لبنان - دط - دت - ج1 - ص: 107.

3- تفسير المراعي - ج2 - ص - 43.

4- البقرة - الآية: 273.

{ للفقراء}: هم المهاجرون.

{ أحصروا}: حُبسوا بالعدوّ والمرض.

{ في سبيل الله}: عن الجهاد أو الدّخول.

{ ضربا}: سعيا للتكسّب.

{ التّعفّف}: التّترّه عن السّؤال.

{ بسيماهم}: بهيئتهم الدّالة على الحاجة.

{ إلحافا}: إلحاحا في السّؤال.

*قرأ "حفص" "يحسبهم" بفتح السين، و حجة من قرأ بذلك أنّه أتى بلفظ الفعل المضارع على ما أوجبه بناء ماضيه، لأنّ (فعل) بالكسر يأتي مضارعه على "يفعل" بالفتح قياس مطرد.

*قرأ "ورش" "يحسبهم" بكسر السين، و الحجة لمن كسر أنّ العرب استعملت الكسر والفتح في مضارع أربعة أفعال: يحسب، ينعم، يبيس، حتى صار الكسر فيهنّ أفصح.¹
و الفتح في السين لغة تميم، و الكسر لغة الحجاز.²

-المعنى:

اجعلوا ما تنفقون للذين ذكر الله صفاتهم الخمس التي هي من أجل الأوصاف قدرا، لا يسألون الناس شيئا ممّا في أيديهم سؤال إلحاح، كما هو شأن الشّحاذين و أهل الكدّية، و قد يكون المعنى: أنّهم لا يسألون أحدا شيئا لا سؤال إلحاف و لا سؤال رفق واستعطاف.³

عن أبي هريرة أنّ رسول الله صلّى الله عليه و سلّم قال: "ليس المسكين الذي يطوف على الناس، ترده اللّقة و اللّقتان، و التّمرة و التّمرتان، و لكنّ المسكين الذي لا يجد غني يُغنيه، و لا يُفطن له فيُصدّق عليه، و لا يقوم فيسأل الناس".⁴

1- الحجة في القراءات السبع- ص- 48.

2- أبو حيان الأندلسي: إعراب القرآن- جمع وترتيب وتصحيح:محمود شاكر- دار الضياء- الكويت.دار إحياء التراث العربي- بيروت- لبنان- ط1- 1426هـ- 2005م- ج1- ص- 414.

3- ينظر: تفسير المراغي- ج3- ص- 49- 50.

4- أخرجه البخاري و مسلم.

10- قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾¹.

- شرح المفردات:

{ العسرة } : الشدة والضائقة المالية .

{ فنظرة إلى ميسرة } : انتظار للمدين إلى أن ييسر الله عليه فيعطيك رأس مالكم الذي أخذه منكم .

{ وأن تصدقوا } : وأن تتصدقوا على المعسر بترك ما لكم عليه فذلك خير لكم .

*قرأ "حفص" "تصدقوا"، و الأصل "تصدقوا"، و حذف التاء تخفيفاً.

*قرأ "ورش" "تصدقوا"، و الأصل "تصدقوا"، و أدغمت التاء في الصاد.

- المعنى:

إذا تعسر على المدين الوفاء بوعدده، فتصدقوا عليه برأس المال أو ببعضه خير من الإنظار، والإنظار خير لكم من المطالبة، لأنّ الإنظار للمعسر واجب على ربّ الدين، فالحمل على فائدة جديدة أولى. ولأنّ: أفعال التفضيل باقية على أصل وصفها، والمراد بالخير: حصول الشاء الجميل في الدنيا والأجر الجزيل في الآخرة. وقال قتادة : نُدبوا إلى أن يتصدقوا برؤوس أموالهم على الغني والفقير.²

1- سورة البقرة- الآية:280.

2- أبو حيان محمد بن يوسف- تفسير البحر المحيط- دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع- بيروت- لبنان- ط2- 1398هـ- 1978م- ج1- ص:49.

سورة آل عمران

11- قال الله تعالى: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فَعَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلِهِمْ رَأَى الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ۝١٣﴾¹

- شرح المفردات:

{ آية في فئتين } : علامة واضحة، والفئتان: المسلمون وقريش التقتا في بدر.

{ يؤيد بنصره } : يُقوي.

{ عبرة لأولي الأبصار } : العبرة: العظة، وما يعبر به ذو البصيرة مواضع الخطر فينجو .

*قرأ "حفص" "يروئهم"، بإسناد الفعل للغائبين.

*قرأ "ورش" "تروئهم"، بإسناد الفعل للمخاطبين.

- المعنى:

القول في تأويل قوله: { يَرَوْنَهُمْ مِثْلِهِمْ رَأَى الْعَيْنِ }

قال أبو جعفر: اختلفت القراءة في قراءة ذلك.

فقرأته قراءة أهل المدينة: (تَرَوْنَهُمْ) بالتاء، بمعنى: قد كان لكم أيها اليهود آية في فئتين التقتا، فئة تقاتل في سبيل الله، والأخرى كافرة، ترون المشركين مثلي المسلمين رأيت العين. يريد بذلك عظمتهم، يقول: إن لكم عبرة، أيها اليهود، فيما رأيتم من قلة عدد المسلمين وكثرة عدد المشركين، وظفر هؤلاء مع قلة عددهم، هؤلاء مع كثرة عددهم.

أما قراءة "يروئهم" فمعناها: يرى المسلمون الذين يُقاتلون في سبيل الله، الجماعة الكافرة مثلي المسلمين في القدر. فتأويل الآية على قراءتهم: قد كان لكم، يا معشر اليهود، عبرة ومُتفكراً في فئتين التقتا، فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة، يرى هؤلاء المسلمون مع قلة عددهم، هؤلاء المشركين في كثرة عددهم مثليهم.

1- سورة آل عمران- الآية:13.

وأورد "الطبري" رحمة الله عليه تأييدا لما ذكره قول "ابن مسعود" رضي الله عنه قال: هذا يومٌ بدر. قد نظرنا إلى المشركين.¹

12- قال الله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا

يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿2﴾

- شرح المفردات:

{نوفيههم}: التّوفية: دفع الشّيء وافيّاً من غير نقص.

{الأجور}: ثواب الأعمال، شبهه بالعامل الذي يُوفى أجره عند تمام عمله .

*قرأ "حفص" «فيوفيههم»، بإسناد الفعل إلى ضمير الغائب.

*قرأ "ورش" «فنوفيههم»، بإسناده إلى ضمير المتكلم بنون العظمة.

- المعنى:

إنّ توفية الأجور في القراءتين من الله سبحانه وتعالى لمن آمن به وعمل الصّالحات بأداء الأوامر و ترك التّواهي، و تأويل القراءتين يكون على التّحو الآتي:

ففي الآية قبلها قال: { فَأُعَذِّبُهُمْ } أسند الفعل إلى ضمير المتكلم وحده، وذلك ليطابق قوله: { فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ } وفي هذه الآية قال: { فيوفيههم } بالياء، وذلك على سبيل الالتفات والخروج من ضمير المتكلم إلى ضمير الغيبة للتّنوع في الفصاحة .

و قراءة فنوفيههم بالتّون الدّالة على المتكلم المعظم شأنه، ولم يأت بالهمزة كما في تلك الآية ليخالف في الإخبار بين التّسبة الإسنادية فيما يفعله بالكافر وبالمؤمن، كما خالف في الفعل، ولأنّ المؤمن العامل للصّالحات عظيم عند الله، فناسبه الإخبار عن المجازي بنون العظمة.³

1- تفسير الطبري.ج3-ص:217.

2- سورة آل عمران: الآية:57.

3- تفسير البحر المحيط- ج1-ص57.

13- قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِءَ وَلَتَنْصُرُنَّهُ¹﴾.

-شرح المفردات:

{الميثاق}: العهد المؤكّد الموثّق، و هو أن يلتزم المعاهد (بكسر الهاء) للمعاهد (بفتحها) أن يفعل شيئاً، و يؤكّد ذلك بيمين أو بصيغة مؤكّدة من ألفاظ المعاهدة أو الموثقة.²

*قرأ "حفص" «لما آتيتكم»، بالتوحيد أي بضمير المتكلم.

*قرأ "ورش" «لما آتيناكم»، بالجمع أي بضمير جمع المتكلمين.

-المعنى:

لقد أخذ الله العهد من النبيين أنّهم كلّما جاءهم رسول من بعدهم مصدّق لما معهم آمنوا به و نصره مهما كانوا قد أوتوا من كتاب و حكمة، لأنّ القصد من إرسال الأنبياء واحد، فيجب أن يكونوا متكافلين متناصرين، فإذا جاء واحد منهم في زمن نبي آخر آمن به السابق و نصره بما استطاع، و لا يستلزم ذلك نسخ شريعة الأول، إذ المقصود تصديق دعوته، و نصره على من يؤذيه و يناوئه.³

فالحجّة لمن قرأ بالتون "آتيناكم" أنّ الله تعالى أخبر عن نفسه بنون الملكوت، فالملك يُخبر عن نفسه بلفظ الجماعة، كقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾⁴ ، دلالة على العظمة و التّحكّم المطلق في الكون.

والحجّة لمن قرأ بالتاء "آتيتكم": أنّه أتى بالكلام على ما يوجهه الإخبار عن المتكلم إذا أخبر بفعله عن نفسه، دليلاً على أنّ الله تعالى وحده لا شريك له في تدبير شؤون الكون.⁵

1- سورة آل عمران- الآية:81.

2- تفسير المراغي- ج3- ص- 198.

3- المرجع نفسه- ج3- ص- 199.

4- سورة الحجر من الآية 9.

5- ينظر: الحجة في القراءات السبع- ص:53/ ينظر: إعراب القراءات السبع و عللها- ص:72.

15/14- قال الله تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿١﴾ .

- شرح المفردات:

{طوعا}: بالنظر في الأدلة والإنصاف من نفسه.

{كرها}: بالسيف، أو بمعينة ما يلجئ إلى الإسلام، كنتق الجبل على بني إسرائيل، وإدراك

الغرق فرعون، والإشفاء على الموت. و منه قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا

قَالُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ ﴿٢﴾

*قرأ "حفص" "...بيغون...يرجعون"، بياء الغائب.

*قرأ "ورش" "...تبغون...تُرجعون"، بتاء الخطاب.

- المعنى:

روي أن أهل الكتاب اختصموا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما اختلفوا فيه من دين إبراهيم عليه السلام؛ وكل واحد من الفريقين ادعى أنه أولى به، فقال صلى الله عليه وسلم: «كلا الفريقين بريء من دين إبراهيم» فقالوا: ما نرضى بقضائك ولا نأخذ بدينك.³

فمن قرأ "تبغون...ترجعون" جعل الكلام خطابا من الله سبحانه وتعالى لأهل الكتاب، وتأويله: يا أهل الكتاب كيف تبغون عن دين الله بديلا وهو الذي خضع له وانقاد من في السماوات والأرض طائعين أو كارهين ثم إنكم سترجعون إليه لتنالوا جزاءكم.

ومن قرأ "بيغون...يرجعون" جعل الكلام إخبارا من الله سبحانه وتعالى عمّن حاد عن دين الله، وأنهم سيرجعون إليه جميعا فينبئهم بما عملوا.

وتأويل الكلام: يا معشر أهل الكتاب، أغير طاعة الله تلتمسون وتريدون، وله خشح من في السموات والأرض، فخضع له بالعبودة، وأقر له بإفراد الربوبية، وانقاد له بإخلاص

1- سورة آل عمران الآية: 83.

2- سورة غافر من الآية: 84.

3- الزمخشري: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي- الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل- دار المعرفة- بيروت- لبنان- دط- دت- ج1- ص: 199.

التوحيد و الألوهية "طوعاً و كرها"، أي: أسلم لله طائعاً من كان إسلامه منهم له طائعاً، وذلك كالملائكة و الأنبياء و المرسلين.

قال أبو جعفر: وأولى ذلك بالصواب، قراءة من قرأ: "أفغير دين الله تبغون" على وجه الخطاب "وإليه تُرجعون" بالتاء. لأن الآية التي قبلها خطابٌ لهم، فإتباع الخطاب نظيره، أولى من صرف الكلام إلى غير نظيره.¹

17/16- قال الله تعالى: ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ﴾².

-شرح المفردات:

{ فلن يكفروه } : فلن يُجحدوه بل يُعترف له به ويُجزون به وافيًا .

*قرأ "حفص" "و ما يفعلوا من خير فلن يكفروه". بياء الغيبة.

*قرأ "ورش" "و ما تفعلوا من خير فلن تكفروه". بتاء الخطاب.

-المعنى:

جاءت هذه الآية ردًّا على صفة القوم الذين وصفهم الله جلّ ثناؤه بأنهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر.

قال أبو جعفر: والصواب من القراءة في ذلك عندنا: "وما يفعلوا، من خير فلن يكفروه"، بالياء في الحرفين كليهما، يعني بذلك الخبر عن الأمة القائمة، التالية آيات الله.

وإنما اخترنا ذلك لأن ما قبل هذه الآية من الآيات خير عنهم. فإلحاق هذه الآية إذ كان لا دلالة فيها تدل على الانصراف عن صفتهم بمعاني الآيات قبلها، أولى من صرفها عن معاني ما قبلها.³

قال أبو جعفر: فتأويل الآية إذاً، على ما اخترنا من القراءة: وما تفعل هذه الأمة من خير، وتعمل من عملٍ لله فيه رضًى، فلن يكفروهم الله ذلك، يعني بذلك: فلن يبطل الله ثواب

1- تفسير الطبري: ج3- ص- 362.

2- سورة آل عمران- الآية: 115.

3- تفسير الطبري: - ج4- ص: 59.

عملهم ذلك، ولا يدعهم بغير جزاء منه لهم عليه، ولكنه يُجزل لهم الثواب عليه، ويُسني لهم الكرامة والجزاء.

أما من قرأ بالتاء (تفعلوا... تكفروه) فمراده أن الله سبحانه و تعالى يخاطب المؤمنين: وما تفعلوا، أنتم أيها المؤمنون، من خير فلن يكفركموه ربكم¹. وسيجد العامل الصالح منكم ثمة عمله، و يجازى بأوفر الجزاء، و يشكر عليه و لن يُجحد ثوابه. فهو يجزي العاملين بحسب ما يعلم من أحوالهم، و ما تنطوي عليه سرائرهم.

18- قال الله تعالى: ﴿بَلَىٰ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾²

- شرح المفردات:

{مسوِّمين}: من السَّوْم وهو إظهار سيما الشيء، مأخوذ من السَّمة وهي العلامة. يقال: سوِّم الشيء إذا وضع له علامة تدلُّ عليه وتميِّزه عن غيره.³

*قرأ "حفص" "مسوِّمين" بكسر الواو على أنه اسم فاعل.

*قرأ "ورش" "مسوِّمين" بفتح الواو على أنه اسم مفعول.

- المعنى:

قال أبو منصور: "من قرأ (مسوِّمين) بالكسر فالمعنى معلِّمين بالسَّومة وهي العلامة في الحرب. ومن قرأ (مسوِّمين) بالفتح فالمعنى معلِّمين".⁴

قال الدكتور محمد سالم محيسن: "فالأولى اسم فاعل من (سوِّم) أي معلِّمين أنفسهم بعمائم صُفُر أرسلوها بين أكتافهم، أو معلِّمين خيولهم بعلامة يُعرفون بها. والثانية اسم مفعول، والفاعل هو الله تعالى، فهو الذي سوِّمهم أي جعل عليهم وعلى خيولهم علامة تميِّزهم على غيرهم من البشر".⁵

1- المرجع نفسه: ج4- ص: 64.

2- سورة آل عمران - الآية: 125.

3- محمد سالم محيسن: في رحاب القرآن الكريم - مكتبات الكليات الأزهرية - القاهرة - مصر - دط - 1402هـ/1982م - ج2- ص: 98.

4- كتاب معاني القراءات - ص: 110.

5- في رحاب القرآن الكريم - ص: 98.

وكانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم بيضاء، إلا جبريل، فإنه كانت عمامته صفراء، وقيل: كانت عمائمهم صفراء، وكانت خيلهم مجزوزة الأذنان، وقيل: كانوا على خيل بلق.¹

19- قال الله تعالى: ﴿وَلَيْن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾²

*قرأ "حفص" "يجمعون" بياء الغيبة.

*قرأ "ورش" "تجمعون" بقاء الخطاب.

- المعنى:

ولئن وقع ذلك بأمر الله سبحانه: { لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ } أي: مما يجمع الكفرة من منافع الدنيا، وطيباتها مدة أعمارهم.

أما من قرأ بقاء الخطاب (تجمعون) فالمعنى: ذلك خير مما تجمعون أيها المسلمون من الدنيا، ومنافعها. والمقصود في الآية: بيان مزية القتل، أو الموت في سبيل الله، وزيادة تأثيرهما في استحلاب المغفرة، والرحمة.³

وصفوة القول: إن ما ينتظر المؤمن المقاتل في سبيل الله من المغفرة التي تمحو ما كان من ذنوبه، والرحمة التي ترفع درجاته، خير له مما يجمع أولئك الحريصون على الحياة، الذين يتمتعون باللذات والشهوات⁴، وخير مما يجمع هو وغيره من المؤمنين من متاع الدنيا.

وهذا حث على العمل وبث لروح التضحية والجهاد من أجل العقيدة ورفع لواء الإسلام والدفاع عن الأوطان، ووعده قاطع بأن من يقتل في سبيل الله فهو حي يرزق عند ربه وله عند الناس أطيب الذكر والثناء الجميل.⁵

20- قال الله تعالى: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا وَتُحِبُّونَ أَنْ تَحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا

فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾⁶.

1- كتاب التسهيل لعلوم التنزيل - ج1 - ص: 118.

2- سورة آل عمران - الآية: 157.

3- الشوكاني: محمد بن علي بن محمد - فتح القدير الجامع بين فني الرواية و الدراية من علم التفسير - دار ابن حزم للطباعة و النشر و التوزيع - بيروت - لبنان - ط1 - 1421هـ - 2000م - ص: 325.

4- تفسير المراغي - ج4 - ص110.

5- التفسير المنير - ج4 - ص - 136.

6- سورة آل عمران - الآية: 188.

- شرح المفردات:

{بما أتوا}: بما فعلوا.

{بمفازة}: بمنجاة.

*قرأ "حفص" "لا تحسبن"، بالتاء وفتح السين من الفعل "حسب-يحسب".

*قرأ "ورش" "لا يحسبن"، بالياء وكسر السين من الفعل "حسب-يحسب".

- المعنى:

فمن قرأ "لا تحسبن" فهو خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم، يكشف له حالا أخرى من أحوال أهل الكتاب، ليحذره والمؤمنين منها إذ كانوا يفرحون بما أتوا من التأويل والتحويل للكتاب، ويرون لأنفسهم شرفا فيه وفضلا بأنهم أئمة يقتدى بهم، وكانوا يحبون أن يُحمدوا بأنهم حُفَظَ الكتاب ومفسرّوه، وهم لم يفعلوا شيئا من ذلك، وإنما فعلوا نقيضه إذ حوّلوه من الهداية إلى ما يوافق أهواء الحكّام وأهواء العامّة فهم يحسبون أنّهم أولياء الله وأنصار دينه وعلماء كتابه، وأنّهم أبعد الناس عن عذابه، وأقربهم من رضوانه، فبيّن الله كذب هذا الحسبان ونهى عنه وسجّل عليهم العذاب.¹

أمّا مناسبة هذه الآيات فقد ذكرها الزّمخشرّي فقال: "روي: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل اليهود عن شيء ممّا في التّوراة فكتّموا الحقّ وأخبروه بخلافه، وأروه أنّهم قد صدقوه، واستحمدوا إليه، وفرحوا بما فعلوا، فأطلع الله رسوله على ذلك وسلاّه بما أنزل من وعيدهم²".

أمّا من قرأ بالياء "لا يحسبن..." فمعنى ذلك أنّ المتّصفين بالصّفات المذكورة أنفا من أهل الكتاب أو المنافقين أو غيرهم الذين يحسبون أنفسهم فائزين بما فعلوا، إنّما أوقعوا أنفسهم في التّهلكة وسيعذبهم الله عذابا أليما بما ضلّوا وأضلّوا.

1- تفسير المراغي - ج4 - ص: 158.

2- الكشّاف - ج1 - ص: 75.

سورة النساء:

21- قال الله تعالى: ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۗ ﴾¹.

- شرح المفردات:

{ تَسَاءَلُونَ بِهِ } : كقول الرجل لأخيه أسألك بالله أن تفعل لي كذا .

{ والأرحام } : الأرحام جمع رحم، والمراد من اتقاء الأرحام صلتها وعدم قطعها .

*قرأ "حفص" " تَسَاءَلُونَ " . وأصل الفعل "تساءلون" فأسقطت التاء الثانية عند سيبويه والأولى عند هشام، وقال الفراء: "لا نبالي أيهما حذفت"، فالتاء الأولى للاستقبال والثانية هي التي كانت مع الماضي، وحذفت إحداهما إنما كان للتخفيف.²

*قرأ "ورش" " تَسَاءَلُونَ " . بتشديد السين، فأدغمت التاء الثانية في السين للتخفيف. قال الإمام النسفي: " والأصل "تساءلون" فأدغمت التاء في السين بعد إبدالها سينا لقرب التاء من السين للهمس " .³

- المعنى:

للآية الكريمة تفسيران بحسب واو العطف والمعطوف عليه:

أ- باعتبار عطف كلمة "الأرحام" على لفظ الجلالة في قوله "واتقوا الله" فيكون المعنى:

اتقوا الله الذي يسأل به بعضكم بعضاً بأن يقول: سألتك بالله أن تقضي هذه الحاجة، وهو يرجو بذلك إجابة سؤاله، والمراد من سؤاله بالله سؤاله بإيمانه به وتعظيمه إياه، أي أسألك بسبب ذلك أن تفعل كذا. واتقوا إضاعة حق الأرحام، فصلوها بالبر والإحسان ولا تقطعوها.⁴ وقد أورد صاحب الدر المنثور ما يعضد هذا المعنى فقال: "وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله

1- سورة النساء- الآية:1.

2- إعراب القراءات السبع و عللها- ص:80.

3- النسفي: مدارك التنزيل و حقائق التأويل:عبدالله بن أحمد بن محمود - دار القلم - - بيروت- لبنان - ط1 - 1408هـ - 1989م- ج1 ص:286.

4- تفسير المراعي- ج4- ص:177.

{ واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام } يقول: اتقوا الله الذي تساءلون به، واتقوا الأرحام وصلوها.¹

ب- باعتبار عطف كلمة الأرحام على الهاء في قوله "به" ويكون المعنى: "أسألك بالله وبالأرحام أن تفعل كذا: وقد أورد الطبري - رحمه الله - في هذا المعنى أحاديث كثيرة منها:

حدثنا ابن بشار قال: حدثنا عبد الرحمن قال: حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد:

"اتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام"، يقول: "أسألك بالله وبالرحم".²

23/22- قال الله تعالى: ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ

تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٢٢﴾ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ

وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿٢٣﴾.

- شرح المفردات:

{ تلك حدود الله } : تلك: اسم إشارة أشير به إلى سائر ما تقدم من أحكام التكاح وكفالة اليتامى وتحريم أكل أموالهم، وقسمة التركات. وحدود الله هي ما حدّه لنا وبينه من طاعته، وحرّم علينا الخروج عنه والتصدي له.

{ يدخله جنّات } : بساتين تجري من تحت غروسها وأشجارها الأنهار.

{ خالدين فيها } : باقين فيها أبداً لا يموتون فيها ولا يفنون، ولا يُخرجون منها.

{ الفوز العظيم } : النّجاة من النّار ودخول الجنّة .

{ العذاب المهين } : ما كان فيه إهانة للمعذّب بالتّقرّيع والتّوبيخ ونحو ذلك .

1- السيوطي جلال الدين: الدر المنثور في التفسير بالمأثور- دار الفكر- بيروت- لبنان- دط- 1414هـ/1993م - ص:77.

2- تفسير الطبري: - ج4- ص:170.

3- سورة النساء- الآيتان:13-14.

*قرأ "حفص" " يُدْخِلُهُ جَنَّاتٍ... يُدْخِلُهُ نَارًا" فالحجة لمن قرأهما بالياء قوله تعالى في أول الكلام: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ﴾ يدخله جنات... ﴿وَمَنْ يَعَصِ اللَّهَ﴾ يدخله نارا، و لو كانتا بالتون لقال: ومن يطعنا... ومن يعصنا.

*قرأ "ورش" " نُدْخِلُهُ جَنَّاتٍ... نُدْخِلُهُ نَارًا". بنون العظمة. والحجة لمن قرأهما بالتون: أن العرب ترجع من الخطاب إلى العيبة و من العيبة إلى الخطاب كقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِّ وَجْرَيْنَ مِنْهُم¹﴾ ولم يقل: بكم. ومثل هذا كثير في كلام العرب، ويُسمى عند البلاغيين الالتفات.² ومن ذلك قول عنترة بن شداد (الكامل):

حَلَّتْ بِأَرْضِ الزَّائِرِينَ فَأَصْبَحَتْ *** عُسْرًا عَلَيَّ طِلَابُكِ ابْنَةَ مَخْرَمِ.³

-المعنى:

يذكر الله سبحانه و تعالى في الآيتين السابقتين صنفين من عباده، ثم أخبر جل ثناؤه عما أعد لكل فريق منهم، فقال لفريق أهل طاعته في ذلك: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ في العمل بما أمره به، والانتهاء إلى ما حده له في قسمة الموارث وغيرها، ويجتنب ما نهاه عنه في ذلك وغيره؛ ﴿يُدْخِلُهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾.

وإدخال الله إياهم الجنان التي وصفها على ما وصف من ذلك ﴿الْفَوْزَ الْعَظِيمُ﴾، يعني: الفلاح العظيم.

﴿وَمَنْ يَعَصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ في العمل بما أمره به من قسمة الموارث على ما أمره بقسمة ذلك بينهم وغير ذلك من فرائض الله، مخالفا أمرهما إلى ما نهياه عنه ﴿وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ﴾،

1- سورة يونس من الآية 22.

2- "الالتفات هو انصراف المتكلم عن المخاطبة إلى الإخبار، وعن الإخبار إلى المخاطبة، أو من صيغة إلى صيغة كالانتقال من خطاب حاضر إلى غائب أو من خطاب غائب إلى حاضر، أو من فعل ماض إلى مستقبل، أو من مستقبل إلى ماض، أو غير ذلك" ينظر: عبد العزيز عتيق - علم البديع - دار النهضة العربية - بيروت - لبنان - دط - 1405هـ/1985م - ص: 143 و 146.

3- ينظر: الحجة في القراءات السبع - ص: 60.

ويتجاوز فصول طاعته التي جعلها تعالى فاصلة بينها وبين معصيته، إلى ما نهاه عنه من قسمة تركات موتاهم بين ورثتهم وغير ذلك من حدوده ﴿يُدْخِلُهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا﴾ : باقيًا فيها، لا يموت ولا يخرج منها أبدًا ﴿وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾: مذلٌّ لمن عذّب به، مُخزٍ له.¹

وقال في ذكر أهل الجنة (خالدين) بالجمع، وفي ذكر أهل النار (خالدا) بالإفراد، إشارة إلى تمتع أهل الجنة بالاجتماع وأنس بعضهم ببعض، والمترفون يُسَرَّون بمثل هذا التمتع، أما الذي في النار فإن له من العذاب ما يمنعه من الأنس، فكأنه وحيد لا يجد لذة في الاجتماع بغيره.²

24- قال الله تعالى: ﴿وَلَيْنَ أَصْبِكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ

يَلِيَّتِي كُنْتُمْ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧٢﴾³.

- شرح المفردات:

{ فضل } : نصر وغنيمة.

{ مودة } : صحبة ومعرفة مستلزمة للمودة.

{ فوزا عظيماً } : نجاة من معرة التخلف عن الجهاد، والظفر بالسلامة والغنيمة.

*قرأ "حفص" "كأن لم تكن"، بناء التانيث لتأنيث "المودة" لأن اسم (تكن) (المودة) مؤنث.

*قرأ "ورش" "كأن لم يكن"، بالياء كأن المودة أريد بها الود فذكر فعله.⁴ أو أنه أقام الفصل مقام علامة التانيث أو أن تانيثه ليس بحقيقي.⁵

1- تفسير الطبري - ج4 - ص: 302.

2- تفسير المراعي - ج4 - ص: 203.

3- سورة النساء - الآية: 73.

4- كتاب معاني القراءات - ص: 128.

5- الحجة في القراءات السبع - ص: 63.

-المعنى:

لئن من الله عليكم بالظفر، و فتح البلاد فغنمتم، وأخذتم السبايا و الأسرى، ليقولن قول من ليس منكم ومن لم تجمععه مودة بكم: ليتني كنت معهم فأفوز كما فازوا، فهو قد نسي ما يجب عليه من مَدِّ يَدِ المعونة إليكم، و بذل كل ما يمكنه من نفس أو مال ليتّم ذلك الظفر. و لكنّ ضعف إيمانه أو جنبه منعه عن هذا، إذ هذا التّمّني بعد فوات الفرصة دليل على ضعف العقل، وفي هذا الأسلوب تقريع و توبيخ بألطف القول وأرقّ العبارة. و من فوائده: أنّه يؤثّر في نفس سامعه تأثيرا لا يدنو من مثله الطعن بالقول، إذ يدعو صاحبه إلى التأمّل و التفكّر في حقيقة حاله و معاتبته نفسه؟، و التّوبة إلى ربّه، والرّجوع إلى أوامر دينه.¹

25- قال الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۖ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُولَٰئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾².

*قرأ "حفص" "يؤتيهم"، بالياء و فيه إخبار عن الله تعالى و هو المؤتي الأجر لا شريك له.

*قرأ "ورش" "نؤتيهم"، بنون العظمة و فيها يخبر الله سبحانه و تعالى عن نفسه.

-المعنى:

إنّ الذين آمنوا بالله وجميع الرّسل و عملوا بشريعة آخريهم، علما منهم بأنّ جميعهم مرسل من عند الله، أولئك يؤتيهم الله أجورهم بحسب حالهم في العمل، لأنهم -وقد صحّ إيمانهم به و برسله- يهديهم إلى العمل الصّالح، إذ هو الأثر اللازم لذلك الإيمان الصّحيح.³

1- تفسير المراغي - ج5 - ص: 89.

2- سورة النساء - الآية: 152.

3- تفسير المراغي - ج6 - ص: 7.

سورة المائدة:

26- قال الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ

يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ¹﴾.

*قرأ "حفص" " مَن يَرْتَدَّ "، بإدغام الدالين والفتح.

*قرأ "ورش" " مَن يَرْتَدُّ "، بالإظهار (فكّ الإدغام) و الجزم.

فالحجة لمن أدغم أنه لغة أهل الحجاز، لأنهم يدغمون الأفعال لثقلها، كقوله تعالى:

﴿ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُم عَدًّا² ﴾ ، ويظهرون الأسماء لخفتها كقوله: ﴿ عَدَدَ سِنِينَ ﴾³ ليفرقوا

بذلك بين الفعل والاسم. والحجة لمن أظهر: أنه أتى بالكلام على الأصل، ورغب

مع موافقة اللغة- في الثواب، إذ كان له بكلّ حرف عشر حسنات.⁴

قال أبو منصور: من أظهر الدالين فلسكون الدال الثانية في موضع الجزم، ومن قرأ "يرتد" بالفتح فلائن المضاعف إذا أدغم في موضع الجزم أعطي أخفّ الحركات وهو الفتح، كقولك: حُلّ واحلل، وعُضّ واعضض.⁵

-المعنى:

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذِكْرُهُ للمؤمنين بالله وبرسوله: "يا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا"، أي: صدّقوا الله ورسوله، وأقرّوا بما جاءهم به نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم" من يرتدّ منكم عن دينه"، يقول: من يرجع منكم عن دينه الحقّ الذي هو عليه اليوم، فيبدّله ويغيره بدخوله في الكفر، إمّا في اليهودية أو النصرانية أو غير ذلك من صنوف الكفر، فلن يضرّ الله شيئاً، وسيأتي الله بقوم يحبّهم

1- سورة المائدة من الآية: 54.

2- سورة مريم من الآية 84.

3- سورة المؤمنون من الآية 112.

4- الحجة في القراءات السبع- ص: 69.

5- كتاب معاني القراءات- ص 143.

ويحبونه، يقول: فسوف يجيء الله بدلا منهم، المؤمنين الذين لم يبدلوا ولم يغيروا ولم يرتدوا، بقوم خير من الذين ارتدوا وأبدلوا دينهم، يحبهم الله ويحبون الله.

وكان هذا الوعيد من الله لمن سبق في علمه أنه سيرتد بعد وفاة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم. وكذلك وعده من وعد من المؤمنين ما وعده في هذه الآية، لمن سبق له في علمه أنه لا يبدل ولا يغير دينه ولا يرتد. فلما قبض الله نبيه صلى الله عليه وسلم، ارتد أقوام من أهل الوبر، وبعض أهل المدر، فأبدل الله المؤمنين بخير منهم كما قال تعالى ذكره، ووفى للمؤمنين بوعده، وأنفذ فيمن ارتد منهم وعيده¹.

27- قال الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ

رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٢٧﴾²

-شرح المفردات:

{ الرسول } : ذكر من بني آدم أوحى إليه شرع وأمر بتبليغه وهو هنا محمد صلى الله عليه وسلم.

{ بلغ ما أنزل إليك } : من التوحيد والشرائع والأحكام .

{ يعصمك } : يحفظك حفظاً لا يصل إليك معه أحد بسوء .

*قرأ "حفص" " رسالته " بالإفراد.

*قرأ "ورش" " رسالاته " بالجمع.

قال "أبو منصور": "الرسالة بمتزلة المصدر على (فعالة) فهو ينوب عن الجماعة، والقرآن كله رسالة الله إلى الخلق، وهو مشتمل على رسالات كثيرة.³

فالحجة لمن وحد أنه جعل الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم، والحجة لمن جمع أنه جعل كل وحي رسالة.⁴

1- تفسير الطبري- ج6- ص:162.

2- سورة المائدة من الآية 67.

3- كتاب معاني القراءات- ص:144.

4- الحجة في القراءات السبع- ص: 70/إعراب القراءات السبع و عللها- ص:92.

أما سبب نزول هذه الآية الكريمة فقد روى أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إن الله أرسلني برسالة فضقت بها ذرعا، وعلمت أن الناس مكذبي، فأوعدي إن لم أبلغها ليعذبني. وضمن لي العصمة فقويت".¹

- المعنى:

يا أيها الرسول المرسل من عند ربّه برسالة إلى الناس كافة، بلغ جميع ما أنزل إليك من ربك، ولا تخش في ذلك أحدا ولا تخف أن ينالك مكروه، وإن لم تبلغ فوراً ما أنزل إليك، و لم تؤدّ إلى الناس ما أرسلتُك به بأن كتمته ولو إلى حين، فما قمت بواجب التبليغ إلى الناس.

والحكمة في هذا الأمر بالتبليغ وتأكيد بقوله (وإن لم تفعل) يجعل كتمان بعضه مثل كتمان كله، مع أن الرسل معصومون من كتمان شيء مما أنزله الله إليهم، هو إعلام الرسول صلى الله عليه وسلم بأن التبليغ حتم لا يجوز له الاجتهاد بتأجيل شيء عن وقته، والحكمة بالنسبة للناس أن يعرفوا هذه الحقيقة بالنص فلا يختلفوا فيها.²

سورة الأنعام:

28- قال الله تعالى: ﴿ قَدْ نَعَلِمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ

الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ³ ﴿

شرح المفردات:

{يجحدون}: الجحود: الإنكار مع العلم.⁴

*قرأ "حفص" "يُكَذِّبُونَكَ". على وزن "يُفَعَّلُونَ".

*قرأ "ورش" "لا يُكَذِّبُونَكَ" بالتخفيف.

1- أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا- دار الكتب العلمية- بيروت - ط2- 1423هـ - 230/5. وقال حديث غريب.

2- ينظر: التفسير المنير - ج6 - ص: 261.

3- سورة الأنعام - الآية: 33.

4- مختار الصحاح: باب ج ح د-ص: 40.

قال أبو منصور: "من قرأ" لا يكذبونك" مخففاً، فمعناه: لا يقدر أن يقولوا لك فيما أنبأت به مما في كتبهم: كذبت؛ لأن معنى: أكذبت الرجل: أريت أن ما أتى به كذب. ومن قرأ (لا يكذبونك) بالتشديد، فمعناه: لا يقولون لك: كذبت. يُقال: كذبت الرجل، إذا نسبته إلى الكذب؛ و أكذبتّه، أي: وجدته كذاباً¹.

وقال ابن خالويه: "فالحجة لمن شدد، أنه أراد: لا يجدونك كاذباً، لأنهم ما كانوا يشكّون في صدقه، ولذلك كان يُدعى فيهم بالأمين، ولكنهم يكذبون بما جئت به. وقيل معناه: فإنهم لا يأتون بدليل يدلّ على كذبك. والحجة لمن خفف أنه أراد: فإنهم لا يكذبونك في نفسك، ولكنهم يكذبونك فيما تحكيه عن الله عزّ وجلّ"².

- المعنى:

يقول الإمام الزّخشي:

"إنّ تكذيبك أمر راجع إلى الله، لأنك رسوله المصدّق بالمعجزات، فهم لا يكذبونك في الحقيقة، وإنّما يكذبون الله بجحود آياته، فاله عن حزنك لنفسك وإن هم كذبوك وأنت صادق، وليشغلك عن ذلك ما هو أهمّ، وهو استعظامك لجحود آيات الله تعالى والاستهانة بكتابه"³.

¹ - كتاب معاني القراءات-ص: 152.

² - الحجة في القراءات السبع-ص: 73.

³ - تفسير الكشاف-ج2-ص: 11.

29- قال الله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يُنَجِّكُمْ مَنْ ظَلَمْتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَئِنْ

أُنجَيْنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١﴾.

-شرح المفردات:

{ ينجيكم } : يخلصكم مما تخافون .

{ تضرعاً } : التضرع : الدعاء بتدلل وخفية بدون جهر بالدعاء .

{ من هذه } : أي الهلكة.

{ من الشَّاكرين } : المعترفين بفضلك الحامدين لك على فعلك .

*قرأ "حفص" "أُنجَانَا". والحجة في ذلك أنه أخبر عن الله عزّ وجلّ على طريق الغيبة، لأنه عزّ وجلّ غائب عن الأبصار، وإن كان شاهدا للجهر والإسرار.

*قرأ "ورش" "أُنجَيْنَا". والحجة في ذلك أنه أتى بدليل الخطاب سائلا الله عزّ وجلّ ضارعا إليه.²

-المعنى:

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره لنبية صلى الله عليه وسلم: قل -يا محمد- لهؤلاء العادلين برّبهم، الدّاعين إلى عبادة أوثانهم: مَنْ الَّذِي يَنْجِيكُمْ "من ظلمات البرّ"، إذا ضللتهم فيه فتحيّرتم، فأظلم عليكم الهدى والحجة ومن ظلمات البحر إذا ركبتموه، فأخطأتم فيه المحجة، فأظلم عليكم فيه السبيل، فلا تتمدون له غير الله الَّذِي إِلَيْهِ مَفْرَعُكُمْ حينئذ بالدعاء "تضرعاً" منكم إليه، واستكانة جهراً "وخفية" وإخفاء للدعاء أحياناً، وإعلاناً وإظهاراً تقولون: لئن أنجيتنا -يا ربّ- من هذه الظلمات التي نحن فيها "لنكوننّ من الشَّاكرين"، يقول: لنكوننّ ممّن يوحدك بالشُّكر، ويخلص لك العبادة، دون من كنّا نشركه معك في عبادتك.³

1- سورة الأنعام- الآية:63.

2- الحجة في القراءات السبع- ص:76.

3- تفسير الطبري- ج7- ص:23.

30- قال الله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ

الْعَلِيمُ ۝﴾¹.

-شرح المفردات:

{ صدقاً وعدلاً } : صدقاً في الأخبار فكل ما أخبر به القرآن هو صدق، وعدلاً في الأحكام فليس في القرآن حكم جور وظلم أبداً بل كل أحكامه عادلة.

{ لا مبدل لكلماته } : لا مغير لها لا بالزيادة والتقصان، ولا بالتقديم والتأخير .

{ السميع العليم } : السميع لأقوال العباد العليم بأعمالهم ونياتهم وسيجزئهم بذلك.

*قرأ " حفص " " كَلِمَةُ رَبِّكَ " : بالتوحيد.

*قرأ " ورش " " كَلِمَاتُ رَبِّكَ " : بالجمع.

-المعنى:

{ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ } أي تم كل ما أخبر به، وأمر ونهى، ووعد وأوعد. { صِدْقًا وَعَدْلًا }
لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ { لا أحد يبدل شيئاً من ذلك مما هو أصدق وأعدل. وأما من قرأ: «كلمة
» بالتوحيد فالمراد ما تكلم به. وقيل: هي القرآن.²

أما الإمام الطبري رحمه الله فيقول في معنى هذه الآية الكريمة:

يقول تعالى ذكره: وكملت "كلمة ربك"، يعني القرآن .

سماه "كلمة"، كما تقول العرب للقصيد من الشعر يقولها الشاعر: "هذه كلمة فلان".

فلا مغير لما أخبر في كتبه أنه كائن من وقوعه في حينه وأجله الذي أخبر الله أنه واقع فيه.³

ويرى "أبو منصور" أن القرآن كله كلمة الله، وكلم الله، وكلام الله، وكلمات الله، وكله

صحيح من كلام العرب.⁴

1- سورة الأنعام- الآية:115.

2- الكشاف- ج2- ص:36.

3- تفسير الطبري- ج8- ص:10.

4- كتاب معاني القراءات- ص:166.

31- قال الله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ إِلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُررْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَابِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ ﴿١٩﴾¹ .

- شرح المفردات:

{ مِمَّا ذكر اسم الله عليه } : قيل عند ذبحه أو نحره بسم الله والله أكبر .

{ فَصَّلَ لَكُمْ ما حَرَّمَ عليكم } : بين لكم ما حَرَّمَ عليكم مِمَّا أحلَّ لكم.

{ إِلَّا ما اضطررتم إليه } : أُلجأتكم الضرورة، وهي خوف الضرر من الجوع .

{ المعتدين } : المتجاوزين الحلال إلى الحرام، والحق إلى الباطل .

*قرأ "حفص" "وإن كثيراً ليضلون": من الفعل المزيد "أضلّ-يُضِلُّ-إضلالاً" لأنهم يدفعون غيرهم إلى الضلال.

*قرأ "ورش" "وإن كثيراً ليضلون": من الفعل المجرد "ضلّ-يَضِلُّ-ضلالاً".

والحجة لمن ضمّ "الياء" أنه جعل الفعل متعدياً منهم إلى غيرهم، فدلّ بالضمّ على أنّ ماضي الفعل على أربعة أحرف "أضلّ". والحجة لمن فتح: أنه جعل الفعل لازماً لهم غير متعدّ إلى غيرهم، فدلّ بالفتح على أنّ ماضيه على ثلاثة أحرف (ضلّ).²

- المعنى:

يقول تعالى ذكره: وإن كثيراً من الناس [الذين] يجادلونكم في أكل ما حَرَّمَ الله عليكم، أيها المؤمنون بالله، من الميتة، ليضلّون أتباعهم بأهوائهم من غير علم منهم بصحة ما يقولون، ولا برهان عندهم بما فيه يجادلون، إلا ركوباً منهم لأهوائهم، وأتباعاً منهم لدواعي نفوسهم، اعتداءً وخلافاً لأمر الله ونهيه، وطاعة للشياطين، إن ربك -يا محمد- الذي

1- سورة الأنعام- الآية:119.

2- الحجة في القراءات السبع- ص:80.

أحلّ لك ما أحلّ و حرّم عليك ما حرّم، هو أعلم بمن اعتدى حدوده فتجاوزها إلى خلافها، وهو لهم بالمرصاد.¹

وعند الجمع بين القراءتين نجد أنّ هؤلاء الذين ضلّوا بأهوائهم وحادوا عن جادة الصّواب فهلكوا، أهلكوا غيرهم بإضلالهم و إبعادهم عن سواء السبيل.

أمّا التّرجيح بين القراءتين فيتولاه الإمام الطّبريّ قائلا: « وأولى القراءتين بالصّواب في ذلك، قراءة من قرأ: (وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ)، بمعنى: أنّهم يضلّون غيرهم. وذلك أنّ الله جلّ ثناؤه أخبر نبيّه صلى الله عليه وسلّم عن إضلالهم من تبعهم، ونهاه عن طاعتهم و اتّباعهم إلى ما يدعونه إليه». ²

32- قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ ۗ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ۗ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ ﴾³.

- شرح المفردات:

{ وإذا جاءهم آية } : من القرآن الكريم تدعوهم إلى الحقّ .

{ صغار } : الصغار: الدّل والهوان.

*قرأ " حفص " " حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ " بالتّوحيد.

*قرأ " ورش " " يَجْعَلُ رِسَالَتِهِ " بالجمع.

- المعنى:

فعلى الوجه الأوّل: في معنى قولهم: { حتى نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ } يكون قوله: { الله أعلم حيث يجعل رسالته } ردّاً بأنّ الله أعلم بالمعجزات اللاتّيقة بالقوم المرسل إليهم؛ فتكون

1- تفسير الطبري - ج8 - ص: 13- 14.

2- المرجع السابق - ص 14.

3- سورة الأنعام من الآية 124.

{ حيث } مجازاً في المكان الاعتباري للمعجزة، وهم القوم الذين يُظهرها أحد منهم، جعلوا كأنهم مكان لظهور المعجزة. والرسالات مطلقة على المعجزات، لأنها شبيهة برسالة يرسلها الله إلى الناس، وقريب من هذا قول علماء الكلام: وجه دلالة المعجزة على صدق الرسول صلى الله عليه وسلم أن المعجزة قائمة مقام قول الله: "صدق هذا الرسول فيما أخبر به عني" بأمانة أنني أخرج العادة دليلاً على تصديقه.

وعلى الوجه الثاني: في معنى قولهم: { حتى نؤتي مثل ما أوتي رسل الله }، يكون قوله: { الله أعلم حيث يجعل رسالته } ردّاً عليهم بأن الرسالة لا تُعطى بسؤال سائلها، مع التعريض بأن أمثالهم ليسوا بأهل لها، و{ حيث } أي: الشخص الذي اصطفاه الله لرسالته¹.

وخلاصة القول: إنهم لا يؤمنون بالرسالة إلا إذا صاروا رسلاً يوحى إليهم، وقد ردّ الله عليهم شهادتهم وبين لهم خطأهم بأنه أعلم حيث يضع رسالته ومن يصلح لها من خلقه لأن الرسالة فضل من الله يمنحه من يشاء من خلقه، لا يناله أحد بكسب، ولا يتصل إليه بسبب ولا نسب².

33- قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ تَجْعَلُ اللَّهُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾³.

- شرح المفردات:

{ شرح صدره } : شرح الصدر توسعته لقبول الحقّ وتحمل الوارد عليه من أنوار الإيمان وعلامة ذلك، الإنابة إلى دار الخلود، والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزوله.

{ حرجاً } : ضيقاً لا يتسع لقبول الحقّ، ولا لنور الإيمان .

{ كأنما يصعد } : يصعب عليه قبول الإيمان حتى كأنه يتكلف الصعود إلى السماء.

{ الرجس } : التجسس وما لا خير فيه كالشيطان .

*قرأ " حفس " " حرجاً " : بالمصدر.

*قرأ " ورش " " حرجاً " : بالاسم.

1- تفسير النسفي - ج1 - ص: 482.

2- ينظر تفسير المراعي - ج8 - ص: 23.

3- سورة الأنعام - الآية: 125.

-المعنى:

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: ومن أراد الله إضلاله عن سبيل الهدى، يشغله بكفره وصدّه عن سبيله، ويجعل صدره بخذلانه وغلبة الكفر عليه، حرجًا.

و"الحرج" أشدّ الضيق، وهو الذي لا ينفذه من شدّة ضيقه، وهو ههنا الصدر الذي لا تصل إليه الموعظة، ولا يدخله نور الإيمان، لِرَيْنِ الشَّرْكِ عليه. وأصله من "الحرج"، و"الحرج" جمع "حَرْجَة"، وهي الشجرة الملتفّ بها الأشجار، لا يدخل بينها وبينها شيء لشدّة التفافها بها.

و يستدل الطبري رحمة الله عليه لذلك بما سمعه من أخبار عن نطق العرب بهذه الكلمة فيقول:

حدّثني المثنى قال: حدّثنا الحجاج بن المنهال قال: حدّثنا هشيم قال: حدّثنا عبد الله بن عمّار رجل من أهل اليمن عن أبي الصلت الثقفى: أنّ عمر بن الخطّاب رضي الله عنه قرأ هذه الآية: (وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضِيْقًا حَرَجًا) بنصب الرّاء. قال: وقرأ بعض من عنده من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ضِيْقًا حَرَجًا". قال صفوان: فقال عمر: ابغوني رجلا من كنانة، واجعلوه راعياً، وليكن مُدْجِلِيًّا قال: فأتوه به. فقال له عمر: يا فتى، ما الحرجة؟ قال: "الحرجة" فينا الشجرة تكون بين الأشجار التي لا تصل إليها راعية ولا وحشيّة ولا شيء. قال: فقال عمر: كذلك قلب المنافق لا يصل إليه شيء من الخير.¹

والحرج و الحرج بالفتح و الكسر بمعنى واحد و كأنّه قال "ضيق بعد ضيق"، أو "ضيّقاً جدّاً".

فإن قيل: فما وجه إعادته ما دام اللفظان بمعنى واحد؟ فإنّ ذلك لسببين:

الأوّل: أنّه أعاده لاختلاف اللفظين.

الثاني: أنّه أعاده تأكيداً.

و الوصف بالمصدر أبلغ.

وفي ذلك يقول الإمام الطبري رحمه الله: "والقول عندي في ذلك أنّهما قراءتان مشهورتان، ولغتان مستفيضتان بمعنى واحد، وبأيتهما قرأ القارئ فهو مصيب، لا تفاق معنيهما"².

1- تفسير الطبري - ج8 - ص: 28.

2- المرجع السابق - ص33.

34- قال الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَلْمَعُشَرُ الْجِنِّ قَدْ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ﴾¹.

- شرح المفردات:

{ يحشرهم } : يجمعهم يوم القيامة و هو يوم الحشر.

{ المعشر } : الجمع من الرجال، و كل جماعة أمرهم واحد نحو: معشر المسلمين و معشر الكافرين.

{ استكثرتهم } : من إضلال الإنس و إغوائهم .

*قرأ " حفص " " يَحْشُرُهُمْ " : بضمير الغيبة إخبارا عن الله سبحانه و تعالى.

*قرأ " ورش " " نَحْشُرُهُمْ " : بنون العظمة مخبرا عما يفعله سبحانه و تعالى يوم القيامة بالضالين من الجنّ و الإنس.

قال " أبو منصور " : " المعنى واحد في (نحشرهم و يحشرهم) ، الله الحاشر لا شريك له " .²

- المعنى:

قال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره بقوله: (ويوم يحشرهم جميعاً): ويوم يحشر هؤلاء العادلين بالله الأوثان والأصنام وغيرهم من المشركين، مع أوليائهم من الشياطين الذين كانوا يُوحون إليهم زخرف القول غروراً ليجادلوا به المؤمنين، فيجمعهم جميعاً في موقف القيامة، يقول للجن: (يا معشر الجنّ قد استكثرتهم من الإنس) وحذف "يقول للجنّ" من الكلام، اكتفاءً بدلالة ما ظهر من الكلام عليه منه.³

والمراد أنهم استتبعوهم بسبب إضلالهم إياهم فحُشروا معهم، لأنّ المكلفين يُحشرون يوم القيامة مع من اتبعوه في الحق و الخير، أو في الباطل و الشر.⁴

1- سورة الأنعام- الآية:128.

2- كتاب معاني القراءات- ص:169.

3- تفسير الطبري- ج8- ص:36.

4- تفسير المراغي- ج8- ص:28.

35- قال الله تعالى: ﴿ ذَالِكُمْ وَصَّنَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ ¹.

- شرح المفردات:

{ تَذَكَّرُونَ } : تَذَكَّرُونَ فَتَتَّعِظُونَ.

*قرأ "حفص" "تَذَكَّرُونَ"، بتخفيف الذال، والأصل تَذَكَّرُونَ بقاء المضارعة وتاء التفعيل فحذف الثانية تخفيفاً للدلالة على حصول الفعل بالتراخي و التكرار.

*قرأ "ورش" "تَذَكَّرُونَ"، بتشديد الذال، والأصل تَذَكَّرُونَ كذلك فأسكن الثانية وأدغمها في الذال و شددتها من باب التخفيف، للدلالة على الاعتناء و التدبر.

- المعنى:

إنّ ذلك الذي تلوته عليكم من الأوامر والتواهي وصّاكم الله به رجاء أن يذكره بعضكم لبعض في التعليم والتواصي لما فيه من مصالح و منافع، أو رجاء أن يتعظ به من سمعه أو قرأه.²

1- سورة الأنعام- الآية:152.

2- تفسير المراغي- ج8- ص:72.

المبحث الثالث: مه الأعراف إلى الكسرف:

سورة الأعراف:

36- قال الله تعالى: ﴿قَالَ يَمُوسَىٰ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَىٰ النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ﴾¹.

- شرح المفردات:

{ اصطفتك على الناس } اخترتك على أهل زمانك وآثرتك عليهم.

{ برسالاتي } وهي أسفار التوراة.²

*قرأ "حفص" "برسالاتي"، بالجمع.

*قرأ "ورش" "برسالتتي"، بالتوحيد.

فالحجة لمن وحّد: أن الله تعالى إنما أرسله مرّة واحدة بكلام كثير. والحجة لمن جمع: أنه طابق بين اللفظين لتكون "رسالاتي" مطابقة لكلامي، وإن أراد بالجمع معنى الواحد، كما قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّوًا مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَأَعْمَلُوا صَالِحًا﴾³. يريد نبينا عليه السلام⁴.

وقد أوّل بعض المفسرين الجمع في كلمة "رسالاتي" بتعدّد التكاليف والإرشادات التي أرسل

بها.⁵

1- سورة الأعراف من الآية 144.

2- الكشاف - ج2-ص:92.

3- سورة المؤمنون من الآية 51.

4- الحجة في القراءات السبع - ص:90.

5- تفسير التحرير و التنوير - ج5- ص:89.

-المعنى:

قال يا موسى إني اخترتك على أهل زمانك وآثرتك عليهم بأسفار التوراة وبتكليمي إياك، فخذ ما أعطيتك من شرف التبوّة والحكمة { وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ } على النعمة في ذلك، فهي من أجلّ النعم¹.

37- قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ ۗ ﴾².

-شرح المفردات:

{ من ظهورهم ذريتهم } : أخذهم من ظهر آدم عليه السلام بأرض نعمان من عرفات .
{ الذرية } : سلالة الإنسان من الذكور والإناث.

{ أشهدهم على أنفسهم } : بأنّه تعالى إلههم ولا ربّ لهم غيره ولا إله لهم سواه.

*قرأ "حفص" "ذريتهم" بالتوحيد.

*قرأ "ورش" "ذرياتهم" بالجمع.

-المعنى:

قال "أبو منصور" المعنى واحد في الذرية والذريات³.

يذكر الله تعالى ذريات آدم بشهادتهم له بالربوبية، وهم في عالم الذرّ.

قال "أبو جعفر": "يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: واذكر -يا محمد- ربك إذ استخرج ولد آدم من أصلاب آبائهم، فقرّرهم بتوحيده، وأشهد بعضهم على بعض شهادتهم بذلك، وإقرارهم به.

ويستدلُّ على ما ذهب إليه بمجموعة من الأحاديث، أذكر منها:

1- تفسير النسفي - ج1 - ص: 548- 549.

2- سورة الأعراف من الآية 172.

3- كتاب معاني القراءات - ص: 193.

*حدثنا عمران بن موسى قال: حدثنا عبد الوارث قال: حدثنا كلثوم بن جبر قال: سألت سعيد بن جبير عن قوله: (وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم) قال: سألت عنها ابن عباس، فقال: مسح ربك ظهر آدم، فخرجت كل نسمة هو خالقها إلى يوم القيامة بنعمان هذه (وأشار بيده) فأخذ موثيقهم، وأشهدهم على أنفسهم (ألست بربكم قالوا بلى)¹.

38- قال الله تعالى: ﴿مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلا هَادِيَ لَهُ^ج وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ²﴾.

-شرح المفردات:

{ ونذرهم في طغيانهم } : نتركهم في كفرهم وظلمهم .

{ يعمّهون } : حيارى يترددون لا يعرفون مخرجاً ولا سبيلاً للنّجاة.

*قرأ "حفص" "ويذّرهم" . بضمير الغيبة.

*قرأ "ورش" "ونذّرهم" . بنون العظمة.

-المعنى:

قال أبو جعفر: "يقول تعالى ذكره: إن إعراض هؤلاء الذين كذبوا بآياتنا، التاركى النظر في حُجج الله والفكر فيها، لإضلال الله إياهم، ولو هداهم الله لاعتبروا وتدبروا، فأبصروا رُشدهم؛ ولكن الله أضلهم، فلا يبصرون رشداً ولا يهتدون سبيلاً، ومن أضله عن الرّشاد فلا هادي له إليه، ولكن الله يدعهم في تماديهم في كفرهم، وتمردهم في شركهم، يترددون، ليستوجبوا الغاية التي كتبها الله لهم من عقوبته وأليم نكاله"³.

1- تفسير الطبري- ج9- ص:118/ أخرجه الألباني- المصدر: الأجوبة النافعة عن أسئلة مسجد الجامعة- 151/4- المكتب الإسلامي- بيروت- ط2- 1400هـ. وقال: إسناده صحيح.

2 - الأعراف الآية: 186.

3- تفسير الطبري- ج9- ص:146.

سورة الأنفال:

39- قال الله تعالى ﴿ ذَالِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كَيْدِ الْكَافِرِينَ ﴾

*قرأ "حفص": "موهين" من غير تنوين، وهو اسم فاعل من أوهن، يوهن على وزن "أفعل، يفعل"، ومعناه: أضعف.

*قرأ "ورش": "موهين" بالتشديد والتنوين: اسم فاعل من: وهن، يوهن، على وزن: فعل، يفعل، ومعناه: ضعف.

قال أبو منصور: (موهين) و(موهين) بمعنى واحد... ويقال: وهنت الشيء وأوهنته إذا فعلته واهنا ضعيفا¹.

وقال ابن خالويه: "والحجة لمن شدد: أنه أخذه من وهن فهو (موهين). والحجة لمن خفف: أنه أخذه من (أوهن) فهو (موهين). وهما لغتان، والتشديد أبلغ وأمدح... والحجة لمن نون: أنه أراد الحال أو الاستقبال. والحجة لمن أضاف: أنه أراد ما ثبت ومضى من الزمان"².

-المعنى:

الإشارة بـ(ذالكم) إلى البلاء الحسن، وهذه الإشارة لمجرد تأكيد المقصود من البلاء الحسن، وأن ذلك البلاء علة للتوهين. و{ كيد الكافرين } هو قصدهم الإضرار بالمسلمين في صورة ليس ظاهرها بمضرة، وذلك أن جيش المشركين الذين جاؤوا لإنقاذ العير لما علموا بنجاة غيرهم، وظنوا خيبة المسلمين الذين خرجوا في طلبها، أبوا أن يرجعوا إلى مكة، وأقاموا على بدر لينحروا ويشربوا الخمر ويضربوا الدفوف فرحاً وافتخاراً بنجاة غيرهم، وليس ذلك لمجرد اللهو، ولكن ليتسامع العرب فيتساءلوا عن سبب ذلك، فيخبروا بأنهم غلبوا المسلمين فيصرفهم ذلك عن اتباع الإسلام، فأراد الله توهينهم بهمهم تلك الهزيمة الشنعاء، فهو موهن كيدهم في الحال.

¹ - كتاب معاني القراءات-ص: 199.

² - الحجة في القراءات السبع-ص: 94.

وجمهور المفسرين جعلوا الخطاب موجّهاً إلى المشركين، فيكون الكلام اعتراضاً خوطب به المشركون في خلال خطبات المسلمين بمناسبة قوله هذه الآية. وذكر المفسرون في سبب نزولها أنّ أبا جهل وأصحابه، لما أزمعوا الخروج إلى بدر، استنصروا الله تجاه الكعبة، وأنهم قبل أن يشرعوا في القتال يوم بدر استنصروا الله أيضاً وقالوا ربنا افتح بيننا وبين محمد وأصحابه، فخطبوا بأن قد جاءهم الفتح على سبيل التّهكّم، أي الفتح الذي هو نصر المسلمين عليهم".¹

واسم الإشارة يُفتح به الكلام لمقاصد يجمعها التّبيه على أهمية ما يردّ بعده كقوله تعالى: ﴿ هَذَا وَإِنَّ لِلطّٰبِغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ ۗ ﴾² ويجيء في الكلام الوارد تعليلاً كقوله تعالى: ﴿ ذٰلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللّٰهَ لَيْسَ بِظَلَمٍ لِّلْعَبِيدِ ۗ ﴾³.

40- قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبِقُوا إِيَّاهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ۗ﴾⁴.

- شرح المفردات:

{سبقوا}: فاتوا و أفلتوا.

{يعجزون}: لا يُدرّكون.

*قرأ "حفص" "يحسبن" بالياء وفتح السين.

*قرأ "ورش" "تحسبن" بالتاء وكسر السين.

سبق تحليل (يحسبن).⁵

- المعنى:

وهم من هرب من بدر من كفار قريش، وظنّوا أنّهم أفلتوا فلم يقدر الله تعالى عليهم، فإنّهم لا يُعجزون الله بحال، فإنّ الله تعالى لا يفوته هارب، و لا يغلبه غالب.⁶

1- محمد الطاهر بن عاشور- تفسير التحرير و التنوير- الدار التونسية للنشر- تونس- المؤسسة الوطنية للكتاب- الجزائر- ط- 1984م- ج5- ص:297.

2- سورة ص- الآية:55.

3- سورة الأنفال الآية:51.

4- سورة الأنفال : الآية:59.

5- ينظر سورة آل عمران الآية :188. رقم:22.

6- ينظر: أبو بكر جابر الجزائري- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير- مطبعة العلوم والحكم- المدينة المنورة- السعودية- ط1- 1423هـ- 2002م- ص:526.

وعند الجمع بين القراءتين يكون المعنى: فلا تحسبن - يا محمد - كما لا يحسب الكفار أنهم أفلتوا من عذاب الله.

41-42- قال الله تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ۗ﴾ أَلَعَنْ خَفَّ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفِينَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٦٦﴾¹

- شرح المفردات:

التحريض: المبالغة في الحث على الأمر.

{ حرض المؤمنين على القتال } : حثهم على القتال مرغبا مرهبا.

{ صابرون } : على القتال فلا يضعفون ولا ينهزمون، بل يثبتون ويقاتلون.

{ لا يفقهون } : لا يعرفون أسرار القتال ونتائجه بعد فنونه وحق أساليبه.

*قرأ "حفص" "يكن ... يكن ... يكن ... يكن ...": بتذكير الضمير في الفعل "يكن".

*قرأ "ورش" "يكن..تكن... تكن... يكن...": بتذكير الطرفين و تأنيث الوسيطين.

فمن ذكر، فللفصل بين الفعل وفاعله بقوله: «مِنْكُمْ»؛ لأنَّ التَّأْنِيثَ مجازيًّا، إذ المراد بـ «المائة» الذكور، ومن أتت فلاجل اللفظ، ولم يلتفت للمعنى ولا للفصل.²

- المعنى:

يُحَرِّضُ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهٖ، صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ، وَالْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ وَمَنَاجِزَةَ الْأَعْدَاءِ وَمَبَارِزَةَ الْأَقْرَانِ، وَيُخَبِّرُهُمْ أَنَّهُ حَسْبُهُمْ، أَي: كَافِيَهُمْ وَنَاصِرُهُمْ وَمُؤَيِّدُهُمْ عَلَى عَدُوِّهِمْ، وَإِنْ كَثُرَتْ أَعْدَادُهُمْ وَتَرَادَفَتْ أَمْدَادُهُمْ، وَقَلَّ عِدَدُ الْمُؤْمِنِينَ.

1- سورة الأنفال - الآية: 65- 66.

2- ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها - ص: 140/ كتاب معاني القراءات - ص: 202.

لهذا قال: { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ } أي: حثهم عليه، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُحرِّض على القتال عند صفهم ومواجهة العدو، كما قال لأصحابه يوم بدر، حين أقبل المشركون في عددهم وعددهم: "قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض". فقال عمير بن الحمام: عرضها السموات والأرض؟! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "نعم" فقال: بَخٍ بَخٍ، فقال: "ما يملك على قولك بَخٍ بَخٍ؟" قال: رجاء أن أكون من أهلها! قال: "فإِنَّكَ مِنْ أَهْلِهَا" فتقدّم الرجل فكسر جفن سيفه، وأخرج تمرات فجعل يأكل منهنّ، ثمّ ألقى بقيتتهنّ من يده، وقال: لئن أنا حييت حتى آكلهنّ إنّها لحياة طويلة! ثمّ تقدّم فقاتل حتى قُتل، رضي الله عنه.¹

سورة التوبة:

43- قال الله تعالى: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾².

- شرح المفردات:

{ صدقة } : ما لا يُتقرَّب به إلى الله تعالى.

{ تطهّروهم وتزكّوهم بها } : تطهّروهم من ذنوبهم، وتزكّوهم أنت أيها الرسول بما بدعائك لهم وثنائك عليهم.

{ وصلّ عليهم } : أدع لهم بالخير .

{ إنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ } : إنَّ دعاءك رحمة .

*قرأ " حفص " " إنَّ صَلَاتَكَ " . بالإفراد.

-قرأ " ورش " " إنَّ صَلَوَاتِكَ " . بالجمع.

-المعنى:

قال أبو جعفر: "يقول تعالى ذكره لنبية محمد صلى الله عليه وسلم: يا محمد، خذ من أموال هؤلاء الذين اعترفوا بذنوبهم فتابوا منها، (صدقة تطهّروهم) من دنس ذنوبهم، (وتزكّوهم بها)

1- تفسير ابن كثير: ج3-ص:185.

2- سورة التوبة- الآية:103.

وتنمّيهم وترفعهم عن خسيس منازل أهل التّفاق بها، إلى منازل أهل الإخلاص، (وصلّ عليهم) وأدع لهم بالمغفرة لذنوبهم، واستغفر لهم منها، (إنّ صلّاتك سكن لهم) إنّ دعائك واستغفارك طمأنينة لهم، بأنّ الله قد عفا عنهم وقبّل توبتهم، (والله سميع عليم): والله سميع لدعائك إذا دعوت لهم، ولغير ذلك من كلام خلقه (عليهم) بما تطلب بهم بدعائك ربّك لهم، وبغير ذلك من أمور عبادته.

واستدلّ أبو جعفر لما ذهب إليه بالحديث الموالي:

حدّثني المثنيّ قال: حدّثنا أبو صالح قال: حدّثني معاوية عن علي عن ابن عبّاس قال: جاؤوا بأموالهم-يعني أبا لبابة وأصحابه- حين أطلقوا، فقالوا: يا رسول الله هذه أموالنا فتصدّق بها عنّا، واستغفر لنا. قال: ما أمرت أن آخذ من أموالكم شيئاً. فأنزل الله (خذ من أموالهم صدقة تطهّرهم وتزكّيهم بها) يعني بالزّكاة: طاعة الله والإخلاص (وصلّ عليهم) استغفر لهم¹.

ويضيف أبو جعفر: وكأنّ الذين قرؤوا ذلك على التّوحيد، رأوا أنّ قراءته بالتّوحيد أصحّ، لأنّ في التّوحيد من معنى الجمع وكثرة العدد ما ليس في قوله: (إنّ صلواتك سكن لهم)، إذ كانت "الصلّوات"، هي جمع لما بين الثلاث إلى العشر من العدد، دون ما هو أكثر من ذلك. والذي قالوا من ذلك، عندنا كما قالوا، وبالتّوحيد عندنا القراءة لا العلة، لأنّ ذلك في العدد أكثر من "الصلّوات"، ولكن المقصود منه الخبر عن دعاء النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم وصلواته أنّه سكن لهؤلاء القوم، لا الخبر عن العدد. وإذا كان ذلك كذلك، كان التّوحيد في "الصلّاة" أولى².

44- قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ

فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ

رَحِيمٌ ﴿٣﴾

-شرح المفردات:

{ المهاجرين } : الذين هجروا ديارهم من مكّة وغيرها ولحقوا برسول الله ﷺ بالمدينة .

{ الأنصار } : سكّان المدينة من الأوس والخزرج آمنوا ونصروا رسول الله ﷺ .

1- تفسير الطبري- ج11- ص:19.

2- المرجع نفسه- الصّفحة نفسها.

3- سورة التوبة- الآية:117.

{ ساعة العسرة } : أيام الخروج إلى تبوك لشدة الحرّ والجوع والعطش .

{ يزيغ قلوب } : تميل عن الحق لشدة الحال وصعوبة الموقف .

*قرأ "حفص" "يزيغ قلوب" بتذكير الفعل.

*قرأ "ورش" "تزيغ قلوب" بتأنيث الفعل.

فالحجة لمن قرأ الفعل "بالتاء" "تزيغ" أنه أراد تقديم "القلوب" قبل الفعل، فدلّ بالتاء على

التأنيث لأنّ "القلوب" جمع، والتقدير: من بعد ما كادت القلوب تزيغ.

والحجة لمن قرأه "بالياء" "يزيغ" أنه حمّله على تذكير "كاد"، أو لأنه جمع ليس لتأنيثه حقيقة.¹

-المعنى:

قَبِلَ اللهُ تَوْبَةَ التَّائِبِينَ، وَتَابَ عَلَى نَبِيِّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي إِذْنِهِ لِلْمُنَافِقِينَ فِي التَّخَلُّفِ عَنْهُ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، وَأَمَّا عَلَى الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ قَدْ خَرَجُوا مَعَهُ حِينَ هُمُوا بِالْإِنْصِرَافِ لِمَا أَصَابَهُمْ مِنَ الْعُسْرَةِ مِنَ الْجُوعِ وَالْعَطَشِ وَالْإِعْيَاءِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، كَمَا قَالَ: { مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ } : وَتَوْبَتَهُ عَلَيْهِمْ أَنَّهُ تَدَارَكَ قُلُوبَهُمْ حَتَّى لَمْ تَزِغْ ، وَكَذَا سُنَّةَ الْحَقِّ -سَبْحَانَهُ- مَعَ أَوْلِيَائِهِ إِذَا أَشْرَفُوا عَلَى الْعَطَبِ، وَقَارَبُوا مِنَ التَّلْفِ، وَاسْتَمَكَنَ الْيَأْسُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ النَّصْرِ ، وَوَطَّنُوا أَنْفُسَهُمْ عَلَى أَنْ يَذُوقُوا الْبَأْسَ، يُمَطِّرُ عَلَيْهِمْ سَحَابَ الْجُودِ، فَيَعُودُ عَوْدُ الْحَيَاةِ بَعْدَ يَبْسِهِ طَرِيًّا، وَيُرَدُّ وَرَدُّ الْأُنْسِ عَقِبَ ذُبُولِهِ غَضًّا جَنِيًّا، وَتَصِيرُ أَحْوَالُهُمْ كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ :

كُنَّا كَمَنْ أَلْبَسَ أَكْفَانَهُ ... وَقُرَّبَ النَّعْشُ مِنَ اللَّحْدِ.

فَجَالَ مَاءُ الرُّوحِ فِي وَحْشَةٍ ... وَرَدَّهُ الْوَصْلُ إِلَى الْوَرْدِ.

هذه هي العسرة التي تخلف فيها المتخلفون، وكثرتهم من المنافقين، ومن المؤمنين الذين لم يقعدوا شكًا ولا نفاقًا، إنّما قعدوا كسلا واسترواحا في الظلال في المدينة. وهؤلاء جماعتان: جماعة قضي في أمرهم من قبل، وهم الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا، واعترفوا بذنوبهم، وجماعة أخرى: هم الثلاثة الذين خلفوا (كعب بن مالك، مرارة بن الربيع، هلال بن أمية) تركوا بلا حكم، وأرجئوا حتى يحكم الله فيهم. فكانت الآية بشرى لهم بقبول توبتهم، وعودتهم إلى الصّفّ وتبرئتهم من الذنب.²

1- ينظر، الحجة في القراءات السبع - ص: 100.

2- ينظر: سيد قطب. في ظلال القرآن - دار الشروق - بيروت - ط11 - 1405هـ/1985م - ج3 - ص: 1727.

سورة يونس:

45- قال الله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ ۗ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١﴾

- شرح المفردات:

{ جعل الشمس ضياءً } : جعلها تضيء على الأرض، والضوء لما كان من ذاته كالشمس والنار.

{ والقمر نوراً } : جعل القمر بنور الأرض، وهو الذي خلق ضوء الشمس ونور القمر، والتور لما كان مكسباً من غيره.

{ وقدره منازل } : قدر القمر منازل والشمس كذلك، والمتزل مكان التزول، وهي ثمانية وعشرون منزلاً معروفة لدى العرب بأسمائها.²

{ لتعلموا } : قدرها منازل ليعلم الناس عدد السنين والحساب .

*قرأ "حفص" "يفصل"، بياء الغيبة.

*قرأ "ورش" "نُفصل"، بنون العظمة.

فمن قرأ "يفصل الآيات" بالياء فهو إخبار عن فعل الله تعالى، والتقدير: (الله يدبر الأمر ويفصل الآيات)، ومن قرأ بالتون، فالله تعالى يخبر عن نفسه بنون العظمة، لأنه ملك الأملاك.

- المعنى:

وهذا دليل تضمن أشياء يأخذ المخاطبون بحظّ عظيم من التمتع بها، وهو خلق الشمس والقمر على صورتها، وتقدير تنقلهما تقديراً مضبوطاً ألهم الله البشر للانتفاع به في شؤون كثيرة من شؤون حياتهم.

1- سورة يونس - الآية: 05.

2- تفسير المراغي - ج 11 - ص: 67.

فَجَعَلَ الشَّمْسِ ضِيَاءَ لانتفاع الناس بضيائها في مشاهدة ما تهمهم مشاهدته بما به قوام أعمال حياتهم في أوقات أشغالهم. وجعل القمر نوراً للانتفاع بنوره انتفاعاً مناسباً للحاجة التي قد تعرض إلى طلب رؤية الأشياء في وقت الظلمة وهو الليل. ولذلك جعل نوره أضعف ليُنتفع به بقدر ضرورة المنتفع... والحساب: مصدر حسب بمعنى عدّ، والمراد به حساب الأيام والأشهر، لأنّ حساب السنين قد ذكر بخصوصه. ولما اقتصر في هذه الآية على معرفة عدد السنين تعيّن أنّ المراد بالحساب حساب القمر، لأنّ السنة الشرعية قمرية، ولأنّ ضمير {قَدَرَهُ} عائد على {القمر} وإن كان للشمس حساب آخر وهو حساب الفصول. فمن معرفة الليالي تُعرف الأشهر، ومن معرفة الأشهر تُعرف السنة. وفي ذلك رفق بالناس في ضبط أمورهم وأسفارهم ومعاملات أموالهم وهو أصل الحضارة. وفي هذه الآية إشارة إلى أنّ معرفة ضبط التاريخ نعمة أنعم الله بها على البشر.

ولذلك أعقب هذا التنبية بجملة { نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ }، فهذه الجملة مستأنفة ابتدائية مسوقة للامتنان بالنعمة، ولتسجيل المؤاخذة على الذين لم يهتدوا بهذه الدلائل إلى ما تحتوي عليه من البيان.¹

46- قال الله تعالى: ﴿ كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾².

- شرح المفردات:

{ حَقَّتْ } : وجبت .

{ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ } : وذلك لبلوغهم حداً لا يتمكنون معه من التوبة البتة .

{ فَسَقُوا } : كفروا.

*قرأ "حفص" "كلمت" بالإفراد.

*قرأ "ورش" "كلمات" بالجمع.

1- تفسير التحرير و التنوير - ج6 - ص: 94.

2- سورة يونس - الآية: 33.

- المعنى:

كما كانت صفات الله كما وصف، وعبادته واجبة كما تقرّر، وانصراف هؤلاء كما قدر عليهم وتكسبوا { كذلك حقّت } كلمة "على الأفراد الذي يراد به الجمع، كما يقال للقصيدة كلمة، فعبر عن وعيد الله تعالى بكلمته"¹.

وقال "الزّخشي" (كلمة): العدة بالعذاب.² وقال الدكتور "وهبة الزّحيلي": حكمه... وهي "لأملأن جهنّم" أو هي "أنهم لا يؤمنون".³

47- قال الله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴾⁴.

- شرح المفردات:

{ يحشرهم } : نبعثهم من قبورهم و نجمعهم لساحة فصل القضاء.

{ كأن لم يلبثوا } : في الدنيا أحياء في دُورهم وأمواتاً في قبورهم.

*قرأ "حفص" "يحشرهم" "بالياء" إخباراً عن الله تعالى.

*قرأ "ورش" "نحشرهم" "بنون العظمة" بأن الله تعالى يخبر عن نفسه.

- المعنى:

يقول الله تعالى مُدَكِّرًا النَّاسَ قِيَامَ السَّاعَةِ وَحَشْرَهُمْ مِنْ أَجْدَانِهِمْ إِلَى عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ: كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يُوَافُونَهَا لَمْ يَلْبَثُوا فِي الدُّنْيَا { إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ } وهذا كَلَّةٌ دَلِيلٌ عَلَى اسْتِقْصَارِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ، وَقَوْلُهُ: { يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ } : يَعْرِفُ الْأَبْنَاؤُا الْآبَاءَ وَالْقَرَابَاتُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، كَمَا كَانُوا فِي الدُّنْيَا.⁵

1- تفسير ابن عطية- ص: 212.

2- الكشف- ج2- ص: 190.

3- التفسير المنير- ج11- ص: 163.

4- سورة يونس- الآية: 45.

5- تفسير ابن كثير- ج 3- ص: 214.

أما الزمخشري فيورد في تفسير هذه الآية الكريمة { إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ } قوله: "يستقربون وقت لُبثهم في الدنيا. وقيل: في القبور، لهول ما يرون { يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ } يعرف بعضهم بعضاً، كأنهم لم يتفارقوا إلا قليلاً، وذلك عند خروجهم من القبور ثم ينقطع التعارف بينهم لشدة الأمر عليهم.¹

سورة هود:

48- قال الله تعالى: ﴿ قَالُوا يَشْعِيبُ أَسْلَوْتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴾².

- شرح المفردات:

{ أصلاتك } : كثرة الصلاة التي تصليها هي التي أثرت على عقلك فأصبحت تأمرنا بما لا ينبغي من ترك عبادة آهتنا والتصرف في أموالنا .

{ الحليم الرشيد } : ذو الحلم والرشد، والحلم ضد الطيش والرشد ضد السفه و لم يكن قولهم هذا مدحاً له وإنما استهزاء به.

*قرأ "حفص" "أصلأتك": بالإنفراد، و المقصود بذلك شعيرة الصلاة.

*قرأ "ورش" "أصلواتك": بالجمع، و المقصود بها عدد الصلوات التي كان يؤديها.

- المعنى:

لقد كان الكفار يوجهون أسئلتهم للنبي شعيب عليه السلام، و منها: "أصلأتك" التي هي من نتاج الوسوسة و فعل المجانين، تأمرك بأن نترك ما سار عليه آباؤنا جيلاً إثر جيل من عبادة الأوثان والأصنام؟ رغم أنه لم يكن يأمرهم من تلقاء نفسه، بل بوحى من ربه و يبلغهم أنه مأمور بذلك. وإسناد الأمر بالصلاة دون غيرها من العبادات لأنه كان كثير الصلاة، معروفًا بذلك، حتى إنهم كانوا إذا رأوه يصلي تغامزوا وتضاحكوا، فكانت هي من بين الشعائر ضحكة لهم. كما تساءلوا عن فعل ما شاؤوا في أموالهم من التطفيف والاستغلال والتصرف في الكسب باستعمال الاحتيال والخديعة، وما ذاك- في زعمهم- إلا حجة على حريتهم، وتحكم في إرادتهم و ذكائهم. و بذلك ردوا عليه التاحيتين الدينية والدنيوية بما رأوا من شبه مزيفة، ثم أتبعوا ذلك بما يدل على السخرية و الهزاء به حين نسبوا إليه الجهالة والسفاهة في الرأي، والغواية في الفعل بهوس الصلاة،

1- الكشف- ج2- ص:192.

2- سورة هود- الآية:87.

لكنهم عكسوا القضية فقالوا (الحليم الرشيد) تمكّموا و استهزاء، كما يقال للبخيل: لو رآك حاتم لاقتدى بك في سخائك.¹

وفي الآية "أو أن نفعل..." حذفٌ يمكن تقديره بكلمة "أو أن نترك أن نفعل" وفي هذا السياق قال الأخفش الأوسط: "معنى ذلك: أصلواتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا، أو أن نترك أن نفعل في أموالنا ما نشاء، وليس معناه: تأمرك أن نفعل في أموالنا ما نشاء، لأنه ليس بدا أمرهم".²

سورة يوسف:

49- قال الله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَرَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّىَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴾³.

- شرح المفردات:

{استيسر الرسل}: من إيمان قومهم أو من النصر.⁴

*قرأ "حفص" "كذبوا" بتخفيف الذال.

- المعنى:

وتوهم المرسل إليهم أن الرسل قد كذبوهم في ما أخبروهم به، وعلى هذا: يكون الظن للشك وليس لليقين، و تكون الضمائر الثلاثة الواردة في (و ظنوا) و (أنهم) و (كذبوا) للمرسل إليهم.
*قرأ "ورش" "كذبوا" بتشديد الذال.

- المعنى:

و تيقن الرسل أن قومهم قد كذبوهم، و على هذا: يكون الظن بمعنى اليقين، و تكون الضمائر الثلاثة المذكورة للرسل.⁵

1- ينظر: تفسير المراغي - ج12 - ص: 72- 73.

2- الاخفش الأوسط: أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي البلخي البصري - معاني القرآن - تقديم تعليق إبراهيم شمس الدين - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ط1 - 1423هـ - 2002م - - ص: 223.

3- سورة يوسف من الآية 110.

4- محمد بن أحمد بن جزي الكلبى - كتاب التسهيل لعلوم التنزيل - دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان - ط3 - 1401هـ/1981م - ج2 - ص: 129.

5- أثر القراءات في الفقه الإسلامي - ص: 29.

سورة الرعد:

50- قال الله تعالى: ﴿ وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَّجَوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَّرْعٌ مُّخْتَلِفٌ صِنْوَانٌ
وَعَيْرٌ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفِضَ لُبَّهَا عَلَىٰ بَعْضِ الْأَكْلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١﴾ .

- شرح المفردات:

{ قطع متجاورات } : بقاع متلاصقات.

{ نخيل صنوان } : عدّة نخلات في أصل واحد يجمعها، والصنو الواحد والجمع صنوان.

{ في الأكل } : في الطعم هذا حلو وهذا مرّ وهذا حامض، وهذا لذيذ وهذا خلافه.

*قرأ "حفص" "يسقى": بياء الغائب.

*قرأ "ورش" "تسقى": بتاء المؤنث.

فمن قرأ بالتاء فإنه ردّ على الجنّات والنخيل والأعناب والقطع والزّرع، و من قرأ بالياء جاز
أن يرده على المذكور، كأنه قال " يسقى المذكور" كما قال الله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِّنْ
نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ ﴿٢٦﴾ لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ ﴾²، فذكر (ثمره) على معنى
"من ثمر المذكور.

و يجوز أن يكون ردّه على الزّرع إذ كان يقع على كل ذلك.³

- المعنى:

هذا الاختلاف في أجناس الثمرات والزروع، في أشكالها وألوانها، وطعومها وروائحها،
وأوراقها وأزهارها.

1- سورة الرعد- الآية: 04.

2- سورة يس- الآية: 34- 35.

3- إعراب القراءات السبع و عللها- ص: 189.

فهذا في غاية الحلاوة وذا في غاية الحموضة، وذا في غاية المرارة وذا عَفِص، وهذا عذب وهذا جَمَعَ هذا وهذا، ثم يستحيل إلى طَعْمٍ آخر بإذن الله تعالى. وهذا أصفر وهذا أحمر، وهذا أبيض وهذا أسود. وكذلك الزهورات مع أن كلها يُستمدّ من طبيعة واحدة، وهو الماء، مع هذا الاختلاف الكبير الذي لا ينحصر ولا ينضب، ففي ذلك آيات لمن كان واعياً، وهذا من أعظم الدلالات على الفاعل المختار، الذي بقدرته فاوت بين الأشياء وخلقها على ما يريد؛ ولهذا قال تعالى: { إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ }¹.

51- قال الله تعالى: ﴿ وَسَيَعْلَمُ الْكُفْرُ لِمَنْ عَقِيَ الدَّارِ ﴾²

- شرح المفردات:

{ عقي الدار } : عاقبتها المحمودة وهي الجنة.

*قرأ "حفص" "وسيعلم الكفار" بالجمع.

*قرأ "ورش" "الكافر" بالافراد.

قال أبو منصور: "من قرأ (الكافر) وهو أكثر من الكفار أراد به الجنس، ومثله: كثر الدينار والدرهم، يراد به الكثرة"³.

وقال ابن خالويه الأصبهاني: "من قرأ (الكافر) يعني أبا جهل فقط، وقد يقصد به الجماعة والجنس كقوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ

الْكَافِرُ يَلِيَّتِي كُنْتُ تُرَابًا ﴾⁴ لم يرد كافرا واحدا، بل الجنس. ومن قرأ (الكفار) قصد كل من كفر بالله واحدا واحدا"⁵.

- المعنى:

ويوم القيامة يعلم الكافر جنسا وعددا من تحمد عاقبته، وتكون الجنة داره.

1- تفسير ابن كثير - ج4 - ص: 68.

2- سورة الرعد - الآية: 42.

3- كتاب معاني القراءات - ص: 233.

4- سورة النبأ - الآية: 40.

5- ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها - ص: 194.

52- قال الله تعالى: ﴿ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا

رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حَلِيَّةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلَهُ¹ ﴾.

- شرح المفردات:

{ فسالت أودية بقدرها { : بمقدار مائها الذي يجري فيها.

{ زبدًا رابياً { : غثاء، إذ الزبد هو وَضَرَ غليان الماء أو جريانه في الأنهار.

{ ومما يوقدون عليه في النار { : كالذهب والفضة والتحاس.

{ ابتغاء حلية أو متاع { : طلباً لحلية من ذهب أو فضة أو متاع من الأواني.

{ زبد مثله { : مثل زبد السيل .

{ فأما الزبد { : زبد السيل أو زبد ما أوقد عليه النار.

*قرأ "حفص" "يوقدون": بياء الغائبين.

*قرأ "ورش" "توقدون": بناء المخاطبين.

فمن قرأ بالياء فحجته ﴿ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ² ﴾ بضمير الغائبين، وحجة من قرأ بالتاء

﴿ أَفَاتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ³ ﴾ بضمير المخاطبين.

قال أبو منصور: "و هو خطاب للنبي ﷺ ولأمته"⁴.

- المعنى:

قال أبو جعفر: "وهذا مثلٌ ضربَه اللهُ للحقِّ والباطل، والإيمان به والكفر".

يقول تعالى ذكره: مثل الحق في ثباته والباطل في اضمحلاله، مثل ماء أنزله الله من السماء

إلى الأرض (فسالت أودية بقدرها): فاحتملته الأودية بملئها، الكبيرُ بكبره، والصغيرُ بصغره

(فاحتمل السيل زبدًا رابياً) فاحتمل السيل الذي حدث عن ذلك الماء الذي أنزله الله من السماء،

زبدًا عاليًا فوق السيل.

1- سورة الرعد- الآية:17.

2- سورة الرعد- الآية:16.

3- سورة الرعد- الآية:16.

4- كتاب معاني القراءات- ص:232.

فهذا أحد مثلي الحقّ والباطل، فالحقّ هو الماء الباقي الذي أنزله الله من السماء، والزبد الذي لا ينتفع به هو الباطل.

والمثل الآخر: (ومّا يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية) مثل آخر للحقّ والباطل، مثل فضة أو ذهب يوقد عليها الناس في النار طلب حلية يتخذونها أو متاع، وذلك من النحاس والرصاص والحديد، يوقد عليه ليتخذ منه متاع يُنتفع به، (زبد مثله)، ومّا يوقدون عليه من هذه الأشياء زبد مثله، يعني: مثل زبد السيل لا ينتفع به ويذهب باطلا كما لا يُنتفع بزبد السيل ويذهب باطلا. ومعنى الكلام: ومّا يوقدون عليه في النار زبداً مثل زبد السيل في بطول زبده، وبقاء خالص الذهب والفضة¹.

ويخلص الإمام الطبري بعد ذلك إلى القول:

"كما مثل الله مثل الإيمان والكفر، في بطول الكفر وخيبة صاحبه عند مجازاة الله، بالباقي النافع من ماء السيل وخالص الذهب والفضة، كذلك يمثل الله الحقّ والباطل، فأما الزبد الذي علا السيل والذهب والفضة والنحاس والرصاص عند الوقود عليها، فيذهب بدفع الرياح وقذف الماء به، وتعلقه بالأشجار وجوانب الوادي وأمّا ما ينفع الناس من الماء والذهب والفضة والرصاص والنحاس، فالماء يمكث في الأرض فتشربه، والذهب والفضة تمكث للناس"².

وخلاصة القول في معنى هذه الآية الكريمة: إنّ الله تعالى ضرب الأمثال في كتابه بأحسن لفظ، وأوضح بيان، فشبّه الإيمان، وهو الحقّ، بالماء الصافي، والذهب والفضة إذا أوقد عليهما، وذهب حبثهما وخلصا، وشبّه الكفر، وهو الباطل، بالزبد الذي يذهب جفأ، وهو ما جفاه السيل فرمى به.³

1- تفسير الطبري - ج13 - ص: 136.

2- المرجع نفسه - ج13 - ص: 137.

3 - إعراب القراءات السبع و عللها - ص: 192.

سورة النحل:

53- قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾¹.

- شرح المفردات:

{و هم يُخْلَقُونَ}: يُصَوِّرُونَ من الحجاره و غيرها.

*قرأ "حفص" "يدعون" بياء الغيبة.

*قرأ "ورش" "تدعون" بتاء الخطاب.

- المعنى:

إنّ أوثانكم التي تدعون من دون الله -أيها الناس- آلهة لا تخلق شيئاً وهي تُخلق، فكيف يكون إله ما كان مصنوعاً مُدبّراً، لا تملك لأنفسها نفعا و لا ضرراً.²

وعند الجمع بين القراءتين يكون المعنى إنّ الأصنام التي تدعوها -يا مشركي قريش- لا تنفعكم ولا تنفع غيركم ممّن يدعون مثلها.

54- قال الله تعالى: ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ

بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾³.

- شرح المفردات:

{ما عندكم ينفذ}: يفنى و ينتهي.

*قرأ "حفص" "و لنجزين" بنون العظمة.

*قرأ "ورش" "و ليجزين" بياء الغيبة.

قال "أبو منصور": "المعنى في التّون و الياء واحد: الله الجازي".⁴

1 - سورة النحل من الآية 20.

2 - تفسير الطبري - ج14 - ص:100.

3 - سورة النحل من الآية 96.

4 - كتاب معاني القراءات - ص:249.

و قال صاحب الحجّة¹: "فالحجّة لمن قرأه بالياء أنّه ردّه على قوله: ﴿ما عندكم ينفد و ما عند الله باق و ليجزّين²﴾، والحجّة لمن قرأه بالتون، أنّه أراد: أن يأتي بأول الكلام محمولا على آخره فوافق بين قوله تعالى (وَلَنَجْزِيَنَ)، وقوله تعالى في الآية الموالية: ﴿فَلَنَحْيِيَنَّهُ حَيَوةً طَيِّبَةً³ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ³﴾".

المعنى:

ما عندكم من مال ونحوه يفرغ وينقضي، فإنّه إلى أجل معدود، محصور مُقدّر مُتناهٍ، وثوابه لكم في الجنة باق لا انقطاع ولا نفاذ له، فإنّه دائم لا يحول ولا يزول، (ولنجزيَنَ): قَسَمَ من الرّبّ تعالى مؤكّد باللام، أنّه يجازي الصّابرين بأحسن أعمالهم، ويتجاوز عن سيئها⁴.

هذا جزاء المحسنين والصّابرين، يُوفون أجور أعمالهم أضعافا مضاعفة.

سورة الإسراء:

55- قال الله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ ءِالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذَا لَابَتَّغَوْا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا⁵﴾.

- شرح المفردات:

{ لا بتغوا إلى ذي العرش سبيلا } : لطلبوا طريقا إلى الله تعالى للتقرّب إليه وطلب المتزلة عنده .

*قرأ "حفص" "يقولون"، بضمير الغيبة.

*قرأ "ورش" "تقولون"، بضمير الخطاب.

- المعنى:

{ قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ ءِالِهَةٌ كَمَا تَقُولُونَ } أيها المشركون، فمن قرأ بالياء في "يقولون" وما بعدها على أنّ الكلام مع الرسول صلى الله عليه وسلّم، على أنّ الأولى ممّا أمر الرسول صلى الله

1- الحجّة في القراءات السبع- ص:123.

2- سورة النحل من الآية 96.

3- سورة النحل من الآية 97.

4- تفسير ابن كثير -ج4- ص:223.

5- سورة الإسراء- الآية:42.

عليه وسلّم أن يخاطب به المشركين، والثانية مما نزه به نفسه عن مقاتلتهم. { إِذَا لَابَّتَعُوا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا } جواب عن قولهم وجزاء لـ "لو" والمعنى: لطلبوا إلى من هو مالك الملك سبيلاً، كما يفعل الملوك بعضهم مع بعض، أو بالتقرب إليه والطاعة لعلمهم بقدرته وعجزهم¹.

قال أبو منصور: "... و كل ذلك جائز و العرب تخاطب ثم تخبر و تخبر ثم تخاطب".²

وعند الجمع بين القراءتين يكون المعنى: لو كان الأمر كما تقولون -يا مشركي قريش- وكما يقول غيركم من المشركين في كل زمان ومكان لحاولوا التقرب من الله.

56- قال الله تعالى: ﴿ تَسْبِحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنََّّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾³.

- شرح المفردات:

{ ومن فيهن } : في السموات من الملائكة، وفي الأرض من إنسان وجان وحيوان .

{ وإن من شيء إلا يسبح } : وما من شيء إلا يسبح بحمده من سائر المخلوقات .

{ حلماً غفوراً } : حيث لم يعاجلكم بالعقوبة على معصيتكم إياه وعدم طاعتكم له .

*قرأ "حفص" "تُسَبِّحُ" بالتاء: لأن الفاعل (السموات) مؤنث.

*قرأ "ورش" "يُسَبِّحُ" بالياء: لأنه جمع قليل والعرب تذكره ودليله قوله تعالى: «فَإِذَا أَنْسَلَخَ

الْأَشْهُرَ الْحَرَامَ»⁴، وقوله تعالى: «وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ»⁵.

والعلة في ذلك أن الجمع القليل قبل الكثير والتذكير قبل التأنيث يحمل الأول على الأول.⁶

1- البيضاوي: ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد - أنوار التنزيل و أسرار التأويل - دط - دت - ج3 - ص: 423.

2- كتاب معاني القراءات - ص: 258.

3- سورة الإسراء - الآية: 44.

4- سورة التوبة - الآية: 5.

5- سورة يوسف - الآية: 30.

6- الحجة في القراءات السبع - ص: 127.

- المعنى:

إنَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرْضَ وَمَنْ فِيهِنَّ مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ تَعْظُمُهُ وَتَتَرَّهَهُ عَمَّا يَقُولُ هَؤُلَاءِ الْمَشْرُكُونَ، وَتَشْهَدُ لَهُ بِالْوَحْدَانِيَّةِ فِي رَبُّوبِيَّتِهِ وَأَلُوْهِيَّتِهِ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

و فِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ *** تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ الْوَاحِدُ.

والمكلف العاقل يسبِّح ربّه إمّا بالقول كقوله: سبحان الله، وإمّا بدلالة أحواله على توحيدهِ وتقديسه، وغيرُ العاقل لا يسبِّح إلاّ بالطريق الثاني، فهي تدلّ بحدوثها دلالة واضحة على وجوب وجوده تعالى ووحدانيتها، وقدرته وتترّفه عن الحدوث، فإنّ الأثر يدلّ على مؤثره.¹

سورة الكهف:

57-58-59- قال الله تعالى: ﴿فَاتَّبَعَ سَبَبًا﴾، ﴿ثُمَّ اتَّبَعَ سَبَبًا﴾، ﴿ثُمَّ اتَّبَعَ سَبَبًا﴾²

- شرح المفردات:

{سبباً}: السبب هنا الطّريق، و في غيره الحبل أو القرابة.³

*قرأ "حفص" "اتَّبَعَ" بهمزة قطع مفتوحة و تاء ساكنة على وزن "أَفْعَل".

*قرأ "ورش" "اتَّبَعَ" بهمزة وصل و تاء مشدّدة مفتوحة على وزن "إِفْتَعَلَ".

فالحجّة لمن قرأها بألف الوصل أنّ وزنه "افتعل" وأصله "اتَّبَعَ" فأدغمت التاء في التاء، والحجّة لمن قرأها بألف القطع أنّه جعله من "أَفْعَل-يُفْعَلُ" "اتَّبَعَ-يُتَّبَعُ".

ومعنى "اتَّبَعَ" بألف الوصل "سرت في أثره"، و أَتْبَعْتَهُ: لحقته⁴، كقوله تعالى: ﴿فَاتَّبَعَهُ﴾

بشهابٍ ثاقِبٍ⁵

1- تفسير المراغي - ج15 - ص: 51.

2- سورة الكهف - الآيات: 85 و 89 و 92.

3- الحجة في القراءات السبع - ص: 136 .

4- إعراب القراءات السبع و عللها - ص: 237.

5- الصافات: الآية: 10.

ونقل أبو منصور عن الفراء قولاً من كتابه "معاني القرآن" مفاده أن (أتبع) أحسن من (أتبع)، لأن معنى أتبع الرجل: إذا كان يسير وأنت تسير وراءه. وإذا قلت: أتبعته فكأنك قفوت¹.

وساق القرطبي قولاً للأصمعيّ جاء فيه: "يقال: تبعه و أتبعه إذا سار ولم يلحقه، وأتبعه إذا لحقه".

أما القرطبي فينتجه اتجاهها آخر، مخالفاً غيره إذ يقول: "والحق في هذا أن "تبع" و "أتبع" و "أتبع" لغات بمعنى واحد، وهي بمعنى السير".²

- المعنى:

هذه قصة العبد الصالح ذي القرنين الحميريّ التبعيّ -على الراجح منقول العلماء- وهو الإسكندر باني الإسكندرية المصرية، ولقب بذي القرنين -على الراجح- لأنه ملك فارس والروم، أو لأنه كانت له ضفیرتان من شعر رأسه. واختلف في نبوته.³

فأراد بلوغ المغرب، فأتبع طريقاً يوصله إليه، أي سلك طريقاً يوصله إليه. ثم قفل راجعاً فسلك الطريق من مغرب الشمس إلى مشرقها. ثم أتبع طريقاً ثالثاً معترضاً من مشارق الأرض إلى الشمال.

1- كتاب معاني القراءات- ص:274.

2- القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري - الجامع لأحكام القرآن- دار إحياء التراث العربي- بيروت- دط - 1405هـ - 1985م - ج11- ص:49.

3- أيسر التفاسير - ص:850.

المبحث الرابع : مه مريم إلى سبأ:

سورة مريم:

60- قال الله تعالى: ﴿ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ﴾¹

-شرح المفردات:

{ يتفطرن } : يتشققن من عظم هذا القول وشدة قبحه .

{ وتخِرُّ الجبال هداً } : تسقط وتتهدم.

*قرأ " حفص " "تكاد" بالياء.

*قرأ "ورش " "يكاد" بالياء.

فالحجة لمن قرأ (تكاد) بالياء فلتأنيث اسمها (السموات)، ومن قرأ (يكاد) بالياء فلتقديم فعل

الجمع. و قد تقدم تفصيل ذلك.²

-المعنى:

وَلَوْ أَنَّ هَذَا الْقَوْلَ الْفَاجِرَ، الَّذِي يَقُولُهُ هَؤُلَاءِ، سَمِعْتَهُ السَّمَاوَاتُ لَأَنْشَقَّتْ وَتَفَطَّرَتْ مِنْهُ، وَلَوْ أَنَّ الْأَرْضَ سَمِعْتَهُ لَتَشَقَّقَتْ، وَلَوْ أَنَّ الْجِبَالَ سَمِعْتَهُ لَأَنْهَدَّتْ، وَتَهَدَّمَتْ، إِعْظَامًا لِلرَّبِّ وَإِجْلَالًا، فَكُلُّ شَيْءٍ فِي الْوُجُودِ يَعْرِفُ أَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ .

أي تسقط السموات والأرض والجبال لعظم هذا القول، لأنه مُغضب للجبار عز وجل، ولولا

جلمه ورحمته لمس الكون كله عذاب أليم.³

1- سورة مريم- الآية:90.

2- ينظر: تحليل سورة الإسراء- الآية:44. رقم:51.

3- ينظر: أيسر التفاسير- ص:878- 879.

سورة الأنبياء:

61- قال الله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ^ط ١﴾

*قرأ "حفص" "قال ربّي يعلم" بالماضي (قال).

*قرأ "ورش" "قل ربّي يعلم" بفعل الأمر (قل).

فالحجة لمن استعمل الفعل "قال" بإثبات الألف أنه جعله فعلا ماضيا أخبر به، والحجة لمن استعمل الفعل "قل" بحذف الألف أنه جعله من أمر النبي ﷺ.

-المعنى:

قال لهم الرسول ﷺ: إنكم وإن أخفيتم قولكم وطعنكم فيّ، فإن ربكم عليم بذلك وإنه معاقبكم عليه، وهو السميع لجميع المسموعات، العليم بجميع المعلومات. وفي هذا من الوعيد والتهديد ما لا يخفى.

وإنه يعلم هذا الضرب من الكلام وأعلى منه وأدنى منه، وفي هذا مبالغة في علمه تعالى بكل ما يمكن أن يُسمع أو يُعلم.²

وعند الجمع بين القراءتين نجد أنّ الرسول ﷺ أمر أن يقول ذلك، فاستجاب لأمر ربّه، وبلغ ما أمر بتبليغه. أي: قال له ربّه (قل) يا محمد فـ (قال).

62- قال الله تعالى: ﴿ قُلْ رَبِّ أَحْكُم بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ^{١١٢} ٣﴾

*قرأ "حفص" "قال رب".

*قرأ "ورش" "قل رب".

-سبق شرحها.⁴

-المعنى:

هذه القراءة تدلّ على أنّ الرسول -صلى الله عليه وسلم- قد أمره الله -تعالى- أن يقول ذلك. وصيغة "قال" تدلّ على أنّ الرسول -صلى الله عليه وسلم- قد امتثل أمر ربّه، فقال ما أمره بقوله.

1- سورة الأنبياء- الآية:4.

2- تفسير المراغي- ج17- ص:6-7.

3- سورة الأنبياء- الآية:112.

4- ينظر شرح الآية 4من سورة الأنبياء.رقم:56.

سورة الحج:

63- قال الله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ

الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾¹

- شرح المفردات:

{ بأن الله هو الحق } : الإله الحق الذي تجب عبادته دون سواه .

{ من دونه } : من أصنام وأوثان وغيرها هو الباطل بعينه .

*قرأ "حفص" "يدعون" بالياء.

*قرأ "ورش" "تدعون" بالتاء.

فمن قرأ بالياء فهو إخبار عن غيب. ومن قرأ بالتاء فمعناه: قل يا محمد لهؤلاء الكفار.²

قال أبو منصور: "من قرأ بالتاء فللمخاطب، ومن قرأ بالياء فللغيبية، وكل ذلك جائز".³

- المعنى:

ذلك الوصف المتقدم من القدرة الكاملة والعلم التام لله تعالى لأجل أن الله هو الحق، أي الموجود الثابت الواجب لذاته، بلا مثيل ولا شريك، وأنه مصدر الوجود والإله الحق الذي لا تنبغي العبادة إلا له، لأنه ذو السلطان العظيم، وكل شيء فقير إليه، ذليل لديه، وأن ما يعبدون من دونه من الآلهة من الأصنام والأنداد والأوثان، وكل ما عبد من غير الله باطل، لا يقدر على صنع شيء، ولا يملك ضرراً ولا نفعاً، لأنه عاجز ضعيف، ومصنوع مخلوق لربه القادر.

ولأن الله تعالى المتعالي على كل شيء بقدرته وعظمته، الكبير عن أن يكون له شريك، إذ هو العظيم الذي لا أعظم منه، العلي الذي لا شيء أعلى منه شأنًا، الكبير الذي لا أكبر منه، ولا أعز سلطاناً.⁴

1- سورة الحج من الآية 62.

2- إعراب القراءات السبع و عللها- ص:286.

3- كتاب معاني القراءات- ص:320.

4- ينظر: التفسير المنير، ج17- ص:135-136.

سورة الفرقان:

64- قال الله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ ءَأَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ

عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ ﴿١٧﴾¹

- شرح المفردات:

{ يحشرهم } : يجمعهم .

{ وما يعبدون من دون الله } : من الملائكة والأنبياء والأولياء والجنّ .

{ أم هم ضلّوا السبيل } : طريق الحقّ بأنفسهم بدون دعوتكم إليهم إلى ذلك .

*قرأ " حفص " "يحشرهم" بالياء: ضمير الغيبة، و الحاشر هو الله تعالى.

*قرأ "ورش" "نحشرهم" بنون العظمة، إخبارا من الله تعالى عن نفسه.

- المعنى:

يُخْبِرُ اللَّهُ تَعَالَى عَمَّا يَقَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ تَقْرِيعِ الْكُفَّارِ عَلَى عِبَادَتِهِمُ الْأَصْنَامَ، وَالْأَوْثَانَ، وَالْمَلَائِكَةَ، وَعِيسَى، وَعَزْرِيَّ، وَغَيْرِهِمْ، فَيَحْشُرُ اللَّهُ الْعَابِدِينَ وَالْمَعْبُودِينَ إِلَيْهِ، وَيَسْأَلُ الْمَعْبُودِينَ فَيَقُولُ لَهُمْ: أَأَنْتُمْ دَعَوْتُمْ هَؤُلَاءِ إِلَى عِبَادَتِكُمْ مِنْ دُونِي، أَمْ هُمُ الَّذِينَ ضَلُّوا سَبِيلَ الْهَدَىٰ بِاخْتِيَارِهِمْ، فَعَبَدُواكُمْ مِنْ تِلْقَاءِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ غَيْرِ دَعْوَةٍ مِنْكُمْ لَهُمْ؟. أَي مَا أَضَلَلْتُمُوهُمْ، وَلَكِنَّهُمْ ضَلُّوا طَرِيقَ الْحَقِّ بِأَنْفُسِهِمْ، فَلَمْ يَهْتَدُوا إِلَىٰ عِبَادَتِي وَحْدِي دُونَ سِوَايَ.²

و تعليقا على الروايتين وبعد تفسير هاته الآية الكريمة قال الإمام الطبري: "وأولى الأقوال في

ذلك بالصواب أن يقال: إنهما قراءتان مشهورتان متقاربتا المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب".³

65- قال الله تعالى: ﴿ فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا

وَمَنْ يَظْلِمِ مِنْكُمْ نَذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ﴿١٨﴾⁴

1- سورة الفرقان من الآية:17.

2- يُنْظَرُ: أَيْسَرُ التَّفْسِيرِ - ص:1022.

3- تفسير الطبري - ج18 - ص:202.

4- سورة الفرقان من الآية:19.

- شرح المفردات:

{ صرفا } : إبعادا لعذاب الله.

{ يظلم } : يشرك.

*قرأ "حفص" "تستطيعون" بقاء الخطاب.

- المعنى:

قال أبو منصور: " فقد كذبكم المعبودات من دونه بقولكم إنها شركاء الله أقيمت "ما" مقام المصدر مع الفعل، فما تستطيعون -يا عبدة الأوثان- صرفا لعذاب الله ولا نصرا لكم"¹.

*قرأ "ورش" "يستطيعون" بقاء الغيبة.

- المعنى:

قال أبو منصور: " إن الآلهة التي تُعبد من غير الله لا يستطيعون صرفا لعذاب الله عنكم و لا نصرا لكم"².

وعند الجمع بين القراءتين يكون المعنى: إنكم لا تستطيعون إبعاد عذاب الله عنكم، ولا تستطيع أهلكم نصركم ولا إنقاذكم.

66- قال الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾³.

- شرح المفردات:

{ لم يسرفوا ولم يقتروا } : لم يُبذروا ولم يُضيِّقوا .

{ وكان بين ذلك قواماً } : بين الإسراف والتقتير وسطاً .

*قرأ "حفص" "يقتروا" من الفعل (قتر-يقتّر، كخرج-يخرُج)، و معناه لم يوسّع في التّفقة.

*قرأ "ورش" "يقتروا" من (أقتر-يقتّر، كأكرم-يُكرم) و معناه ضيق التّفقة.

1- كتاب معاني القراءات- ص:240.

2- المرجع نفسه- الصفحة نفسها.

3- سورة الفرقان من الآية: 67.

قال الإمام الطبري: "السرف: المجاوزة في التفقة الحد، والإقتار: التقصير عن الذي لا بُدّ منه".¹
 وقال صاحب الحجة: "قتر يفتّر و أقتّر يفتّر لغتان معناهما قلة الإنفاق".²

-المعنى:

فيتجاوزوا الحدّ المطلوب منهم، يفتّروا فيقصروا فالواجب عليهم وكان إنفاقهم بين الإسراف والتقتير قواماً أي عدلاً وسطاً.³

سورة الشعراء:

67- قال الله تعالى: ﴿ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَادِرُونَ ﴾⁴

-شرح المفردات:

{حاذرون}: محترزون متأهبون.⁵

*قرأ "حفص" "حاذرون" على وزن اسم الفاعل.

*قرأ "ورش" "حذرون" على وزن الصفة المشبهة.

قال الألويسي: "وفرق بين "حاذر" بالألف و"حذر" بدونها بأن الأول اسم فاعل يفيد التجدد والحدوث، والثاني صفة مشبهة تفيد الثبات".⁶

قال أبو منصور: "والعرب تقول للرجل الذي جُبل حذراً فلان حذِر وحذُر. وأمّا الحاذر، فهو: الذي يحذر عند حادث يحدث... ومعناه: إنا أخذنا حذرنا من عدونا بسلاحنا. فالحاذر المستعدّ، والحذر: المتيقّض".⁷

1- تفسير الطبري- ج19- ص: 37.

2- الحجة في القراءات السبع- ص: 164.

3- أيسر التفاسير- ص: 1036.

4- سورة الشعراء- الآية: 58.

5- كلمات القرآن تفسير وبيان- ص: 228.

6- الألويسي: أبو النشاء شهاب الدين السيد محمود الألويسي البغدادي- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني- تحقيق: أبو عبد الرحمن فؤاد بن سراج عبد الغفار- المكتبة التوفيقية- القاهرة- مصر- دط- 2008م- ج18- ص: 458.

7- كتاب معاني القراءات- ص: 347.

-المعنى:

هذا جزء من خطاب فرعون إلى أهل المدائن لملاحقة موسى عليه السلام ومن آمن به: إننا لجمع من عاداتنا الحذر والاحتراز واستعمال الحزم في الأمور، أشار أولاً إلى عدم ما يمنع أتباعهم من شوكتهم، ثم إلى تحقيق ما يدعو إليه من فرط عداوتهم ووجوب التيقظ في شأنهم، حثاً عليه أو اعتذاراً بذلك إلى أهل المدائن كي لا يُظنَّ به -عليه اللعنة- ما يكسر سلطانه¹.

وعند الجمع بين القراءتين يكون المعنى: إننا مستعدون جبلة، متيقظون مسلحون لأي طارئ ماضياً وحاضراً.

68- قال الله تعالى: ﴿ وَتَنَحُّتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَدَرِهِينَ ² ﴾

-شرح المفردات:

{فارهيين}: من الفراهة وهي: النشاط والكَيْس، وقيل: أقوىاء أو أشيرين بطرين³.

*قرأ "حفص" "فارهيين" على وزن اسم الفاعل.

*قرأ "ورش" "فرهين" على وزن الصفة المشبهة.

قال أبو منصور: "والعرب تقول لكل من حذق صناعته: فارها، يجمع على فُرُهَةٌ. ومن

قرأ "فرهين" فمعناه أشيرين بطرين⁴.

-المعنى:

جاءت الآية في معرض الحديث عن قبيلة ثمود، إذ جاءهم صالح عليه السلام رسولا. فذكّرهم بنعم الله عليهم وهي: الجنّات والعيون والزروع والتخيل، وأنّ الله تعالى حباهم القوة والحذق في الصنّاعة فنحتوا الجبال بيوتاً لهم في كبر وجبروت.

قال الألويسي: "وقراءة الجمهور أبلغ⁵.

1- روح المعاني - ج18- ص:457.

2- سورة الشعراء- الآية: 149.

3- محمد بن أحمد بن جزي الكلبى: كتاب التسهيل لعلوم التنزيل - دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان - ط3-

1401هـ/1981م- ج3- ص:89.

4- ينظر: كتاب معاني القراءات- ص:349/ الحجة في القراءات السبع- ص: 166.

5- روح المعاني - ج18- ص:501.

69- قال الله تعالى: ﴿ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴾¹.

- شرح المفردات:

{ الغاوون } : جمع غاوٍ: الضَّالُّ عن الهدى، الفاسد القلب والنِّية.

*قرأ "حفص" "يَتَّبِعُهُمُ" من "اتَّبَع"، وأصلها "اتَّبَعَ" "يَتَّبِعُ" من باب "افتعل" "يفتعل" وأدغمت التاء ان مع التشديد، ومعنى "اتَّبَعَ" لحقه ذُهلًا.

*قرأ "ورش" "يَتَّبِعُهُمُ" من "تَبَعَ-يَتَّبَعُ" و معناه "سار في أثره".

- المعنى:

يقول تعالى ذكره: والشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ أَهْلُ الْغِيِّ لَا أَهْلَ الرَّشَادِ وَالْهُدَى.

ويذكر الإمام الطُّبري اختلاف المفسرين في المقصودين في الآية فيقول: "واختلف أهل التَّأويل في الذين وُصفوا بالغيِّ في هذا الموضع فقال بعضهم: رِوَاةُ الشُّعْر. وقال آخرون: هم الشَّيَاطِين. وقال آخرون: هم السَّفَهَاء، وقالوا: نزل ذلك في رَجَلَيْنِ تَهَاجِيَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وقال آخرون: هم ضَلَالُ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ".²

قال أبو جعفر: "وأولى الأقوال في ذلك بالصَّواب أن يقال فيه ما قال الله جلَّ ثناؤه: إنَّ شعراء المشركين يتبعهم غوَاة النَّاسِ، ومردة الشَّيَاطِين، وعصاة الجنِّ، وذلك أنَّ الله عمَّ بقوله: (وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ) فلم يخصَّ بذلك بعض الغوَاة دون بعض، فذلك على جميع أصناف الغوَاة التي دخلت في عموم الآية."³

وعند الجمع بين القراءتين يكون المعنى: إنَّ غوَاةَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ يَتَّبِعُونَ الشُّعْرَاءَ الضَّالِّينَ مَذْهُولِينَ فَيُصَدِّقُونَ أَقْوَاهُمْ مِنْ غَيْرِ تَمَحِّيصٍ.

1- سورة الشعراء من الآية:224.

2- تفسير الطبري- ج19- ص: 124.

3- المرجع نفسه- الصفحة نفسها.

سورة النمل:

70-71- قال الله تعالى: ﴿ أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي تَخْرِجُ الْحَبَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿١﴾ .

- شرح المفردات:

{ ألا يسجدوا لله } : أصلها: أن يسجدوا. أي: فهم لا يهتدون أن يسجدوا لله .

وزيدت فيها "لا" وأدغمت فيها التّون فصارت (ألاً)، نظيرها ﴿ لَعَلَّ يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ ﴾² ومعناها ليعلم.

{ يُخْرِجُ الْحَبَّ فِي السَّمَوَاتِ } : المخبوء في السّماوات من الأمطار وفي الأرض من التّباتات.

*قرأ "حفص" "ما تخفون و ما تعلنون" بناء الخطاب، ومعناه: قل لهم يا محمد إنّ الله يعلم السرّ وأخفى.

*قرأ "ورش" "ما يخفون و ما يعلنون" بياء الغيبة، ومعناه: و يعلم ما يخفون في قلوبكم وما يعلنون بألسنتهم.

- المعنى:

عند الجمع بين القراءتين نفهم أنّ الخطاب موجّه لقوم بلقيس خاصّة، ولأمثالهم من الكفرة عامّة، فيقول: الله يعلم ما يُسرّ و يعلن هؤلاء الكفرة، لأنّهم كانوا يزنون في السرّ ولا يزنون في العلانية، يتوهّمون أنّهم لا يطالبون بذلك، كانوا يخفون ذلك عن المخلوقين ولا يستحيون من الله، فأعلمهم الله تعالى أنّه يطالبهم و يعذبهم على السرّ والجهر، وأنّه لا تخفى عليه خافية.³ ومصدق ذلك قوله تعالى: ﴿ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ ﴾⁴، و قوله تعالى:

﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ ﴾⁵

1 - سورة النمل من الآية:25.

2 - سورة الحديد من الآية 29.

3- إعراب القراءات السبع و عللها- ص:321.

4 - سورة النساء من الآية 108.

5 - سورة الأعراف من الآية 33.

*قرأ "حفص" "وكلُّ أَوْه" بالفعل الماضي.

*قرأ "ورش" "وكلُّ أَوْه" باسم الفاعل.

-المعنى:

كلُّ الخلائق يأتون إلى الموقف بين يدي الله للسؤال والحساب أذلاء صاغرين، صغار ذلّ، إن كانوا كفّاراً، وصغار هيبة وخشية، إن كانوا مؤمنين، لا يتخلف أحد عن أمر ربّه،¹ كما قال تعالى: ﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا﴾².

قال أبو جعفر: "والصّواب من القول في ذلك عندي أنّهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الأمصار، ومتقاربتا المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب.³

سورة القصص:

74- قال الله تعالى: ﴿وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفَ مِنْ أَرْضِنَا أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُحِجُّونَ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِّنْ لَّدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾⁴.

-شرح المفردات:

{ قالوا } : مشركو قريش .

{ إن نتبع الهدى معك } : إن نتبعك على ما جئت به وندعو إليه وهو الإسلام .

{ نتخطف من أرضنا } : تتجرأ علينا قبائل العرب ويأخذونا .

{ يحجى إليها ثمرات كل شيء } : يُحمل ويُساق إليه ثمرات كل شيء من كلذ ناحية .

{ رزقاً من لدنا } : رزقاً لكم من عندنا يا أهل الحرم بمكة .

*قرأ "حفص" "يحجى" بياء الغيبة.

*قرأ "ورش" "تجى" بالتاء.

1- التفسير المنير - ج20 - ص: 41- 42.

2- سورة مريم من الآية: 93.

3- تفسير الطبري - ج20 - ص: 19.

4- سورة القصص من الآية : 57.

من قرأ بالتاء فلتأنيث نائب الفاعل (الثمرات). و من قرأ بالياء فثلاث علل:

الأولى: أن الفعل مقدم فشبّه بمقام النسوة.

الثانية: أنه فصل بين الفعل ونائب الفاعل بفاصل (إليه).

الثالثة: لأن تأنيث كلمة (الثمرات) غير حقيقي.¹

و قد ورد مثل ذلك في كلام العرب، قال جرير:

لقد وكَدَ الأَخِيظِلَ أمُّ سوء *** على قِمَعِ اسْتِهَا صُلْبٌ و شَامٌ.²

فذكر الفعل "ولد" رغم تأنيث الفاعل "أم".

- المعنى:

هذا اعتذار بعض رجالات قريش خوفاً من أن تغير عليهم القبائل إن أسلموا، فردّ عليهم الله تعالى بأن وطأ لهم أرض الحرم فلا يُسْفِك فيه دم، ولا يصاد فيه صيد، ولا يُؤخذ فيه أحد بجريمة، أليس هذا كافياً في أن يعلموا أن الذي جعل لهم حرماً آمناً قادر على أن يؤمّنهم إذا آمنوا وأسلموا، ومن باب أولى.³

سورة العنكبوت:

75- قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾⁴

- شرح المفردات:

{ يعلم ما يدعون من دونه من شيء } : من الأوثان والأصنام وغيرها.

{ وهو العزيز الحكيم } : الغالب على أمره الحكيم في تدبير أمور خلقه .

*قرأ "حفص" "يدعون" بياء الغيبة.

*قرأ "ورش" "تدعون" بتاء الخطاب.

1- إعراب القراءات السبع و عللها- ص:337.

2- كتاب معاني القراءات- ص:368.

3 - يُنظر: أيسر التفاسير- ص:1112.

4- سورة العنكبوت من الآية : 42.

- المعنى:

في هذه الآية خطاب من الله سبحانه وتعالى للمشركين من قريش و لأمثالهم. وهذا تأكيد للمثل وزيادة عليه، حيث لم يجعل ما يدعونه شيئاً، {وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} فيه تجهيل لهم حيث عبدوا ما ليس بشيء؛ لأنه جماد ليس معه مصحح العلم والقدرة أصلاً، وتركوا عبادة القادر القاهر على كل شيء، الحكيم الذي لا يفعل شيئاً إلا بحكمة وتدبير.¹

سورة الروم:

76- قال الله تعالى: ﴿ وَمَا آتَيْتُمْ مِّن رَّبِّا لِّيُرَبُّوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرَبُّوا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا

آتَيْتُمْ مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ﴿٢٦﴾ 2 .

- شرح المفردات:

{ وما آتيتم من رباً } : من هدية أو هبة وسميت رباً لأنهم يقصدون بها زيادة أموالهم .
 { ليربو في أموال الناس } : ليكثر بسبب ما يرده عليكم من أهديتموه القليل ليرد عليكم الكثير.
 { فلا يربو عند الله } : لا يباركه الله ولا يضاعف أجره.
 { فأولئك هم المضعفون } : الذين يؤتون أموالهم صدقة يريدون بها وجه الله، فهؤلاء الذين يضاعف لهم الأجر أضعافاً مضاعفة .
 *قرأ "حفص" "ليربوا" بياء الغيبة من الفعل "ربا-يربو".

و معناه لتزدادوا أنتم زيادة من مال من ثربونه، كأنه قال: لثربوا مالكم فتكثروه بالزيادة التي تأخذونها.

*قرأ "ورش" "لثربوا" بقاء الخطاب مضمومة و واو الجماعة، من الفعل "أربى-يُربي".
 ومعناه الشيء الذي تعطونه بالزيادة التي يردها آخذها إذا ردها بعد الأجل المؤقت.

1- تفسير الكشاف- ج3- ص: 191.

2- سورة الروم من الآية : 39.

- المعنى:

وما أعطيتم من هبات وهدايا تريدون بها أن يُردّ عليكم بأكثر مما أعطيتم، فهذا العطاء لا يربو عند الله، ولا يُضاعف أجره، بل و لا يُؤجر عليه، وما آتيتم من صدقة تريدون بها وجه الله، ليرضى عنكم ويغفر لكم ويرحمكم، فأولئك-أي هؤلاء الذين ينفقون ابتغاء وجه الله- هم الذين يضاعف لهم الأجر والثواب.¹

قال الطبري: "والصواب من القول في ذلك عندنا، أنّهما قراءتان مشهورتان في قرّاء الأمصار مع تقارب معنيهما؛ لأنّ أرباب المال إذا أربوا ربّوا المال، وإذا ربا المال فيإرباء أربابه إياه ربّا، فإذا كان ذلك كذلك، فبأيّ القراءتين قرأ القارئ فمصيب".²

77- قال الله تعالى: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾³.

- شرح المفردات:

{ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم } : في إنكارهم للبعث والجزاء .

{ ولا هم يستعتبون } : لا يطلب منهم العتبي، أي الرجوع إلى ما يرضي الله تعالى بالإيمان والعمل الصالح .

*قرأ "حفص" "ينفع" بياء الغيبة.

*قرأ "ورش" "تنفع" بتاء التانيث.

قال أبو منصور: "من قرأ بالتاء (تنفع) فللفظ (المعذرة)، لأنّها مؤنّثة، ومن قرأ بالياء (ينفع) فلاّته مصدر (كالعذر)، فذهب إلى المعنى لا إلى اللفظ".⁴

- المعنى:

حين يأتي يومُ البعث لا ينفع الذين ظلموا ما يقدمون من معاذير عن شركهم وكفرهم بلقاء ربّهم، ولا يُطلب منهم التّكفير عن ذلك بالرجوع إلى ما يرضي ربّهم من الإيمان والعمل الصّالح وترك المعاصي، إذ لات حين عمل.⁵

1 - أيسر التفاسير- ص:1165.

2- تفسير الطبري- ج21- ص:56.

3- سورة الروم من الآية : 57.

4- كتاب معاني القراءات- ص:375.

5 - يُنظر: أيسر التفاسير- ص:1170.

سورة لقمان:

78- قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ

كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾¹.

-شرح المفردات:

{ ولا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ } : ولا تُعْرَضْ بوجهك عمّن تكلمه تكبراً، وهي من الصَّعَرَ داء يصيب البعير فيلتوي له عنقه².

{ مرحا } : مختالاً تمشي خيلاء .

{ مختال فخور } : متبختر كثير الفخر ممّا أعطاه الله ولا يشكر .

*قرأ "حفص" "تُصَعِّر"، من الفعل (صَعَّرَ يُصَعِّر) على وزن (فَعَّل-يَفْعَل) بتشديد العين.

*قرأ "ورش" "تُصَاعِر" من الفعل (صَاعَرَ-يُصَاعِر) على وزن (فَاعَلَ-يَفَاعِل).

-المعنى:

وتأويل الكلام: ولا تُعْرَضْ بوجهك عمّن كَلَّمته تكبراً واستحقاراً لمن تكلمه، وأصل (الصَّعَرَ) داء يأخذ الإبل في أعناقها أو رؤوسها حتى تُلْفَت أعناقها عن رؤوسها، فيشبهه به الرجل المتكبر على الناس.

وقد ورد هَذَا اللَّفْظُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ عَمْرٍو بْنِ حُنَيِّْ التَّغْلِبِيِّ:

وَكُنَّا إِذَا الْجَبَّارُ صَعَّرَ خَدَّهُ... أَقْمَنَا لَهُ مِنْ مَيْلِهِ فَتَقَوَّمَا.

"والصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ: إِنَّهُمَا قَرَأَتَانِ، قَدْ قَرَأَ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عُلَمَاءٌ مِنَ الْقُرَّاءِ، فَبَيَّتَهُمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ"³.

1- سورة لقمان من الآية : 18.

2- الحجة في القراءات السبع- ص:181.

3- تفسير الطبري- ج21- ص:95.

79- قال الله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَطْلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ

الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾¹

-شرح المفردات:

{ ذلك بأن الله هو الحقّ } : ذلك المذكور من الإيلاج والتسخير بسبب أنّ الله هو الإله الحقّ.

{ وأنّ ما يدعون من دونه الباطل } : وأنّ ما يدعون من دونه من آلهة هي الباطل.

*قرأ "حفص" "وأنّ ما يدعون" بالياء، وهو حديث عن الكفار والمشركين عموماً.

*قرأ "ورش" "وأنّ ما تدعون" بالتاء، وهو خطاب موجه لمشركي قريش ومن عاصرهم.

عند الجمع بين الروايتين، نجد أنّ الله سبحانه وتعالى يُفندّ معبودات المشركين المعاصرين لتزول

القرآن، والذين يأتون من بعدهم في الآن ذاته إلى قيام الساعة.

-المعنى:

إنّما يُظهر آياته للناس ليستدلّوا بها على أنّه هو المستحقّ للعبادة، وأنّ كل ما سواه هو الباطل

الذي يَضمحلّ ويفنى، فهو الغنيّ عمّا سواه، وكلّ شيء فقير إليه. وأنّه تعالى المرتفع على كلّ

شيء، والمتسلّط على كلّ شيء، فكلّ شيء خاضع له، وهو الحَكَم العدل اللطيف الخبير.²

سورة الأحزاب:

80- قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ

الْخَيْرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَنْ يَعَصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾³ .

-شرح المفردات:

{ ما كان لمؤمن ولا مؤمنة } : لا ينبغي ولا يصلح لمؤمن ولا مؤمنة .

{ أن يكون لهم الخيرة من أمرهم } : حقّ الاختيار فيما حكم الله ورسوله فيه بالجواز أو المنع .

1- سورة لقمان من الآية 30.

2- تفسير المراغي- ج21- ص:97.

3- سورة الأحزاب من الآية 36.

{ فقد ضلّ ضلالاً مبيناً } : أخطأ طريق التجارة والفلاح خطأً واضحاً .

*قرأ "حفص" "أن يكون" بالياء.

*قرأ "ورش" "أن تكون" بالتاء.

سبق تفصيل ذلك.¹

قال "أبو منصور" : " من قرأ بالياء فلأنّ معنى الخيرة: الاختيار، مع تقديم الفعل، ومن قرأ بالتاء فلأنّ لفظ الخيرة مؤنث"².

وقد أورد الإمام الطبري سبب نزول هذه الآية الكريمة فقال: " ذكر أنّ هذه الآية نزلت في زينب بنت جحش حين خطبها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لفاتاه زيد بن حارثة، فامتنعت من إنكاحه نفسها"³.

-المعنى:

يقول تعالى ذكره: لم يكن لمؤمن بالله ورسوله، ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله في أنفسهم قضاء أن يتخيروا من أمرهم غير الذي قضى فيهم، ويخالفوا أمر الله وأمر رسوله وقضائهما فيعصوهما، ومن يعص الله ورسوله فيما أمرا أو نهيا(فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا): فقد جار عن قصد السبيل، وسلك غير سبيل الهدى والرشاد.⁴

1 - يُنظر: تفصيل الآية 57 من سورة القصص. رقم 68.

2- كتاب معاني القراءات- ص:386.

3- تفسير الطبري- ج22- ص:14.

4- المرجع نفسه- الصفحة نفسها.

سورة سبأ:

81-82- قال الله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهْتُولَاءِ إِيَّاكُمْ

كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿١﴾ .

- شرح المفردات:

{ ويوم يحشرهم جميعاً } : واذكر يوم نحشرهم جميعاً أي جميع المشركين .

{ أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون } : يقول تعالى هذا للملائكة تقريراً للمشركين وتوبيخاً لهم.

*قرأ "حفص" " ...يحشرهم... " ثم يقول « بالياء.

*قرأ "ورش" " ...نحشرهم... " ثم نقول « بنون العظمة.

من قرأ بالياء فهو إخبار عن فعل الله تعالى وقوله لهم يوم القيامة، ومن قرأ بنون العظمة فهو

إخبار من الله سبحانه و تعالى بنفسه عن فعله و قوله.

- المعنى:

وَأذْكَرُ يَا مُحَمَّدُ لِقَوْمِكَ ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي يَحْشُرُ اللَّهُ فِيهِ الْمُسْتَكْبِرِينَ مِنْهُمْ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مَعَ الْمَلَائِكَةِ، الَّذِينَ كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَعْبُدُونَهُمْ طَمَعًا فِي شَفَاعَتِهِمْ، وَلِيُقَرَّبُوهُمْ إِلَى اللَّهِ زُلْفَى، ثُمَّ يَسْأَلُ اللَّهُ تَعَالَى الْمَلَائِكَةَ قَائِلًا: هَلْ أَنْتُمْ أَمَرْتُمْ هَؤُلَاءِ بِعِبَادَتِكُمْ؟ فَتَتَبَرَّأُ الْمَلَائِكَةُ مِنْ ذَلِكَ، وَيَتَزَهَوْنَ اللَّهُ تَعَالَى، وَفِي ذَلِكَ تَأْنِيبٌ لِلْمُشْرِكِينَ.²

1- سورة سبأ من الآية 40.

2- ينظر :أيسر التفاسير- ص:1245.

المبحث الخامس: مه يس إلى الفجر:

سورة يس:

83- قال الله تعالى: ﴿وَأَيُّهُمْ أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفَلَكِ الْمَشْحُونِ ﴿٤١﴾¹﴾.

- شرح المفردات:

{ آية لهم } : علامة لهم على قدرتنا على البعث .

{ أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ } : ذريّات قوم نوح الذين أهلكتناهم بالطوفان، فنحننا ذريّتهم لأنهم مؤمنون موحدون وأغرقنا آباءهم لأنهم مشركون.

والذرية في كلام العرب تقع على الآباء والأبناء والنساء. فقد قال عمر رضي الله عنه: "حجوا بالذرية" أراد بها النساء. ورأى النبي صلى الله عليه وسلم امرأة مقتولة في بعض غزواته فنهى عن قتل

الذرية، وقول الله تعالى: ﴿أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾² أي أولادهم، وقيل الذرية مأخوذ من: "ذراً الله الخلق

يذروهم أي خلقهم³، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ﴾⁴.

{ في الفلك المشحون } : في سفينة نوح المملوءة بالأزواج من كل صنف .

*قرأ "حفص" "ذريّتهم" بالتوحيد.

*قرأ "ورش" "ذريّاتهم" بالجمع.

- المعنى:

ودليل لهم أيضاً، وعلامة على قدرتنا على كل ما نشاء، حملنا ذريّتهم، يعني من نجا من ولد آدم في سفينة نوح، وإياها عنيّ جلّ ثناؤه بالفلك المشحون؛ والفلك: هي السفينة، والمشحون: المملوء الموقر⁵.

1- سورة يس من الآية 41.

2- سورة الطور من الآية 21.

3- كتاب معاني القراءات- ص: 401- 402.

4- سورة الأعراف من الآية 179.

5- تفسير الطبري- ج23- ص: 10.

84-85- قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ نَعْمَرَهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾¹.

- شرح المفردات:

{نعمره}: نُطِلَّ عمره.

{ننكسه}: نرّده إلى أرذل العمر، قيل ثمانون سنة.²

*قرأ "حفص" "ننكسه" من "نكس- ينكس"، على وزن "فعل- يفعل" ومعناه التّكثير والتّرداد.

يعقلون بالياء.

*قرأ "ورش" "ننكسه" من "نكس- ينكس" على وزن "فعل- يفعل". والمعنى مرّة واحدة.

تعقلون: بناء الخطاب.³

قال أبو منصور: "من قرأ (ننكسه) فهو من (نكست- أنكس)، يقال: نكسته، ونكسته، وأنكسته بمعنى واحد. وأصله من: نكس السهم إذا أنكس نصله، فجعل أسفله أعلاه، وهو حينئذٍ من أضعف السهم وأحرضها. ويقال له: سهم نكس، وكلّ ضعيف نكس وجمعه أنكاس.⁴

- المعنى:

ومن نطل عمره ننكسه في الخلق فيكون بعد قوّته ضعيفا عاجزا، أي أنّ القادر على ما ذكرنا لكم قادر على بعثكم بعد موتكم. فتؤمنون وتوحّدون فتنجون من العذاب وتسعدون.⁵

وعند الجمع بين القراءتين يكون المعنى: إنّ الذي نُضعفه بعد قوّة ونطل عمره وفي ذلك آية لكم أيّها المشركون لعلكم تعقلون وتتّعظون، ولغيركم من المعاندين لعلهم يعقلون ويتّعظون.

1- سورة يس من الآية 68.

2- الدر المنثور- ص: 444.

3- الحجة في القراءات السبع- ص: 192.

4- كتاب معاني القراءات- ص: 404.

5- أيسر التفاسير- ص: 1279.

86- قال الله تعالى: ﴿لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾¹

-شرح المفردات:

{ لينذر من كان حياً } : يعقل ما يخاطب به وهم المؤمنون .

{ ويحقّ القول على الكافرين } : ويحقّ القول بالعذاب على الكافرين لأنّ قلوبهم ميّنة لا تقبل الموعدة.

*قرأ "حفص" "لينذر" بياء الغيبة، والضّمير يعود إلى القرآن أو إلى النبيّ صلى الله عليه وسلّم، فكلاهما بشير ونذير.

*قرأ "ورش" "لتنذر" بقاء الخطاب، والكلام موجه إلى النبيّ صلى الله عليه وسلّم، أي: لتنذر يا محمّد.

وعند الجمع بين الروايتين نجد أنّ الله تعالى يوجه خطابه إلى نبيّه محمّد صلى الله عليه وسلّم، قائلاً: لتنذر من قومك من كان حيّ القلب، حيّ السمع، فينذره القرآن بآياته وما فيها من إعجاز.

-المعنى:

لِيُنْتَفِعَ بِذِكْرِهِ وَإِنْذَارِهِ مَنْ كَانَ حَيًّا الْقَلْبَ، مُسْتَنِيرَ الْبَصِيرَةِ، فَيُرْشِدَ بِهِدِيهِ. أَمَّا الْكَافِرُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي حُكْمِ الْأَمْوَاتِ فَإِنَّ كَلِمَةَ الْعَذَابِ تَحِقُّ عَلَيْهِمْ لِقِيَامِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ، فَالْقُرْآنُ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَحُجَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ².

وصفوة القول: لينذر الرّسول صلى الله عليه وسلّم والقراءان الكريم الضّمائر والقلوب الحرّة لدى المؤمنين فيكسبهم تقوى الله: ويحقّ به العذاب على الكافرين لأنّهم لا يهتدون به: فيعيشون على الضلال ويموتون عليه.

1- سورة يس من الآية 70.

2- ينظر: أيسر التفاسير - ص: 1281.

سورة الصافات:

87- قال الله تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَىٰ وَيُقَذَّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ﴾¹.

- شرح المفردات:

{الملا الأعلى}: الملائكة في السماء².

*قرأ "حفص": "لا يسمعون بتشديد السين والميم. من: اسمع، يسمع.

*قرأ "ورش": "لا يسمعون: بالتخفيف. من: سمع، يسمع.

قال أبو منصور: "من قرأ (لا يسمعون) بتشديد السين والميم، فالأصل: يتسمعون، أدغمت التاء في السين فشددت. ومن قرأ (لا يسمعون) خفيفة، فهو بمعنى: لا يستمعون. يقال: سمع إلى الشيء، واسمع إليه، وسمعت الصوت إذا وصل حسه إلى سمعه"³.

- المعنى:

إن الشياطين كانت تسرق السمع من السماء فتلقيه إلى أوليائها من الإنس قبل مولد محمد عليه السلام فتبديه، فلما ولد صلى الله عليه وسلم رجموا بالنجوم فامتنعوا من الاستماع، وهذا من أدل دليل على نبوته صلى الله عليه وسلم... "فيتنفي على قراءة (يسمعون) سماعهم، وإن كانوا

¹- سورة الصافات - الآية:8.

²- كلمات القرآن-ص:292.

³- كتاب معاني القراءات-ص: 408/ الحجّة في القراءات السبع -ص:194.

يستمعون، وهو المعنى الصحيح. ويعضده قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعَزُولُونَ﴾¹.
وينتفي على قراءة (يسمعون) أن يقع منه استماع أو سماع².

قال ابن كثير: "لثلاً يصلوا إلى السماوات ومن فيها من الملائكة، إذا تكلموا بما يوحيه الله تعالى مما يقوله من شرعه وقدره... ويرمون من كل جهة يقصدونها من السماء"³.

سورة غافر. (المؤمن).

88- قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾⁴.

- شرح المفردات:

{ والله يقضى بالحق } : الكمال قدرته وعلمه يحكم بالحق .

{ الذين يدعون من دونه } : الذين يدعوهم مشركو قريش من أصنام لا يقضون بشيء عدلاً كان أو جوراً لأنهم أصنام لا تسمع ولا تبصر .

*قرأ "حفص" "يدعون" بياء الغيبة.

*قرأ "ورش" "تدعون" بتاء الخطاب.

و الكلام موجه لمشركي قريش خطابا مباشرا من الله تعالى (تدعون)، ولمن سار في ركابهم وعميت بصائرهم عن الحق (يدعون)، ليشمل الكلام الحاضرين أثناء نزول القرآن، والغائبين في ذلك الزمان و ما يليه من الأزمنة إلى قيام الساعة.

¹- سورة الشعراء الآية: 212.

²- الحجة في القراءات السبع -ص:194.

³- تفسير ابن كثير-ج6-ص:4-5.

⁴- سورة غافر من الآية: 20.

- المعنى:

إنَّ الله يحكم بالعدل في الذي خاتته الأعين بنظرها، وأخفته الصدور من التوايا، فيحزي الذين أغمضوا أبصارهم، وصرفوها عن محارمه حذرَ الموقف بين يديه بالحسن، ويجزي الذين ردّوا النظر، وعزمت قلوبهم على موقعة الفواحش، جزاءهم الذي أوعدهم به في دار الدنيا. أمّا الأوثان التي يعبدها هؤلاء المشركون من قومك-ومن غيرهم- لا يقضون بشيء لأتّهم لا يعلمون شيئاً ولا يقدرّون على شيء، فاعبدوا الذي يقدر على كل شيء، ولا يخفى عليه شيء، فالله تعالى هو السميع لما تنطق به الألسنة، البصير بما تفعلون، المحيط بكل ذلك و المحصيه عليكم، فيجازيكم عليه جميعاً يوم الجزاء.¹

ولا يخفى ما في هذه الآيات من التّهكّم بالهتّم والوعيد لهم على ما يقولون ويفعلون.

يقول الإمام الطبري: "والصواب من القول في ذلك أنّهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى، فبأيتّهما قرأ القارئ فمصيب".²

89- قال الله تعالى: ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ﴾³.

- شرح المفردات:

{ وما يستوي الأعمى والبصير } : لا يستويان فكذلك الكافر والمؤمن لا يستويان.

{ والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء } : لا يستويان أيضاً فكذلك لا يستوي الموقن والشاك.

{ قليلاً ما تتذكرون } : ما يتذكرون إلا تذكرًا قليلاً، والتذكر: الاتعاض.

1- تفسير المراغي - ج:24- ص:57.

2- تفسير الطبري - ج:24- ص:50.

3- سورة غافر من الآية 58.

*قرأ "حفص" "تذكرون" بتاءين فالأولى دالة على الحال و الاستقبال والثانية تاء الفعل (تذكر) على وزن (فعل) الدال على استفادة الذكر شيئاً بعد شيء تدرجاً مستمراً، كقولك: "تحفظت القرآن، و تصبرت..."، و الخطاب فيها مباشر للمتلقين.

*قرأ "ورش" "يتذكرون" مثل (تذكرون) إلا أن الياء علامة على الغيبة والإخبار.

وتجمع القراءتان الخطاب المباشر والإخبار ليشمل الحاضر والمتلقي فيما بعد والغائب.

- المعنى:

لما ذكر الله سبحانه وتعالى الجدل بالباطل ذكر مثالا للباطل والحق و أنهما لا يستويان، وهما: الذي يجادل بالباطل، والذي يجادل بالحق، كما لا يستوي المحسن بالإيمان والعمل الصالح، والمسيء بالكفر والمعاصي، وزيادة (لا) في (ولا المسيء) للتأكيد، ولكن قليلا ما تتعظون.¹

سورة الشورى:

90- قال الله تعالى: ﴿ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ ^ج وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ ^ث إِلَّا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ^٥ ۞ ^٢ ۞ .

- شرح المفردات:

{ يتفطرن } : يتشققن.

{ يسبحون } : يترهون الله عما لا يليق به.

*قرأ "حفص" "تكاد" بتاء التانيث.

*قرأ "ورش" "يكاد" بالياء على المذكر.

سبق تحليل ذلك.³

1- فتح القدير - ص: 1562.

2- سورة الشورى من الآية 5.

3- ينظر: تحليل سورة مريم - الآية: 90- رقم: 55.

-المعنى:

تكاد السماوات يتشققن من هيبه من هو فوقهنّ بالألوهية والقهر، والعظمة والقدرة. وبعد أن بين كمال عظمته باستيلاء هيبتة على الجسمانيات، انتقل إلى ذكر الروحانيات، فبين أن الملائكة يترهون ربهم عن صفات التقص ويسمونه بسيمات الجلال والكمال، شاكرين له ما أنعم به عليهم من طاعته، وسخرهم لعبادته، وهم يسألونه مغفرة ذنوب من في الأرض من أهل الإيمان به، ويلهمونهم سبيل الخير الموصلة إلى السعادة، فمثلهم مثل الضوء يعطي الحياة بحرارته، ويعطي الهدي بنوره. فما من مخلوق إلا له حظ من رحمته.¹

91- قال الله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا

تَفْعَلُونَ ﴾² *

-شرح المفردات:

{التوبة}: التدم على المعصية والإقلاع عنها والعزم على عدم العودة إليها، أما مع العباد فيجب أن يرجع إليهم حقوقهم.
{يعفو}: يغفر.

*قرأ "حفص" "تفعلون" بالتاء على المخاطبين.

*قرأ "ورش" "يفعلون" بالياء على الخير عن الغائب.

-المعنى:

إن الله عز وجل يقبل في المستقبل من عباده المذنبين توبتهم عما عملوا من المعاصي، ويعفو عن السيئات في الماضي، ويعلم الذي تفعلونه من خير أو شر، فيجازي كلاً بما يستحق من الثواب والعقاب.³

ومعنى القراءتين أن الله تعالى يعلم ما يفعل المخاطبون الحاضرون حين تنزل القرآن، وغيرهم في كل زمان ومكان.

1- تفسير المراغي - ج25 - ص:15.

2- سورة الشورى من الآية:25.

3- تفسير المنير - ج25 - ص:60.

سورة الزخرف:

92- قال الله تعالى: ﴿ قُلْ أُولُو جِنَّتِكُمْ بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ ءِآبَاءُكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا

أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿٩٢﴾¹.

شرح المفردات:

{كافرون}: جاحدون.

*قرأ "حفص" "قال": بالفعل الماضي. كأن نبيهم قال لهم (أولو...)، وهو إخبار من الله سبحانه وتعالى.

*قرأ "ورش" "قل": بالأمر. وهو أمر من الله سبحانه وتعالى إلى رسوله صلى الله عليه وسلم.

-المعنى:

قال لهم رسولهم: أتتبعون آباءكم، و لو جنتكم بدين أهدى من دين آباءكم؟ فأجابوه معلنين كفرهم صراحة: لا نعمل برسالتك، ولا سمع لك ولا طاعة، وإنا كافرون جاحدون بما أرسلت به، ومستمرّون ثابتون على دين الآباء والأسلاف.²

ومعنى القراءتين أن الله تعالى أمر رسوله أن يقول لقومه فقال مبلغاً ما أمر به.

93- قال الله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ ﴿٩٣﴾³.

-شرح المفردات:

{بُعد المشرقين}: المشرق والمغرب، أي بُعد أحدهما عن الآخر. و ذلك من باب التّغليب، كما يقال: العشاءان: صلاة المغرب والعشاء، الجديدان: الليل والنهار، العُمران: أبو بكر وعمر رضي الله عنهما.

{القرين}: الرفيق الذي لا يفارق، والمقصود به الشيطان.

*قرأ "حفص" "إذا جاءنا" بالتوحيد، والمقصود: الكافر وحده.

*قرأ "ورش" "إذا جاءنا" بألف التثنية، و المقصود: الكافر وقرينه.

1- سورة الزخرف من الآية 24.

2- التفسير المنير - ج25 - ص: 136.

3- سورة الزخرف من الآية 38.

-المعنى:

تصوّر الآية ندم الكافر يوم القيامة وخصامه لقرينه فتقول:
حتى إذا وافى الكافر يوم القيامة إلينا، وعرض عليها، أعرض عن قرينه الذي وكل به، فتبراً منه
وقال: ليت بيني و بينك بعد المشرق والمغرب- فبئس القرين أنت أيها الشيطان- لأنك قد أضللتني
وأوصلتني إلى هذا العذاب المهين والحزى الدائم، والعيش الضنك.¹
94- قال الله تعالى: ﴿ فَأَصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلِّمْ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾².

-شرح المفردات:

{فاصفح}: أعف عنهم عفو المعرض ولا تقف عن التبليغ.
*قرأ "حفص" "يعلمون" بياء الغيبة، إخبار من الله تعالى عن حالهم يوم القيامة.
*قرأ "ورش" "تعلمون" بالتاء، خطاباً من الله سبحانه وتعالى.
وفي قوله (تعلمون) تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم وتخفيف لما يلقاه من أذى ومعاناة، وفي
قوله (يعلمون) وعيد للكفار بما ينتظرهم يوم القيامة.

-المعنى:

فأعرض عنهم -يا محمد- وسامحهم ولا تقابلهم بمثل ما يقابلونك به - وهو تباعد وتبرؤ
منهم - وليس في الآية مشروعية السلام على الكفار، فقد أمره الله بالصفح عنهم ثم بقتالهم فصار
الصفح منسوخاً بالسيف. مختتما الآية بإبراز عاقبة إجرامهم و تكذيبهم، وفي ذلك ما فيه من
الوعيد والتهديد.³

1- تفسير المراغي- ج25- ص 90.

2- سورة الزخرف من الآية 89.

3- محمد علي الصابوني:صفوة التفاسير- دار الضياء- قسنطينة- (قصر الكتاب-البليدة- شركة الشهاب) الجزائر ط5-

1411هـ- 1990م- ج3- ص:167.

سورة الدخان:

95- قال الله تعالى: ﴿كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ﴾¹.

-شرح المفردات:

{المهل}: دردي الزيت الأسود أي عكر الزيت والقطران ومذاب النحاس أو غيره من المعادن.

*قرأ "حفص" "يغلي" بالياء وصفا للمهل أو للطعام.

*قرأ "ورش" "تغلي" بالتاء وصفا للشجرة.

-المعنى:

هي شجرة في شناعتها وفضاعتها إذا أكلها الإنسان كالنحاس المذاب الذي تنهى حره، فهو يُجرجر في البطن.²

سورة الأحقاف:

96- قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ قَبْلِهِ كَتَبَ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً ۗ وَهَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا

عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَيُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ﴾³.

-شرح المفردات:

{كتاب موسى}: التوراة.

{مصدق}: مؤيد لكتاب موسى.

{ينذر}: يحذر.

{الذين ظلموا}: مشركو مكة.

{بشرى}: مبشر للمؤمنين.

1- سورة الدخان من الآية 45.

2- صفوة التفاسير - ج3 - ص: 177.

3- سورة الأحقاف من الآية 12.

*قرأ "حفص" "لِينذر" بالياء حكاية عن الله عزّ وجلّ، والتقدير: لينذر الله، أو الرسول صلى الله عليه وسلّم، أو القرآن.

*قرأ "ورش" "لْتُنذر" بالتاء، خطاب من الله سبحانه وتعالى للرسول صلى الله عليه وسلّم، والتقدير: لتنذر يا محمد، وحجة هذه القراءة قوله تعالى في آية أخرى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾¹ ، قيل هو محمد صلى الله عليه وسلّم.²

-المعنى:

يشير الله سبحانه وتعالى إلى وظيفة القرآن الكريم ومهمة الرسول صلى الله عليه وسلّم فيقول، ومن قبل القرآن الذي أنكر المشركون نزوله، وقد أنزلناه عليه إماماً يؤتمّ به، فيقود المؤمنين به العاملين بهدايته إلى السعادة والكمال، وأنزلنا اليوم القرآن هدى ورحمة وبشرى للمحسنين، وهو ما دلّ عليه قوله ﴿وَهَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ﴾ ، لما قبله من الكتب، ﴿لِسَانًا عَرَبِيًّا﴾ أي أنزلناه بلسان عربيّ، لينذر به رسولنا المتزلّ عليه وهو محمد صلى الله عليه وسلّم، ﴿لِيُنذِرَ﴾ به، ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ أنفسهم بالشرك والمعاصي عذاب الله المترتب على تدسية النفوس بأوضاع الشرك والمعاصي وهو بشرى للمحسنين من المؤمنين الذين أحسنوا النية والعمل، بالفوز العظيم يوم القيامة وهو النجاة من النار ودخول الجنة.³

وعند الجمع بين القراءتين، يكون المعنى: لتنذر يا محمد هؤلاء، وينذرهم القرآن الذي أنزل عليك.

1 - سورة الرعد من الآية 7.

2- إعراب القراءات السبع و عللها- ص:413.

3- أيسر التفاسير - ص:1461.

97- قال الله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مِّمَّا عَمِلُوا^ط وَلِيُوفِّيَهُمْ أَعْمَلَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ¹﴾ .

- شرح المفردات:

{الدرجات}: المنازل، واحدها درجة، وهي المترلة، ويقال لها مترلة إذا اعتبرت صعودا، ودراسة إذا اعتبرت حدودا، ومن ثم يقال درجات الجنة، ودرجات النار، فالتعبير بالدرجات هنا على سبيل التغليب.²

{ليوفِّيهم}: من الفعل وَفَّى، يُوفِّي: أعطاه حقه كاملا غير منقوص.

*قرأ "حفص" "لِيُوفِّيَهُمْ" بالياء، حكاية عن الله تعالى أي و ليوفِّيهم الله أعمالهم.

*قرأ "ورش" "لِنُوفِّيَهُمْ" بنون العظمة، خطابا من الله تعالى أي ولنوفِّيهم نحن أعمالهم.

و عند الجمع بين القراءتين يكون المعنى و لنوفِّيهم نحن أعمالهم فُيُوفَّوْها.

- المعنى:

تبرز الآية الكريمة عاقبة المؤمنين و الكفار يوم القيامة:

فلكل فريق من الفريقين المؤمنين المحسنين الأبرار، والكافرين الأشقياء المسيئين الأشرار من الجن والإنس مراتب و منازل عند الله يوم القيامة إما عليا، وإما دنيا من جزاء ما عملوا من الخير والشر، ومن أجل ما عملوا منها وليوفِّيهم جزاء أعماله من المحسن بإحسانه، والمسيء بإساءته، وهم لا يُظلمون شيئا بنقص ثواب أو زيادة عقاب، ولا يظلمهم الله مثقال ذرة مما دونها.³

1- سورة الأحقاف من الآية 19.

2- تفسير المراغي - ج 26 - ص: 22.

3- التفسير المنير - ج 26 - ص: 45.

سورة الفتح:

98- قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ ۗ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمِنَّا أَجْرًا عَظِيمًا ۗ﴾¹.

-شرح المفردات:

{ببايعونك}: يوم الحديبية إذ بايعوه على الموت في نصرته والذب عنه.

{يد الله فوق أيديهم}: نصرته إياهم أعلى وأقوى من نصرتهم إياه، وقيل: نعمة الله أو قوته².

{نكث}: نقض.

{أوفى بالعهد}: إذا أتمه.

*قرأ "حفص" "فسيؤتيه" بالياء حكاية عن الله سبحانه وتعالى.

*قرأ "ورش" "فستؤتيه" بنون العظمة، إخباراً من الله سبحانه وتعالى عن نفسه.

والفعل في الروايتين لله إخباراً أو غيبة.

-المعنى:

يتحدّث الله سبحانه وتعالى عن بيعة الرضوان التي بالحدبية تحت الشجرة على قتال قريش والتي حضرها ما يقارب ألفاً وأربعمائة صحابي فقال:

إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ -أَيُّهَا النَّبِيُّ- إِنَّمَا يُطِيعُونَ اللَّهَ وَيَعَاهِدُونَهُ عَلَىٰ امْتِثَالِ أَمْرِهِ، لِأَنَّهُمْ بَاعُوا أَنفُسَهُمْ إِلَى اللَّهِ بِالْحِنَّةِ، لِأَنَّ طَاعَةَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هِيَ طَاعَةُ اللَّهِ تَعَالَى، وَأَنَّ اللَّهَ حَاضِرٌ مَعَهُمْ يَسْمَعُ أَقْوَاهُمْ وَيَرَى مَكَانَهُمْ وَيَعْلَمُ ضَمَائِرَهُمْ وَظَوَاهِرَهُمْ، وَهُوَ تَعَالَى الْمُبَايَعِ بِوَاسِطَةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنَّ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ بِالْهُدَايَةِ فَوْقَ إِجَابَةِ الْبَيْعَةِ، أَمَّا مَنْ نَقَضَ الْعَهْدَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّمَا وَبَالَ ذَلِكَ وَضُرُّهُ عَلَى النَّاقِضِ نَفْسَهُ، لَا يَجَاوِزُهُ إِلَى غَيْرِهِ. وَمَنْ وَفَى بِالْعَهْدِ وَثَبَّتَ عَلَيْهِ، وَنَفَذَ مَا عَاهَدَ عَلَيْهِ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْبَيْعَةِ، فَسَيُؤْتِيهِ اللَّهُ ثَوَابًا جَزِيلًا، وَيَدْخُلُهُ الْجَنَّةَ.³

1- سورة الفتح من الآية 10.

2- تفسير القرطبي - ج16 - ص: 268.

3- التفسير المنير - ج26 - ص: 163.

99-100- قال الله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٧﴾﴾¹.

- شرح المفردات:

{الحرج}: الإثم و الذنب.

{يتول}: يتخلف عن الجهاد.

-سبب نزول الآية:

قال ابن عباس رضي الله عنهما: "لما نزلت: ﴿وَأَنْ تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٧﴾﴾² ، قال أهل الزمّانة (أصحاب الأعدار وهم الأعمى والأعرج والمريض):

كيف بنا يا رسول الله؟ فأنزل الله: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ﴾³.

*قرأ "حفص" "يدخل... يُعذِّبه" بياء الغيبة حكاية عن الله تعالى.

*قرأ "ورش" "نُدخله... نُعذِّبه" بنون العظمة إخبارا من الله سبحانه وتعالى عن نفسه.

والفعل في الروايتين لله سبحانه وتعالى إخبارا عن نفسه أو حكاية منه.

- المعنى:

ذكر الله تعالى في الآية الكريمة الأعدار المبيحة للتخلف عن القتال مشيرا إلى جزاء الطائعين وعقاب المتخلفين فقال: لا إثم على ذوي الأعدار إذا تخلفوا عن الجهاد وشهود الحرب مع المؤمنين إذا هم لقوا عدوهم، للعلل التي بهم، والأسباب التي تمنعهم من شهودها كالعمى والعرج والمرض، ثم رغب في الجهاد وطاعة الله ورسوله، وأوعد على تركه لقوله:

1- سورة الفتح من الآية 17.

2- سورة الفتح من الآية 16.

3- التفسير المنير - ج26- ص: 168.

من يطع الله ورسوله فيجيب الداعي إلى حرب أعدائه، أهل الشرك، دفاعاً عن دينه، وإعلاء لكلمته، يُدخله يوم القيامة جنات تجري من تحتها الأنهار، ومن يعص الله ورسوله، فيتخلف عن القتال إذا دُعِيَ إليه، يعذبه عذاباً موجعاً في نار جهنم.¹

سورة ق:

101- قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَّزِيدٍ﴾².

- شرح المفردات:

{مزيد}: زيادة.

*قرأ "حفص" "نقول" بنون العظمة إخباراً من الله سبحانه وتعالى عن نفسه.

*قرأ "ورش" "يقول" بياء الغيبة إخباراً من الرسول صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى.

والفعلان كلاهما من الله.

- المعنى:

يصور الله سبحانه وتعالى في الآية الكريمة مشهداً رهيباً تنطق فيه جهنم طالبة مزيداً من العصاة

فيقول:

أذكر ذلك اليوم الرهيب يوم يقول الله تعالى لجهنم: هل امتلأت؟ وتقول: هل هناك من مزيد؟

وفي الحديث: "لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول: هل من مزيد؟ حتى يضع رب العزة فيها قدمه، فتقول:

قَطُّ، قَطُّ وعزتك وكرمك - أي قد اكتفيت - ويتزوي بعضها إلى بعض"، والظاهر أن السؤال والجواب

على حقيقتيهما، والله على كل شيء قدير، فإن إنطاق الجماد والشجر والحجر جائز عقلاً،

وحاصل شرعاً، وقد أخصر القرآن الكريم أن نملة تكلمت، وأن كل شيء يسبح بحمد الله.³

1- تفسير المراغي - ج26 - ص: 99-100.

2- سورة ق من الآية 30.

3- صفة التفاسير - ج3 - ص: 246.

سورة الطور:

102- قال الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِّنْ عَمَلِهِمْ مِّنْ شَيْءٍ ۚ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ۗ ۝١﴾ .

-شرح المفردات:

{ ذُرِّيَّتَهُمْ } : أولادهم.

{ و ما ألتناهم من عملهم من شيء } : و ما نقصناهم من أجور أعمالهم شيئاً.

{ رهين } : مرهون بعمله عند الله.

*قرأ " حفص " « بهم ذُرِّيَّتَهُمْ » بالإفراد.

*قرأ " ورش " « بهم ذُرِّيَاتِهِمْ » بالجمع.

و ذكر صاحب (الحجة) أن من وحد (الذرية) اجتزأ بالواحد من الجمع، و من جمع (ذرياتهم) أتى باللفظ على ما أوجبه المعنى.²

-المعنى:

يبين الله سبحانه و تعالى في الآية الكريمة ما جمعه لأهل الإيمان في الجنة من دواعي السرور فيقول:

إنّ الذين كانوا - في الدنيا - مؤمنين، وشاركهم أولادهم في الإيمان، ألقنا الأبناء بالآباء لتقرّ بهم أعينهم، و إن لم يبلغوا عملهم.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: "إنّ الله عزّ وجلّ ليرفع ذرية المؤمن معه في درجته في الجنة، و إن كان لم يبلغها بعمله لتقرّ بهم عينه".³

1- سورة الطور من الآية 21.

2- الحجة في القراءات السبع - ص: 217.

3- تفسير القرطبي - ج 17 - ص: 66.

وقال الزمخشري: "فيجمع الله لأهل الجنة أنواع السرور بسعادتهم في أنفسهم، وبمزاوجة الحور العين، وبمؤانسة الإخوان المؤمنين، و باجتماع أولادهم و نسلهم بهم".¹

وما نقصنا الآباء من ثواب عملهم شيئاً، فكل إنسان مرتكن بعمله، لا يُحمل عليه ذنب غيره، سواء كان أباً أو ابناً.²

سورة التغابن:

103-104- قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ تَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَٰلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكْفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾³.

- شرح المفردات:

{ليوم الجمع}: يوم القيامة إذ هو يوم الجمع.

{ذلك يوم التغابن}: يغيب المؤمنون الكافرين يأخذ منازل الكفار في الجنة وأخذ الكفار منازل المؤمنين في النار.

{ذلك الفوز العظيم}: تكفيره تعالى عنهم سيئاتهم وإدخالهم جنات تجري من تحتها الأنهار هو الفوز العظيم.

*قرأ "حفص" "يُكْفِّرُ... يُدْخِلْهُ" بياء الغيبة حكاية عن الله سبحانه وتعالى.

*قرأ "ورش" "نُكْفِرُ... نُدْخِلْهُ" بنون العظمة خطاباً من الله سبحانه وتعالى عن نفسه.

والصيّغتان من فعل الله سبحانه وتعالى.

- المعنى:

تشير الآية الكريمة إلى يوم الحشر والجمع فتقول:

1- تفسير الكشاف - ج4 - ص: 272.

2- صفوة التفاسير - ج27 - ص: 265.

3- سورة التغابن من الآية 9.

تَذَكَّرُوا يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ بِالْحِسَابِ وَالْجِزَاءِ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، يَسْمَعُهُمُ الدَّاعِي وَيَنْفِذُهُمُ الْبَصْرَ، لُتْجِزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظَلَمَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ. وَنَحْوُ هَذِهِ الْآيَةِ قَوْلُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ﴿٤١﴾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٤٢﴾﴾¹، فَالْكَافِرُونَ قَدْ اشْتَرَوْا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَخَسِرَتْ صَفْقَتُهُمْ وَلَمْ يَرْجُوا فِيهَا، وَالْمُؤْمِنُونَ بَاعُوا أَنْفُسَهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ فَرَبِحَتْ صَفْقَتُهُمْ وَمَا كَانُوا خَاسِرِينَ².

سورة الطلاق:

105- قال الله تعالى: ﴿رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ...﴾³.

-شرح المفردات:

{رسولاً}: وأرسل إليكم رسولا هو محمد ﷺ.

{من الظلمات إلى النور}: من ظلمات الكفر والشرك إلى نور الإيمان والتوحيد.

*قرأ "حفص" "مبينات" بكسر الياء، وهو اسم فاعل من (بين) فهو مبين أي مظهر وموضح.

*قرأ "ورش" "مبينات" بفتح الياء، وهو اسم مفعول من الفعل (بين) فهو مبين أي ظاهر واضح.

وعند الجمع بين القراءتين يكون المعنى: ... يتلو عليكم الآيات الواضحة الجليلة التي تبين الأحكام فتصبح ظاهرة واضحة.

-المعنى:

تشير الآية الكريمة إلى وضوح القرآن وأحكامه بإرشاد العباد فتقول:

1- سورة الواقعة من الآية 49- 50.

2- تفسير المراعي - ج28- ص:124.

3- سورة الطلاق من الآية11.

أرسل الله إليكم رسولا هو محمد صلى الله عليه وسلم، يقرأ عليكم آيات الله واضحات جليات، تبين الحلال والحرام وما تحتاجون إليه من الأحكام، ليخرج المؤمنين المتقين من الضلالة إلى الهدى، ومن ظلمة الكفر والجهل إلى نور الإيمان والعلم.¹

106- قال الله تعالى: ﴿يُدْخِلُهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا﴾².

-شرح المفردات:

{قد أحسن الله له رزقا}: رزق الجنة التي لا ينقطع نعيمها أبدا.

*قرأ "حفص" "يدخله" بياء الغيبة حكاية عن الله تعالى.

*قرأ "ورش" "ندخله" بنون العظمة خطابا من الله سبحانه وتعالى عن نفسه.

-المعنى:

في هذه الآية الكريمة بين الله تعالى جزاء الإيمان والعمل الصالح فقال:

ومن يُصدّق بالله ويعمل العمل الصالح، فيجمع بين التصديق والعمل بما فرضه الله عليه، يدخله جنّات، أي بساتين تجري من تحت قصورها وأشجارها الأنهار، ماكثين فيها أبدا على الدوام، وقد وسّع الله له رزقه في الجنة.³

1- صفوة التفاسير - ج3 - ص:403.

2- سورة الطلاق من الآية 11.

3- التفسير المنير - ج28 - ص:296.

سورة الجن:

107- قال الله تعالى: ﴿لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ ۚ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾¹.

- شرح المفردات:

{ لنفتنهم فيه } : نختبرهم أيشكرون أم يكفرون.

{ عن ذكر ربه } : القرآن وشرائعه وأحكامه.

{ يسلكه } : يدخله.

{ عذابا صعدا } : شاقا.

*قرأ "حفص" "يسلكه" بياء الغيبة حكاية عن الله تعالى.

*قرأ "ورش" "نسلكه" بنون العظمة خطابا من الله سبحانه وتعالى عن نفسه.

- المعنى:

تبرز الآية الكريمة اختبار الله سبحانه وتعالى لعباده و جزاء من أعرض عن ذكره فقال:

لنختبرهم ونعاملهم معاملة المختبر، فنرى هل يشكروننا على هذه النعم، فإن وفوها حقها كان لهم مني الجزاء الأوفى، وإن نكصوا على أعقابهم استدرجناهم وأمهلناهم، ثم أخذناهم أخذ عزيز مقتدر. ومن يُعرض عن القرآن وعظاته، فلا يتبع أوامره ولا ينته عن نواهيه ندخله في العذاب الشاق الذي يعلوه ويغلبه، ولا يطيق له حملا.²

108- قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ ۚ أَحَدًا﴾³.

- شرح المفردات:

{ و لا رشدا } : و لا نفعا.

*قرأ "حفص" "قل" أمر من الله إلى رسوله صلى الله عليه وسلم.

1- سورة الجن من الآية 17.

2- تفسير المراغي - ج29 - ص: 101.

3- سورة الجن من الآية 21.

*قرأ "ورش" "قال" إخباراً من الله تعالى عن رسوله صلى الله عليه وسلم أنه قال ما أمر به. لأن الله سبحانه وتعالى، لما أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله (قل) فَعَلَّ مَا أُمِرَ بِهِ فَأَخْبَرَ اللَّهُ عَنْهُ بِقَوْلِهِ (قال)، أنه نفذ الأمر.

-المعنى:

يتبرأ الرسول صلى الله عليه وسلم في هذه الآية الكريمة من الدعوة لغير الله أو عبادة سواه فيقول، إجابة لقريش عندما قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم: "لقد جئت بأمر عظيم وقد عادت الناس كلهم فارجع عن هذا فنحن نجيرك أي نحفظك"، فأمر أن يقول، فقال: "إنما أَدْعُوا رَبِّي أَي أَعْبُدُهُ إِهْمَا وَاحِدًا".¹

سورة المدثر:

109 - قال الله تعالى: ﴿ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْغَفْرِ ﴾².

شرح المفردات:

{أهل التقوى}: أحق أن يُتَّقَى.

{أهل المغفرة}: أحق بأن يغفر لمن اتقاه.

*قرأ "حفص" "يذكرون" بياء الغيبة حكاية عنهم من الله تعالى.

*قرأ "ورش" "تذكرون" بالتاء خطاباً لهم من الله سبحانه وتعالى.

عند الجمع بين الروايتين يكون المعنى: وما تذكرون - أيها المخاطبون حال نزول القرآن أو بعد ذلك في كل زمان ومكان - وما يذكرون ذلك إلا بمشيئة الله.

-المعنى:

تبين الآية مشيئة الله سبحانه وتعالى في اتعاض الناس فتقول:

و ما يتعظون بالقرآن إلا أن يشاء الله لهم الهدى فيتذكروا ويتعظوا، وفيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم، وترويح عن قلبه الشريف، مما كان يخامرهم من إعراضهم وتكذيبهم له.³

1- أيسر التفاسير - ص: 1688.

2- سورة المدثر من الآية 56.

3- صفة التفاسير - ج3 - ص: 481.

سورة القيامة:

110- قال الله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيِّ يُمْنَىٰ ¹ ﴾ .

-شرح المفردات:

{نطفة}: ماء قليلا و جمعها نطاف و نُطْفٌ.

{يمنى}: يراق و يصب في الرحم.

*قرأ "حفص" "يمنى" بالياء ردًا على المني.

*قرأ "ورش" "ئمنى" بالتاء ردًا على النطفة.

-المعنى:

يُذَكِّرُ اللهُ سبحانه وتعالى في الآية الكريمة الإنسان بأصله وبداية تكوينه فيقول:

أما كان ذلك الإنسان -الذي ظنّ الخلود في الدنيا- نطفة ضعيفة من مني يراق في الرحم، ثم صار بعد ذلك قطعة دم، ثم قطعة لحم، ثم شكّل و نُفِخَ فيه الروح فصار خلقا آخر سويا سليم الأعضاء، ذكرا أو أنثى بإذن الله وتقديره؟ أليس الذي أنشأ هذا الخلق البديع وقدر عليه بقادر على أن يعيد خلق الأجسام من جديد بالبعث، كما كانت عليه في الدنيا؟ بلى، فإنّ إعادة أهون من الابتداء.²

سورة المطففين:

111- قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا أَنْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ أَنْقَلَبُوا فَكِهِينَ ³ ﴾

-شرح المفردات:

{فكهيّن}: من الفكاهة وهي اللّهُو.

*قرأ "حفص" "فكهيّن" على وزن الصّفة المشبّهة. ومعناه معجبين بإظهار المزاح والدّعابة.⁴

*قرأ "ورش" فاكهيّن" على وزن اسم الفاعل.

1- سورة القيامة من الآية 37.

2- التفسير المنير - ج29- ص:376.

3- سورة المطففين من الآية 31.

4- الحجة في القراءات السبع - ص:241.

قال أبو منصور: "الفكه: الأشر. والفاكه: من التفكه. وقيل: فكهين: فرحين. وفاكهين: ناعمين". ونقل عن الفراء قوله: "هما بمعنى واحد"¹.

المعنى:

جاءت الآية الكريمة في سياق وصف حال المجرمين في سخريتهم من المؤمنين، يتفكّهون بذكرهم والاستخفاف بهم، ويتلذذون بالحديث عنهم فينسبون إلى المسلمين الضلالة، وهم يتنعمون بملذات الدنيا في فرح وسرور².

سورة الفجر:

112- قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَحْضُونِ عَلَىٰ طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾³.

-شرح المفردات:

{و لا تحاضون}: لا يحث بعضكم بعضا.

*قرأ "حفص" و "لا تحاضون".

لا تحاضون: من الفعل (تحاض-يتحاض) أي يحض بعضكم بعضا. على وزن (تفاعل-يتفاعل)، وأصل الفعل (تحاضون): تتحاضون، وحذفت تاء المضارعة تخفيفا.

*قرأ "ورش" و "لا تحضون".

تحضون: من الفعل (حض-يحض)، أي حث نفسه.

-المعنى:

ولا يحث بعضكم بعضا على إطعامه وإصلاح شأنه، وإذا لم تكرموا اليتيم ولم يوص بعضكم بعضا بإطعام المسكين، فقد كذبت مزاعمكم في أنكم قوم صالحون. وإنما ذكر التحاض على الطعام ولم يكتف بالإطعام، فيقول: ولم تطعموا المسكين- ليبين أن أفراد الأمة متكافلون، وأنه يجب أن يوصي بعضهم بعضا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مع التزام كل بفعل ما يؤمر به وترك ما ينهى عنه⁴.

1- كتاب معاني القراءات- ص: 535.

2- ينظر: الكشف- ج4- ص: 197.

3- سورة الفجر من الآية 18.

4- تفسير المراعي- ج30- ص: 149- 150.

الفصل الثاني: الفروع النحوية.

المبحث الأول: تعريف النحو وجدول الفروع النحوية:

المطلب الأول: تعريف النحو لغة واصطلاحاً:

أ: لغة: القصد والطريق. يقال: نحنا نحوه: قصد قصده. ويُطلق على الناحية.¹

وقد جمع الإمام الداودي "معاني النحو في اللغة شعراً، فقال:

للنحو سبع معانٍ قد أتت لغة *** جمعتها ضمن بيت مفرد كُملاً.

قصد و مثل و مقدار و ناحية *** نوع و بعض و حرف فاحفظ المثلاً.

و قيل: إنَّ أبا الأسود الدؤلي وضع وجوه العربية وقال للناس: "أنحوا نحوه فسُمي "نحوا".²

ب: اصطلاحاً: للنحو عدّة تعريفات اصطلاحية منها:

- العلم بالقواعد التي يُعرف بها أحكام أواخر الكلمات العربية في حال تركيبها، من الإعراب والبناء وما يتبعهما.³

- علم يعرف به كيفية التركيب العربي صحّة وسقاماً، وكيفية ما يتعلّق بالألفاظ من حيث وقوعها فيه... و سُمي النحويّ نحويّاً لأنّه يحرف الكلام إلى وجوه الإعراب.⁴

- علم بأصول يعرف بها صحّة الكلام وفساده.⁵

1- مختار الصحاح- ص: 271.

2- عوض حمد القوزي- المصطلح النحوي -نشأته و تطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري- ديوان المطبوعات الجامعية- الجزائر- ط1- 1401هـ- 1981م- ص: 7.

3- يوسف الشيخ محمد البقاعي: التحفة السنّية بشرح المقدمة الأجرومية- دار الفكر- بيروت- لبنان- ط1- 1427هـ/2007م- ص: 3.

4- المصطلح النحوي- ص: 7.

5- الشريف علي بن محمد الجرجاني: كتاب التعريفات- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- ط1- 1403هـ/1983م- ص: 240.

أما عند المتأخرين فهو: تخصيصه بفن الإعراب والبناء، وجعله قسيم الصّرف، ولهذا يُعرفونه بأته "علم يبحث عن أواخر الكلم إعرابا وبناء"¹.

والمراد بالفروق النحوية في هذا البحث تغيير آخر اللفظ أو الألفاظ بين روايتي حفص وورش تغييرا إعرابيا يؤدي إلى اختلاف معانيها ودلالاتها.

المطلب الثاني: جدول الفروق النحوية:

بعد العودة إلى كتاب الله تعالى، ثم الاستعانة بدليل الفروق بين الروايتين وجدت أن عدد الفروق النحوية يصل إلى خمسين ومائة فرق (150)، حصرتها في الجدول الآتي على أن أبدأ إلى تحليلها متتالية بعد ذلك.

الرقم	السورة	رواية ورش	رواية حفص	رقم الآية
1	البقرة	"يُغْفَرُ لَكُمْ"	"تُغْفَرُ لَكُمْ"	(58)
2		"و لا تَسْأَلْ"	"و لا تُسْأَلْ"	(119)
3		"و اتَّخَذُوا"	"و اتَّخَذُوا"	(125)
5-4		"ليس البرُّ... و لكن البرُّ"	"ليس البرُّ... و لكن البرُّ"	(177)
7-6		"فَذِيَّةٌ طَعَامٌ مَسَاكِينَ"	"فَذِيَّةٌ طَعَامٌ مَسْكِينٍ"	(184)
8		"حتى يقول"	"حتى يقول"	(214)
9		"وصية"	"وصية"	(240)
10		"فيضاعفه"	"فيضاعفه"	(245)
11		"و نُكْفَرُ"	"و يُكْفَرُ"	(271)
13-12		"تجارة حاضرة"	"تجارة حاضرة"	(282)
15-14		"فيغفر... و يُعَذَّبُ"	"فيغفر... و يُعَذَّبُ"	(284)
16	آل عمران	"و لا يأمركم"	"و لا يأمركم"	(80)
17		"قُتِلَ"	"قَاتَلَ"	(146)
18		"يُعَلَّ"	"يُعَلُّ"	(161)
19	النساء	"واحدة"	"واحدة"	(11)
20		"يُوصِي"	"يُوصِي"	(12)
21		"و أَحَلَّ"	"و أَحَلَّ"	(24)
22		"تجارة"	"تجارة"	(29)
23		"حسنة"	"حسنة"	(40)
24		"غير"	"غير"	(95)

¹ - الفروق الصرفية و النحوية بين القراءات القرآنية - ص: 1169

الرقم	السورة	رواية ورش	رواية حفص	رقم الآية
25		"نَزَلَ"	"نَزَلَ"	(140)
26-27-28	المائدة	"فجزاءٍ مِثْلٍ... كِفَارَةَ طَعَامٍ"	"فجزاءٍ مِثْلٍ... كِفَارَةَ طَعَامٍ"	(95)
29		"اسْتَحَقَّ"	"اسْتَحَقَّ"	(107)
30		"يَوْمَ يَنْفَعُ"	"يَوْمَ يَنْفَعُ"	(119)
31	الأنعام	"فَفَتَنَّهُمْ"	"فَفَتَنَّهُمْ"	(23)
32-33		"نُكَذِّبُ وَ نَكُونُ"	"نُكَذِّبُ وَ نَكُونُ"	(27)
34		"سَبِيلٍ"	"سَبِيلٍ"	(55)
35		"دَرَجَاتٍ"	"دَرَجَاتٍ"	(83)
36-37		"وَ جَاعِلِ اللَّيْلِ"	"وَ جَاعِلِ اللَّيْلِ"	(96)
38	الأعراف	"وَ لِبَاسٍ"	"وَ لِبَاسٍ"	(26)
39		"خَالِصَةٍ"	"خَالِصَةٍ"	(32)
40-41		"تُغْفِرُ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ"	"تُغْفِرُ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ"	(161)
42		"مَعْدِرَةٌ"	"مَعْدِرَةٌ"	(164)
43	الأنفال	"مُوهِنٌ كِيدٍ"	"مُوهِنٌ كِيدٍ"	(18)
44	التوبة	"عُزَيْرٍ"	"عُزَيْرٍ"	(30)
45		"يَضِلُّ"	"يَضِلُّ"	(37)
46-47-48		"يَعْفُ... تُعَذِّبُ... طَائِفَةٌ"	"يَعْفُ... تُعَذِّبُ... طَائِفَةٌ"	(66)
49-50		"أَسَّسَ بُنْيَانَهُ"	"أَسَّسَ بُنْيَانَهُ"	(109)
51		"تُقَطِّعُ"	"تُقَطِّعُ"	(110)
52	يونس	"مَتَاعٌ"	"مَتَاعٌ"	(23)
53	هود	"مِنْ كُلِّ"	"مِنْ كُلِّ"	(40)
54		"يَوْمِئِذٍ"	"يَوْمِئِذٍ"	(66)
55		"يَعْقُوبُ"	"يَعْقُوبُ"	(71)
56		"سَعِدُوا"	"سَعِدُوا"	(108)
57-58		"وَ إِنَّ كَلَامًا"	"وَ إِنَّ كَلَامًا"	(111)
59	يوسف	"يَرْتَعُ"	"يَرْتَعُ"	(12)
60		"نُجِّي"	"نُجِّي"	(110)
61-62-63-64	الرعد	"وَ زَرَعَ وَ نَخِيلٍ صَيَوَانٍ وَ غَيْرٍ"	"وَ زَرَعَ وَ نَخِيلٍ صَيَوَانٍ وَ غَيْرٍ"	(4)
65		"صَدُّوا"	"صَدُّوا"	(33)
66	إبراهيم	"الْحَمِيدِ اللَّهِ"	"الْحَمِيدِ اللَّهِ"	(2)
67-68	الحجر	"تَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ"	"تَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ"	(8)
69-70	التحل	"وَ التَّحُومِ مَسْحَرَاتٍ"	"وَ التَّحُومِ مَسْحَرَاتٍ"	(12)
71		"يُوحَى"	"يُوحَى"	(43)
72	الكهف	"جِزَاءِ الْحَسَنِ"	"جِزَاءِ الْحَسَنِ"	(88)
73	مريم	"قَوْلٍ"	"قَوْلٍ"	(34)

الرقم	السورة	رواية ورش	رواية حفص	رقم الآية
74	الأنبياء	"يُوحَى"	"نُوحِي"	(07)
75		"يُوحَى"	"نُوحِي"	(25)
76		"مُنْقَالٌ"	"مُنْقَالٌ"	(47)
77	الحجّ	"سواءً"	"سواءً"	(25)
78	المؤمنون	"عالمٌ"	"عالمٌ"	(92)
81-80-79	النور	"أربعٌ... أن لعنة"	"أربعٌ... أن لعنة"	(7-6)
85-84-83-82		"الخامسة أن غضب الله"	"الخامسة أن غضب الله"	(9)
86	الشعراء	"أصحاب ليكة"	"أصحاب الأيكة"	(176)
87		"فتوكّل"	"و توكل"	(217)
88	النمل	"بشهاب قبس"	"بشهاب قبس"	(7)
89		"من فرع"	"من فرع"	(89)
90	القصص	"يُصدّقني"	"يُصدّقني"	(34)
91		"لُخسِف"	"لُخسِف"	(82)
93-92	العنكبوت	"مودّة بينكم"	"مودّة بينكم"	(25)
94	الروم	"عاقبة"	"عاقبة"	(10)
95	لقمان	"و يتخذها"	"و يتخذها"	(6)
96		"مُنْقَالٌ"	"مُنْقَالٌ"	(16)
97	سبا	"عالمٌ"	"عالمٌ"	(3)
98		"أليمٌ"	"أليمٌ"	(5)
100-99		"يُجَازِي الكفورُ"	"نُجَازِي الكفورُ"	(17)
101	يس	"تتريل"	"تتريل"	(5)
102		"و القمر"	"و القمر"	(39)
103	الصافات	"بزينة الكواكب"	"بزينة الكواكب"	(6)
104	ص	"أصحاب ليكة"	"أصحاب الأيكة"	(13)
105		"بخالصة ذكرى"	"بخالصة ذكرى"	(46)
106		"فالحقّ و الحقّ"	"فالحقّ و الحقّ"	(84)
107	الزمر	"أمن"	"أمن"	(9)
108	غافر	"و أن يُظهر"	"أو أن يُظهر"	(26)
110-109		"فأطع... و صدّ"	"فأطع... و صدّ"	(37-36)
112-111	فصلت	"نحشر أعداء"	"يحشر أعداء"	(19)
113	الشورى	"و يعلم"	"و يعلم"	(35)
115-114		"أو يرسل... فيوحي"	"أو يرسل... فيوحي"	(51)
116	الزحرف	"ينشأ"	"ينشأ"	(18)
117		"و قيله"	"و قيله"	(88)
118	الدخان	"العليم رب"	"العليم رب"	(7)

الرقم	السورة	رواية ورش	رواية حفص	رقم الآية
119	الجاثية	"اليم"	"اليم"	(11)
120		"سواء"	"سواء"	(21)
123-122-121	الأحقاف	"يَتَقَبَّلُ... أَحْسَنُ... يُتَجَاوَزُ"	"تَتَقَبَّلُ... أَحْسَنَ... تُتَجَاوَزُ"	(16)
125-124		"لَا تَرَى إِلَّا مَسَاكِنَهُمْ"	"لَا يَرَى إِلَّا مَسَاكِنَهُمْ"	(25)
126	محمد	"قَاتَلُوا"	"قَاتَلُوا"	(4)
127	الطور	"يَصْعَقُونَ"	"يَصْعَقُونَ"	(45)
128	الرحمن	"يُخْرِجُ"	"يُخْرِجُ"	(22)
129	الواقعة	"و لَا يُتْرَفُونَ"	"و لَا يَتْرَفُونَ"	(19)
130	الحديد	"فِيضَاعِفُهُ"	"فِيضَاعِفُهُ"	(11)
131	المتحنة	"يُفْصَلُ"	"يُفْصَلُ"	(3)
133-132	الصف	"مِثْمُ نُوْرُهُ"	"مِثْمُ نُوْرِهِ"	(8)
134		"أَنْصَارًا لِلَّهِ"	"أَنْصَارًا لِلَّهِ"	(14)
136-135	الطلاق	"بَالِغُ أَمْرِهِ"	"بَالِغُ أَمْرِهِ"	(3)
137	المعارج	"نِزَاعَةٌ"	"نِزَاعَةٌ"	(16)
139-138	المزمل	"و نَصْفِهِ وَ ثُلَيْثِهِ"	"و نَصْفُهُ وَ ثُلَيْثُهُ"	(20)
140	الإنسان	"سَلَسَلًا"	"سَلَسَلًا"	(4)
141		"قَوَارِيرًا"	"قَوَارِيرًا"	(15)
142		"عَالِيَهُمْ"	"عَالِيَهُمْ"	(21)
144-143	التبأ	"رَبُّ... الرَّحْمَنِ"	"رَبُّ... الرَّحْمَنِ"	(37)
145	عبس	"فَتَنْفَعُهُ"	"فَتَنْفَعُهُ"	(4)
146	البروج	"مَحْفُوظًا"	"مَحْفُوظًا"	(22)
148-147	الغاشية	"لَا تُسْمَعُ فِيهَا لِأَغْيَةٌ"	"لَا تُسْمَعُ فِيهَا لِأَغْيَةٌ"	(11)
149	الشمس	"فَلَا يَخَافُ"	"و لَا يَخَافُ"	(15)
150	المسد	"حَمَالَةً"	"حَمَالَةً"	(4)



المبحث الثاني: من البقرة إلى الأنعام:

سورة البقرة:

1- قال الله تعالى: ﴿ وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴾¹

-شرح المفردات:

{حِطَّةٌ}: بكسر الحاء على وزن فعلة، ومعناها: حُطَّ عَنَّا ذُنُوبَنَا.

{المحسنين}: جمع محسن، مَنْ فَعَلَ مَا يَجْمَلُ فِي نَظَرِ الْعَقْلِ، وَيُحْمَدُ فِي لِسَانِ الشَّرْعِ.

*قرأ "حفص" "نغفر لكم خطاياكم" بنون العظمة، والبناء للفاعل.

-الإعراب:

نغفر: فعل مضارع مجزوم، لأنه جواب الطلب، و علامة جزمه السكون. فاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره "نحن" يعود إلى "الله".

لكم: جارّ ومجرور متعلقان بالفعل "نغفر".

خطاياكم: مفعول به منصوب و علامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف للتعدّر، لأنه اسم مقصور، وهو مضاف. الكاف: ضمير متصل في محلّ جرّ مضاف إليه. والميم للجماعة.

*قرأ "ورش" "يغفر لكم خطاياكم" بالبناء للمفعول.

-الإعراب:

يُغْفِرُ: فعل مضارع لم يُسَمَّ فاعله مجزوم لأنه جواب الطلب و علامة جزمه السكون.

لكم: جارّ ومجرور متعلقان بالفعل "يغفر".

خطاياكم: نائب الفاعل مرفوع و علامة رفعه الضمة المقدرة على الألف للتعدّر لأنه اسم مقصور، وهو مضاف. الكاف: ضمير متصل في محلّ جرّ مضاف إليه. والميم للجماعة.

1- سورة البقرة من الآية 58.

- المعنى:

أمر الله قوم موسى عليه السلام أن يدخلوا القرية، وهي بيت المقدس كما روى ذلك ابن عباس وابن مسعود وقتادة وغيرهم "رضي الله عنهم"¹، فيهنؤون فيها برغد العيش على أن يدخلوا باب حطة خاشعين ناكسي الرؤوس تواضعا لله. وقيل: أن يسجدوا لله شكرا على ما أنعم عليهم بإخراجهم من التيه، ونصرهم على عدوهم، وأمرهم بأن يقولوا: نسألك ربنا أن تحطّ عنا ذنوبنا وخطايانا، فإذا فعلتم ذلك استجبنا دعاءكم، وكفّرنا خطاياكم.²

ولمن قرأ بالياء "يُغفر" معنى آخر: أن "خطايا" جمع، وجمع ما لا يعقل مشبه لجمع من يعقل من النساء، فكما ذكر الفعل في قوله: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ لِّلَّذِينَ يَأْكُلُونَ اَللَّهُمَّ ارْحَمْنَا إِنَّنا كُنَّا مِنَّا ذُنُوبًا﴾³ لتذكير لفظ الجمع، فكذلك يجوز التذكير في قوله (يُغفر)، لأنه فعل للخطايا ولفظها لفظ جمع⁴. وهناك من يرى بأن فصل الفعل عن فاعله سبب في تغيير الضمير.

وعند الجمع بين الروايتين نخلص إلى أن خطاياهم مغفورة، وغافرها هو الله تعالى.

2- قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنَّا أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾⁵.

*قرأ "حفص" "و لا تُسأل" بضمّ التاء واللام بالبناء للمفعول.

- الإعراب:

الواو: استئنافية.

لا: نافية.

تُسأل: فعل مضارع لم يُسمَّ فاعله مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. ونائب الفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره "أنت".

*قرأ "ورش" "و لا تُسأل" بتاء مفتوحة ولام ساكنة.

1 - تفسير المراغي - ج1 - ص:124.

2- ينظر المرجع نفسه- الصفحة نفسها.

3- يوسف من الآية: 30.

4- الحجة في القراءات السبع- ص- 31.

5- سورة البقرة من الآية 119.

-الإعراب:

الواو: استئنافية.

لا: الناهية حرف جزم.

تَسْأَلُ: فعل مضارع مجزوم بـ"لا" الناهية وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره "أنت".

-المعنى:

لمن قرأ (تُسأل) بضم التاء واللام: فلا يضرّك تكذيب المكذّبين الذين يساقون بحودهم إلى الجحيم، فأنت لم تُبعث مُلزما ولا جبارا، فتكون مقصرا إن لم يؤمنوا بل بُعثت معلما وهاديا بالدعوة وحسن الأسوة،¹ كما قال تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ²﴾ وفي هذا تسلية لرسول الله ﷺ وتسرية عنه، لأنه كان يغتم ويضيق صدره لإصرارهم وتصميمهم على الكفر.³

ولمن قرأ "تَسأل" بفتح التاء والجزم، معنيان: أحدهما: أن الله أمره بترك المسألة عنه بعد أن كان رسول الله ﷺ يقول: "ليت شعري ما فعل أبوأي؟"⁴. والآخر أن في التهي تفيخيا لما أعد الله لهم من العقاب، كما يقول لك القائل الذي يعلم أنك تحب أن يكون من تسأله عنه في حال جميلة أو قبيحة فيقول: لا تسأل عن فلان، أي: قد صار إلى أكثر مما تريد، والله أعلم بما أراد.⁵

وخلاصة القول في المسألة عند جمع القراءتين: إن الله سبحانه وتعالى ينهى نبيه ﷺ أن يسأل عن أحوال الكفار بعد أن أدى واجب الدعوة، لأنه لا يسأل عنهم لماذا لم يؤمنوا.

1- تفسير المراعي -ج1- ص- 203.

2- سورة البقرة من الآية 272.

3- تفسير الكشاف -ج1- ص- 91.

4- أخرجه ابن كثير عن محمد بن كعب القرظي في تفسيره. 234/1. وقال حديث مرسل. تفسير القرآن العظيم - تحقيق: محمد البنا ومحمد عاشور وعبد العزيز غيم- دار الشعب- مصر- ط1- دت.

5- كتاب معاني القراءات - ص- 60- 61.

3- قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى^ط 1﴾.

*قرأ "حفص" "و اتَّخِذُوا" بكسر الحاء. بفعل الأمر.

الإعراب:

الواو: حرف عطف.

اتَّخِذُوا: فعل أمر مبني على حذف النون، و واو الجماعة في محل رفع فاعل.

المعنى:

وقلنا اتَّخِذُوا منه موضع صلاة تُصَلُّون فيه، وهو على وجه الاختيار والاستحباب دون الوجوب. و قد ذكر "الزمخشري" أن رسول الله ﷺ أخذ بيد "عمر بن الخطاب" فقال: "هذا مقام إبراهيم"، فقال عمر: "أفلا تتخذة مصلي؟"، يريد "أفلا نُؤثره لفضله بالصلاة فيه تبركا به وتيمنا بموطئ قدم إبراهيم؟"، فقال: "لم أومر بذلك". فلم تغب الشمس حتى نزلت.²

ومقام إبراهيم: الحجر الذي فيه أثر قدميه، والموضع الذي كان فيه الحجر حين وضع عليه قدميه.³

*قرأ "ورش" "و اتَّخِذُوا" بفتح الحاء. بالفعل الماضي.

الإعراب:

الواو: حرف عطف.

اتَّخِذُوا: فعل ماض مبني على الضم، و واو الجماعة في محل رفع فاعل. والجملة معطوفة على قوله تعالى «جعلنا البيت».

1- سورة البقرة من الآية 125.

2- أخرجه الزيلعي: عبد الله بن يوسف 80/1. وقال: غريب بهذا اللفظ. المصدر: تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف - تحقيق: سلطان فهد الطبيشي - دار ابن خزيمة - الرياض - ط1 - 1414هـ .

3- تفسير الكشاف - ج1 - ص 93.

- المعنى:

اتخذ الناس من مكان إبراهيم الذي وُسِمَ به لاهتمامه به، وإسكان ذريته عنده، قبلةً يُصلّون إليها.

ولعلّ ما يجمع بين اللفظين "اتخذوا" و "اتخذوا" ما أورده "المراغي" حين قال: "وقلنا لهم «اتخذوا من مقام إبراهيم مصلى» وفائدة ذكر هذا الأمر، أن يستحضر السامع أو التالي المأمورين، وكأنّ الأمر يوجّه إليهم ليقع في نفوس المخاطبين به أنّ الأمر يتناولهم، وأنّه موجه إليهم كما وجّه إلى سلفهم في عهد أبيهم إبراهيم الذين اتخذوه مصلى¹، وشرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد ناسخ له.

وكأنّه حين قال لهم اتخذوا مقام إبراهيم مصلى، أطاعوه فاتخذوه كذلك. فنحن مأمورون بالدعاء والصلاة في مقام إبراهيم كما أمر به من كان في عصره من المؤمنين.

5/4- قال الله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ²﴾.

- شرح المفردات:

{البر}: لغة: التوسّع في الخير، وهو اسم جامع للخير.

شرعا: كلّ ما يتقرّب به إلى الله من الإيمان به وصالح الأعمال وفاضل الأخلاق³.

*قرأ "حفص" "ليس البرّ أن تولّوا وجوهكم قبل المشرق و المغرب ولكنّ البرّ من آمن بالله".

- الإعراب:

ليس: فعل ماض ناقص جامد مبنيّ على الفتح.

البرّ: خبر "ليس" مقدّم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

أن: حرف نصب ومصدر مبنيّ على السكون.

1- تفسير المراغي- ج2- ص:52.

2- سورة البقرة من الآية 177.

3- المرجع السابق- ج2- ص:53.

تولّوا: فعل مضارع منصوب بـ"أن" وعلامة نصبه حذف التّون لأنّه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متّصل في محلّ رفع فاعل.

وجوهكم: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف.

الكاف: ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه.

الميم: للجماعة.

والمصدر المؤوّل(أن تولّوا) في محلّ رفع اسم "ليس" مؤخّر، وتقدير الكلام (ليس البرّ توليتكم وجوهكم).

الواو: حرف عطف.

لكنّ: حرف استدراك و نصب مبنيّ على الفتح.

البرّ: اسمها منصوب و علامة نصبه الفتحة الظاهرة.

من: اسم موصول للعاقل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع خبرها.

(آمن): صلة موصول لا محلّ لها من الإعراب.

بالله: جارّ ومجرور متعلّقان بالفعل "آمن".

وقد توسّط - كما هو ملاحظ - خبر "ليس" بينها وبين اسمها، وهذا قليل في اللّغة العربيّة، ممّا دفع بعض اللّغويّين إلى منع ذلك ومنهم "ابن درستويه" كما ذكر ذلك ابن حيّان الأندلسي، تشبيها لها بـ"ما"، حيث أراد الحكم عليها بأنّها حرف إذ لا يجوز أن يتوسّط خبر(ما)المشبهة بـ(ليس) بينها وبين اسمها، وهو محجوج بهذه القراءة المتواترة¹، وقد ورد ذلك في كلام العرب، ومنه قول الشّاعر:

سلي إن جهلتِ الناس عنا و عنهم*** و ليس سواءً عالم و جهول.

و قولٍ آخر:

أليس عظيما أن تُلمَّ مُلَمَّة*** و ليس علينا في الخطوب مُعوّل.

1- ينظر: إعراب القرآن- ج1- ص- 271.

كما ذكر صاحب "إعراب القرآن" أن "الزجاج" قد ذهب إلى وجود حذف من الأول قدره بقوله "ولكن" ذا البرّ وذهب "قطرب" إلى أن الحذف من الثاني وقدره بقوله: "ولكن البرّ من آمن". وإلى هذا ذهب "سيبويه" في (الكتاب) فقال: قال جلّ وعزّ: «ولكن البرّ من آمن بالله»: «وإنما هو» ولكن البرّ من آمن بالله»، وإنما اختار هذا "سيبويه" لأنّ السّابق إنّما هو نفي كون البرّ هو تولية الوجه قبل المشرق والمغرب، فالذي يُستدرك إنّما هو من جنس ما يُنفى، ونظير ذلك: "ليس الكرم أن تبذل درهما ولكن الكرم بذل الآلاف" فلا يناسب: "ولكن الكرم من يبذل الآلاف" إلاّ إن كان قبله: "ليس الكرم يبذل درهم"¹.

*قرأ "ورش" "ليس البرّ أن تولّوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البرّ من آمن بالله".

-الإعراب:

ليس: فعل ماض ناقص جامد مبنيّ على الفتح.

البرّ: اسمها مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة.

أن تولّوا: مصدر مؤوّل في محلّ نصب خبر "ليس" والتقدير (توليتكم).

وهي قراءة الجمهور، والترتيب الغالب في اللغة العربيّة، والخطاب لأهل الكتاب لأنّ اليهود تصلّي قبل المغرب إلى بيت المقدس، والنصارى قبل المشرق.

الواو: استئنافية.

لكن: حرف عطف و استدراك مبنيّ على السكون، وكسرٍ لالتقاء الساكنين.

البرّ: مبتدأ مرفوع و علامة رفعه الضمّة الظاهرة.

من: اسم موصول للعاقل مبنيّ على السكون في محلّ رفع خبر (المبتدأ).

(آمن): صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب.

بالله: جار و مجرور متعلّقان بالفعل "آمن".

1- المرجع السابق ج1- ص- 272.

-المعنى:

ليس توجيه الوجه إلى المشرق والمغرب لذاته نوعاً من أنواع البرِّ، وإنما قدّم الخبر (البرِّ) لإبرازه ولَفَتِ الانتباه إليه لآثمه مدار الحديث ولبُّ الموضوع.

فإن قال قائل: كيف قيل، «ولكن البرُّ من آمن بالله»، و"البرُّ" فعل (حدث) و"من" اسم فكيف يكون الفعل هو الإنسان؟ والجواب: هذا ممّا تفعله العرب فتضع الأسماء مواضع أفعالها التي هي بها مشهورة فتقول (الجود حاتم، والشجاعة عنترة) ومعناها (الجود جود حاتم، والشجاعة شجاعة عنترة)، فتستغني بذكر (حاتم) إذا كان معروفاً بالجود من إعادة ذكر الجود بعد الذي قد ذكرته عمّا لم تذكر، كما قال تعالى: ﴿وَسَأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا¹﴾ والمعنى "أهل القرية".

7/6- قال الله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ²﴾.

-شرح المفردات:

{يُطِيقُونَهُ}: يتكلفونه بجهد و مشقة.

{فدية}: ما يُقدّم ويعطى من المال أو سواه عِوَضَ الضَّمِّ.

*قرأ "حفص" فديةً طعامُ مسكينٍ، "فديةً" بالضَّمِّ والتَّنوين، «طعامٌ» بالضَّمِّ، «مسكين» بالإفراد.

-الإعراب:

الواو: حرف عطف.

على: حرف جرّ مبنيّ على السّكون.

الذين: اسم موصول مبنيّ على الفتح في محلّ جرّ اسم مجرور. والجارّ والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدّم.

1- سورة يوسف من الآية 82.

2- سورة البقرة من الآية 184.

يطبقونه: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت التّون لأنّه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متّصل في محلّ رفع فاعل، الهاء: ضمير متّصل في محلّ نصب مفعول به.

والجملة صلة موصول لا محلّ لها من الإعراب.

فدية: مبتدأ مؤخّر مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة.

طعام: بدل مطابق (من فدية) أو عطف بيان مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة. وهو مضاف.

مسكين: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة.¹

*قرأ "ورش" فدية طعام مساكين، بتخفيف ضمّ «فدية»، وكسر «طعام»، وجمع «مسكين» (مسكين).

-الإعراب:

فدية: مبتدأ مؤخّر مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة وهو مضاف.

طعام: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة وهو مضاف.

مسكين: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الفتحة النّائبة عن الكسرة لأنّه ممنوع من الصّرف (صيغة منتهى الجموع الكبرى).

-المعنى:

وعلى الذين يطبقونه: وهم الشيوخ الضعفاء والزمنى الذين لا يرجى بُرء أمراضهم، والمجرمون الذين يُحكّم عليهم بالأشغال الشاقة المؤبّدة، إذا كان الصيام يشقّ عليهم، والحُبلى والمرضع إذا خافتا على ولديهما، فكل هؤلاء يفطرون وعليهم الفدية، وهي طعام مسكين من أوسط ما يطعمون منه أهليهم، بقدر كفايته أكلة واحدة مشبعة لمعتدل الأكل، عن كلّ يوم يفطرونه.²

وذكر "الزّمخشري" في قوله «يطبقونه»: "المطيعون للصيام الذين لا عذر بهم إن أفطروا (فدية طعام مسكين)، نصف صاع من بُرّ، أو صاع من غيره عند أهل العراق، وعند أهل الحجاز مُدّ، في

1- إعراب القرآن الكريم و بيانه -م1- ج2- ص- 235.

2- تفسير المراعي - ج2- ص- 72.

بدء الإسلام، فرض عليهم الصّوم ولم يتعوّده، فاشتدّ عليهم فرخص لهم الإفطار والفدية".¹ وأورد "ابن كثير" قوله: "... روى البخاري عن سلمة بن الأكوع أنّه قال: "لما نزلت «وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ» كان من أراد أن يفطر يفندي، حتى نزلت الآية التي بعدها فنسختها".² وهي قوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾³. إلا أنّ هناك من ذهب إلى عدم التّسخ، فمنهم من صرّح بأنّها على تقدير حذف (لا التّافية) وهي مرادة، ونقلوا عن "ابن عبّاس" قوله: (لا رخصة إلاّ للذي لا يطيق الصّوم)... وقال "أبو حيّان" في البحر: "وجوّز بعضهم أن تكون "لا" محذوفة فيكون الفعل منفيًا وتقديره «وعلى الذين لا يطيقونه» بحذف "لا" وهي مرادة، وعقّب على ذلك قائلا: وتقدير "لا" خطأ لأنّه مكان اليأس".⁴

وهو ما ذهب إليه صاحب "إعراب القرآن و بيانه" حيث قال: "على أنّنا نستبعد أن تكون "لا" محذوفة هنا، وهي مرادة، فالآية من آيات التّشريع والأحكام، والفعل فيها مثبت، وتأويلها على تقدير "لا" محذوفة ينقص الإثبات بالنّفي، ولو كانت الفدية على من لا يطيقونه لأخذ حرف النّفي مكانه في نصّ الحكم الشرعيّ ولم يدع لنا مجالاً للاختلاف على تأويله بين التّقيضين من إثبات ونفي، أمّا الطّاقة فهي في العربية أقصى الجهد ونهاية الاحتمال، واستعمال القرآن الطّاقة اسماً وفعلاً يؤذّن بأنّها ممّا يستنفد الجهد وطاقة الاحتمال".⁵

فندرك أنّ الأمر في احتمال الصّوم إذا جاوز الطّاقة وخرج إلى ما لا يطاق سقط التّكليف، لأنّه لا تكليف شرعا لما لا يطاق، والله سبحانه لا يكلف نفسا إلاّ وسعها".⁶

وكما يقول الأصوليون: لا تكليف إلاّ بمقدور، والخرج مرفوع لأنّ الإسلام دين يسر.

1- تفسير الكشاف - ج1 - ص - 113.

2- تفسير ابن كثير - ج1 - ص - 215.

3- سورة البقرة من الآية 184.

4- إعراب القرآن - ج1 - ص 285.

5- إعراب القرآن الكريم و بيانه - م1 - ج2 - ص - 235.

6- كتاب معاني القراءات - ص - 71.

فمن نون « فدية » فإنه تبيين لهذه الفدية و هو طعام مسكين، ومن لم ينون فأضاف، كان في ذلك تبيين أيضا وتخصيص بالإضافة وهي إضافة الشيء إلى جنسه، لأن الفدية اسم للقدر الواجب، والطعام يعم الفدية وغيرها.¹

قال "أبو منصور" من قرأ « فدية » بالتخفيف: أضاف فدية إلى طعام مساكين، والعرب تضيف الشيء إلى نعته، كقول الله جلّ وعزّ: ﴿وَحَبَّ الْحَصِيدِ²﴾ و﴿ذَلِكَ دِينَ الْقِيَمَةِ³﴾. ومن قرأ « فدية » بالتثنية رفع قوله "طعام مسكين" بأنه ترجمة عن فدية ويكون بدلا، كأنه قال (على الذين يطيقونه طعام مسكين).⁴

أما كلمة "مسكين"، فمن أفردتها فمراده إطعام مسكين عن كل يوم أفطره ومن جمعها "مساكين" فالمقصود إطعام عدد من المساكين بعدد الأيام التي أفطرها.

8- قال الله تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ^ط مَسْتَهْمِ الْأَسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَزُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلاَ إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ^٥﴾.

-شرح المفردات:

{المثل}: الوصف العظيم والحال التي لها شأن بحيث يُضرب بها المثل.

{الأساء}: الشدة تصيب الإنسان في غير نفسه وبدنه كأخذ المال والإخراج من الديار وتهديد الأمن ومقاومة الدعوة.

{الضراء}: ما يصيب الإنسان في نفسه، كالجرح والقتل والمرض.

1- إعراب القرآن -ج1- ص- 286.

2- سورة ق من الآية 9.

3- سورة البينة من الآية 5.

4- المرجع نفسه- ص - 240.

5- سورة البقرة من الآية 214.

{زلزلوا}: الزلزال: الاضطراب في الأمر يتكرر حتى يكاد يزل صاحبه، كما قال الله تعالى في المؤمنين يوم الأحزاب: ﴿ و زلزلوا زلزالا شديدا ﴾.¹

*قرأ "حفص" "... حتى يقول الرسول..." بنصب الفعل.

-الإعراب:

حتى: حرف غاية و جرّ، و قيل للتعليل.

يقول: فعل مضارع منصوب بـ "أن" مضمرة وجوبا بعد "حتى" وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

الرسول: فاعل مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة.

*قرأ "ورش" "... حتى يقول الرسول..." برفع الفعل.

-الإعراب:

حتى: حرف جرّ وغاية.

يقول: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

الرسول: فاعل مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة.

-المعنى:

لقد خلت من قبلكم أمم، أوتوا الكتاب ودُعوا إلى الحقّ فأذاهم الناس في ذلك، فصبروا وثبتوا، أفتصرون مثلهم على المكاره وتثبتون على الشدائد كما ثبتوا، أم حسبتم أن تدخلوا الجنة وتنالوا رضوان الله من غير أن تُفتنوا في سبيل الحقّ فتصبروا على ألم الفتنة، وتؤذوا في الله فتصبروا على الإيذاء كما هي سنة الله في أنصار الحقّ وأهل الهداية في كلّ زمان؟ إنّ أولئك السابقين كانوا إذا أصابهم البأس والضّرّ ووقعوا في حال من الاضطراب والزلزلة من شدّة الهول، وقد أحاط بهم أعداء الحقّ من كل جانب، اعتقدوا أنّ النصر الذي وعد الله به من ينصره قد أبطأ فاستعجلوه بقولهم «متى نصر الله»، فأجابهم الله بقوله: «ألا إنّ نصر الله قريب»، فهو سينصركم على عدوكم ويكفيكم شرّ أهل البغي ويؤيد دعوتكم، ويجعل كلمتكم العليا وكلمة الذين كفروا هي السفلى.²

1- سورة الأحزاب من الآية 11.

2- التفسير المنير - ج2 - ص - 250.

بل ولم يصل المسلمون في الماضي أو الحاضر إلى ما تعرّض له الرّسل السّابقون، فقد قُتل بعضهم، وأُحرق بعض المؤمنين بالنّار، كما فُعِلَ بـ"أصحاب الأخدود" في اليمن، ونُشر بعضهم بالمنشار وهو حيّ، فقد روى "البخاري" عن "خبّاب بن الأرت" رضي الله عنه، قال: "شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو متوسّد بُردة له في ظلّ الكعبة فقلنا ألا تستنصر لنا؟ ألا تدعو لنا؟ فقال: «قد كان من قبلكم يُؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض فيجعل فيها فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين و يُمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه، ما يصدّه ذلك عن دينه، والله لِيُتَمَنَّ الله هذا الأمر حتّى يسير الرّاكب من صنعاء إلى حضر موت لا يخاف إلا الله والذّئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون»¹.

أمّا نصب الفعل "يقول" أو رفعه، فقد علل النحويّون ذلك بقولهم في التّصّب: إن التّقدير "وزلزلوا" إلى "أن يقول الرّسول" و "اعتبروا" حتّى "للاغاية، أو "وزلزلوا كي يقول الرّسول" و "اعتبروا" حتّى "للتعليل.

وقولهم بالرفع بعد "حتّى"، "و إذا كان المضارع بعد حتّى فعل حال فلا يخلو أن يكون حالاً في حين الإخبار. نحو: مرض حتّى لا يرجونه، وإمّا أن يكون حالاً قد مضت فيحكّيها على ما وقعت، فيرفع الفعل على أحد هذين الوجهين، والمراد به هنا "المضي"، فيكون حالاً محكيّة، إذ المعنى: "وزلزلوا فقال الرّسول"².

وقد نقل "أبو منصور" عن "الفراء" قوله -في هذه الآية الكريمة-: من قرأ بالتّصّب فلأنّ الفعل الذي قبل "حتّى" ممّا يتطاول، وإذا كان الفعل على هذا المعنى نُصب بـ"حتّى"، وإن كان في المعنى ماضياً... وإذا كان الفعل الذي قبل "حتّى" لا يتطاول وهو ماضٍ رُفِعَ الفعل الذي بعد "حتّى". أمّا "أبو منصور" فيرى أنّ العرب تنصب بـ"حتّى" الفعل المستقبل وهو أكثر كلام العرب. ومن العرب من يرفع الفعل المستقبل بعد "حتّى" إذا تضمّن معنيين:

أحدهما: أن يحسُنَ (فَعَلَ) في موضع (يَفْعَلُ) كقوله تعالى: «حتّى يقول الرّسول» معناه: حتّى قال الرّسول.

1- تفسير المراعي - ج2 - ص - 127-128. أخرجه البخاري في صحيحه رقم: 6943.

2- إعراب القرآن - ج1 - ص - 333.

والمعنى الثاني: تطاول الفعل الذي قبل "حتى" كقولك: سرت نهاري أجمع حتى أدخلها، بمزلة: سرت فدخلتها، فصارت "حتى" غير عاملة في الفعل، وعلى هذا يؤيد قراءة من قرأ (يقول).¹

أما "الطبري" فيؤيد هذا المذهب ويقول: "لما كان يحسن في موضعه (فعل) أبطل عمل "حتى" فيها لأن "حتى" غير عاملة في (فعل)، وإنما تعمل في (يفعل)، وإذا تقدمها (فعل) وكان الذي بعدها (يفعل) وهو مما قد (فعل) وفرغ منه، وكان ما قبلها من الفعل غير متطاول فالصحيح من كلام العرب حينئذ الرفع في (يفعل) وإبطال عمل "حتى" عنه، وذلك قول القائل: "قمت إلى فلان حتى أضربه" والضرب هو الكلام الصحيح في (أضربه) إذا أراد "قمت إليه حتى ضربه"، إذا كان الضرب قد كان وفرغ منه، وكان القيام غير متطاول المدة، أما إذا كان ما قبل "حتى" من الفعل على لفظ (فعل) متطاول المدة وما بعدها من الفعل على لفظ غير منقضى، فالصحيح من الكلام نصب (يفعل) وإعمال "حتى" وذلك نحو قول القائل: "ما زال فلان يطلبك حتى يكلمك وجعل ينظر إليك حتى يثبتك" فالصحيح من الكلام الذي لا يصح غيره النصب بـ "حتى"، كما قال الشاعر:

مَطَوْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكِلَ مَطِيَّهُمْ *** وَ حَتَّى الْجِيَادَ مَا يُقَدِّنَ بِأَرْسَانِ.

فَنَصَبَ "تَكِلَ" والفعل الذي بعد "حتى" ماض لأن الذي قبلها من المطو متطاول. والصحيح من القراءة إذا كان ذلك كذلك (وزلزلوا حتى يقول الرسول) نصب (يقول) إذ كانت الزلزلة فعلا متطاولا مثل المطو بالإبل وإنما الزلزلة في هذا الموضع الخوف من العدو لا زلزلة الأرض. فلذلك كانت متطاولة وكان النصب في يقول، وإن كان بمعنى (فعل) أفصح وأصح من الرفع فيه.²

9- قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَّعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَّعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾³.

1- كتاب معاني القراءات- ص- 75.

2- تفسير الطبري- ج2- ص- 192.

3- سورة البقرة من الآية 240.

-شرح المفردات:

{يذرون}: يتركون زوجاتٍ بعد وفاتهم.

{وصية لأزواجهم}: فليوصوا وصية، أو: يوصي الله وصية لأزواجهم.

{متاعا إلى الحول}: يتمتعون به حولا كاملا.

{غير إخراج}: و هنّ مقيماتٌ في بيوتهنّ غير مُخرجاتٍ منها، و لا ممنوعاتٍ من السكنى فيها.

*قرأ "حفص" "وصيةً" بالنصب.

-الإعراب:

وصيةٌ: مفعول مطلق منصوب لفعل محذوف، والتقدير (يوصون وصيةً). والوصية هاهنا قائمة مقام المصدر وهو الإيصال.¹

وأجاز "الزخشي" انتصاب "وصية" على أنّه مفعول ثان، والتقدير: وألزم الذين يُتوفون منكم وصيةً.²

*قرأ "ورش" "وصيةً" بالرفع.

-الإعراب:

وصيةٌ: مبتدأ مرفوع، وهي نكرة موصوفة في المعنى، والتقدير (وصيةٌ منهم أو من الله).

لأزواجهم: خبر المبتدأ، وأجازوا أن تكون مبتدأ، و لأزواجهم: صفة، و الخبر محذوف تقديره: فعليهم وصية لأزواجهم.

وحكي عن بعض النحاة أنّ (وصيةً) مرفوع بفعل محذوف تقديره: كُتِبَ عليهم وصيةً.³

-المعنى:

الذين يُشرفون منكم على الموت ويتركون زوجات بعدهم فليوصوا لهم بوصية وليمتعوهن متاعا إلى آخر الحول غير مُخرجاتٍ من بيوتهنّ فلا يُمنعن السكنى فيها. والخلاصة: إنّ على

1- التفسير المنير - ج2- ص- 401.

2- تفسير الكشاف- ج1 ص- 146.

3- إعراب القرآن- ج1- ص- 379.

الأزواج أن يوصوا لهنّ بشيء من المال ينفقنه مدّة الحول، ولا يخرجن من البيوت مدّة سنة كاملة تمرّ فيها الفصول الأربعة التي يتذكّرن أزواجهنّ فيها.

10- قال الله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ أضعافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾¹.

- شرح المفردات:

{القرض}: ما تعطيه من المال لتتقاضاه.

{يضاعف}: الأضعاف: واحدها ضعف، وهو مثل الشيء في المقدار يُزاد عليه.

*قرأ "حفص" "فيضاعفه له أضعافا كثيرة" بنصب الفعل.

-الإعراب:

الفاء: فاء السببية مبنية على الفتح.

يضاعف: فعل مضارع منصوب بـ"أن" مضمرة وجوبا بعد فاء السببية و علامة نصبه الفتحة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو". الهاء: ضمير متصل مبني على الضمّ في محلّ نصب مفعول به. له: جارّ و مجرور متعلّقان بالفعل "يضاعفه".

أضعافا: حال منصوبة (من الهاء) وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة. وأجازوا إعرابها مفعولا به ثانيا، أو مفعولا مطلقا إذا اعتبرنا (أضعافا) اسم مصدر.²

وفي هذه الحالة تكون الجملة جواب الاستفهام.

*قرأ "ورش" "فيضاعفه له أضعافا كثيرة" برفع الفعل.

1- سورة البقرة من الآية 245.

2- إعراب القرآن الكريم و بيانه- ج2- ص- 316- /إعراب القرآن- ج1- ص- 382.

-الإعراب:

الفاء: حرف عطف، يفيد الترتيب والتعقيب.

يضاعف: فعل مضارع معطوف على "يقرض" مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر تقديره "هو".

وقيل "الفاء" استئنافية على تقدير: "فالله يضاعفه".

-سبب نزول الآية:

عن ابن عمر (رضي الله عنهما) قال: لما نزلت "مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة...".

قال رسول الله ﷺ "ربّ زد أمّتي" فتزلت: "من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة". قال: "ربّ زد أمّتي". قال: فأنزل الله: {إنّما يوفّى الصّابرون أجرهم بغير حساب} ¹.

-المعنى:

لما أمر الله تعالى بالجهاد والقتال على الحقّ، حرّض على الإنفاق في ذلك، لأنّ إعداد المقاتلة والجيش يحتاج إلى نفقات كثيرة، وفي الثّقة في سبيل الله ثواب عظيم. وقد جاء هذا الطلب في الآية الكريمة بأسلوب تحرّكت له قلوب الصّحابة فتنافسوا في البذل والعطاء حبّا في الله، وطمعا فيما عنده. فكان أن تنافس الصّحابة في ذلك، والقصص في هذا المجال كثيرة، منها ما فعله عثمان رضي الله عنه بتجهيز جيش العسرة، ومنها قصة أبي الدّحداح: روى ابن أبي حاتم: حدثنا الحسن بن عرفة حدثنا خلف بن خليفة عن حميد الأعرج عن عبد الله بن الحارث عن عبد الله بن مسعود قال: لما نزلت "من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له" قال أبو الدّحداح الأنصاري: يا رسول الله، وإنّ الله عزّ وجلّ ليريد منّا القرض؟ قال: "نعم يا أبا الدّحداح" قال: أربي يدك يا رسول الله، قال فناوله يده، قال: فإني قد أقرضت ربّي عزّ وجلّ حائطي (بستاني) قال: هو حائط له فيه ستمائة نخلة وأمّ الدّحداح فيه وعيائها، قال: فجاء أبو الدّحداح فناداها: يا أمّ الدّحداح. قالت: لبيك. قال: أخرجني فقد أقرضته ربّي عزّ وجلّ. ²

1- التفسير المنير - ج2 - ص - 411/ أخرجه أحمد بن محمد شاكر - المصدر: عمدة التفسير - 320/1 - دار الوفاء - ط2- 1426هـ. والهيتمي: علي بن أبي بكر - المصدر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - 115/3 - مؤسسة المعارف - بيروت - ط- 1406هـ.

2- تفسير ابن كثير - ج1 - ص - 299/ أخرجه الألباني: محمد ناصر الدين - المصدر: تخريج أحاديث (مشكلة الفقر وكيف عالجه الإسلام) - المكتب الإسلامي - بيروت - ط1 - 1405هـ - رقم: 120. وقال: حديث صحيح.

11- قال الله تعالى: ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُوتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾^ط 1.

-شرح المفردات:

{تبدوا الصدقات}: تُظهروها.

{نعيمًا هي}: ذلك أمر ممدوح.

{تخفوها}: تعطوها سرًا.

-قرأ "حفص" "...و يكفر عنكم..." بالياء وبضم الراء.

-الإعراب:

الواو: استئنافية.

يكفر: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو" على وجهين:

الأول: يعود إلى الله أي يكفر الله عنكم من سيئاتكم.

الثاني: يعود على إخفاء الصدقة وإيتائها الفقراء أي فهذا العمل خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم.

عنكم: جارٌّ ومجرور متعلقان بـ"يكفر".

والجملة الفعلية (يكفر عنكم) في محلّ رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره-على الوجه الأول-(والله يكفر)، و-على الثاني-(وهذا العمل يكفر).

من سيئاتكم: على وجهين:

الأول: عند الأخفش، من: حرف جرّ زائد.

سيئاتكم: مفعول به مجرور لفظاً منصوب محلاً وهو مضاف، الكاف: مضاف إليه، الميم للجماعة.

الثاني: عند سيبويه، المفعول به محذوف تقديره "شيئا"، من سيئاتكم: جارٌّ ومجرور. وعلى هذا القول تكون (من) تبعيضية.¹

-قرأ "ورش" "...و تُكفّر عنكم..." بالنون والجزم.

-الإعراب:

الواو: حرف عطف.

تُكفّر: فعل مضارع مجزوم معطوف على محلّ جملة جواب الشرط (فهو خير لكم) التي هي في محلّ جزم. والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره "نحن".

قال الزمخشري: ومعناه "إن تخفوها يكن خيرا لكم وأن يكفّر عنكم".²

-المعنى:

بعد أن ذكر الله سبحانه أنه يعلم ما تنفقون ويجازيكم عليه -إن خيرا وإن شراً- بين هنا سبيل إعطاء الصدقات، وما يتبع في ذلك من السر والعلانية، وأيهما أفضل. فقال إن تظهروا الصدقات فنعم عملا إظهارها، لما فيه من الأسوة الحسنة، فيقتدي بالمتصدق كثير من الناس، ولأن الصدقة من شعائر الإسلام التي لو أخفيت لثوهم منعها. أي: وإن تعطوها الفقراء خفية فهو أفضل، لما في ذلك من البعد عن شبهة الرياء، ولما دلت عليه الآثار والأحاديث.

أخرج أحمد عن أبي أمامة "أن أبا ذرّ قال: يا رسول الله أيّ الصدقة أفضل؟ قال: "صدقة سرّ إلى فقير، أو جهّد من مقل". ثم قرأ الآية³. وروى الطبراني مرفوعا "إنّ صدقة السرّ تطفئ غضب الربّ". وروى البخاري: إنّ من السبعة الذين يظلمهم الله في ظلّه يوم القيامة، إذ لا ظلّ إلاّ ظلّه «و رجل تصدّق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه»، وعن ابن عباس رضي الله عنهما: صدقة السرّ في التطوّع تفضّل على علانيّتها سبعين ضعفا، وصدقة الفريضة علانيّتها أفضل من سرّها بخمس* وعشرين ضعفا وهكذا الحكم في جميع الفرائض والتطوّع.⁴

1- العكبري: عبدالله بن الحسين بن عبدالله: التبيان في إعراب القرآن - شركة القدس. القاهرة - ط1 - 1428هـ - 2008م - ج1 - ص - 191.

2- تفسير الكشاف - ج1 - ص - 163.

3- هذا جزء من حديث طويل أخرجه أحمد بن محمد شاکر في عمدة التفسير. 309/1.

4- تفسير المراعي - ج3 - ص - 45. * هكذا وردت و الصحيح (خمسة و عشرين ضعفا) لأن العدد المفرد يعاكس المعدود.

فإبداء الصدقات حسن وإخفاؤها أحسن، وبهذا العمل يمحو الله بعض الذنوب، لأن الصدقة لا تكفر جميع الذنوب، فالكبائر لا تكفرها إلا التوبة لذلك اعتبر بعض النحويين (من) في قوله تعالى (من سيئاتكم) للتبعيض.¹

13/12 - قال الله تعالى: ﴿وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا^ط إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا^ق﴾.

- شرح المفردات:

{أدنى ألا ترتابوا}: أقرب من انتفاء الريب، أي الشك.

-قرأ "حفص" "إلا أن تكون تجارة حاضرة". بالنصب.

-الإعراب:

إلا: أداة استثناء.

أن: حرف نصب ومصدر، مبني على السكون.

تكون: فعل مضارع ناقص منصوب بـ"أن" وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. اسمها ضمير مستتر تقديره "المبايعة".³ والمعنى (إلا أن تكون المبايعة تجارة حاضرة) وقيل تقديره "التجارة"، والمعنى (إلا أن تكون التجارة تجارة حاضرة).⁴

تجارة: خبر تكون منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

حاضرة: نعت منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

ومثل هذا كثير في اللغة العربية حيث يُضمر اسم كان ومنه قول الشاعر:

بني أسد هل تعلمون بلاءنا *** إذا كان يوما ذا كواكب أشنعنا.

أي إذا كان اليوم يوما.

-قرأ "ورش" "إلا أن تكون تجارة حاضرة". بالرفع.

1- إعراب القرآن - ج1 - ص - 413.

2- سورة البقرة من الآية 282.

3- التبيان في إعراب القرآن - ج1 - ص - 198.

4- تفسير الكشاف - ج1 - ص - 169.

-الإعراب:

على وجهين:

الأول: باعتبار (كان) تامّة، ومعناها (تحدث أو تحصل).

تكون: فعل مضارع تامّ منصوب بـ "أن" وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

تجارة: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

حاضرة: نعت مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

الثاني: باعتبار "كان" ناقصة.

تكون: فعل مضارع ناقص منصوب بـ "أن" وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

تجارة: اسمها مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

حاضرة: نعت مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

تديرونها: جملة فعلية في محلّ نصب خبر (تكون).

بينكم: شبه جملة متعلّق بـ (تديرونها).¹

والجملة (إلا أن تكون تجارة حاضرة) في محلّ نصب على الاستثناء.

-المعنى:

إنّ كتابة الدّين مطلوبة حفاظا على الرّوابط الاجتماعية، واجتنابا للخلاف والتّنازع الذي قد يحدث بين المتدائنين بعد طول مدّة، إلاّ أن توجد تجارة حاضرة تدار بين المتعاملين بالتّعاطي، بأن يأخذ المشتري المبيع والبائع الثمن، فلا حرج حينئذ في ترك الكتابة ولا إثم في ذلك إذ لا يترتب عليه شيء من التّنازع والتّخاصم. وفي هذا إشارة إلى ما يجب على المرء في ضبط أمواله وإحصاء ما يرد إليه، وما يصدر عنه، وهذا منتهى الرّقيّ المدنيّ، هدى إليه الإسلام قبل أن يعرفه الغربيّون ذوّ الحضارة والمدنيّة بعدة قرون.²

1- ينظر التبيان في إعراب القرآن - ج1 - ص - 198.

2- تفسير المراغي - ج3 - ص - 76.

15/14- قال الله تعالى: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾

-شرح المفردات:

{تبدوا}: تظهروا.

-قرأ "حفص" "فيغفر" (بالرفع) لمن يشاء و يعذب (بالرفع) من يشاء".

-الإعراب:

على وجهين:

الأول: أن يجعل الفعل (يغفر) خبراً لمبتدأ محذوف، والتقدير (فهو يغفر).

ويعذب: معطوف على (يغفر).²

الثاني:

الفاء: استئنافية.

يغفر: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو".

-قرأ "ورش" "فيغفر... و يعذب... " بالجزم.

-الإعراب:

الفاء: حرف عطف.

يغفر: فعل مضارع مجزوم معطوف على جواب الشرط (يحاسبكم)، وعلامة جزمه السكون.

والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو".

و يعذب: معطوف على (يغفر).³

1- سورة البقرة من الآية 284.

2- ينظر إعراب القرآن - ج1 - ص - 425.

3- ينظر التبيان في إعراب القرآن - ج1 - ص - 200.

- المعنى:

فالله تعالى يغفر بفضل له لمن يشاء أن يغفر له، ويعذب بعدله من يشاء أن يعذبه، والله إنما يشاء ما فيه الرحمة والعدل، ومن العدل أن يُجازى المسيء بقدر إساءته، والمحسن على قدر إحسانه، ومن الفضل أن يضاعف جزاء الحسنة عشرة أضعافها أو يزيد، ولا يضاعف السيئة.¹

آل عمران:

16- قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّنَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكَفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾².

- شرح المفردات:

{ أرباباً } : جمع ربّ بمعنى السيد المعبود .

{ يأمركم بالكفر } : الاستفهام للإنكار، والكفر هنا: الردّة عن الإسلام .

*قرأ "حفص" "و لا يأمركم" بفتح الراء.

- الإعراب:

الواو: استئنافية.

لا: نافية، ومؤكدة للنفي السابق.

يأمر: فعل مضارع منصوب معطوف على "يقول" و علامة نصبه الفتحة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو".

الكاف: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به والميم للجماعة.

وقيل "يأمر" منصوب بـ"أن" مضمرة بعد "لا".³ ويكون المعنى: و لا له أن يأمركم.

وللزمخشريّ في نصب "يأمر" كلام جاء فيه: "وقرئ «ولا يأمركم» بالنصب عطفاً على {ثُمَّ يَقُولَ} وفيه وجهان أحدهما أن تجعل «لا» مزيدة لتأكيد معنى النفي في قوله: { مَا كَانَ

1- تفسير المراغي -ج3- ص- 81- 82.

2- سورة آل عمران من الآية: 80.

3- إعراب القرآن -ج2- ص: 70.

لِبَشَرٍ { والمعنى : ما كان لبشر أن يستنبهه الله ويُنبّهه للدعاء إلى اختصاص الله بالعبادة وترك الأنداد، ثم يأمر الناس بأن يكونوا عباداً له، ويأمركم { أن تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً } كما تقول: ما كان لزيد أن أكرمه ثم يهينني ولا يستخفّ بي. والثاني: أن تجعل «لا» غير مزيدة. والمعنى: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينهى قريشاً عن عبادة الملائكة، واليهود والنصارى عن عبادة عُزَيْرِ والمسيح. فلما قالوا له : أنتخذك رباً؟ قيل لهم: ما كان لبشر أن يستنبهه الله، ثم يأمر الناس بعبادته وينهاكم عن عبادة الملائكة والأنبياء".¹

* قرأ "ورش" "و لا يأمركم" برفع الفعل.

-الإعراب:

الواو: استئنافية.

لا: حرف نفي، لتأكيد النفي السابق.

يأمر: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو" (الله أو النبي).

الكاف: ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

الميم: للجماعة.

-المعنى:

يكون الكلام في هذه القراءة على وجه الابتداء من الله بالخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه لا يأمركم -أيها الناس- أن تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً.

ويستدل الطبري رحمه الله لهذه القراءة بما رواه من قراءة "عبد الله بن مسعود" قائلاً: "واستشهد قارئو ذلك كذلك بقراءة ذكروها عن ابن مسعود أنه كان يقرأها، وهي: "وكن يأمركم" فاستدلوا بدخول "ن" على انقطاع الكلام عما قبله، وابتداء خبر مستأنف. قالوا: فلما صير مكان "ن" في قراءتنا "لا"، وجبت قراءته بالرفع.²

1- تفسير الكشاف -ج- 1 ص: 198 .

2- تفسير الطبري -ج3- ص: 354

كما يرجح الزمخشريُّ الرَّفْعَ في (يأمرُكم) فيقول: والقراءة بالرفْع على ابتداء الكلام أظهر.¹

17- قال الله تعالى: ﴿وَكَايِّنَ مِّن نَّبِيٍّ قَتَلَ مَعَهُ رِبِّيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ

اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٦﴾².

-شرح المفردات:

{كَايِّنَ}: كلمة بمعنى "كم" تفيد كثرة ما دخلت عليه، وتُكتب "كأي" و"كائن" وتسمّى: كناية العدد.

{رِبِّيُونَ}: ربّانيون علماء وصلحاء وأتقياء عابدون. وقد اختلف أهل العربية في معناها.

فقال بعض نحويي البصرة: هم الذين يعبدون الربّ، واحدهم "رَبِّي".

وقال بعض نحويي الكوفة: لو كانوا منسويين إلى عبادة الربّ لَقِيلَ "رَبِّيُونَ" بفتح "راء"، ولكنهم: العلماء.

و"الرَّبِّيُونَ": الجماعات الكثيرة، واحدهم "رَبِّي"، نسبة إلى الرّبّة بكسر الراء، ويجوز ضمّها (الرّبّة).³

{وهنوا}: ضعفوا وجبنوا. والوهن ضعف يصيب القلب، والضعف اختلال قوّة الجسم.

{وما استكانوا}: ما خضعوا ولا ذلّوا لعدوّهم ولا استسلموا.

{الصّبر}: احتمال الشّدائد وتحمل المكاره.

*قرأ "حفص" "قاتل" بالفعل الماضي المعلوم.

-الإعراب:

كَايِّنَ: كناية العدد بمعنى "كم" الخبريّة في محلّ رفع مبتدأ.

من: حرف جرّ زائد.

نبيّ: تمييز مجرور لفظاً منصوب محلاً.

قاتل: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح، فاعله إمّا ضمير مستتر تقديره "هو"، وإمّا "رَبِّيُونَ".

1- تفسير الكشاف- ج1- ص:198.

2- سورة آل عمران من الآية 146.

3- التبيان في إعراب القرآن- ج1- ص257.

معه: ظرف مكان متعلق بمحذوف بحذف خبر مقدم.

رَبِّيون: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.

كثير: صفة.

والجملة الاسمية (معه رَبِّيون) في محل نصب حال، وحذفت واو الحال لوجود الضمير (الهاء) يربطها بصاحب الحال.

والجملة الفعلية (قاتل معه رَبِّيون) في محل رفع خبر المبتدأ "كأين".

قال أبو جعفر: فأما من قرأ (قَاتَلَ)، فإنه اختار ذلك لأنه قال: لو قُتلوا لم يكن لقوله: "فما وهنوا" وجه معروف. لأنه يستحيل أن يوصفوا بأنهم لم يهنوا ولم يضعفوا بعد ما قُتلوا.¹

- المعنى:

إن كثيرا من النبيين الذين خلوا قد قاتل معهم كثير ممن آمن بهم واعتقد أنهم هداة ومعلمون، لا أرباب معبودون، فما وهنوا لما أصاب بعضهم من جرح أو قتل، حتى ولو كان المقتول هو نبيهم نفسه، لأنهم يقاتلون في سبيل الله لا في سبيل نبيهم.²

*قرأ "ورش" "قُتِل" بالبناء للمفعول.

- الإعراب:

قُتِل: فعل ماض مبني للمفعول مبني على الفتح، ونائب الفاعل إما الضمير المستتر، وإما رَبِّيون.

- المعنى:

فما وهنوا عند قتل النبي { وَمَا ضَعُفُوا } عن الجهاد بعده { وَمَا اسْتَكَانُوا } للعدو. وهذا تعريض بما أصابهم من الوهن والانكسار عند الإرجاف بقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبضعفهم عند ذلك عن مجاهدة المشركين واستكانتهم لهم، حين أرادوا أن يعتضدوا بالمنافق عبد الله بن أبي بن سلول في طلب الأمان من أبي سفيان.³

قال أبو جعفر: "وأولى القراءتين في ذلك عندنا بالصواب، قراءة من قرأ بضم القاف": "قُتِلَ مَعَهُ رَبِّيونَ كَثِيرًا"، لأن الله عز وجل إنما عاتب بهذه الآية والآيات التي قبلها، من قوله: (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ

1- تفسير الطبري - ج 4 ص: 120.

2- تفسير المراغي - ج 4 ص: 92.

3- تفسير الكشاف - ج 2 ص: 221.

تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ) الَّذِينَ اهْزَمُوا يَوْمَ أُحُدٍ، وَتَرَكَوا الْقِتَالَ، أَوْ سَمِعُوا الصَّائِحَ يَصِيحُ: "إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ قُتِلَ". فَعَذَّبَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى فِرَارِهِمْ وَتَرْكِهِمُ الْقِتَالَ فَقَالَ: أَفَإِنْ مَاتَ مُحَمَّدٌ أَوْ قُتِلَ - أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ - ارْتَدَدْتُمْ عَنْ دِينِكُمْ وَانْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ؟ ثُمَّ أَخْبَرَهُمْ عَمَّا كَانَ مِنْ فِعْلٍ كَثِيرٍ مِنْ أَتْبَاعِ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَهُمْ، وَقَالَ لَهُمْ: هَلَّا فَعَلْتُمْ كَمَا كَانَ أَهْلُ الْفَضْلِ وَالْعِلْمِ مِنْ أَتْبَاعِ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَكُمْ يَفْعَلُونَهُ إِذَا قُتِلَ نَبِيُّهُمْ مِنْ الْمَضِيِّ عَلَى مِنْهَاجِ نَبِيِّهِمْ، وَالْقِتَالَ عَلَى دِينِهِ أَعْدَاءَ دِينِ اللَّهِ، عَلَى نَحْوِ مَا كَانُوا يُقَاتِلُونَ مَعَ نَبِيِّهِمْ، وَلَمْ تَهْنَأُوا وَلَمْ تَضَعُفُوا، كَمَا لَمْ يَضَعُفِ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَكُمْ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْبَصَائِرِ مِنْ أَتْبَاعِ الْأَنْبِيَاءِ إِذَا قُتِلَ نَبِيُّهُمْ، وَلَكِنَّهُمْ صَبَرُوا لِأَعْدَائِهِمْ حَتَّى حَكَّمَ اللَّهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُمْ".¹

18- قال الله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُغْلَىٰ وَمَنْ يَغْلَىٰ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ ثُمَّ تُوَفَّىٰ

كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦١﴾ ۚ ﴿٢﴾ .

-شرح المفردات:

{ أن يغلى } : يأخذ من الغنيمة خفية، إذ الغلُّ والغلول بمعنى السرقة من الغنائم قبل قسمتها.
*قرأ "حفص" "أن يغلى" بالبناء للفاعل.

الإعراب:

أن: حرف نصب ومصدر.

يغلى: فعل مضارع منصوب بـ(أن) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى النبي، ومعناه: ذلك غير جائز عليه، ويدل على ذلك قوله: ﴿ يَأْتِ بِمَا غَلَّ ﴾ ومفعوله محذوف تقديره الغنيمة.³

*قرأ "ورش" "أن يغلى" بضم الياء وفتح الغين (على ما لم يُسمَّ فاعله).

1- تفسير الطبري - ج4 - ص: 120-

2- سورة آل عمران - الآية: 161.

3- التبيان في إعراب القرآن ص: 263.

الإعراب:

أن: حرف نصب ومصدر.

يُغَلَّ: فعل مضارع مبني للمفعول منصوب بـ(أن) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو. ومعناه: أن يغله غيره أي: ما كان لني أن يُحان.

-المعنى:

فمن قرأ "يُغَلَّ" بفتح الياء وضم الغين، فمعناه: أن يخون أصحابه فيما أفاء الله عليهم من أموال أعدائهم.

وقد أورد الطبري رحمه الله حجة أصحاب هذه القراءة ومناسبة نزول الآيات الكريمة،

فقال:

"واحتج بعض قارئ هذه القراءة: أن هذه الآية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في قطيفة فقدت من مغام القوم يوم بدر، فقال بعض من كان مع النبي صلى الله عليه وسلم: "لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذها". وأورد في ذلك روايات، منها:

- حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب قال: حدثنا عبد الواحد بن زياد قال: حدثنا خفيف قال: حدثنا مقسم قال: حدثني ابن عباس أن هذه الآية: "وما كان لني أن يغل"، نزلت في قطيفة حمراء فقدت يوم بدر، قال: فقال بعض الناس: أخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: فأكثروا في ذلك، فأنزل الله عز وجل: "وما كان لني أن يغل ومن يغل يأت بما غل يوم القيامة"¹. وقال آخرون: معنى ذلك: وما كان لني أن يتهم بالغلول فيحون ويسرق. وكان متأولي ذلك كذلك، وجهوا قوله: "وما كان لني أن يغل" إلى أنه مراد به: "يغلل"، ثم خُففت العين من "يفعل"، فصارت "يفعل".

ويختم الطبري تفسير الآية بقوله: "وإذا كان ذلك كذلك، فمعلوم أن معنى ذلك هو ما قلنا، من أن الله عز وجل نفى بذلك أن يكون الغلول والخيانة من صفات أنبيائه، ناهياً بذلك عباده عن الغلول، وأمرهم بالاستئمان بمنهاج نبيهم، ثم عقب تعالى ذكره فنهى عن الغلول بالوعيد عليه فقال: "ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة".

1- أخرجه الطبري في تفسيره - ج4 - ص: 160.

أما من قرأ "يُعَلِّ" (بضم الياء وفتح الغين) فقد بنى الفعل للمفعول، واختلف قارئو ذلك كذلك في تأويله. فقال بعضهم: معناه: ما كان لني أن يُعَلِّه أصحابه، ثم أسقط "الأصحاب" فبقي الفعل غير مسمّى فاعله. وتأويله: وما كان لني أن يُخَان¹.

وتلخيصا لما سبق، فإنّ قراءة "يُعَلِّ" من الغلول، وفيه تزيه من الله سبحانه وتعالى لنبية صلى الله عليه وسلم أن يخون أصحابه بأخذ شيء من الغنيمة قبل تقسيمها، أو تقسيم الغنائم من غير عدل بين أصحابه.

أما قراءة "يُعَلِّ" فالمراد بها أحد وجهين:

- إما من الغلول، ومعناه: أن يُخَوَّنَ وذلك حين كثر الكلام يوم بدر حين فُقدت قطيفة حمراء، فقال بعض المنافقين: خاننا محمد و غلنا، فبرّاه الله تعالى من ذلك.

- وإما من العَلِّ وهو قبض اليد إلى العنق، كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾²، وهي كناية عن البخل.

سورة النساء:

19- قال الله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَّاتِ^ج فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ^ج﴾³.

- شرح المفردات:

{يُوصِيكُمُ اللَّهُ}: يأمركم ويفرض عليكم.

{أَوْلَادِكُمْ}: المقصود بالولد: الذكر والأنثى.

*قرأ "حفص" "واحدة" بالنصب.

- الإعراب:

الواو: حرف عطف مبني على الفتح.

1- ينظر: تفسير الطبري - ج4 - ص: 161.

2- سورة الإسراء من الآية - 29.

3- سورة النساء من الآية 11.

إن: أداة شرط جازمة مبنية على السكون.

كانت: فعل ماض ناقص مبني على الفتح، والتاء تاء التانيث الساكنة لا محل لها من الإعراب، وهو في محلّ جزم فعل الشرط. اسمها ضمير مستتر تقديره "هي" أي المولودة.

واحدة: خبر "كان" منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

الفاء رابطة لجواب الشرط.

لها: جارّ ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر مقدّم.

النصف: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

والجملة الاسمية "فلها النصف" جملة جواب الشرط في محلّ جزم.

*قرأ "ورش" "واحدة" بالرفع.

-الإعراب:

كانت: فعل ماض تام مبني على الفتح، وتاء التانيث الساكنة لا محل لها من الإعراب.

واحدة: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

-المعنى:

إن كانت المولودة الوارثة واحدة فذة ليس معها أخ ولا أخت، فلها نصف التركة، والباقي لسائر الورثة بحسب ما قدره الشرع لهم بالفرض أو التعصيب.

ويرى صاحب "الكشاف" قراءة "حفص" (واحدة) أوفق فيقول: "والقراءة بالنصب أوفق لقوله: {فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً} ¹".

20- قال الله تعالى: ﴿مَنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾ ².

-شرح المفردات:

{الوصية}: ما تعهد به إلى غيرك من العمل في المستقبل.

*قرأ "حفص" "يوصى" بفتح الصاد (بالبناء للمفعول).

1- تفسير الكشاف- ج1- ص: 251.

2- سورة النساء الآية 12.

-الإعراب:

من: حرف جرّ.

بعد: اسم مجرور بـ(من) وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة، وهو مضاف.

وصية: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة.

والجارّ والمجرور متعلقان بقوله تعالى (يوصيكم الله) عند الزمخشريّ. وبفعل محذوف تقديره (يستحقّون ذلك من بعد وصية) عند أبي حيان، وبمحذوف حال تقديره (مستحقّاً من بعد وصية) عند أبي البقاء. وهي آراء جمعها صاحب إعراب القرآن الكريم وبيانه. أمّا رأيه في المسألة، فشبه الجملة متعلّق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف تقديره (قسمة هذه الأنصبة كائنة من بعد وصية)¹. وشبه الجملة في محلّ نصب حال تقديره (مستحقّاً).

يوصى: فعل مضارع مبنيّ للمفعول مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الألف للتّعذر، وشبه الجملة(بها) في محلّ رفع نائب الفاعل.

والجملة الفعلية (يوصى بها) في محلّ جرّ صفة لوصية.

أو: حرف عطف.

دين: اسم معطوف على وصية مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة.

*قرأ "ورش" "يوصي" بكسر الصاد(بالبناء للفاعل).

-الإعراب:

يوصي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو"(المحتضّر).

-المعنى:

يوصيكم الله بأنّ لأولاد من يموت منكم كذا من التركة ولأبويه كذا منها من بعد وصية يقع الإيضاء بها من الميت، ويتحقّق نسبتها إليه ومن بعد قضاء دين يتركه عليه.

وقدّمت الوصية على الدّين في الذّكر مع أنّ الدّين مقدّم عليها وفاء كما قضى به رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فيما رواه عليّ كرم الله وجهه وأخرجه عنه جماعة، لأنّها تؤخذ كالميراث

1- إعراب القرآن الكريم و بيانه- ج4- ص- 627.

بلا عوض فتشقق على الورثة، ولأنّ للدين من يطالب به، وليس للوصية من يطالب بها، فقد لا يعلم بها الموصى إليه بها.

وجاء عطف الدين على الوصية بـ(أو) دون الواو إشارة إلى أنّهما متساويان في الوجوب متقدمان على قسمة التركة مجموعين أو منفردين.¹

21- قال الله تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ﴾².

-شرح المفردات:

{ المحصنات } : جمع مُحْصَنَة، والمراد بها هنا المتزوجة.

{ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ } : المملوك بالسبي والشراء ونحوهما.

{ ما وراء ذلكم } : ما عدا ما حرّم عليكم .

{ غير مسافحين } : المسافح: الزاني، لأنّ السّفاح هو الزّنى .

*قرأ "حفص" " وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ " بضمّ الهمزة في (أُحِلَّ) على البناء للمفعول.

-الإعراب:

الواو: حرف عطف.

أُحِلَّ: فعل ماض مبني للمفعول مبنيّ على الفتح. وهو معطوف على قوله "حرّمت عليكم".
لكم: جارّ ومجرور متعلّقان بالفعل (أُحِلَّ).

ما: اسم موصول مبنيّ على السّكون في محلّ رفع نائب فاعل.

وراء: مفعول فيه منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والظرف متعلّق بمحذوف صلة الموصول. وهو مضاف.

ذلكم: ذا: اسم إشارة مبنيّ على السّكون في محلّ جر مضاف إليه. اللّام: للبعد. الكاف: للخطاب. الميم: للجماعة.

*قرأ "ورش" " وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ " بفتح همزة (أُحِلَّ) بالبناء للفاعل.

1- تفسير المراعي - ج4 - ص - 198 - 199.

2- سورة النساء من الآية: 24.

-الإعراب:

أَحَلَّ: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح. والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو" يعود إلى الله تعالى، وهو معطوف على الفعل المضمر الذي نصب (كتاب الله) أي: كتب الله عليكم تحريم ذلك.¹
لكم: جارٌّ ومجرور متعلقان بالفعل "أَحَلَّ".
ما: اسم موصول مبنيٌّ على السكون في محلِّ نصب مفعول به.

-المعنى:

أحلَّ الله لكم ما وراء ذلك ممَّا هو خارج من مدلول اللفظ وإفادته ولا يتناوله بنصٍّ أو دلالة، فيدخل بطريق الدلالة في أمهات الجدات، وفي بنات الأولاد، وفي الجمع بين الأختين، والجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها، كما يؤخذ بعض المحرمات من آيات أخرى كتحریم المشركات، والمطلقة ثلاثاً على مُطلقها في سورة البقرة، والملاعنة في سورة التور، فأحلَّ لكم ما وراء ذلك لأجل أن تبتغوه وتطلبوه بأموالكم التي تدفعونها مهراً للزوجة أو ثمناً للأمة، محصنين أنفسكم ومانعين لها من الاستمتاع بالمحرّم باستغناء كلِّ منكما بالآخر.

22- قال الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنْكُمْ﴾².

-شرح المفردات:

{ آمنوا } : صدقوا الله والرسول.
{ بالباطل } : بغير حقٍّ يبيح أكلها، وهي من البطل والبطلان وهو الضياع والخسار. وفي الشرع أخذ المال بدون عوض حقيقيٍّ يعتدُّ به، ولا رضى ممن يؤخذ منه.
{ تجارة } : بيعاً وشراءً، فيحلُّ لصاحب البضاعة أن يأخذ النقود ويحلُّ لصاحب النقود أخذ البضاعة.

*قرأ "حفص" "تِجَارَةً" بالنصب.

1- تفسير الكشاف- ج1- ص: 261.

2- سورة النساء من الآية 29.

-الإعراب:

إلّا: أداة استثناء.

أن: حرف نصب ومصدر.

تكون: فعل مضارع ناقص منصوب بـ"أن" وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

تجارة: خبرها منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، واسمها ضمير مستتر تقديره "التجارة" والتقدير (إلّا أن تكون التجارة تجارة).

والمصدر المؤول في محلّ نصب مستثنى.

عن تراض: جارّ ومجرور متعلّقان بمحذوف صفة، تقديره: تجارة صادرة عن تراض.

منكم: جارّ ومجرور متعلّقان بمحذوف صفة لتجارة.

والاستثناء هنا منقطع لأنّ التجارة ليست من جنس الأموال المأكولة بالباطل، ولأنّ الاستثناء وقع على الكون، والكون معنى لا مادّة، وخصّ التجارة لأنّ أسباب الرّزق أكثرها متعلّق بها.¹

*قرأ "ورش" "تجارة" بالرفع.

-الإعراب:

تكون: فعل مضارع تامّ منصوب بـ"أن" وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

تجارة: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

-المعنى:

لا تكونوا من ذوي الأطماع الذين يأكلون أموال الناس بغير مقابل لها من عين أو منفعة، ولكن كلوها بالتجارة التي قوام الحلّ فيها التراضي.²

وخصّ التجارة بالذكر، لأنّ أسباب الرّزق أكثرها متعلّق بها. والتراضي رضى المتبايعين بما تعاقدا عليه في حال البيع وقت الإيجاب والقبول، وهو مذهب أبي حنيفة رحمه الله تعالى. وعند الشافعي رحمه الله تعالى تفرّقهما عن مجلس العقد متراضيّين.³

1- إعراب القرآن الكريم و بيانه - ج5 - ص:13.

2- تفسير المراغي - ج5 - ص:18.

3- تفسير الكشاف - ج1 - ص:264.

والحكمة في إباحة ذلك، التّرعيب في التّجارة لشدة حاجة الناس إليها والتّنبيه إلى استعمال ما أوتوا من الذّكاء والفتنة في اختيار الأشياء، والتّدقيق في المعاملة، حفظاً للأموال حتّى لا يذهب شيء منها بالباطل، أي بدون منفعة تقابلها.

23- قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ^ط وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَعِفَهَا وَيُؤْتِ مِنْ

لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١﴾.

-شرح المفردات:

{ الظلم } : وضع شيء في غير موضعه .أو التّقصان.

{ مثقال ذرة } : المثقال: الوزن مأخوذ من الثقل فكلّ ما يوزن فيه ثقل، والذرة أصغر حجم في الكون حتّى قيل إنّه الهباء أو رأس النملة .

{ الحسنة } : الفعلة الجميلة من المعروف.

{ يضاعفها } : يزيد فيها ضعفها.

{ من لدنه } : من عنده.

{ أجرا عظيما } : جزاء كبيرا وثواباً عظيما.

*قرأ " حفص " "وإن تك حسنة يضاعفها" بالنصب.

-الإعراب:

الواو: حرف عطف.

إن: أداة شرط جازمة مبنية على السكون.

تك: فعل مضارع ناقص مجزوم بـ"إن" وعلامة جزمه السكون المقدر على النون المحذوفة للتخفيف، أو لكثرة الاستعمال، وهو فعل الشّروط، وتُحذف النون من هذا الفعل جوازا إذا كان فعلا مضارعا مجزوما بعده حرف متحرّك. واسمها ضمير مستتر تقديره "هو" يعود إلى المثقال، وأنّته لأنّه أضيف إلى ذرة.

حسنة: خبر "تك" منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

يضاعفها: فعل مضارع مجزوم بـ"إن" وعلامة جزمه السكون وهو فعل جواب الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو" يعود إلى الله.

ها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

والجملة الفعلية "يضاعفها" جملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب.

*قرأ "ورش" "وإن تك حسنة" بالضم والتنوين.

-الإعراب:

تك: فعل مضارع تام، بمعنى تقع أو تحصل مجزوم بـ"إن" وعلامة جزمه السكون المقدر على التنون المحذوفة وهو فعل الشرط.

حسنة: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

-المعنى:

إن الله تعالى مع كونه لا ينقص لأحد من أجر عمله مثقال ذرة، فإنه يزيد للمحسن في حسناته، فالسيئات جزاؤها بقدرها، والحسنات يضاعف الله جزاءها عشرة أضعاف لقوله تعالى:

"مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ مِثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا تُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ" ¹

وقد يضاعفها الله أضعافا كثيرة لقوله تعالى: "مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ"

لَهُ أضعافاً كثيرة ² "، لأنه سبحانه وتعالى، لواسع فضله، لا يكتفي بجزاء المحسنين على

إحسانهم فحسب، بل يزيدهم من فضله، ويعطيهم من لدنه عطاء كبيرا. وسمى هذا العطاء أجرا ولا مقابل له من الأعمال، لأنه لما كان تابعا للأجر على العمل سمي باسمه مجاورته له. وفي ذلك

إيماء إلى أنه لا يكون لغير المحسنين، إذ هو علاوة على أجور أعمالهم، فلا مطمع للمسيئين فيه. ³

1- سورة الأنعام الآية:160.

2- سورة البقرة من الآية:245.

3- تفسير المراعي - ج5- ص:43.

24- قال الله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ¹﴾.

-شرح المفردات:

{القاعدون}: المتخلون عن الجهاد.

{أولي}: أصحاب.

{الضرر}: المرض والعلل التي يعجز صاحبها عن الجهاد كالعمى والعرج.

*قرأ "حفص" "غير أولي الضرر" بالضم.

-الإعراب:

لا: حرف نفي مبني على السكون.

يستوي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء للثقل.

القاعدون: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع المذكر السالم.

من: حرف جرّ.

المؤمنين: اسم مجرور بـ"من" وعلامة جرّه الياء لأنه جمع المذكر السالم.

والجارّ والمجرور متعلقان بمحذوف حال من "قاعدون"².

غير: وقد اختلفت الآراء في إعرابها:

1- رأي صاحب "إعراب القرآن الكريم وبيانه": بدل من "قاعدون" مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف، وقد علل لهذا الرأي بقوله: "ولم نجعلها صفة، لأنّ "غير" لا تتعرّف بالإضافة لإيغالها في التنكير ولا يجوز اختلاف الصفة والموصوف". وهو ما ذهب إليه الزمخشري.

2- رأي ابن يعيش: "فالرفع على التعت لـ"قاعدون" ولا يكون ارتفاعه على البدل في الاستثناء، لأنّه يصير التقدير فيه: لا يستوي إلاّ أولو الضرر، وليس المعنى على ذلك وإنما المعنى: لا يستوي القاعدون الأصحاء والمجاهدون.

1- سورة النساء من الآية 95.

2- إعراب القرآن الكريم و بيانه- ج5- ص:91.

وخلاصة القول في إعراب غير: إنَّ مَنْ احتجَّ للبدلية قال: إنَّ جَعَلَ "غير" صفة يوجب التأويل، لأنَّ "غير" لا تتعرَّف بالإضافة، ولا يجوز اختلاف النَّعت والمنعوت تعريفاً وتنكيراً، وتأويله إمَّا بأنَّ "القاعدون" لما لم يكونوا بأعيانهم، بل أريد بهم الجنس أشبهوا التُّكرة فوصفوا بها كما توصف، وإمَّا بأنَّ "غير" قد تتعرَّف إذا وقعت بين ضديين ومن احتجَّ للوصفية قال: لا يكون ارتفاعه على البدل في الاستثناء لأنَّه يصير التَّقدير فيه: لا يستوي القاعدون الأصحَّاء والمجاهدون.¹

أولي: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الياء لأنَّه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف.

الضَّرر: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة.

الواو: حرف عطف.

المجاهدون: اسم معطوف على "القاعدون" مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنَّه جمع المذكر السالم.

*قرأ "ورش" "غَيْرَ أُولِي الضَّررِ" بالنصب.

-الإعراب:

غير: وقد اختلف إعرابها كذلك فمنهم من جعلها منصوبة على الاستثناء ويكون المعنى: لا يستوي القاعدون إلاَّ أُولِي الضَّرر، ومنهم من جعلها منصوبة على الحال ويكون المعنى: لا يستوي القاعدون في حال صحتهم.²

-المعنى:

لا يكون القاعدون عن الجهاد بأموالهم بُخلاً بها وحرصاً عليها، وبأنفسهم إثارة للراحة والتَّعيم على التَّعب وركوب الأخطار، مساوين للمجاهدين الذين يبذلون أموالهم في الاستعداد للجهاد بالسَّلاح والخيال والمؤونة، ويبذلون أنفسهم بتعريضها للقتل في سبيل الحقِّ ومنع تعدِّي حزب الطَّاغوت.³

وفي هذا مدح لفضيلة الجهاد وأنَّ من نصب نفسه له فقد فاز فوزاً عظيماً.

أمَّا أرجح القراءتين فقد جاء ذكره على لسان الإمام "الطَّبْرِي" -رحمه الله- حيث يقول: "والصَّواب من القراءة في ذلك عندنا: غَيْرَ أُولِي الضَّررِ بنصب "غير"، لأنَّ الأخبار متظاهرة

1- المرجع نفسه- ص: 93.

2- كتاب معاني القراءات- ص: 132.

3- تفسير المراعي- ج5- ص: 129.

بأن قوله: "غير أولي الضرر"، نزل بعد قوله: "لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم"، استثناءً من قوله: "لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون".

ويسند هذا الرأي ما أورده "الطبري" - رحمه الله - في سبب نزول هذه الآية الكريمة: حدثنا ابن وكيع قال: حدثنا أبو بكر بن عيَّاش: عن أبي إسحاق: عن البراء قال: لما نزلت: "لا يستوي القاعدون من المؤمنين"، جاء ابن أمّ مكتوم وكان أعمى، فقال: يا رسول الله، كيف وأنا أعمى؟ فما برح حتى نزلت: "غير أولي الضرر"¹.

وذكر أبو محمد المصري في سبب نزولها قوله: "أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن من حدثه أن زيد بن ثابت كان يكتب الوحي لرسول الله ﷺ وفخذ رسول الله على فخذ زيد بن ثابت، فأقبل ابن أمّ مكتوم الأعمى فقال: يا رسول الله، إن الله قال: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ﴾، حتى ختم الآية، وقد ترى ما بنا نزل؛ فأخذ رسول الله ما كان يأخذه حين يتزل عليه الوحي؛ قال زيد: حتى ظننت أن فخذني سترض حتى سرّي عنه، فقال: أكتب: ﴿غَيْرِ أَوْلِيِ الضَّرَرِ﴾، لم يتزل معها حرف غيرها"².

25- قال الله تعالى: ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى تَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ^ج إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلُهُمْ ^ق 3﴾.

-شرح المفردات:

{ يستهزأ بها } : يذكرونها استخفافاً بها، وإنكاراً وجحوداً لها.

{ يخوضوا } : يتكلموا في موضوع آخر من موضوعات الكلام.

{ مثلهم } : في الكفر والإثم.

*قرأ "حفص" " وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ " بالبناء للفاعل.

1- تفسير الطبري: ج5- ص:120.

2- أبو محمد المصري عبد الله بن وهب بن هشام: (125- 197هـ) الجامع- تفسير القرآن . برواية سحنون بن سعيد. تحقيق وتعليق: ميوكوش موراني(جامعة بون /ألمانيا) دار الغرب الإسلامي. ط1- 2003م- بيروت- ج1- ص6 .

3- سورة النساء من الآية 140.

-الإعراب:

الواو: استنافية.

قد: حرف تحقيق.

نَزَلَ: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، فاعله ضمير مستتر تقديره "هو"، والمفعول به جملة (أن المخففة وما بعدها).

عليكم: جارٌّ ومجرور متعلقان بـ"نزل".

*قرأ "ورش" " وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ " بالبناء للمفعول.

-الإعراب:

نُزِّلَ: فعل ماضٍ مبنيٌّ للمفعول (لم يسمَّ فاعله) مبنيٌّ على الفتح، ونائب الفاعل جملة (أن وما بعدها).

-المعنى:

الخطاب موجّه إلى كلّ من يُظهر الإيمان سواء أكان مؤمناً حقاً أم منافقاً، والمترّل عليهم في الكتاب: هو ما نزل عليهم بمكّة من قوله: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ تَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۗ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ٦٨﴾¹ وذلك أنّ المشركين كانوا يخوضون في ذكر القرآن في مجالسهم فيستهزئون به، فنهى المسلمون عن القعود معهم ما داموا خائضين فيه. وكان أحبار اليهود بالمدينة يفعلون نحو فعل المشركين، فنهوا أن يقعدوا معهم كما نهوا عن مجالسة المشركين بمكّة. وكان الذين يقاعدون الخائضين في القرآن من الأحبار هم المنافقين، ف قيل لهم: إنّكم إذاً مثل الأحبار في الكفر.²

وخلاصة ما جاء في هذه الآية الكريمة: إذا سمعتم الكلام الذي يتضمّن جعل الآيات في موضع السخرية والاحتقار فابتعدوا عنهم ولا ترجعوا إليهم حتى يغيروا حديثهم.

1- سورة الأنعام الآية:68.

2- تفسير الكشاف- ج1- ص:305.

وقد اعتبر "أبو جعفر" -رحمه الله- الآية دليلاً على وجوب ترك مجالس أهل الكفر والباطل والضلال فقال: "وفي هذه الآية الدلالة الواضحة على النهي عن مجالسة أهل الباطل من كل نوع، من المبتدعة والفسقة، عند خوضهم في باطلهم".¹

سورة المائدة:

26-27-28- قال الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ تَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدَلٍ مِّنْكُمْ هَدِيًّا بَلِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَرَةً طَعَامٌ مَّسْكِينٍ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكِ صِيَامًا لَّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ﴾².

-شرح المفردات:

{ الصَّيْدُ } : ما يصاد.

{ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ } : جمع حرام والحرام : المحرم لحج أو عمرة ويقال رجل حرام وامرأة حرام.³

{ مِنَ النَّعْمِ } : النعم : الإبل والبقر والغنم .

{ ذَوَا عَدَلٍ مِّنْكُمْ } : صاحباً عدالة من أهل العلم .

{ وَبَالَ أَمْرِهِ } : ثقل جزاء ذنبه حيث صاد والصَّيْدُ حرام .

*قرأ "حفص" " فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ... كَفَّارَةٌ طَعَامٌ مَّسَاكِينٍ ".

-الإعراب:

الفاء: رابطة لجواب الشرط.

جزاء: مبتدأ مؤخر لخبر محذوف تقديره "فَعَلَيْهِ جَزَاءٌ".

ويجوز العكس أي جزاء خير لمبتدأ محذوف والتقدير "فالواجب عليه جزاء".⁴

مثل: نعت لـ(جزاء) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف.

1- تفسير الطبري- ج5- ص:342.

2- سورة المائدة من الآية 95.

3- مختار الصحاح ص:56

4- إعراب القرآن الكريم و بيانه- ج7- ص:294.

وجملة جواب الشرط في محلّ جزم.

كما اعتبرت كلمة (جزاء) مبتدأ وكلمة (مثل) خبره.¹

ما: اسم موصول في محلّ جرّ مضاف إليه.

وجملة (قَتَلَ) صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب.

من النعم: جارّ ومجرور متعلّقان بمحذوف حال من "مثل".

وقيل: حال من الضمير في "قتل"، لأنّ المقتول يكون من النعم، والتقدير: (كائنا)، أو صفة لـ "جزاء" والتقدير (فجزاء كائن).²

أو: حرف عطف يفيد التخيير.

كفارة: اسم معطوف على (جزاء) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

طعام: بدل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف.

مساكين: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الفتحة النائية عن الكسرة لأنّه اسم ممنوع من الصّرف (على وزن مفاعيل).

*قرأ "ورش" " فجزاءٍ مثل ما قتل من النعم... كفارة طعامٍ مساكينَ ".

-الإعراب:

جزاء: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف.

مثل: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة.

والخبر (من النعم).

كفارة: اسم معطوف على (جزاء) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف.

طعام: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة.

-المعنى:

إنّ المحرم إذا أصاب صيدا فإنّه يسأل فقيهين عدلين عن جزاء ما أصاب، فإذا كان كالإبل حكماً عليه بما هديا بالغ الكعبة، وإن كان كالشاة حكماً عليه بمثل ذلك، وإن كانت القيمة لا

1- الحجة في القراءات السبع- ص: 70

2- التبيان في إعراب القرآن- ج1- ص: 398.

تبلغ، نظرًا فقدراً قيمة ذلك، وأطعم بثمان ذلك المساكين، لكل مسكين مُدَّان، أو صام بعدل ذلك على ما توجهه السنة.¹

29- قال الله تعالى: ﴿فَإِنَّ عُثْرَ عَلِيٍّ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهِدْتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهِدَتِيهِمَا²﴾.

- شرح المفردات:

{الأوليان}: الأقربان، الأحقان بالإرث.

*قرأ "حفص" "استحقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ" بالبناء للفاعل.

- الإعراب:

استحقَّ: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

عليهم: جارٌّ ومجرور متعلقان بالفعل (استحقَّ).

الأوليان: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى. ومفعوله محذوف تقديره (ما أوصى به).

والجملة صلة الموصول لا محلَّ لها من الإعراب.

*قرأ "ورش" "استحقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ" بما لم يسمَّ فاعله.

- الإعراب:

استحقَّ: فعل ماضٍ مبنيٌّ للمفعول مبنيٌّ على الفتح.

الأوليان: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى.

- المعنى:

فإن اتفق وحصل الاطلاع على أنَّ الشَّاهِدَيْنِ الحالفين استحقَّا إثمًا بكذب في الشهادة أو بالخيانة

أو بكتمان شيء من التُّرْكَة في حال ائْتِمَانِهَا عَلَيْهَا أو كتمان في الشهادة، فالواجب حينئذ أن تُرَدَّ

اليمين إلى الورثة، بأن يقوم رجلان آخران مقامهما من أولياء الميِّت الوارثين له، وهذان الرجلان الوارثان

ينبغي أن يكونا هما الأوليَّين بالميت، أي الأقربين الأَحْقَبَيْنِ بإرثه إن لم يَمْنَع من ذلك مانع.³

1- كتاب معاني القراءات- ص: 145.

2- سورة المائدة من الآية 107.

3- تفسير المراعي- ج7- ص: 50- 51.

30- قال الله تعالى: ﴿ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ۗ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ

تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۗ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١٩﴾ ¹ .

-شرح المفردات:

- { الصادقين } : جمع صادق: وهو من صدق ربه في عبادته وحده .
- { ورضوا عنه } : لأنه أثابهم بأعمالهم جنات تجري من تحتها الأنهار .
- *قرأ " حفص " " هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ " بضم الميم من (يوم).

-الإعراب:

هذا:ها: للتنبية. ذا: اسم إشارة في محل رفع مبتدأ.

يوم: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

والجملة الاسمية في محل نصب مقول القول.

ينفع: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

الصادقين: مفعول به مقدم منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع المذكر السالم.

صدقهم: فاعل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف.

الهاء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه، والميم للجماعة.

والجملة الفعلية (ينفع الصادقين صدقهم) في محل جر مضاف إليه.

*قرأ " ورش " " هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ " . بنصب كلمة (يوم).

-الإعراب:

في نصب كلمة (يوم) وجهان:

أحدهما: أن يكون جعله ظرفا، والتقدير: هذا يوم نفع الصادقين.

والوجه الثاني: أن العرب إذا أضافت اسم الزمان إلى الفعل الماضي والمستقبل فتحت، لأن الإضافة

إلى الأفعال غير محضة، كما قال الشاعر (النابعة):

عَلَى حِينَ عَايَنْتُ الْمَشَيْبَ بِمِفْرَقِي *** وَقُلْتُ أَلَمَّا أَصْحُ وَالشَّيْبُ وَازِعٌ.

فأضاف اسم الزمان إلى الأفعال في المعنى، والتقدير: هذا يومٌ نفع الصادقين: لأن الجملة في معنى المصدر، وكذلك تقول العرب: زرتك أيام الحجّاج أمير، أي: وقت إمارته.¹

وقال الكوفيون: (يوم): في موضع رفع خبر "هذا" ولكنه بُني على الفتح لإضافته إلى الفعل، وعندهم يجوز بناؤه وإن أضيف إلى مُعرب، وذلك عندنا لا يجوز إلا إذا أضيف إلى مبني(قاله العكبري).²

وللإمام الطبري في هذا المجال رأي جاء فيه:

وكان بعض أهل العربية يزعم أن العرب يعملون في إعراب الأوقات مثل "اليوم" و"الليلة" عملهم فيما بعدها. إن كان ما بعدها رفعاً رفعوها، كقولهم: "هذا يومٌ يركبُ الأمير"، و"ليلةٌ يصدرُ الحاج"، و"يومٌ أخوك منطلق". وإن كان ما بعدها نصباً نصبوها، وذلك كقولهم: "هذا يومٌ خرج الجيش، ويومٌ سار الناس"، و"ليلةٌ قُتل زيد"، ونحو ذلك، وإن كان معناها في الحالين "إذ" و"إذا".

-المعنى:

إنّ هذا اليوم هو اليوم الذي ينفع فيه الصادقين صدقهم في إيمانهم وفي شهاداتهم وفي سائر أقوالهم وأحوالهم، ثمّ بين هذا النفع المتمثل في الجنّات والأثمار ومرضاة الله تعالى وهو الفوز العظيم.³

قال أبو جعفر: "وأولى القراءتين في ذلك عندي بالصواب: (هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ)، بنصب "يوم"، على أنّه منصوب على الوقت والصفة، لأنّ معنى الكلام: إنّ الله جلّ وتعالى ذكره أجاب عيسى حين قال: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ ۗ قَالَ سُبْحٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٰٓ أَن أَقُولَ مَا لَيْسَ لِيٰ بِحَقِّ ۚ إِن كُنتَ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ۚ تَعَلَّمْ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعَلَّمْ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾﴾"⁴

1- إعراب القراءات السبع وعللها- ص: 94- 95.

2- التبيان في إعراب القرآن- ج1- ص: 411.

3- تفسير المراعي- ج7- ص: 66.

4- سورة المائدة الآية: 116.

فقال له عز وجل: هذا القولُ النافعُ أو هذا الصدقُ النافعُ يوم ينفع الصادقين صدقهم. فـ"اليوم" وقت القول والصدق النافع.

سورة الأنعام:

31- قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتَنَّاهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾¹.

-شرح المفردات:

{فتنتهم}: شركهم أو كفرهم.

*قرأ "حفص" "لَمْ تَكُنْ فَتَنَّاهُمْ" برفع كلمة (فتنتهم).

-الإعراب:

لم: حرف جزم و نفي و قلب مبني على السكون.

تكن: فعل مضارع ناقص مجزوم بـ"لم" وعلامة جزمه السكون.

فتنة: اسمها مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف.

هم: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه والميم للجماعة.

إلا: أداة حصر. وجملة (أن قالوا) مصدر مؤول في محل نصب خبر (تكن). والتقدير (ثم لم تكن فتنتهم إلا قولهم).

*قرأ "ورش" "لَمْ تَكُنْ فَتَنَّاهُمْ" بنصب كلمة "فتنتهم".

-الإعراب:

فتنة: خبر تكن مقدم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وجملة (أن قالوا) في محل رفع اسم (تكن) مؤخر. والتقدير (ثم لم تكن فتنتهم إلا قولهم).

-المعنى:

ثم لم تكن عاقبة كفرهم الذي لزموه أعمارهم وقاتلوا عليه إلا جُودَه والتبرُّؤ منه والحلف على الانتفاء من التدين به، أو ثم لم يكن جوابهم إلا أن قالوا ذلك، فسُمي "فتنة" لأنه كذب.²

1- سورة الأنعام من الآية 23.

2- تفسير النسفي - ج1 - ص: 444.

33/32- قال الله تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَىٰ النَّارِ فَقَالُوا يَلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ

بِعَايَتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٧﴾¹ .

-شرح المفردات:

{وقفوا}: وقف على الشيء عرفه وتبينه.

*قرأ "حفص" " وَلَا نُكَذِّبُ ... وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ " بنصب الفعلين.

-الإعراب:

الواو: واو المعية.

لا: نافية.

نُكَذِّبُ: فعل مضارع منصوب بـ(أن) مضمرة وجوبا بعد واو المعية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره "نحن".

الواو: حرف عطف.

نَكُونُ: فعل مضارع ناقص معطوف على "نُكَذِّبُ" منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، واسمها ضمير مستتر وجوبا تقديره "نحن".

من: حرف جرّ زائد: يفيد التبعية.

المؤمنين: خبر "نكون" مجرور لفظا منصوب محلا.

قال "الزمخشري": "منصوب بإضمار"أن" على جواب التمني، والتقدير (وأن نكون) و معناه: إن رُددنا لم نُكذِّبُ و نكن من المؤمنين"².

*قرأ "ورش" " وَلَا نُكَذِّبُ ... وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ " برفع الفعلين.

-الإعراب:

الواو: حرف عطف.

لا: نافية.

1- سورة الأنعام من الآية 27.

2- تفسير الكشاف- ج2- ص:9.

نكذبُ: فعل مضارع معطوف على (نردُّ) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره "نحن".

الواو: حرف عطف.

نكونُ: فعل مضارع ناقص معطوف على "نكذبُ" مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، اسمها ضمير مستتر وجوبا تقديره "نحن".

من المؤمنين: شبه جملة متعلق بخبر محذوف.

وفي القراءة بالرفع ثلاثة أوجه نحوية أوردها صاحب إعراب القرآن¹ هي:

أحدها: أن يكون معطوفا على "نردُّ" فيكون انتفاء التكذيب والكون من المؤمنين داخلين في التمني أي وليتنا لا نكذب، وليتنا نكون من المؤمنين، ويكون هذا الرفع مساويا في هذا الوجه للنصب لأن في كليهما العطف وإن اختلفت جهته، ففي النصب على مصدر من الرد متوهم وفي الرفع على نفس الفعل.

والثاني: من وجوه الرفع أن يكون رفع "ولا نكذب" و"نكون" على الاستئناف فأخبروا عن أنفسهم بهذا مندرجا تحت القول أي قالوا: يا ليتنا نرد، وقالوا: نحن لا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين، فأخبروا أنهم يصدر عنهم ذلك على كل حال.

فيصح على هذا تكذيبهم في هذا الإخبار ورجح سبويه هذا الوجه وشبهه بقوله: دعني ولا أعود، بمعنى وأنا لا أعود تركتني أو لم تتركني.

والثالث من وجوه الرفع: أن يكون "ولا نكذب" و"نكون" في موضع نصب على الحال، والتقدير: يا ليتنا نرد غير مكذبين وكائنين من المؤمنين، فيكون داخلا قيادا في الرد المتمني وصاحب الحال هو الضمير المستكن في (نرد) ويجاب عن قوله "وإنهم لكاذبون" بالوجهين اللذين ذكرا في إعراب "ولا نكذب" و"نكون" إذا كانا معطوفين على (نرد).

-المعنى:

ولو ترى أيها السامع ما يحل بأولئك المكذبين من الفزع والهول حين تقفهم ملائكة العذاب على النار مشرفين عليها من أرض الموقف، وندمهم على كفرهم وحسرتهم على ما فرط

1- إعراب القرآن - ج2 - ص: 239- 240.

منهم في جنب الله، وتمنيهم مالا سبيل للحصول عليه، لرأيت ما لا يحيط به الوصف فيقولون ليتنا نردّ إلى الدنيا حتى نتوب ونعمل صالحا ولا نكذب بآيات الله وحججه التي نصبها دلالة على وحدانيته وصدق رسله، بل نكون من المصدقين به وبرسله ومن المتبعين لأمره ونهييه، فهم حين عاينوا الشدائد والأهوال تمّنوا الردّ إلى الدنيا ليسعوا في إزالة ذلك التقصير ويتركوا التكذيب بالآيات ويعملوا صالح العمل.

وتمني هذا الردّ إلى الدنيا بناء على جهلهم بأنه محال، أو أنهم مع علمهم باستحالته لا مانع من تمنييه على سبيل التحسّر، لأنه يصحّ أن يتمني ما لا يكون.¹

ولعلّ أرحح القراءتين ما ذهب إليه الإمام الطبري رحمة الله عليه حين قال:

"والقراءة التي لا أختار غيرها في ذلك: (يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) بالرفع في كليهما، بمعنى: يا ليتنا نردّ، ولسنا نكذب بآيات ربنا إن رُددنا، ولكننا نكون من المؤمنين على وجه الخبر منهم عما يفعلون إن هم رُدُّوا إلى الدنيا، لا على التمني منهم أن لا يكذبوا بآيات ربهم ويكونوا من المؤمنين. لأنّ الله تعالى ذكره قد أخبر عنهم أنّهم لو رُدُّوا لعادوا لما نهوا عنه، وأنّهم كذبوا في قيلهم ذلك. ولو كان قيلهم ذلك على وجه التمني، لاستحال تكذيبهم فيه، لأنّ التمني لا يكذب، وإنّما يكون التصديق والتكذيب في الأخبار"².

34- قال الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نَفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ لَّا يَعْلَمُونَ﴾³

- شرح المفردات:

{ تستبين } : تتضح وتظهر .

*قرأ " حفص " " وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ " برفع لام (سبيل) .

- الإعراب:

الواو: حرف عطف.

اللام: لام التعليل.

1- تفسير المراغي - ج7 - ص: 101.

2- تفسير الطبري - ج7 - ص: 185.

3- سورة الأنعام من الآية 55.

تستين: فعل مضارع منصوب بـ(أن) مضمرة جوازا بعد لام التعليل، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. باعتباره فعلا لازما، ومعناه: "لتظهر وتتضح".

سبيل: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. وهو مضاف.

المجرمين: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الياء لأنه جمع المذكر السالم.

*قرأ "ورش" "وَلْتَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ" بنصب لام (سبيل).

الإعراب:

تستين: فعل مضارع منصوب بـ(أن) مضمرة جوازا بعد لام التعليل وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. باعتباره فعلا متعديا، ومعناه "ولتبتين يا محمد" والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره "أنت".

سبيل: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. وهو مضاف.

وكلمة "السبيل" مذكر عند تميم وأهل نجد، كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ

سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الغَىِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا¹﴾، ومؤنثة عند أهل الحجاز، كقوله تعالى:

﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ²﴾.

-المعنى:

ومثل ذلك التفصيل البين نفصل آيات القرآن ونلخصها في صفة أحوال المجرمين، من هو مطبوع على قلبه، ومن يرجى إسلامه. ولتستوضح سبيلهم، فتعامل كلاً منهم بما يجب أن يعامل به، فصّلنا ذلك التفصيل³.

35- قال الله تعالى: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ⁴ إِنَّ

رَبِّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ⁴﴾.

1- سورة الأعراف من الآية 146.

2- سورة يوسف من الآية 108.

3- تفسير النسفي- ج1- ص:455.

4- سورة الأنعام من الآية 83.

شرح المفردات:

{وتلك حجتنا}: إشارة إلى ما سبق من مُحاجَّة إبراهيم قومه ودَحْض باطلهم وإقامة الحجَّة عليهم.¹

{حكيمٌ عليمٌ}: حكيم في تدبيره، عليم بخلقهِ.

*قرأ "حفص" "تَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَأٍ": بكسر وتنوين "درجات".

-الإعراب:

نرفع: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمَّة الظاهرة. والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره "نحن".

درجاتٍ: مفعول ثانٍ(مقدّم) منصوب وعلامة نصبه الكسرة النائية عن الفتحة لأنّه جمع مؤنث سالم.

وقدّم لإبرازه وإظهاره، ولأنّ مدار القول عليه.

من: اسم موصول مبنيّ على السكون في محلّ نصب مفعول به أوّل مؤخّر.

نشأ: صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب.

هذا عند من اعتبر الفعل "نرفع" متضمّناً معنى الفعل "نعطي" المتعدّي لمفعولين، ورأى غيرهم أنّه لا مجال للتّضمين فيبقى الفعل على أصله ومعناه، ويكون الإعراب حينئذ:

درجات: مفعول فيه منصوب وعلامة نصبه الكسرة النائية عن الفتحة لأنّه جمع المؤنث السالم.

من: اسم موصول مبنيّ على السكون في محلّ نصب مفعول به.

بينما يرى البعض أنّ كلمة "درجات" تمييز منصوب.

*قرأ "ورش" "تَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَأٍ": بكسر "درجات" دون تنوين.

-الإعراب:

درجات: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة النائية عن الفتحة لأنّه جمع المؤنث السالم. وهو مضاف.

من: اسم موصول مبنيّ على السكون في محلّ جرّ مضاف إليه.

1- أيسر التّفسير ص:404.

-المعنى:

يرى الثعالبي في تفسير هذه الآية الكريمة «الدرجات»: أصلها في الأجسام، ثم تستعمل في المراتب و المنازل المعنوية¹.

أما الشيخ "طاهر بن عاشور" فيقول في تفسيرها:

"ورفع الدرجات تمثيل لتفضيل الشآن، شَبَّهت حالة المفضل على غيره بحال المرتقي في سلم إذا ارتفع من درجة إلى درجة، وفي جميعها رفع، وكل أجزاء هذا التمثيل صالح لاعتبار تفريق التشبيه، فالتفضيل يُشبهه الرفع، والفضائل المتفاوتة تشبه الدرجات، ووجه الشبه عزّة حصول ذلك لغالب الناس.

أما إضافة الدرجات إلى اسم الموصول باعتبار ملابسة المرتقي في الدرجة لها لأنها إنما تضاف إليه إذا كان مرتقياً عليها، والإتيان بصيغة الجمع في {درجات} باعتبار صلاحية {من نشاء} لأفراد كثيرين متفاوتين في الرفع، ودلّ فعل المشيئة على أنّ التفاضل بينهم بكثرة موجبات التفضيل، أو الجمع باعتبار أنّ المفضل الواحد يتفاوت حاله في تزايد موجبات فضله. وقرأه البقية بتنوين {درجات}، فيكون تمييزاً لنسبة الرفع باعتبار كون الرفع مجازاً في التفضيل، والدرجات مجازاً في الفضائل المتفاوتة.

ودلّ قوله {من نشاء} على أنّ هذا التكريم لا يكون لكلّ أحد لأنه لو كان حاصلًا لكلّ الناس لم يحصل الرفع ولا التفضيل².

أما النسفي فيرى رفع الدرجات في العلم والحكمة³.

36-37- قال الله تعالى: ﴿فَالِقَ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا﴾⁴.

-شرح المفردات:

{فالق}: من فلق: شقّ الشيء فظهر بعضه عن بعض.

{السكن}: ما يسكن إليه من أهل و مال و غير ذلك.

*قرأ "حفص" "وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا" بالفعل الماضي.

1- الثعالبي: عبد الرحمن: الجواهر الحسان في تفسير القرآن- تحقيق: الد.عمار طالبي- المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1985 - ج1- ص:642.

2- تفسير التحرير و التنوير- ج4- ص:334.

3- تفسير النسفي- ج1- ص:465.

4- سورة الأنعام من الآية 96.

الإعراب:

الواو: حرف عطف.

جعل: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو".

الليل: مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

سكنا: مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

*قرأ "ورش" "وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكْنَا" باسم الفاعل.

الإعراب:

الواو: حرف عطف.

جاعل: اسم معطوف على "فالق" مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. وهو اسم فاعل يعمل

عمل فعله، فاعله ضمير مستتر، وهو مضاف.

الليل: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة. واعتبره بعضهم في موضع نصب مفعول

به أولٍ والتقدير: "ويجعل الليل".

سكنا: مفعول به ثانٍ لاسم الفاعل منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وقيل: منصوب على

الحال.¹

-المعنى:

إنه فالق ظلمة الليل بعمود الصبح الذي يبدو في جهة مطلع الشمس من الأفق مستطيلاً،

وجعل الليل يستريح فيه المتعب من العمل بالنهار ويسكن فيه، والسكون يعمّ سكون الجسم

وسكون النفس بحدوء الخواطر والأفكار، والليل وقت السكون، لأنه لا يتيسر فيه من الحركة

وأنواع الأعمال ما يتيسر في النهار، لما خصّ به الليل من الإظلام، والنهار من الإبصار. وأكثر

الأحياء من الإنسان والحيوان تترك العمل والسعي في الليل، وتأوي إلى مساكنها للراحة التي لا تتم

ولا تكمل إلا بالنوم الذي تسكن فيه الجوارح والخواطر ببطان حركتها الإرادية.²

1- إعراب القرآن الكريم و بيانه- ج7- ص:415.

2- تفسير المراغي- ج7- ص:198-199.

ويرى الإمام الطبري أنّهما قراءتان متشابهتان في المعنى، حيث يقول: "والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال: إنّهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الأمصار، متفقتا المعنى، غير مختلفتيه، فبأيتهما قرأ القارئ فهو مصيب في الإعراب والمعنى".¹

المبحث الثالث- من الأعراف إلى الكسف:

سورة الأعراف:

38- قال الله تعالى: ﴿يَبْنِيْءَ آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا يُورِي سَوْءَ تَكْمٍ وَرِيشًا ط وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٢﴾

-شرح المفردات:

{ يوراي سوءاتكم } : يستر عوراتكم .

{ ريشاً } : لباس الزينة والحاجة.

{ لباس التقوى } : خير في حفظ العورات والأجسام والعقول والأخلاق .

{ من آيات الله } : دلائل قدرته .

*قرأ " حفص " "وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَٰلِكَ خَيْرٌ" برفع كلمة "لباس".

-الإعراب:

الواو: استنافية، وقيل حالية.

لباسٌ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف.

التقوى: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة على الألف للتعذر.

ذلك: ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محلّ رفع مبتدأ ثان. اللام: للبعد والكاف: للخطاب.

خيرٌ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

والجملة الاسمية (ذلك خير) في محلّ رفع خبر المبتدأ "لباس".

1- تفسير الطبري- ج7- ص:295.

2- سورة الأعراف من الآية 26.

"ونقل أبو حيان الأندلسي " رأي " الرَّجَّاج " لباسٌ: خبر لمبتدأ محذوف تقديره "هو".¹
 ورأي أبي البقاء: "لباسٌ: مبتدأ خبره محذوف، والتقدير: "ولباسُ التقوى ساترٌ عوراتكم".
 أمّا رأي أبي حيان: لباسٌ مبتدأ.
 ذلك: بدل أو عطف بيان.
 خير: خبر المبتدأ لباس.

*قرأ "ورش" "ولباسُ التقوى ذلك خيرٌ" بنصب كلمة "لباس".

-الإعراب:

الواو: حرف عطف.

لباسٌ: اسم معطوف على "ريشا" منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

-المعنى:

نادى الله بني آدم وامتنّ عليهم بما أنعم عليهم من اللباس على اختلاف درجاته وتعدّد أنواعه، من الأدنى الذي يستر العورة عن أعين الناس، إلى الأعلى من أنواع الحُلل التي تشبه ريش الطير في وقاية البدن من الحرّ والبرد، إلى ما فيها من الزينة والجمال.

أمّا لباس التقوى، فعن ابن عباس رضي الله عنهما: إنّه الإيمان والعمل الصالح، فإنّهما خير من الريش واللباس، وعن زيد بن عليّ بن الحسين: إنّه لباس الحرب كالدرع والمغفر والآلات التي يتقى بها العدو.

ومعنى إنزال اللباس والريش إنزال مادّته من القطن والصوف والوبر بإنزال مسببه وهو المطر²، على سبيل المجاز المرسل وعلاقته المسببية، لأنّه ذكر المسبب (النتيجة) وأراد السبب وهو الغيث الذي ينبت القطن ونحوه ممّا يتخذ لباساً.

1- ينظر: إعراب القرآن - ج3 - ص: 22.

2- ينظر: تفسير المراغي - ج8 - ص: 124 - 125.

39- قال الله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾¹.

- شرح المفردات:

{ من حرّم زينة الله } : التّحريم: المنع، والزينة: ما يُتزيّن به من ثياب وغيرها.

{ الطّيّبات } : جمع طيّب، وهو الحلال غير المستحبث.

{ خالصة } : لا يشاركهم فيها الكفار لأنهم في النار.

*قرأ "حفص" "خالصة" بالنصب.

- الإعراب:

خالصة: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

*قرأ "ورش" "خالصة" بالرفع.

- الإعراب:

خالصة: خبر للمبتدأ "هي" مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

أو خير ثان على أنّ الخير الأوّل (للذين).

- المعنى:

قال أبو جعفر: يقول الله تعالى ذكره لنبّيه محمّد صلّى الله عليه وسلّم: قل - يا محمّد - لهؤلاء الذين أمرتك أن تقول لهم: (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ)، إذ عيّنوا بالجواب، فلم يدروا ما يجيبونك: زينة الله التي أخرج لعباده، وطيّبات رزقه، للذين صدّقوا الله ورسوله، واتّبِعُوا ما أنزل إليك من ربّك، في الدنيا، وقد شاركهم في ذلك فيها من كفر بالله

1- سورة الأعراف من الآية 32.

ورسوله وخالف أمر ربه، وهي للذين آمنوا بالله ورسوله خالصة يوم القيامة، لا يشاركهم في ذلك يومئذ أحدٌ كفر بالله ورسوله وخالف أمر ربه¹.

41/40- قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾ ﴾².

- شرح المفردات:

{ اسكنوا هذه القرية } : هي حاضرة فلسطين، وقيل بيت المقدس أو أريحا³.

{ وقولوا حطة } : احطط عنا خطايانا بمعنى الإعلان عن توبتهم.

{ الخطيئات } : جمع خطيئة: الذنب والإثم.

*قرأ "حفص" "نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ" بالفعل المعلوم.

- الإعراب:

نغفر: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون لأنه جواب الطلب "ادخلوا"، فاعله مستتر وجوبا تقديره "نحن".

لكم: جارٌّ ومجرور متعلقان بالفعل "نغفر".

خطيئاتكم: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة التائبة عن الفتحة لأنه جمع المؤنث السالم وهو مضاف، الكاف: ضمير متصل في محل جرٍّ مضاف إليه، الميم: للجماعة.

*قرأ "ورش" "تُغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ" بالبناء للمفعول.

- الإعراب:

تُغْفِرْ: فعل مضارع مبني للمفعول مجزوم وعلامة جزمه السكون لأنه جواب الطلب "ادخلوا".

لكم: جارٌّ ومجرور متعلقان بالفعل "تُغْفِرْ".

1- تفسير الطبري - ج8 - ص: 169.

2- سورة الأعراف من الآية 161.

3- تفسير الثعالبي - ج2 - ص: 81.

خطاياكم: نائب الفاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف للتعذر. وهو مضاف.
الكاف: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه، الميم: للجماعة.

-المعنى:

سبق في تفسير نظيرتها في البقرة.¹

42- قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا لَّهِ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا

شَدِيدًا قَالُوا مَعذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٦٤﴾² .

-شرح المفردات:

{ معذرة إلى ربكم } : ننهاهم فإن انتهوا فذاك وإلا فنهيها يكون عذراً لنا عند ربنا .

*قرأ "حفص" "مَعذِرَةٌ" بالنصب.

-الإعراب:

معذرة: مفعول له (لأجله) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. والتقدير: "وَعَظُنَا لِلْمَعذِرَةِ". أو
مفعول مطلق والتقدير: "نعتذر معذرة"³.

*قرأ "ورش" "مَعذِرَةٌ" بالرفع.

-الإعراب:

معذرة: خبر لمبتدأ محذوف تقديره "موعظتنا".

-المعنى:

كان أهل القرية ثلاث فرق: فرقة العادين في السبب، فرقة الواعظين لهم لينتهوا، فرقة اللائمين
للواعظين.

قال الواعظون لللائمين لهم: نعظهم عظةً اعتذار نعتذر بها إلى ربكم عن السكوت على
المنكر، فإذا طولبنا بإقامة فريضة النهي عن المنكر قلنا قد فعلنا، فنكون بذلك معذورين، إلا أننا

1- ينظر: سورة البقرة- الآية:58- رقم 1.

2- سورة الأعراف من الآية 164.

3- إعراب القرآن- ج3- ص:96.

نرجو أن ينتفعوا بالموعظة فيحملهم ذلك على اتقاء الاعتداء الذي اقترفوه، إذ نحن لم نياس من رجوعهم إلى الحق كما أنتم منه يائسون¹.

سورة الأنفال:

43- قال الله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ﴾².

- شرح المفردات:

{موهن}: من أوهن أضعف، والوهن (بتسكين الهاء وفتحها) الضعف بفتح الضاد وضمها.

{كيد}: التدبير الذي يُقصد به غير ظاهره فتسوء عاقبة من يقصد به³.

*قرأ "حفص" "ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ"، من أَوْهِنُ يُوهِنُ على وزن "أَفْعَل" "يُفْعِلُ".

- الإعراب:

ذلكم: ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. اللام: للبعد، الكاف: للخطاب، الميم: للجماعة. خبره محذوف تقديره الأمر.

ويجوز أن يكون (ذلكم) الخبر والأمر المبتدأ.

و يجوز أن يكون في موضع نصب مفعولا به لفعل محذوف تقديره (فَعَلْنَا ذَلِكُمْ).⁴

الواو: حرف عطف.

أن: حرف نصب و توكيد.

الله: اسم جلالة، اسمها منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

موهن: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف.

كيد: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة، وهو مضاف.

الكافرين: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الياء لأنه جمع المذكر السالم.

1- تفسير المراغي - ج9- ص: 94.

2- سورة الأنفال من الآية 18.

3- تفسير المراغي - ج9- ص: 178.

4- إعراب القرآن - ج3- ص: 145.

والجملة معطوفة على (جملة ذلكم).

*قرأ "ورش" "ذَلِكَمُ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كَيْدَ الْكَافِرِينَ"، من وَهَّنَ يُوهِنُ عَلَى وزن "فَعَّلَ" "يُفَعِّلُ".

—الإعراب:

موهِّنٌ: خبر "أَنَّ" مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو اسم فاعل يعمل عمله فاعله ضمير مستتر تقديره "هو".

كيداً: مفعول به لاسم الفاعل منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

قال ابن عاشور: "وقوله: {وَأَنَّ اللَّهَ} بفتح همزة (أَنَّ) فما بعدها في تأويل مصدر، مجرور بلام التعليل محذوفة، والتقدير: ولتوهين كيد الكافرين".¹

قال ابن خالويه: "والحجة لمن نون (موهِّن) أنه أراد الحال أو الاستقبال، والحجة لمن أضاف أنه أراد ما ثبت ومضى من الزمان. وموهِن، وموهِّن: لغتان، والتشديد أبلغ وأمدح".²

وقال أبو جعفر: "والتشديد في ذلك أعجب إليّ، لأن الله تعالى كان ينقض ما يبرمه المشركون لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، عقداً بعد عقداً، وشيئاً بعد شيء، وإن كان الآخر وجهاً صحيحاً".³

قال أبو منصور: "(موهِن) و(موهِّن) بمعنى واحد،... ويقال: وهنت الشيء وأوهنته إذا فعلته واهنا ضعيفاً".⁴

—المعنى: سبق تفسيرها.⁵

1- تفسير التحرير و التنوير - ج5 - ص: 297.

2- الحجة في القراءات السبع - ص: 94.

3- تفسير الطبري - ج9 - ص: 219.

4- كتاب معاني القراءات - ص: 199.

5- ينظر: تحليل الآية 18 من سورة الأنفال رقم: 39 - ص: 76.

سورة التوبة:

44- قال الله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصْرَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ^ط ﴾¹

-شرح المفردات:

{ عُزَيْر } : هو الذي أماته الله مائة عام ثم بعثه، واليهود يسمونه : عِزْرًا .
*قرأ " حفص " "عُزَيْرُ ابْنُ اللَّهِ" بالتثوين.

-الإعراب:

عزيرٌ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
ابن: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف.
الله: لفظ الجلالة، مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة.
*قرأ "ورش" "عُزَيْرُ ابْنُ اللَّهِ" بدون تنوين.

-الإعراب:

عزيرٌ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
ابن: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف.
الله: لفظ الجلالة، مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة.
وفي حذف التنوين وجهان:
أحدهما: أنه حُذف لالتقاء الساكنين.
الثاني: أنه لا ينصرف للُعجمة والتعريف، وهذا ضعيف لأن الاسم عربي عند أكثر الناس².
ويجوز إعرابه:

عزيرٌ: خبر مبتدأ محذوف تقديره نبينا أو صاحبنا أو معبودنا.
ابن: صفة.

أو:

عزيرٌ: مبتدأ لخبر محذوف. و ابن: صفة. والتقدير عزير ابن الله صاحبنا.

1- سورة التوبة من الآية 30.

2- التبيان في إعراب القرآن - ج1 - ص: 545.

أو:

ابن: في الحالتين بدل من عزيز أو عطف بيان.

-المعنى:

لما ذكر الله سبحانه وتعالى في الآية المتقدمة أن اليهود والنصارى لا يؤمنون بالله ولا يدينون دين الحق، بينه في هذه الآية فأخبرهم عنهم أنهم أثبتوا لله ولداً، ومن جوز ذلك على الله فقد أشرك به لأنه لا فرق بين من يعبد صنماً، وبين من يعبد المسيح، فقد بان بهذا أنهم لا يؤمنون بالله، ولا يدينون دين الحق، وسبب أخذ الجزية منهم وإبقائهم على هذا الشرك هو حرمة الكتب القديمة التي بأيديهم ولعلمهم يتفكرون فيها ويعرفون الحق فيرجعون إليه¹.

وعن سبب نزول هذه الآية الكريمة يقول صاحب "الباب التأويل في معاني التنزيل":

روى سعيد بن جبير وعكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من اليهود: (سلام بن مشكم، والتعمان بن أوفى، وشاس بن قيس، ومالك بن الصيف) فقالوا: كيف نتبعك وقد تركت قبلتنا وأنت لا تزعم أن عزيراً ابن الله؟ فأنزل الله هذه الآية².

45- قال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحْلُونَهُ عَامًا وَيُحْرِمُونَهُ عَامًا لِيُؤَاطِعُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيَحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زَيْنَ لَهُمْ سُوءَ أَعْمَالِهِمْ³ **وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ** ﴿٣٧﴾ .

-شرح المفردات:

{ إنما النسيء } : تأخير حرمة شهر المحرم إلى صفر، وقيل الزيادة.

{ يحلوناه عاماً ويحرمونه عاماً } : يحلون النسيء عاماً ويحرمونه عاماً .

{ ليواطعوا عدة ما حرم الله } : ليوافقوا عدد الشهور المحرمة وهي أربعة (الأشهر الحرم).

1- السعدي: عبد الرحمن بن ناصر- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان -تحقيق عبد الرحمن بن معلق اللويحق- دار ابن حزم- بيروت- لبنان- ط1- 1424هـ- 2003م- ج3- ص:66.

2- الخازن: علاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشحي البغدادي:لباب التأويل في معاني التنزيل،مطبعة النقدم العلمية.مصر- دط- دت- ج3- ص66-67.

3- سورة التوبة- الآية:37.

{ زَيْنٌ لَهُمْ سَوْءٌ عَمَلُهُمْ } : زَيْنٌ لَهُمُ الشَّيْطَانُ هَذَا التَّأخِيرُ لِلشَّهْرِ الْحَرَامِ، وَهُوَ عَمَلٌ سَيِّئٌ لِأَنَّهُ اِحْتِيَالٌ عَلَى تَحْلِيلِ الْحَرَامِ.

*قرأ "حفص" "يُضِلُّ" بضم الياء وفتح الضاد (بالبناء للمفعول).

-الإعراب:

يُضِلُّ: فعل مضارع مبني للمفعول مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. به: جارٌّ ومجرور متعلقان بالفعل "يُضِلُّ".

الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع نائب فاعل.

كفروا: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

*قرأ "ورش" "يُضِلُّ" بفتح الياء وكسر الضاد (بالبناء للفاعل).

-الإعراب:

يُضِلُّ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. به: جارٌّ ومجرور متعلقان بالفعل "يُضِلُّ".

الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

كفروا: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

-المعنى:

النسيء: تأخير حرمة الشهر إلى شهر آخر، وذلك أنهم كانوا أصحاب حروب وغارات، فإذا جاء الشهر الحرام وهم محاربون، شقَّ عليهم ترك المحاربة، فيحلُّونه ويحرمون مكانه شهر آخر، حتى رفضوا تخصيص الأشهر الحرم بالتحريم، فكانوا يحرمون من شهور العام أربعة أشهر وذلك قوله تعالى: { لِيُؤَاطِطُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ } أي ليوافقوا العدة التي هي الأربعة ولا يخالفوها وقد خالفوا التخصيص الذي هو أحد الواجبين. وربما زادوا في عدد الشهور فيجعلونها ثلاثة عشر أو أربعة عشر ليتسع لهم الوقت. ولذلك قال عزَّ وعلاً: ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ۗ أَيْ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ زَادُوهَا.

والضمير في: يحلونه، ويحرمونه للنسيء. أي: إذا أحلوا شهراً من الأشهر الحرم عاماً، رجعوا فحرموه في العام القابل، وروي: أنه حدث ذلك في كنانة لأنهم كانوا فقراء محاييج إلى الغارة، وكان جنادة بن عوف الكناني مطاعاً في الجاهلية، وكان يقوم على جمل في الموسم فيقول بأعلى صوته: إن آهتكم قد أحلت لكم المحرم فأحلوه، ثم يقوم في القابل فيقول: إن آهتكم قد حرمت عليكم المحرم فحرموه. وجعل الله النسيء زيادة في الكفر، لأن الكافر كلما أحدث معصية ازداد كفراً، ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ¹﴾، كما أن المؤمن إذا أحدث الطاعة ازداد إيماناً ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ²﴾³.

قال أبو جعفر: والصواب من القول في ذلك أن يقال: هما قراءتان مشهورتان، قد قرأت بكل واحدة القراءة من أهل العلم بالقرآن والمعرفة به، وهما متقاربتا المعنى. لأن من أضله الله فهو "ضال"، ومن ضل فبإضلال الله إياه وخذلانه له ضل. فبأيتهما قرأ القارئ فهو للصواب في ذلك مصيب.⁴

46-47-48- قال الله تعالى: ﴿لَا تَعْتَدُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ⁵﴾ إن نَعَفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِّنْكُمْ نُعَذِّبُ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ⁵.

-شرح المفردات:

{مجرمين}: مصرين على النفاق.

{الطائفة}: الجماعة، وقيل الرجل الواحد فما فوقه.⁶

*قرأ "حفص" "إن نَعَفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِّنْكُمْ نُعَذِّبُ طَائِفَةً". فالكلام من الله سبحانه وتعالى متحدثاً عن نفسه، وهو الذي بيده العفو والمغفرة، أو العذاب والعقاب.

1- سوية التوبة من الآية: 125.

2- سورة التوبة من الآية: 124.

3- تفسير السعدي- ص: 67.

4- تفسير الطبري- ج10- ص: 135.

5- سورة التوبة - الآية: 66.

6- إعراب القراءات السبع وعللها- ص: 150.

-الإعراب:

إن: أداة شرط جازمة.

نعفُ: فعل مضارع مجزوم بـ"إن" الشرطية وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وهو فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره "نحن".

عن طائفة: جارٌّ ومجرور متعلقان بالفعل "نعف".

منكم: جارٌّ ومجرور في محلِّ جرِّ نعت، والتقدير: "مخطئة".

نعذبُ: فعل مضارع مجزوم بـ"أن" الشرطية وعلامة جزمه السكون، وهو فعل جواب الشرط، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره "نحن".

طائفةً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وجملة جواب الشرط "نعذب طائفة" لا محل لها من الإعراب.

*قرأ "ورش" "إن يُعَفَّ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ تُعَذَّبُ طَائِفَةٌ". فالكلام على من لم يسم فاعله، والفعل لله سبحانه وتعالى بضمير الغائب.

-الإعراب:

إن: أداة شرط جازمة.

يُعَفَّ: فعل مضارع مبني للمفعول مجزوم بـ"إن" الشرطية وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وهو فعل الشرط.

عن طائفة: شبه جملة في محلِّ رفع نائب فاعل.

تُعَذَّبُ: فعل مضارع مبني للمفعول مجزوم بـ"إن" الشرطية وعلامة جزمه السكون، وهو فعل جواب الشرط.

طائفةً: نائب الفاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

-المعنى:

يقول صاحب الكشاف: "إن نعف عن طائفة منكم" بإحداثهم التوبة، وإخلاصهم الإيمان بعد النفاق، أو الذين لم يؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يستهزئوا، فلم نعذبهم في العاجل،

نُعذَّب طائفة {بأنهم كانوا مجرمين} مصرّين على التّفاق غير تائبين منه، أو نُعذَّب في العاجل طائفة بأنهم كانوا مجرمين مؤذنين لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ مستهزئين".

كما يرى أن: "الجيد قراءة العامة: "إن يعف عن طائفة" بالتذكير "نُعذَّب طائفة" بالتأنيث".¹

49-50- قال الله تعالى: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ

مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَأَنْهَارَ بِهِ فِي نَارٍ جَهَنَّمَ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي

الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ²

-شرح المفردات:

{التأسيس}: وضع الأساس للبناء ليقوم عليه ويرفع.

{على تقوى من الله}: على خوف منه.

{ورضوان}: رجاء رضوان الله تعالى.

{على شفا جرف هار}: على طرف جرف مشرف على السقوط، وهو مسجد الضّرار.

*قرأ "حفص" "أسّس بنيانه" بالبناء للفاعل.

-الإعراب:

أسّسَ: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو".

بنيان: مفعول به منصوب و علامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف. الهاء: ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه.

*قرأ "ورش" "أسّس بنيانه" بالبناء للمفعول.

-الإعراب:

أسّسَ: فعل ماضٍ مبنيّ للمفعول مبنيّ على الفتح.

بنيان: نائب الفاعل مرفوع و علامة رفعه الضمّة الظاهرة، وهو مضاف. الهاء: ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه.

1-ينظر: تفسير الكشاف- ج2- ص: 161.

2- سورة التوبة- الآية 109.

- المعنى:

في هذه الآية الكريمة بيان للفرق بين مقاصد أهل مسجد التقوى (مسجد قباء)، وهم الرسول صلى الله عليه وسلم وأنصاره، ومقاصد أهل مسجد الضرار وهم المنافقون فزادوا به رجسا إلى رجسهم.

لذلك جاء التساؤل: أفمن أسس بنيان دينه على قاعدة قوية محكمة، وهي الحق الذي هو تقوى الله ورضوانه { خَيْرٌ أَمْ مَنْ } أسسه على قاعدة هي أضعف القواعد وأرخاها وأقلها بقاء، وهو الباطل والتفاق الذي مثله مثل { شَفَا جُرْفٍ هَارٍ } في قلة الثبات والاستمسك، وضع شفا الجرف في مقابلة التقوى، لأنه جعل مجازاً عما ينافي التقوى.¹

قال أبو جعفر: "وهما قراءتان متفقتا المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيبٌ. غير أن قراءته بتوجيه الفعل إلى "من"، إذ كان هو المؤسس، أعجب إلي".²

51- قال الله تعالى: ﴿ لَا يَزَالُ بُنْيَنُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ^ق

وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٣﴾

- شرح المفردات:

{ ريبة في قلوبهم } : شكاً في نفوسهم.

{ إلا أن تقطع قلوبهم } : تُفصل من صدورهم فيموتوا .

*قرأ "حفص" "أن تقطع". والأصل "تقطع" (على وزن تتفعل) فحذفت تاء المضارعة، استثقلا للجمع بينها وبين تاء الفعل، وهو فعل لازم.

- الإعراب:

أن: حرف نصب ومصدر.

تقطع: فعل مضارع منصوب بـ"أن" وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

1- تفسير الكشاف- ج2- ص: 173.

2- تفسير الطبري- ج11- ص: 37.

3- سورة التوبة- الآية: 110.

قلوبُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف.

الماء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

الميم: للجماعة.

*قرأ "ورش" "أن تُقَطَّع" بالبناء للمفعول وأصله "قطع-يقطع" وهو فعل متعد.

-الإعراب:

تُقَطَّعُ: فعل مضارع مبني للمفعول منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

قلوبُ: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف.

الماء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

الميم: للجماعة.

-المعنى:

{ لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة } شكاً ونفاقاً { في قلوبهم } : لأن ذلك البنيان صار سبباً لحصول الريبة في قلوبهم، لأن المنافقين فرحوا ببناء مسجدهم، فلما أمر رسول الله ﷺ بهدمه، ثقل ذلك عليهم وازدادوا غمّاً وحنناً وبغضاً لرسول الله ﷺ بسبب الريبة في قلوبهم. وقيل: إنهم كانوا يحسبون أنهم محسنون في بنائه كما حُبب العجل إلى بني إسرائيل، فلما أمر رسول الله ﷺ، بقوا شاكين مرتابين لأيّ سبب أمر بتخريبه. وقيل: لا يزال هدم بنيانهم ريبة أي حرارة وغيظاً في قلوبهم. { إلا أن تقطع قلوبهم } أي تجعل قلوبهم قطعاً وتفرق أجزاء إماماً بالسيف وإماماً بالموت. والمعنى: إن هذه الريبة باقية في قلوبهم إلى أن يموتوا عليها. { والله عليم } بأحوالهم وأحوال جميع عباده. { حكيم } فيما حكم به عليهم.¹

وقيل: معناه إلا أن يتوبوا توبة تتقطع بها قلوبهم ندماً وأسفاً على تفريطهم.²

1- تفسير الخازن - ج3- ص123

2- تفسير الكشاف - ج2- ص:173.

سورة يونس:

52- قال الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّمَا بِغِيكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴿١٠٠﴾﴾¹.

- شرح المفردات:

{البغي}: {الإفساد.

{المتاع}: {كل ما يَلْتَذُّ به و يُنتَفِع به انتفاعا غير دائم.

*قرأ "حفص" "متاع" بفتح العين.

-الإعراب:

متاع: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف. والتقدير: متمتعين.

وقد يكون: منصوبا على المصدر أي مفعولا مطلقا لفعل محذوف، والتقدير: نُمَتِّعكم بذلك متاع.

أو مفعولا به للمصدر (بغيتكم)، إذ البغي هنا بمعنى الطلب، والتقدير: طلبكم على أنفسكم متاع الحياة الدنيا.

*قرأ "ورش" "متاع" بضم العين.

-الإعراب:

متاع: خبر مبتدأ محذوف تقديره: هو متاع، على أن يكون الوقف قبلها تاما.

أو: خبر بعد خبر للمبتدأ (بغيتكم) على أن تكون شبه الجملة (على أنفسكم) متعلقة بمحذوف تقديره (كائن) هو الخبر الأول.

أو: متاع: خبر المبتدأ (بغيتكم).²

-المعنى:

فلما أنجاهم من تلك الشدة بعد أن كادوا يغرقون بفلكتهم، يفاجئونك ببغيهم في الأرض بغير الحق شركا وكفرا وظلما وفسادا، فعادوا لما كانوا عليه لأنهم كاذبون. ثم يوجه إليهم الخطاب فيقول: يا أيها الناس الباغون في الأرض بغير الحق، في أي زمان كنتم، وفي أي مكان وجدتم، إنما

1- سورة يونس من الآية 23.

2- التبيان في إعراب القرآن - ج2 - ص: 8.

بغضكم أي عوائده عائدة على أنفسكم، إذ هي التي تتألم وتخبت في الدنيا، وتفسد وتصبح أهلاً لعذاب الله يوم القيامة، وذلك متاع الحياة الدنيا.¹

سورة هود:

53- قال الله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ ءَامَنَ وَمَا ءَامَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ۗ ﴾².

-شرح المفردات:

{ فار التنور } : خرج الماء وارتفع من التنور وهو مكان طبخ الخبز. عن ابن عباس أنه قال: التنور، وجه الأرض. وعن علي رضي الله عنه قال: هو تنوير الصبح. وعن قتادة قال: إنه أعلى الأرض وأشرفها. وقال آخرون: هو التنور الذي يُخبز فيه.

قال أبو جعفر: "وأولى هذه الأقوال عندنا بتأويل قوله: التنور قول من قال: "هو التنور الذي يخبز فيه"، لأن ذلك هو المعروف من كلام العرب، وكلام الله لا يوجه إلا إلى الأغلب الأشهر من معانيه عند العرب، إلا أن تقوم حجة على شيء منه بخلاف ذلك فيسلم لها. وذلك أنه جل ثناؤه إنما خاطبهم بما خاطبهم به، لإفهامهم معنى ما خاطبهم به.³

{ زوجين اثنين } : من كل ذكر وأنثى من أسر أنواع المخلوقات اثنين .

{ وأهلك } : زوجتك وأولادك .

*قرأ "حفص" "قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين". بتنوين كلمة "كل".

-الإعراب:

قلنا: فعل ماض مبني على السكون، نا: ضمير متصل في محل رفع فاعل.
احمل: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره "أنت".
فيها: جارٌّ ومجرور متعلقان بالفعل "احمل".
من: حرف جر مبني على السكون.

1- أيسر التفاسير - ص: 599- 600.

2- سورة هود- الآية: 40.

3- تفسير الطبري - ج12 - ص: 41.

كُلٌّ: اسم مجرور بـ "من" وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة.

زوجين: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بالمتنى.

اثنين: توكيد منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بالمتنى.

وتقدير هذه القراءة: إحمل فيها من كل جنس وكل نوع زوجين ذكرا وأنثى¹.

*قرأ "ورش" "قلنا إحمل فيها من كل زوجين اثنين". بإضافة كلمة "كل" إلى كلمة "زوجين".

-الإعراب:

من: حرف جرّ مبني على السكون.

كُلٌّ: اسم مجرور بـ "من" وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة، وهو مضاف.

زوجين: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الياء لأنه ملحق بالمتنى.

اثنين: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بالمتنى. والتقدير: "إحمل فيها اثنين من كل زوج".

و"من كل زوجين" وما بعدها على هذا: حال لأنها صفة للتكرة قدمت عليها.

ويرى "الأخفش" أن "من" زائدة والمفعول "كل"، و"اثنين" توكيد، ذكره صاحب التبيان.²

والاختيار: الإضافة، لاجتماع الناس عليها.³

-المعنى:

الكلام موجه لسيدنا نوح عليه السلام قائلاً له: إحمل أهلك والمؤمنين من غيرهم، واستثنى من أهله من سبق عليه القول أنه من أهل النار، وما سبق عليه القول بذلك إلا للعلم بأنه يختار الكفر، لا لتقديره عليه وإرادته به -تعالى الله عن ذلك- أراد ابنه وامرأته، {إِلَّا قَلِيلٌ} روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "كانوا ثمانية: نوح وأهله، وبنوه الثلاثة سام وحام ويافت، ونساؤهم"⁴ وعن محمد بن إسحاق: كانوا عشرة: خمسة رجال وخمس نسوة. وقيل كانوا اثنين وسبعين رجلاً

1- إعراب القراءات السبع وعلها- ص: 166.

2- التبيان في إعراب القرآن- ج2- ص: 31.

3- إعراب القراءات السبع وعلها- ص: 166.

4- أخرجه الزيلعي: عبد الله بن يوسف- المصدر: تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف- 146/2- تحقيق: سلطان فهد الطبيشي- دار ابن خزيمة- الرياض- ط1- 1414هـ. وقال غريب.

وامرأة، وأولاد نوح: سام وحام ويافث، ونسأؤهم فالجميع ثمانية وسبعون: نصفهم رجال
ونصفهم نساء.¹

54- قال الله تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِن
خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴾².

-شرح المفردات:

{الخزي}: الذلّ والمهانة.³

*قرأ "حفص" "وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ" بكسر "يوم".

-الإعراب:

الواو: حرف عطف.

من خزي: جارّ ومجرور متعلقان بمحذوف تقديره "نجّناهم" وهو مضاف.

يَوْمِئِذٍ: يوم: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة. وهو مضاف.

إذ: في محلّ جرّ مضاف إليه، والتّنين في "إذ" تنوين عوض عن الجملة المحذوفة المذكورة سابقا،
والتّقدير (و من خزي يوم إذ جاء الأمر وحلّ بهم).⁴

*قرأ "ورش" "وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ" بفتح "يوم".

-الإعراب:

يوم: مبنيّ على الفتح في محلّ جرّ مضاف إليه، وهو مضاف.

إذ: في محلّ جرّ مضاف إليه.

وظرف الزّمان إذا أضيف إلى مبنيّ جاز أن يبنى لما في الظروف من الإيهام، ولأنّ المضاف يكتسي
كثيرا من أحوال المضاف إليه كالّتعريف...⁵

1- تفسير الكشاف- ج2- ص: 216.

2- سورة هود- الآية: 66.

3- مختار الصحاح- ص: 74.

4- إعراب القرآن- ج3- ص: 310.

5- التّبيان في إعراب القرآن- ج2- ص: 36.

والحجة لمن فتح (يوم) أن الإضافة لا تصح إلى الحروف ولا إلى الأفعال، فلما كانت إضافة "يوم" إلى إذ غير محضة فتح، وذلك أنه في أسماء الزمان مطرد شائع، كقوله تعالى: ﴿ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ¹﴾. لأن إضافة (يوم) إلى (ينفع) غير محضة، ولأنها حركة بناء لإضافته إلى غير متمكن. ²

وقد ورد مثل ذلك في كلام العرب، قال الشاعر: (الطويل)

عَلَى حِينَ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبَا ... فَقُلْتُ أَلَمَّا أَصْحُ وَالشَّيْبُ وَازِعٌ.

-المعنى:

فلما جاء "ثمودا" عذابنا، نجينا "صالحا" والذين آمنوا معه برحمة خاصة منا، ونجيناهم من عذاب ذلك اليوم ونكاله باستئصالهم من الوجود، وبما يتبعه من سوء الذكر والطرود من رحمة الله. ثم بين عظيم قدرته على التنكيل بأمثالهم من المشركين، فقال: "إن ربك -أيها الرسول- الذي فعل هذا بهم، قادر أن يفعل مثل ذلك بقومك إذا أصرّوا على الجحود، إذ لا يعجزه شيء وهو الغالب على أمره. ³

55- قال الله تعالى: ﴿ وَأَمْرَاتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ⁴﴾.

-شرح المفردات:

{بَشَّرْنَاهَا}: البشري: الخبر السار.

{من وراء}: هنا ولد الولد. قال "أبو جعفر": أقبل الشعي ومعه ابن ابن له فقيل: أهذا ابنك؟ فقال: هو ابني من وراء أي: من ولد ولدي. ⁵

*قرأ "حفص" "ومن وراء إسحاق يعقوب" بفتح الباء.

1- سورة المائدة من الآية: 119.

2- إعراب القراءات السبع وعللها- ص: 169.

3- تفسير المراغي- ج12- ص: 57.

4- سورة هود- الآية: 71.

5- ينظر- تفسير الطبري- ج12- ص: 76/ إعراب القراءات السبع وعللها- ص: 171.

-الإعراب:

وفي إعراب كلمة "يعقوب" وجهان¹:

أحدهما: أن الفتحة للتصب: لأنه مفعول به لفعل محذوف تقديره (ووهبنا له من وراء إسحاق يعقوب).

الثاني: أن الفتحة للجر، لأنه معطوف على لفظ "إسحاق" مجرور بالفتحة التائبة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف (للعلمية والأعجمية)، والتقدير: (فبشرناها بإسحاق ويعقوب).

*قرأ "ورث" "ومن وراء إسحاق يعقوب" بضم الباء.

-الإعراب:

و في إعراب كلمة (يعقوب) وجهان²:

أحدهما: أنه مبتدأ مؤخر مرفوع وخبره شبه الجملة قبله (ومن وراء إسحاق)، وقدره "الزّمخشري" بلفظ مولود أو موجود³.

الثاني: فاعل لفعل محذوف تقديره "يحدث من وراء إسحاق يعقوب".

-المعنى:

قال أبو جعفر: "يقول تعالى ذكره: (وامراته) سارة بنت هاران بن ناحور بن ساروج بن راعو بن فالغ، وهي ابنة عم إبراهيم، (قائمة) قيل: كانت قائمة من وراء الستّر تسمع كلام الرّسل وكلام إبراهيم عليهم السّلام. وقيل: كانت قائمة تخدم الرّسل، وإبراهيم جالسٌ معهم. واختلف أهل التّأويل في معنى قوله (فضحكت)، وفي السّبب الذي من أجله ضحكت.

فقال بعضهم: ضحكت الضّحك المعروف، تعجبًا من أنّها وزوجها إبراهيم يخدمان ضيفانها بأنفسهما، تكرمةً لهم، وهم عن طعامهم ممسكون لا يأكلون.

وقال آخرون: بل ضحكت من أن قوم لوط في غفلة وقد جاءت رُسل الله لهلاكهم.

وقال آخرون: بل ضحكت ظنًا منها بهم أنّهم يريدون عمّل قوم لوط.

1- إعراب القرآن - ج3 - ص: 311.

2- المرجع نفسه - الصفحة نفسها.

3- تفسير الكشاف - ج2 - ص: 225.

وقال آخرون: بل ضحكت لما رأت ما يزوجه إبراهيم من الرّوع.
وقال آخرون: بل ضحكت حين بُشّرت بإسحاق تعجبًا من أن يكون لها ولد على كبر سنّها وسنّ زوجها".¹

وبعد استعراضه مختلف الأقوال والآراء، قال أبو جعفر: "وأولى الأقوال التي ذكرت في ذلك بالصّواب قول من قال: معنى قوله: "فضحكت": فعجبت من غفلة قوم لوط عمّا قد أحاط بهم من عذاب الله وغفلتهم عنه.

وإنما قلنا هذا القول أولى بالصّواب، لأنّه ذكر عُقَيْب قولهم لإبراهيم: (لا تخف إنّنا أرسلنا إلى قوم لوط). فإذا كان ذلك كذلك، وكان لا وجه للضحك والتعجب من قولهم لإبراهيم: (لا تخف)، كان الضحك والتعجب إنّما هو من أمر قوم لوط".

ثمّ يلخص أبو جعفر معنى الآيات الكريمة فيقول: "يقول تعالى ذكره: فبشّرنا سارة امرأة إبراهيم ثوبًا منّا لها على تكبيرها وعجبها من فعل قوم لوط، بإسحاق، وكذا لها، (ومن وراء إسحاق يعقوب)، يقول: ومن خلف إسحاق يعقوب، من ابنها إسحاق".²

56- قال الله تعالى: ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فِى الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرٌ مَّجْدُودٍ ۗ ﴾³.

-شرح المفردات:

{ عطاء غير مجدود } : غير مقطوع، بل هو دائم أبداً.

*قرأ "حفص" سَعِدُوا...": بالبناء للمفعول، ومعناه: رزقوا السعادة.

-الإعراب:

سَعِدُوا: فعل ماض مبني للمفعول مبني على الضمّ، وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل.

*قرأ "ورش" سَعِدُوا...": بالبناء للفاعل، ومعناه: برحمة الله.

1- تفسير الطبري - ج12 - ص: 77.

2- المرجع السابق - ص: 77.

3- سورة هود- الآية: 108.

-الإعراب:

سَعِدُوا: فعل ماضٍ مبني على الضمّ، وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل.
والفعل "سَعِدَ": يصلح أن يتعدّى إلى مفعول، وأن لا يتعدّى، كقولك: سعد زيد، وسعده الله،
وجبر زيد وجبره الله.

وقد أتى "العجاج" باللغتين فقال:

قد جَبَرَ الإله الدّين فجَبَّرَ *** وعَوَرَ الرّحمن من ولى العور.

-المعنى:

قال أبو جعفر: "والصّواب من القول في ذلك، أنّهما قراءتان معروفتان فبأيتهما قرأ القارئ
فمصيب الصّواب".

ويضيف: "إنّ قال قائل: وكيف قيل: (سَعِدُوا)، فيما لم يسمّ فاعله، ولم يقل: "أسعدوا"،
وأنت لا تقول في الخبر فيما سُمّي فاعله: "سعده الله"، بل إنّما تقول: "أسعده الله"؟

قيل: ذلك نظير قولهم: "هو مجنون" و"محبوب"، فيما لم يسمّ فاعله، فإذا سمّوا فاعله قيل:
"أجنّه الله"، و"أحبّه"، والعرب تفعل ذلك كثيراً. وتأويل ذلك: وأمّا الذين سعدوا برحمة الله، فهم
في الجنّة خالدون فيها ما دامت السمّوات والأرض، أبداً (إلا ما شاء ربك)¹.

فاختلف أهل التّأويل في معنى ذلك.

فقال بعضهم: (إلا ما شاء ربك)، من قدر ما مكثوا في النّار قبل دخولهم الجنّة. قالوا:
وذلك فيمن أُخرج من النّار من المؤمنين فأدخل الجنّة.

وقال آخرون: معنى ذلك: (إلا ما شاء ربك)، من الزيادة على قدر مُدّة دوام السمّوات
والأرض، قالوا: وذلك هو الخلود فيها أبداً.²

57-58- قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لِيُوفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ^ج إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ³﴾.

1- تفسير الطبري - ج12 - ص: 126.

2- المرجع نفسه - الصفحة نفسها.

3- سورة هود - الآية: 111.

- شرح المفردات:

{ يُوفِّيْنَهُمْ } : من الفعل وفّاه أي: أعطاه من غير زيادة ولا نقصان.

هذه الآية مُشكّلة جداً... وقد اعترف المُعربون القدامى بعجزهم فقالوا: "هذه الآية الكريمة ممّا تكلم الناس فيها قديماً وحديثاً، وعسرُ على أكثرهم تلخيصها قراءة وتخريجاً..."
*قرأ "حفص" "وإنّ كلاًّ لمّا ليوفّيْنَهُمْ ربُّك أعمالَهُمْ..."¹

- الإعراب:

الواو: استئنافية.

إنّ: حرف نصب وتوكيد.

كلاًّ: اسمها منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والتّونين لل عوض عن المضاف إليه والتّقدير: "وإنّ كلّهم".
لّمّا: اللّام موطّعة للقسم. ما: مزيدة.²

وقال البصريّون: لّمّا بمعنى "إلّا" ومثله قوله تعالى: إنّ كلّ نفسٍ لّمّا عليّها حافِظٌ ﴿٤٠﴾³، أي: إلّا عليها حافظ.

وقال الفراء فالأصل: "وإنّ كلاًّ لمنّ ما، فقلّبوا من التّون ميماً فاجتمعت ثلاث ميّمات فحذفوا إحداهنّ اختصاراً"⁴. وهو ما يعرف عند النّحويّين بكرهية توالي الأمثال.
والكلام نفسه يؤكّده الإمام الطّبري رحمه الله فيقول:

قال بعض نحويّ الكوفيّين: "وإنّ كلاًّ لمّمّا ليوفّيْنَهُمْ ربُّك أعمالهم" ولكنّ لمّا اجتمعت الميمّات حذفت واحدة، فبقيت اثنتان، فأدغمت واحدة في الأخرى.⁵

لّمّا: اللّام: هي الدّاخلية على خبر "إنّ" وهي المسمّاة: اللّام المزحلقة.

ما: موصولة بمعنى "الذي". والجمله من القسم المحذوف وجوابه (ليوفّيْتَهُمْ) صلة الموصول.

1- إعراب القرآن الكريم و بيانه- ج12- ص: 480.

2- تفسير الكشاف- ج2- ص: 236.

3- سورة الطارق- الآية 4.

4- إعراب القراءات السبع و عللها- ص: 174.

5- تفسير الطبري- ج12- ص: 130.

وقيل "ما" نكرة موصوفة للعاقل، والجملة القسمية وجوابها قامت مقام الصفة لأن المعنى: وإن كلاً لخلق موفى عمله).

وقيل: العرف أن تدخل لام الابتداء على الخبر، والخبر هنا هو القسم وفيه لام تدخل على جوابه، فلما اجتمع اللامان والقسم محذوف، واتفقا في اللفظ، وفي تلقي القسم فصل بينهما بـ(ما).¹ ليوفينهم: اللام واقعة في جواب القسم المقدّر.

يوفين: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة التي لا محل لها من الإعراب.

هم: الهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول مقدّم، الميم للجماعة.

ربك: فاعل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف. الكاف: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

أعمال: مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف.

هم: الهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه، والميم للجماعة.

والجملة في محل رفع خبر "إن".

*قرأ "ورش" "وإن كلاً لما ليوفينهم ربك أعمالهم...".

-الإعراب:

إن: المخففة من الثقيلة تعمل عملها، وهي المشبهة بالفعل، إذ من الأفعال ما يجذف منه فيعمل

عمل التام كقولك: خذ المال و ع كلامي... ويك...²

كلاً: اسمها منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

لما: ما: صلة عند البصريين والتقدير: "وإن كلاً ليوفينهم". وعن الفراء: "ما" صفة...²

وقيل: "ما" خفيفة زائدة لتكون فاصلة بين لام "إن" ولام القسم كراهية تواليهما وقيل: "ما" خبر

"إن" وهي نكرة، والتقدير: لخلق أو جمع.³

1- ينظر: إعراب القرآن - ج3 - ص: 324.

2- إعراب القراءات السبع وعلها - ص: 174.

3- التبيان في إعراب القرآن - ج2 - ص: 46.

-المعنى:

وإنَّ كلَّ أولئك المختلفين الذين قصصنا عليك ليوفيتهم ربك جزاء أعمالهم، إن خيرا فخير، وإن شرا فشر، إذ لا يخفى عليه شيء منها.¹

سورة يوسف:

59- قال الله تعالى: ﴿ أَرْسَلَهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾².

-شرح المفردات:

{ يرتع ويلعب } : يأكل ويشرب ويلعب بالمسابقة.

*قرأ "حفص" "يرتع... بتسكين العين.

-الإعراب:

يرتَعُ: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الطلب وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو".

*قرأ "ورش" "يرتع... بكسر العين.

يرتَعُ: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الطلب وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو".

والحجّة لمن أسكن العين أنه أخذه من الفعل "رتع-يرتع"³ إذا اتسع في الأرض مرحا ولهوا.

والحجّة لمن كسرهما أنه أخذه من "الرعي" وأصله "ارتعى-يرتعى". قال ابن دريد:

نُهاه للشيء الذي يروعنا *** ونرتعى في غفلة إذا انقضى.⁴

-المعنى:

قال أبو جعفر: "وأولى القراءتين في ذلك عندي بالصواب، قراءة من قرأه في الحرفين كليهما بالياء، وبجزم العين في "يرتع"، لأن القوم إنما سألوا أباهم إرسال يوسف معهم، وخذعوه بالخبر عن

1- تفسير المراعي - ج12 - ص: 90.

2- سورة يوسف - الآية: 12.

3- الحجّة في القراءات السبع - ص: 110.

4- إعراب القراءات السبع و عللها - ص: 179.

مسألتهم إياه ذلك، عمّا ليوسف في إرساله معهم من الفرح والسّرور والتّشاط بخروجه إلى الصّحراء وفسحتها ولعبه هنالك، لا بالخبر عن أنفسهم.¹

60- قال الله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ ۗ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ۗ﴾².

-شرح المفردات:

{من نشاء}: من آمن بالرّسل.

*قرأ "حفص" "فُنَجِّيَ من نشاء" بما لم يسمّ فاعله.

-الإعراب:

الفاء: حرف عطف.

نَجِّيَ: فعل ماضٍ مبنيّ للمفعول مبنيّ على الفتح.

من: اسم موصول مبنيّ على السّكون في محلّ رفع نائب فاعل.

نشاء: صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب.

-المعنى:

نُجِّيَ من نشاء من عذاب الله، أي: من يشاء الله تنجيته.

*قرأ "ورش" "فُنَجِّيَ من نشاء" بنونين، من الفعل (أُنَجِّي - ينجي).

-الإعراب:

الفاء: حرف عطف.

ننجي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره "نحن" يعود إلى الله.

من: اسم موصول مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به.

نشاء: صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب.

1- تفسير الطبري - ج12 - ص: 167.

2- سورة يوسف من الآية 110.

-المعنى:

ننجي نحن من نشاء.

والفعل في القراءتين فعل الله عز وجل.

وعند الجمع بين القراءتين يكون المعنى:

إن الله ينجي من يشاء من عذابه، فينجو.¹

سورة الرعد:

61-62-63-64- قال الله تعالى: ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ

وَخَيْلٌ صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفْضِلٌ بَعْضُهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ ۚ إِنَّ

فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ²﴾

-شرح المفردات:

{ قطع متجاورات } : بقاع متلاصقات .

{ نخيل صنوان } : عدة نخلات في أصل واحد يجمعها، والصنو الواحد، والجمع صنوان.

{ في الأكل } : في الطعم هذا حلو وهذا مرّ وهذا حامض، وهذا لذيذ وهذا خلافه.

*قرأ حفص "...و زرعٌ و نخيلٌ صنوانٌ و غيرُ صنوانٍ" بالرفع.

-الإعراب:

الواو: حرف عطف.

زرعٌ: اسم معطوف على (قطعٌ) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

الواو: حرف عطف.

نخيلٌ: اسم معطوف على (قطعٌ) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

صنوانٌ: نعت مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

1- يُنظر : كتاب معاني القراءات- ص:229.

2- سورة الرعد:04.

الواو: حرف عطف.

غير: اسم معطوف على (صنوان) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف.

صنوان: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة.

*قرأ "ورش" "...و زرع و نخيل صنوان و غير صنوان" بالجر.

-الإعراب:

الواو: حرف عطف.

زرع: اسم معطوف على (أعناب) مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة.

الواو: حرف عطف.

نخيل: اسم معطوف على (جنات) مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة.

صنوان: نعت مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة.

الواو: حرف عطف.

غير: اسم معطوف على (صنوان) مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة، وهو مضاف.

صنوان: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة.

فالحجة لمن رفع أنه رده على قوله "وفي الأرض قطع متجاورات و جنات"، والحجة لمن خفض أنه رده على قوله "من أعناب و زرع".¹

-المعنى:

قال أبو جعفر: "وفي الأرض قطع منها متقاربات متدانيات، يقرب بعضها من بعض بالجوار، وتختلف بالتفاضل مع تجاورها وقرب بعضها من بعض، فمنها قطعة سبخة لا تثبت شيئاً في جوار قطعة طيبة تثبت وتنفع. وفي الأرض مع القطع المختلفات المعاني منها، بالملوحة والعدوية، والخبث والطيب، مع تجاورها وتقارب بعضها من بعض، بساتين من أعناب و زرع و نخيل أيضاً، متقاربة في الخلقة مختلفة في الطعوم والألوان، مع اجتماع جميعها على شرب واحد. فمن طيب طعمه منها حسن منظره طيبة رائحته، ومن حامض طعمه ولا رائحة له".²

1- الحجة في القراءات السبع- ص:114./- كتاب معاني القراءات- ص:231.

2- تفسير الطبري- ج13- ص:99.

وعند الترجيح بين القراءتين قال أبو جعفر: "والصواب من القول في ذلك أن يقال: إتهما قراءتان متقاربتا المعنى، وقرأ بكل واحدٍ منهما قراءة مشهورون، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب. وذلك أن "الزرع والتخيل" إذا كانا في البساتين فهما في الأرض، وإذا كانا في الأرض، فالأرض التي هما فيها جنة، فسواء وصفاً بأتهما في بستانٍ أو في أرض".¹

65- قال الله تعالى: ﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ۖ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلُوبًا قَلِيلٌ سَمُوهُمْ ۚ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ ۚ أَمْ يَبْظُهُرُ مِنَ الْقَوْلِ ۚ بَلْ زَيْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرَهُمْ ۚ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ ۚ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ۚ ﴾²

- شرح المفردات:

{ قائم } : رقيب.

{ بظاهر من القول } : بظن باطل لا حقيقة له في الباطن.

*قرأ "حفص" "... وصدوا عن السبيل" بما لم يسم فاعله.

- الإعراب:

الواو: حرف عطف.

صدوا: فعل ماض مبني للمفعول مبني على الضم وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع نائب الفاعل.

عن السبيل: جار ومجرور متعلقان بالفعل "صدوا".

*قرأ "ورش" "صدوا" بالبناء للفاعل.

- الإعراب:

صدوا: فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل. على اعتبار الفعل لازماً. وقد يكون متعدياً، فيكون مفعوله محذوفاً تقديره: صدوا غيرهم.

1- المرجع نفسه- الصفحة نفسها.

2- سورة الرعد- الآية: 33.

قال أبو منصور: "من قرأ (وصدّوا...) فله وجهان: صدّوا بأنفسهم، أي: أعرضوا، ومضارعه (يصدّون)، والوجه الثاني: أنّهم صدّوا غيرهم عن السبيل فأضلوهم، ومستقبله يصدّون، وهذا متعدّد، والأوّل لازم. ومن قرأ "وصدّوا" فمعناه: أضلّوا".¹

- المعنى:

أفمن هو رقيب على عمل كلّ نفس أحقّ أن يُعبد أم غيره؟ وقد جعلتم له أندادا لو وُجدت لعلم الله بها، فكيف تفترون الكذب في عبادتهم، وتعبدون الباطل فأنتم تسمّونهم شركاء بظاهر اللفظ من غير أن يكون لذلك حقيقة. وقد زيّن لكم الشيطان هذا الافتراء والمكر، فصدّكم عن الحقّ وأضلكم، فضللتم وأضللتم.²

سورة إبراهيم:

66- قال الله تعالى: ﴿الرَّ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿١﴾ اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٣﴾﴾.

- شرح المفردات:

{الظلمات}: الضلّالات.

{التور}: الهدى.

{بإذن ربهم}: تيسيره وتوفيقه.

{العزیز}: الغالب.

{الحميد}: الحمود المثني عليه بحمده لنفسه أزلا وبحمد عباده له أبدا.

{ويل}: هلاك، وقيل وادٍ في جهنم.

*قرأ "حفص" "العزیز الحميد الله الذي له ما في السماوات وما في الأرض" بكسر كلمة "الله".

1- كتاب معاني القراءات- ص: 232.

- محمد بن أحمد بن جزي الكلبي: كتاب التسهيل لعلوم التنزيل- دار الكتاب العربي- بيروت- لبنان- ط3- 1401هـ/ 1981م- ج2- ص: 136.

3- سورة إبراهيم- الآية: 01- 02.

-الإعراب:

الله: "لفظ جلالة" بدل أو نعت مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة، تابع لـ(ربه).

الذي: اسم موصول مبني على السكون في محلّ جرّ نعت.

له ما في السماوات وما في الأرض: صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب.

*قرأ "ورش" "العزير الحميد الله الذي له ما في السماوات وما في الأرض" برفع كلمة "الله".

-الإعراب:

الله: على ثلاثة أوجه:

-الأول: على الابتداء: "لفظ جلالة" مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

الذي: اسم موصول مبني على السكون في محلّ رفع خبر المبتدأ. وما بعده صلة الموصول لا محلّ لها

من الإعراب. والتقدير: الله مالك السماوات والأرض...

-الثاني: على الخبر: "لفظ جلالة" خبر لمبتدأ محذوف تقديره "هو" مرفوع وعلامة رفعه الضمة

الظاهرة.

الذي: اسم موصول مبني على السكون في محلّ رفع نعت. والتقدير: هو الله الذي ...

-الثالث: على الابتداء: الله: "لفظ جلالة" مبتدأ مرفوع لخبر محذوف تقديره "العزير الحميد"

وحذف لتقدم ذكره.

الذي: صفة وما بعدها صلة الموصول. والتقدير: الله العزير الحميد الذي له ...

وحجة من رفع أنّه جعل الكلام تاماً عند قوله: "الحميد"، ثمّ ابتداء قوله: (الله الذي) فرفعه

بالابتداء، و إنّما حسن ذلك، لأنّ الذي قبله رأس الآية. والحجة لمن خفض أنّه جعله بدلا من

قوله: (الحميد) أو نعتا له.

والبصريون يُفرّقون بين البدل والنعت، فما كان حليّة للإنسان جاءت بعد اسمه، ليفرّق بينه

وبين غيره ممّن له هذا الاسم فهو: النعت، كقولك: مررت بزيد الطّريف. وما بدأت فيه بالحلية، ثمّ

أُتيت بعدها بالاسم فهو: البدل كقولك: مررت بالطّريف زيد، فاعرف الفرق في ذلك.¹

1- الحجة في القراءات السبع ص: 116.

سورة الحجر:

67-68- قال الله تعالى: ﴿ مَا نُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذًا مُنظَرِينَ ﴾¹.

-شرح المفردات:

{ وما كانوا منظرين } : مؤخرين، بل يأخذهم العذاب فور نزول الملائكة.

{ بالحق } : بالحكمة والمصلحة² وقيل بالعذاب.

*قرأ "حفص" "نزل الملائكة" من الفعل "نزل-يُنزل" بنون العظمة ونصب "الملائكة".

-الإعراب:

نزل: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. فاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره "نحن" يعود إلى الله.

الملائكة: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

*قرأ "ورش" "نزل الملائكة" والأصل "تنزل" وحذفت "تاء" المضارعة تخفيفا ورفع "الملائكة".

-الإعراب:

تنزل: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

الملائكة: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

قال أبو منصور: "من قرأ (ما نُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ) فالفعل لله عز وجل، والملائكة مفعول بها، ومن قرأ (ما تنزل الملائكة) فالفعل للملائكة، و(تنزل) كان في الأصل (تنزل) فحذفت إحدى التاءين استقلا للجمع بينهما.³

-المعنى:

كان الكفار يطلبون إنزال الملائكة عيانا، فأجابهم الله تعالى بهذا، ومعناه: إنهم لو نزلوا أعيانا لزال عن الكفار الإمهال، وعذبوا في الحال.⁴

1- سورة الحجر - 08.

2- تفسير الكشاف: ج2- ص: 310.

3- كتاب معاني القراءات- ص: 240.

4- البغوي: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود - معالم التنزيل - دار طيبة للنشر والتوزيع - ط4-

1417هـ/1997م- ج4- ص: 369

سورة النحل:

69-70- قال الله تعالى: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ

بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٢﴾¹ .

-شرح المفردات:

{ مسخّرات بأمره } : بإذنه وقدرته.

*قرأ "حفص" "والنجوم مسخّرات" بالرفع.

-الإعراب:

الواو: استئنافية.

النجوم: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

مسخّرات: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

*قرأ "ورش" "والنجوم مسخّرات" بالنصب.

-الإعراب:

الواو: واو العطف.

النجوم: اسم معطوف على ما قبله (الليل...) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

مسخّرات: حال منصوب وعلامة نصبه الكسرة النائية عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم.

قال أبو منصور: من قرأ (والشمس والقمر والنجوم مسخّرات) عطفها على قوله: "وسخّر الليل والنهار والشمس والقمر" فأوقع التسخير على جميعها، وقوله "مسخّرات" التاء مكسورة، وهي في موضع النصب، وانتصاها على الحال. ومن قرأ (وسخّر لكم الليل والنهار والشمس والقمر) بالنصب أوقع التسخير عليها، ثم استأنف فقال: (والنجوم مسخّرات)، والوجه كلها جائزة جيّدة.²

1- سورة النحل: الآية 12.

2- كتاب معاني القراءات- ص: 245.

-المعنى:

ومن نعمة عليكم -أيها الناس- مع التي ذكرها قبل، أن سخر لكم الليل والنهار يتعاقبان عليكم، هذا لتصرفكم في معاشكم، وهذا لسكنكم فيه، (وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ) لمعرفة أوقات أزمتمكم وشهوركم وسنينكم، وصلاح معاشكم (وَالثُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ) لكم بأمر الله تجري في فللكها لتهدوا بها في ظلمات البر والبحر، إن في تسخير الله ذلك على ما سخره لدلالات واضحات لقوم يعقلون حجج الله ويفهمون عنه تنبيهه إياهم.¹

71- قال الله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾²

-شرح المفردات:

{ أهل الذكر } : أصحاب الكتاب الأوّل، وهم أهل الكتاب.

*قرأ "حنص" "نوحى" بنون العظمة.

-الإعراب:

نوحى: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره "نحن" يعود إلى الله تعالى.

والجملة الفعلية في محل نصب صفة لكلمة (رجالاً).

*قرأ "ورش" "يوحى" بضم الياء وفتح الحاء.

-الإعراب:

يوحى: فعل مضارع مبني للمفعول مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف للتعذر.

إليهم: شبه جملة في محل رفع نائب فاعل.

والجملة الفعلية في محل نصب صفة لكلمة (رجالاً).

1- تفسير الطبري - ج - 13 - ص: 93.

2- سورة النحل - الآية: 43

- المعنى:

فالحجة لمن قرأه مبنياً للمفعول (يوحى أنه أراد بذلك: مَنْ شَكََّ فِي نَبْوَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ و كفر به، وقال: هَلَا كَانَ مَلَكًا؟ فَأَمَرَهُمُ اللَّهُ أَنْ يَسْأَلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ: هَلْ كَانَتْ الرَّسُلُ إِلَّا رِجَالًا يُوحَى إِلَيْهِمْ؟ وَالْحِجَّةُ لِمَنْ قَرَأَهُ بِالنُّونِ مَبْنِيًّا لِلْمَعْلُومِ (نوحى) أَنَّهُ أَرَادَ: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَحْبَبَهُ بِهِ عَنِ نَفْسِهِ، وَرَدَّهُ عَلَى قَوْلِهِ (أَرْسَلْنَا) لِيَكُونَ الْكَلَامُ مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ، فَيُؤَافِقُ بَعْضُهُ بَعْضًا.¹

سورة الكهف:

72- قال الله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءٌ أَحْسَنُ^ط وَسنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا

يُسْرًا ﴿٢٨﴾²

- شرح المفردات:

{الحسنى}: الإحسان والحسنات.

*قرأ "حفص" "جزاء" بتنوين النصب.

- الإعراب:

فله: الفاء: رابطة لجواب الشرط.

له: جارٌّ ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

جزاء: حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة. والتقدير: مجزيًا بها.

أو مفعول مطلق، والتقدير: يجزى بها جزاء.

أو تمييز.³

قال صاحب الحجة⁴: "وفيه ضعف لأن التمييز يقبح تقديمه سيما إذا لم يأت معه فعل متصرف وقد أجازوه بعض النحويين واحتج له بقول الشاعر:

1- الحجة في القراءات السبع- ص:150.

2- سورة الكهف- الآية:88.

3- العكبري: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله - إملأ ما من به الرحمن من وجوه الإعراب و القراءات في جميع القرآن- دار الفكر للطباعة و النشر- 1414هـ- 1993م- ص:404.

4- الحجة في القراءات السبع- ص:137.

أهجر ليلى للفراق حبيبها*** وما كان نفسا بالفراق تطيب".

الحسنى: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف للتعذر.

والتقدير: له الحسنى جزاءً.

*قرأ "ورش" "جزاء" رفعا دون تنوين.

-الإعراب:

فله: الفاء: رابطة لجواب الشرط.

له: جارّ ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر مقدّم.

جزاءً: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف.

الحسنى: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة المقدرة على الألف للتعذر.

أو بدل على تقدير: فله جزاءً الحِصْلَةُ الحسنى.¹

-المعنى:

فمن قرأ { جزاءً الحسنى } بالرفع وإضافة الجزاء إلى { الحسنى }، فذلك يحتمل معنيين:

أحدهما أن يريد بـ{ الحسنى } الجنة، والجنة هي الجزاء، فأضاف ذلك كما قال دار "الآخرة"

والدار هي الآخرة، والثاني أن يريد بـ{ الحسنى } أعمالهم الصالحة في إيمانهم، فوعدهم بجزاء

الأعمال الصالحة. ومن قرأ "جزاء الحسنى" بنصب (جزاء) أراد بها الجنة.²

1- التبيان في إعراب القرآن - ج2 - ص: 171.

2- ينظر فتح القدير - ص: 1059/ - ينظر أيسر التفاسير ص: 851.

المبحث الرابع: مه مريم إلى سبأ:

سورة مريم:

73- قال الله تعالى: ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ۚ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٢٤﴾¹

-شرح المفردات:

{ قول الحق } : وهو قول الحق الذي أخبر تعالى به.

{ يمترون } : يشككون.

*قرأ "حفص" "ذلك عيسى بن مريم قول الحق" بنصب "قول".

-الإعراب:

ذلك: ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. اللام: للبعد. الكاف: للخطاب.

عيسى: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف للتعذر.

ابن: بدل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف.

مريم: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الفتحة النائية عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف (للعلمية والتأنيث المعنوي).

قول: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، لفعل محذوف، وهو مضاف، والتقدير: حقاً.

وقيل: منصوب على المدح إن فُسر بكلمة الله، لفعل محذوف تقديره أمدح.²

الحق: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة.

ويرى العكبري غير ذلك، فقد ذهب إلى أن:

عيسى: بدل أو عطف بيان.

ابن: نعت أو خبر ثانٍ.

1- سورة مريم- الآية:34.

2- تفسير الكشاف- ج2- ص:410.

قول: حال من عيسى¹.

*قرأ "ورش" "ذلك عيسى بن مريم قول الحق" برفع "قول".

-الإعراب:

قول: بدل من عيسى مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. أو خبر لمبتدأ محذوف تقديره ذلك.

-المعنى:

ذلك الموصوف بتلك الصفات هو عيسى بن مريم، من غير شك ولا مرية، بل قول الحق، وكلام الله، الذي لا أصدق منه قيلا، ولا أحسن منه حديثا؛ فهذا الخبر اليقيني عن عيسى عليه السلام. وما قيل فيه مما يخالف هذا، فإنه مقطوع بطلانه، وغايته أن يكون شكاً من قائله لا علم له به، ولهذا قال: {الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ} أي: يشكون فيمارون بشكهم، ويجادلون بحرصهم؛ فمن قائل عنه: إنه الله، أو ابن الله، أو ثالث ثلاثة، تعالى الله عن إفكهم وتقولهم علواً كبيراً.²

سورة الأنبياء:

74- قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رَجَالًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ^ط فَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ

كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ³﴾

*قرأ "حفص" "نوحى".

*قرأ "ورش" "يوحى".

سبق شرحها وتحليلها.⁴

75- قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا

فَاعْبُدُونِ⁵﴾

*قرأ "حفص" "نوحى".

1- التبيان في إعراب القرآن - ج2 - ص: 182 / إملأ ما من به الرحمن - ص: 410.

2- تفسير السعدي - ص: 466.

3- سورة الأنبياء - الآية: 7.

4- انظر تحليل الآية 43 من سورة النحل.

5- سورة الأنبياء - الآية: 25.

*قرأ "ورش" "يوحي".

سبق شرحها و تحليلها.¹

- المعنى:

يقول الله تعالى في هذه الآية الكريمة، مخاطبا نبيه محمدا ﷺ: وما أرسلنا من قبلك -أيها الرسول- من رسول إلا نوحى إليه أنه لا معبود بحق إلا الله، فأخلصوا العبادة له وحده؛ فكلّ الرسل الذين من قبلك مع كتبهم، زبدة رسالاتهم وأصلها، الأمر بعبادة الله وحده لا شريك له، وأنه الإله الحقّ المعبود، وأن عبادة ما سواه باطلة.²

76- قال الله تعالى: ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ

كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ ﴿٤٧﴾³

- شرح المفردات:

{ الموازين القسط } : العادلة.

{ فلا تظلم نفس شيئا } : لا بنقص حسنة ولا بزيادة سيئة.

{ مثقال حبة } : زنة حبة من خردل.

{ وكفى بنا حاسبين } : محصين لكلّ شيء.

*قرأ "حفص" "و إن كان مثقال" بالنصب.

- الإعراب:

كان: فعل ماض ناقص مبنيّ على الفتح. اسمها ضمير مستتر تقديره "هو" أي "العمل أو الشيء".

مثقال: خبر (كان) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف.

حبة: مضاف إليه مجرور.

*قرأ "ورش" "و إن كان مثقال" بالرفع.

1- أنظر شرح الآية 43 من سورة النحل.

2- تفسير السعدي ص: 494.

3- سورة الأنبياء- الآية: 47.

-الإعراب:

كان: فعل ماض تام بمعنى (حَدَّثَ أَوْ وَقَعَ) مبني على الفتح.
مثقال: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

-المعنى:

وإن كان العمل الذي فعلته النفس صغيراً، مقداره حبة من الخردل، جازينا عليه جزاء وفاقاً، سيئاً كان أو حسناً.¹

سورة الحج:

77- قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِن عَذَابِ أَلِيمٍ﴾².

-شرح المفردات:

- { كفروا } : جحدوا توحيد الله وكذبوا رسوله وما جاءهم به من عند ربهم.
- { يصدون عن سبيل الله } : يمنعون الناس من الإسلام، ويصرفونهم عنه.
- { المسجد الحرام } : مكة المكرمة والمسجد الحرام ضمنها.
- { العاكف } : المقيم بمكة للتعبد في المسجد الحرام.
- { الباد } : الطارئ عن مكة التازح إليها.
- { بالحاد بظلم } : ميلاً عن الحق ملتبساً بظلم لنفسه أو لغيره.
- *قرأ "حفص" "سواءً" بالنصب.

-الإعراب:

سواءً: مفعول ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، باعتبار الفعل "جعل" متعدياً لمفعولين.
أو حال باعتبار الفعل "جعل" متعدياً لواحد.
والتقدير: "جعلناه مستويًا".

العاكف: فاعل "سواءً" لأنه مصدر ووصف، وهو في قوة اسم الفاعل المشتق بمعنى "مستوي"،

1- تفسير المراعي - ج17 - ص:40.

2- سورة الحج من الآية:25.

والتقدير: جعلناه مستويا فيه العاكف أي المقيم.¹

وللطبري في نصب كلمة "سواء" كلام جاء فيه: "وقد ذكر عن بعض القراء أنه قرأه نصبا على إعمال جعلناه فيه، وذلك وإن كان له وجه في العربية، فقراءة لا أستجيز القراءة بها لإجماع الحجة من القراء على خلافه".²

*قرأ "ورش" "سواء" بالرفع.

-الإعراب:

سواء: خبر مقدم مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

العاكف: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

والتقدير: العاكف فيه والبادي سواء.

أو: سواء: مبتدأ والعاكف: خبره.³

-المعنى:

يخبر الله تعالى عن شناعة ما عليه المشركون الكافرون برّبهم وأنهم جمعوا بين الكفر بالله ورسوله، وبين الصّد عن سبيل الله، ومنع الناس من الإيمان، والصدّ أيضا عن المسجد الحرام الذي ليس ملكا لهم ولا لأبائهم، بل الناس فيه سواء، المقيم فيه والطائر إليه. بل صدّوا عنه أفضل الخلق محمدا ﷺ وأصحابه، والحال أنّ هذا المسجد الحرام، من حرمة واحترامه وعظمته، أن ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُدِقَهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾، فمجرد إرادة الظلم والإلحاد في الحرم موجب للعذاب، وإن كان في غيره لا يعاقب العبد عليه إلا بعمل الظلم، فكيف بمن أتى فيه أعظم الظلم من الكفر والشرك، والصدّ عن سبيله، ومنع من يريده بزيارة، فما ظنكم أن يفعل الله بهم؟⁴

1- إعراب القرآن الكريم و بيانه- ج5- ص:122.

2- تفسير الطبري- ج17- ص:145.

3 - التبيان في إعراب القرآن- ج2- ص:237./الحجة في القراءات السبع- ص:154.

4- تفسير السعدي ص:508.

سورة المؤمنون:

78- قال الله تعالى: ﴿عَلِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَلَّىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾¹.

*قرأ "حفص" "عالم بالجرّ."

-الإعراب:

عالم: بدل أو نعت من لفظ الجلالة السابق مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة، وهو مضاف.²

*قرأ "ورش" "عالم" بالرفع.

-الإعراب:

عالم: خبر لمبتدأ محذوف تقديره "هو" مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف.

ونقل "ابن حيّان الأندلسي" ما ذكره الأحفش في معرض حديثه عن هذه الآية الكريمة فقال: "الجرّ أجود ليكون الكلام من وجه واحد". ونقل عن ابن عطية قوله: "والرفع عندي أبرع".³

-المعنى:

يعلم الله تعالى ما يغيب عن المخلوقات وما يشاهدونه، تقدّس وتزه وتعالى وعزّ وجلّ عمّا يقول الظالمون والجاحدون.⁴

سورة النور:

79-80-81- قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ

فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصّٰدِقِينَ ﴿٦﴾ وَالْخَمِيسَةُ أَنْ لَعْنَتَ اللَّهِ

عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكٰذِبِينَ ﴿٥﴾﴾.

1- سورة المؤمنون من الآية:92.

2- التبيان في إعراب القرآن - ج2- ص:255/- إعراب القرآن الكريم و بيانه- ج5- ص:224.

3- إعراب القرآن - ج4- ص:247.

4- تفسير ابن كثير - ج5- ص:36.

5- سورة النور من الآية:6-7.

-شرح المفردات:

{ يرمون أزواجهم } : يقذفونهنّ بالزّنى كأن يقول زنت، أو الحمل الذي في بطنها ليس منه.

{ إنّه لمن الصادقين } : فيما رماها به من الزّنى.

*قرأ "حفص" "أربع" .. أن لعنة" برفع الأولى ونصب الثانية.

-الإعراب:

أربع: خبر للمبتدأ "شهادة" مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف.

الواو: استئنافية.

الخامسة: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

أن: حرف نصب ومصدر.

لعنة: اسمها منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

الله: لفظ الجلالة، مضاف إليه مجرور.

عليه: جارّ ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر "إن" تقديره: كائنة أو واقعة.

والجملة (أن لعنة الله عليه): مصدر مؤول في محلّ رفع خبر المبتدأ.

*قرأ "ورش" "أربع" .. أن لعنة" بنصب الأولى ورفع الثانية.

-الإعراب:

أربع: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. والتقدير: "أن يشهد أربع شهادات".

أن: المخففة من "أن" واسمها محذوف وهو ضمير الشأن. والتقدير: "أنه".

لعنة: خبرها مرفوع¹.

وقيل "لعنة" مرفوع بالابتداء وشبه الجملة (عليه) متعلّق بمحذوف خبر تقديره (واقعة).

82-83-84-85- قال الله تعالى: ﴿ وَالْخَمِيسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصّٰدِقِينَ ﴾².

*قرأ "حفص" "والخامسة أن غضب الله عليها" بالنصب.

1- إملأ ما من به الرحمن - ص: 450.

2- سورة النور من الآية: 9.

-الإعراب:

الواو: حرف عطف.

الخامسة: مفعول به منصوب لفعل محذوف وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والتقدير: (وليشهد الخامسة). وقيل: معطوفة على أربع.

أن: حرف نصب ومصدر.

غضب: اسمها منصوب وهو مضاف.

الله: لفظ الجلالة، مضاف إليه مجرور.

عليها: جارّ ومجرور متعلقان بمحذوف خبرها. والتقدير: واقع.

والجملة (أن غضب الله عليها) مصدر مؤول في محل نصب بدل.¹

*قرأ "ورش" "والخامسة أن غضب الله عليها" بضم "الخامسة، الله" وتخفيف "أن"، والفعل.

-الإعراب:

الواو: حرف عطف.

الخامسة: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

أن: المخففة من الثقيلة وقيل تفسيرية.²

غضب: فعل ماض مبني على الفتح.

الله: لفظ الجلالة، فاعل مرفوع. والجملة في محل رفع خبر المبتدأ.

-المعنى:

من قذف محصنة مسلمة بفاحشة، فلم يأت بأربعة شهداء، جُلدَ ثمانين، ومن رمى امرأته بفاحشة الزنى أو التبرؤ من الحمل تلاعنا. والملاعنة: أن يبدأ الرجل فيحلف بالله الذي لا إله إلا هو أنه صادق فيما رماها به، ويشهد الخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين فيما رماها به، وتشهد المرأة أربع شهادات بالله إنه من الكاذبين فيما رماها به، وتشهد الخامسة أن غضب الله

1- إعراب القرآن - ج4 - ص: 255.

2- تفسير التحرير و التنوير - ج9 - ص: 161.

عليها إن كان من الصادقين. ثم يُفرَّق بينهما فلا يجتمعان أبدا، إذ تصير عليه من المحرّمات تحريما مؤبدا.

فأمّا من قذف مسلمة، غير زوجته فلا تُقبل شهادته أبدا. ويقبل الله توبته. وقيل: تُقبل شهادته إن كان الله قد قبل توبته.¹

سورة الشعراء:

86- قال الله تعالى: ﴿ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ﴾².

- شرح المفردات:

{ أصحاب الأيكة } : الغيضة وهي الشجرة المتفتة، جمعها أيكٌ وليك.³

وأصحاب الأيكة: هم أهل مدين فيما ذكر.⁴

وكلّ شجر مُلتفّ فهو عند العرب أيكة ومنه قول نابغة بني ذبيان:

تَجَلُّو بِقَادِمَتِي حَمَامَةَ أَيكَةٍ... بَرَدًا أُسِفُّ لثَائِهِ بِالْإِثْمِ

*قرأ "حفص" "الأيكة" بالجرّ.

- الإعراب:

الأيكة: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة.

وصُرِّفَتْ لاتّصالها بالألف واللام.

*قرأ "ورش" "ليكة" بالفتح.

- الإعراب:

ليكة: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الفتحة النّائبة عن الكسرة لأنّه ممنوع من الصّرف (للعلميّة والتّأنيث) باعتبارها اسم بقعة بعينها.

1- إعراب القراءات السبع و عللها- ص:296.

2- سورة الشعراء من الآية:176.

3- إعراب القراءات السبع و عللها- ص:315.

4- تفسير الطبري- ج19- ص:104.

-المعنى:

يذكر الله سبحانه وتعالى تكذيب أهل مدّينَ لنيبهم شعيب حين جاءهم داعياً إلى الله.

87- قال الله تعالى: ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴾¹.

*قرأ "حفص" "وتوكل".

*قرأ "ورش" "فتوكل".

قال أبو منصور: "من قرأ بالفاء (فتوكل) فلائنه كُتِبَ في مصحف أهل المدينة والشّام، وجُعِلَ متّصلاً بالكلام الذي تقدّمه كجزاء، ومن قرأ بالواو (وتوكل) فلائنه كُتِبَ في مصحف أهل العراق ومصحف أهل مكّة بالواو، والواو يُعطف بها جملة على جملة، والمعنيان متقاربان"².
و"الواو" و"الفاء" حرفا عطف، فالأول مجرّد الجمع والاشتراك، أمّا الثاني فيفيد التّرتيب والتّعقيب.

-المعنى:

وتوكلّ على الله القويّ العزيز، في جميع أمورك، فإنّه مؤيّدك وحافظك وناصرك، ومُظفرك ومُعلي كلمتك بعزّته ورحمته. فالله الغالب القاهر الذي لا يُمانع في شيء يريده، الرحيم بالمؤمنين من عباده، والأمر بالتوكلّ هنا ضروريٌّ لأنّه أمره بالبراءة من الشّرك والمشركين، وهي حال تقتضي عداوته والكيد له، بل ومحاربتّه؛ ومن هنا وجب التّوكلّ على الله والاعتماد عليه، وإلاّ فلا طاقة له بحرب قوم وهو فرد واحد.³

1- سورة الشعراء من الآية:217.

2- كتاب معاني القراءات- 351.

3- أيسر التفاسير- ص:1076.

سورة النمل:

88- قال الله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ إِنِّي آنستُ نارا سأتیکم منها بخبر أو آتیکم

بشهاب قيس لعلکم تصطلون ﴿١﴾ .

-شرح المفردات:

{ آنست نارا } : أبصرت نارا من بُعد حصل لي بها بعض الأنس.

{ سأتیکم منها بخبر } : عن الطريق، حيث ضلوا طريقهم إلى مصر في الصحراء.

{ بشهاب قيس } : بشعلة نار مقبوسة، أي: مأخوذة من أصلها.

{ لعلکم تصطلون } : تستدفنون.

*قرأ "حفص" "بشهاب قيس" بتنوين (شهاب).

-الإعراب:

الباء: حرف جرّ.

شهاب: اسم مجرور بـ(الباء) وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة، وهو منعوت أو مبدل منه.

قيس: بدل مجرور أو نعت على تأويله بالمفعول أي شهاب مقبس من نار.

*قرأ "ورش" "بشهاب قيس" بإضافة (شهاب).

-الإعراب:

الباء "حرف جرّ.

شهاب: اسم مجرور بـ(الباء) وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة، وهو مضاف.

قيس: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة، وهو من باب إضافة النوع إلى جنسه

كقولنا "خاتم فضة، ثوب خز" بمعنى "من".

-المعنى:

أذكر -أيها الرسول- حين سار موسى بأهله (زوجته) من مدين إلى مصر، فضلّ الطريق في ليل مظلم، فرأى من بعيد نارا تتأجج وتضطرم، فقال لأهله مستبشرا بمعرفة الطريق والاصطلاء

بالتار: إني أبصرت نارا، سأتيكم منها بخير عن الطريق، أو آتيكم منها بشعلة نار تستدفنون بها في هذه الليلة الباردة.

وكان الأمر كما قال، فإنه رجع منها بخير عظيم هو النبوة، واقتبس منها نورا عظيما لا نارا، هو نور الرسالة¹.

89- قال الله تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِمَّا وَهُمْ مِّنْ فِرْعَ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴿٨٩﴾﴾².

- شرح المفردات:

{ من جاء بالحسنة { : وهي الإيمان والتوحيد وسائر الصالحات.

{ فله خير منها { : الجنة.

{ وهم من فزع يومئذ آمنون { : أصحاب حسنات التوحيد والعمل الصالح آمنون من فزع هول يوم القيامة.

*قرأ "حفص" "من فزع" بالتثوين.

- الإعراب:

من: حرف جرّ.

فزع: اسم مجرور بـ(من) وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة.

يوم: مفعول فيه منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف.

إذ: مبني على السكون في محلّ جرّ مضاف إليه. وهو تنوين عَوْضٍ عن جملة محذوفة.

*قرأ "ورش" "من فزع" بالإضافة.

- الإعراب:

من: حرف جرّ.

فزع: اسم مجرور بـ(من) وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة، وهو مضاف.

يوم: مبني على الفتح في محلّ جرّ مضاف إليه، وهو مضاف.

إذ: في محلّ جرّ مضاف إليه.

1- التفسير المنير - ج19 - ص: 263.

2- سورة النمل من الآية: 89.

أو: يومئذ: مضاف إليه مبني على السكون في محل جرّ، باعتباره كلمة واحدة لأنّ إضافة "يوم" إلى "إذ" غير محضة، لأنّ الحروف لا يضاف إليها ولا إلى الأفعال، وإّما أجازوا ذلك في أسماء الزّمان¹، لقوله تعالى: ﴿ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾².

-المعنى:

قال الزّمخشري: " وقرئ: { يَوْمئِذٍ } مفتوحاً مع الإضافة، لأنّه أضيف إلى غير متمكّن. ومنصوباً مع تنوين فرع. فإن قلت: ما الفرق بين الفرعَيْن؟ قلت: الفرع الأول: هو ما لا يخلو منه أحد عند الإحساس بشدّة تقع وهول يفجأ، من رعب وهيبة، وإن كان المحسن يأمن لحاق الضّرر به؛ كما يدخل الرّجل على الملك بصدر هيّاب وقلب وجّاب، وإن كان ساعة إعزاز وتكرمة وإحسان وتولية. وأمّا الثاني: فالخوف من العذاب. فإن قلت: فمن قرأ { مِنْ فِرْعٍ } بالتّنين ما معناه؟ قلت: يَحتمل معنيين: من فرع واحد وهو خوف العقاب، وأمّا ما يلحق الإنسان من التّهيّب والرّعب لما يرى من الأهوال والعظائم، فلا يخلوّن منه؛ لأنّ البشريّة تقتضي ذلك. وفي الأخبار والآثار ما يدلّ عليه. ومن فرع شديد مفرط الشدّة لا يكتنّه الوصف: وهو خوف النّار".³

سورة القصص:

90- قال الله تعالى: ﴿ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلَهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ﴾⁴.

-شرح المفردات:

{ أفصح منّي لساناً } : أبين منّي قولاً.

{ رداء } : عوناً.

*قرأ "حفص" "يُصَدِّقُنِي" بضمّ القاف.

1- ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها- ص: 330.

2- سورة المائدة من الآية 119.

3- تفسير الكشاف- ج3- ص: 155.

4- سورة القصص من الآية 34.

-الإعراب:

يصدّقني: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، فاعله ضمير مستتر جوازا تقديره "هو". التّون: للوقاية، الياء: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به.

والجملة الفعلية: (يصدّقني) في محلّ نصب صفة لكلمة (ردء).

أو في محلّ نصب حال، والتقدير: (مصدّقاً) من الضمير (هاء) في (أرسله).

*قرأ "ورش" "يصدّقني" بسكون القاف.

-الإعراب:

يصدّقني: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون لأنّه جواب الطلب أو الأمر، لأنّ فيه معنى الشرط، والتقدير: (إن ترسله...يصدّقني).

-المعنى:

كَانَ فِي لِسَانِ مُوسَى لُثْغَةٌ يَجِدُ مَعَهَا صُعُوبَةً فِي التَّعْبِيرِ، فَقَالَ لِرَبِّهِ إِنَّ أَخَاهُ هَارُونَ أَفْصَحُ مِنْهُ لِسَانًا، وَرَجَا رَبَّهُ أَنْ يُرْسِلَهُ مَعَهُ لِيَتَوَلَّى التَّعْبِيرَ عَنْهُ، نَظَرًا لِفَصَاحَتِهِ، وَلِيُصَدِّقَهُ وَيُؤَيِّدَهُ إِذَا كَذَّبَهُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ. أَي: يُلَخِّصُ قَوْلِي وَيَجَرِّرُهُ لَهُمْ، فَيَكُونُ ذَلِكَ تَصَدِيقًا مِنْهُ لِي، لِأَنِّي أَخَافُ أَنْ يَكْذِبُونِي فِيمَا جِئْتُهُمْ بِهِ.¹

91- قال الله تعالى: ﴿وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَآئِنَ اللَّهُ يُبْسِطُ

الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيَكَآئِنُ لَا يُفْلِحُ

الْكَافِرُونَ ﴿٢﴾

-شرح المفردات:

{ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ } : الذين قالوا (يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون) فالمراد من (المكان) المكانة، وما عليه قارون من الأمانة والزينة والمال والجاه.

{ وَيَكَآئِنُ اللَّهُ يُبْسِطُ } : أعجبُ عالمًا أن الله يبسط الرِّزْقَ لمن يشاء.

1- أيسر التفاسير - ص: 1105.

2- سورة القصص من الآية : 82.

{ يقدر } : يُضَيِّق.

{ الخسف } : أن تنقلب الأرض عليه، أو تبتلعه.

{ ويكأنه لا يفلح الكافرون } : أعجبُ عالماً أنه لا يفلح الكافرون أي أنهم لا يفوزون بالنجاة من

النار ودخول الجنان كما يفوز المؤمنون.

*قرأ "حفص" "لخسف" بالبناء للفاعل.

-الإعراب:

اللام: واقعة في جواب (لولا) الشرطية.

خسف: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره "هو" (الله).

بنا: جارّ ومجرور متعلقان بـ(خسف). والمفعول به محذوف تقديره (الأرض). والجملة الفعلية لا

محلّ لها من الإعراب لأنّها جواب شرط غير جازم (لولا).

*قرأ "ورش" "لخسف" بالبناء للمفعول.

-الإعراب:

خُسِفَ: فعل ماض مبني للمفعول مبني على الفتح. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره

"هي" (الأرض).

-المعنى:

لولا لُطِفَ اللهُ بنا وإحسانه إلينا، لَخُسِفَ بنا الأرض كما خسف بقارون، لأننا وددنا أن

نكون مثله.¹

وقد أورد ابن خالويه أسباب وكيفية هذا الخسف فقال: "كان قارونُ ابنَ عمِّ موسى، عالماً

بالتّوراة، فحسد موسى وبغى عليه لكثرة ماله، وبلغ به ذلك أن تأمر مع امرأة كانت بغيّاً فاجرة،

فبذل لها مالا ورغبها، وقال لها: "صيري إلى موسى في يوم مجلسه، وقولي إنّ موسى راودني عن

نفسي" فبلغ ذلك موسى عليه السّلام، وأمر الله الأرض أن تطيع موسى، فلمّا صارت إلى المجلس

وجدت فيه قارون، فأدركتها العصمة وهابت موسى، وقالت في نفسها: "ليس لي يوم توبة أشرفُ

من هذا"، فقالت: "إنّ قارون حملي على أن أدّعي على موسى ذيت وذيت"، فقال موسى للأرض:

1- التفسير المنير - ج20 - ص: 168.

"خديه"، فأخذته إلى ساقيه، فقال: "يا موسى سألتك بالله والرحم"، فقال للأرض: "خديه" فابتلعتة، فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة.¹

سورة العنكبوت:

92-93- قال الله تعالى: ﴿ وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَأَتُهُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٢٥﴾ ﴾².

-شرح المفردات:

{ أوثاناً مودّة بينكم } : اتخذتم أوثانكم آلهة تتوادون من أجل عبادتها وتتحابون لذلك.
 { في الحياة الدنيا } : هذا التواد والتحاب على الآلهة في الحياة الدنيا فقط، أما في الآخرة فلا.
 { يكفر بعضكم ببعض } : يكفر المتبعون بتابعهم ويتبرؤون منهم.
 { يلعن بعضكم بعضاً } : يلعن الأتباع القادة الذين أتبعوهم في الباطل.
 *قرأ "حفص" "مودّة بينكم" بالفتح والإضافة.

-الإعراب:

مودّة: مفعول له (لأجله) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف.
 بينكم: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة، وهو مضاف.
 الكاف: ضمير متصل في محل جرّ مضاف إليه.
 الميم: للجماعة.

*قرأ "ورش" "مودّة بينكم" بالتثنية ونصب ما بعدها.

-الإعراب:

مودّة: مفعول ثان للفعل "اتخذ" منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.
 أو: مفعول به لفعل محذوف تقديره (أعني).

1- إعراب القراءات السبع و عللها- ص:338.

2- سورة العنكبوت من الآية : 25.

أو: مفعول لأجله، والتقدير: (بسبب مودتكم).¹
 بينكم: مفعول فيه منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف.
 الكاف: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.
 الميم: للجماعة.

- المعنى:

قال إبراهيم لقومه مُقرِّعاً لهم وموبِّخاً على سوء صنيعهم بعبادة الأوثان: إنّما اتخذتم هذه الأوثان لتجتمعوا على عبادتها، ولتتوادوا بينكم، وتُقوّوا الصداقة والألفة بين بعضكم في حياتكم الدنيا، كاتفاق أهل المذاهب والأهواء على رابطة بينهم تكون سبب تجمعهم وتآلفهم، ولكن تلك الأوثان لا تعقل ولا تنفع ولا تضر، وإنّما يكون اتخاذكم هذا لتحصيل المودة لكم في الدنيا فقط. وستكون حالهم من التنافر والتباعد في الآخرة نقيض ذلك، ثمّ تنعكس هذه الحال يوم القيامة، فتقلب هذه الصداقة والمودة بغضا وحقدا و عداوة، فيتبرأ القادة من الأتباع، ويلعن الأتباع القادة.²

سورة الروم:

94- قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسْأُوا السُّوْأَىٰ أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا

يَسْتَهْزِئُونَ ﴿١٠٣﴾

- شرح المفردات:

{ أسأوا السؤأى } : بالتكذيب والشرك والمعاصي، و(السؤأى): هي الحالة الأسوأ.

{ أن كذبوا بآيات الله } : بتكذيبهم بآيات الله القرآنية واستهزائهم بها.

*قرأ "حفص" "عاقبة" بالنصب.

*قرأ "ورش" "عاقبة" بالرفع.

1- ينظر: التبيان في إعراب القرآن - ج2 - ص: 319/ ينظر: تفسير الكشاف - ج3 - ص: 189.

2- التفسير المنير - ج20 - ص: 223.

3- سورة الروم من الآية : 10.

-الإعراب:

فمن رفع (عاقبة) جعله اسماً لـ (كان)، وجعل كلمة (السّوأى) خبراً لها، ومن نصب (عاقبة) جعله خبراً مقدّماً لـ (كان) وجعل (السّوأى) اسمها مؤخّراً.

-المعنى:

ثمّ كان آخر أمر من كفر من هؤلاء الذين أثاروا الأرض وعمروها، وجاءهم رسلهم بالبيّنات من الله، وكذبوا رسلهم، فأساءوا بذلك من فعلهم. و(السّوأى) الخلة التي هي أسوأ من فعلهم؛ أمّا في الدّنيا، فالبور والهلاك، وأمّا في الآخرة فالتّار لا يخرجون منها، ولا هم يستعتبون.¹

سورة لقمان:

95- قال الله تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾².

-شرح المفردات:

{ ومن النّاس } : هو النّضر بن الحرث بن كلدة حليف قريش.
{ يشتري } : تتضمّن معنيين: حقيقياً: وهو شراء شيء بشيء، أو استبداله. مجازياً: وهو استحباب الباطل على الحقّ.

{ لهو الحديث } : الحديث الملهي عن الخير والمعروف، وهو الغناء.

{ ليضلّ عن سبيل الله } : ليصرف النّاس عن الإسلام ويبيدهم عنه فيضلّوا.

{ ويتّخذها هزواً } : ويتّخذ الإسلام وشرائعه وكتابه هزواً، أي مهزواً به مسخوراً منه.

قال الزّمخشري: "اللهو كلّ باطل ألهى عن الخير وعمّا يعني و{ لهو الحديث } نحو السّمر بالأساطير والأحاديث التي لا أصل لها، والتّحدّث بالخرافات والمضاحيك وفضول الكلام، وما لا ينبغي من كان و كان، ونحو الغناء وتعلّم الموسيقى، وما أشبه ذلك".³

1- تفسير الطبري - ج 21 - ص: 37.

2- سورة لقمان من الآية : 6.

3- تفسير الكشاف - ج 3 - ص: 210.

*قرأ "حفص" "و يتخذها" بفتح الذال.

-الإعراب:

الواو: حرف عطف.

يتخذها: فعل مضارع منصوب عطفا على (ليضل) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره "هو".

ها: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول.

هزواً: مفعول به ثانٍ منصوب.

والتقدير: (... ليضل ... و يتخذها...).

*قرأ "ورش" "و يتخذها" بضم الذال.

-الإعراب:

الواو: حرف عطف.

يتخذها: فعل مضارع مرفوع عطفا على (يشترى) وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

والتقدير: (... يشترى ... و يتخذها...).

-المعنى:

أورد الزمخشري في (الكشاف) سبب نزول هذه الآية الكريمة فقال: "نزلت في النضر بن الحارث، وكان يتجر إلى فارس، فيشترى كتب الأعاجم، فيحدث بها قريشاً ويقول: إن كان محمد يحدثكم بحديث عاد وثمود، فأنا أحدثكم بأحاديث رستم وبهرام والأكاسرة وملوك الحيرة، فيستملحون حديثه ويتركون استماع القرآن. وقيل: كان يشترى المغنيات، فلا يظفر بأحد يريد الإسلام إلا انطلق به إلى قينته فيقول: أطعميه واسقيه وغنيه، ويقول: هذا خير مما يدعوك إليه محمد من الصلاة والصيام وأن تقاتل بين يديه".

واستشهد الزمخشري بحديثين نسبهما للرّسول صلى الله عليه وسلم:

1- "لا يجلُّ بيعُ المغنيات ولا شراؤهنَّ ولا التجارةُ فيهنَّ ولا أثمانهنَّ".

2- " ما مِنْ رَجُلٍ يَرَفَعُ صَوْتَهُ بِالْغِنَاءِ إِلَّا بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِ شَيْطَانَيْنِ: أَحَدُهُمَا عَلَى هَذَا الْمَنْكَبِ وَالْآخَرُ عَلَى هَذَا الْمَنْكَبِ، فَلَا يَزَالَانِ يَضْرِبَانِهِ بِأَرْجُلِهِمَا حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يَسْكُتُ". وقيل: الغناء مُنْفَعَدَةٌ لِلْمَالِ، مَسْخُطَةٌ لِلرَّبِّ، مَفْسَدَةٌ لِلْقَلْبِ وَاشْتِرَاؤُهُ: اسْتِحْبَابُهُ، يَخْتَارُ حَدِيثَ الْبَاطِلِ عَلَى حَدِيثِ الْحَقِّ"¹.

96- قال الله تعالى: ﴿يَبْنِيْ اِيْنَهَا اِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ حَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِيْ صَخْرَةٍ اَوْ فِي السَّمٰوٰتِ اَوْ فِي الْاَرْضِ يٰٓاْتِ بِهَا اللّٰهُ اِنَّ اللّٰهَ لَطِيْفٌ خَبِيْرٌ﴾².

-شرح المفردات:

{ اِيْنَهَا اِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ } : توجد زنة حبة من خردل.
 { فتكن في صخرة } : في داخل صخرة من الصخور لا يعلمها أحد.
 { اِنَّ اللّٰهَ لَطِيْفٌ خَبِيْرٌ } : لطيف باستخراج الحبة خبير بموضعها حيث كانت.
 *قرأ "حفص" "مثقال" بالنصب.

-الإعراب:

إن: حرف شرط جازم مبني على السكون.
 تك: أصلها "تكن". وحذف نونها مما تميّزت به (كان) عن أخواتها شريطة أن تكون فعلا مضارعا مجزوما مسندا إلى أحد الضمائر: "أنا-أنت-نحن-هو-هي" غير متبوعة بحرف ساكن، جوازا لا وجوبا.
 تك: فعل مضارع ناقص مجزوم بـ"إن" وعلامة جزمه السكون المقدر على النون المحذوفة، وهو فعل الشرط. واسمها ضمير مستتر تقديره "هي" أي "الفعلة من الإساءة والإحسان".
 مثقال: خبرها منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف.
 وجملة جواب الشرط (يأت بها الله) لا محل لها من الإعراب.
 *قرأ "ورش" "مثقال" بالرفع.

1- المرجع السابق - ص: 210/ أخرجه: البيهقي أحمد بن الحسين عن أبي أمامة الباهلي في: أحكام القرآن - 525/3 - وقال لا يصح - تحقيق: محمد زاهد الكوثري - دار الكتب العلمية - بيروت - دط - 1412هـ.

2- سورة لقمان من الآية: 16.

-الإعراب:

تك: فعل مضارع تام مجزوم بـ "إن" وعلامة جزمه السكون المقدر على التون المحذوفة، وهو فعل الشرط.

مثقال: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

قال الأخفش الأوسط: "تك بمعنى بلغت أي: إن تكن خطيئة مثقال حبة...".¹

-المعنى:

يا بني إن الفعلة من الإساءة والإحسان إن تك وزن حبة من خردل فتكن في أخفى مكان وأحرزه كجوف الصخرة، أو في أعلى مكان كالسماوات، أو في أسفله كباطن الأرض، يحضرها الله يوم القيامة، حين يضع الموازين القسط، ويجازي عليها إن خيرا فخير، وإن شرا فشر. إن الله لطيف يصل علمه إلى كل خفي، خبير يعلم ظواهر الأمور وخوافيها.²

سورة سبأ:

97- قال الله تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ ^ط قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عِلْمِ الْغَيْبِ ^ط لَا يُعْرَبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ³ ﴾.

-شرح المفردات:

{ لا تأتينا الساعة } : القيامة.

{ عالم الغيب } : علام ما يغيب عن أبصار الخلق فلا يراه أحد، إمّا ما لم يُكُونه ممّا سيكُونه، أو ما قد كُونه فلم يُطَلع عليه أحداً غيره.

{ لا يعزب عنه } : لا يغيب عنه ولا يخفى عليه.

{ مثقال ذرة } : مقدار أصغر نملة أو هبأة.⁴

1- الأخفش الأوسط- معاني القرآن- ص: 267.

2- تفسير المراغي- ج 21- ص: 84.

3- سورة سبأ من الآية: 3.

4- حسين محمد مخلوف: كلمات القرآن: تفسير وبيان- مكتبة رحاب. الجزائر. دط. دت. ص: 260.

{ ولا أصغر من ذلك ولا أكبر } : أصغر من الذرة ولا أكبر منها.

{ إلا في كتاب ميين } : موجود في اللوح المحفوظ مكتوب فيه.

*قرأ "حفص" "عالم الغيب" بالجرّ.

-الإعراب:

عالم: صفة لكلمة "ربي" مجرورة وعلامة جرّها الكسرة الظاهرة. ويجوز أن تكون بدلا لها.¹

*قرأ "ورش" "عالم الغيب" بالرفع.

-الإعراب:

عالم: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وخبره جملة (لا يعزب عنه).

ويجوز أن يعرب خيرا مبتدأ محذوف تقديره "هو".

-المعنى:

ويستعجلك -يا محمد- الذين جحدوا قدرة الله على إعادة خلقه بعد فنائهم، بهيئتهم التي كانوا بها من قبل فنائهم من قومك، بقيام الساعة، استهزاء بوعدك إياهم، وتكديبا لخبرك، قل لهم: بلى تأتيكم وربي، قسما به لتأتينكم الساعة. ثم عاد جلّ جلاله بعد ذكره الساعة للحديث على نفسه وتمجيدها، فقال (عالم الغيب)، أي: الذي يعلم ما ظهر وما خفي في الكون كله.

يقول الإمام الطبري: "والصواب من القول في ذلك عندنا أن كلّ هذه القراءات قراءات مشهورات في قرآء الأمصار متقاربات المعاني، فبأيتها قرأ القارئ فمصيب."²

98- قال الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَٰئِكَ هُم بِعَذَابِنَا مِنَ الرَّجْزِ الْأَيْمِّ ۗ ﴾³

-شرح المفردات:

{ الذين سعوا في آياتنا } : عملوا على إبطالها وسعوا في ذلك جهدهم.

1- إملاء ما من به الرحمن - ص: 491. / التبيان في إعراب القرآن - ج2 - ص: 349.

2- تفسير الطبري - ج22 - ص: 65.

3- سورة سبأ من الآية: 5.

{ معاجزين } : مغالين لنا ظانين عجزنا عنهم، وأنهم يفوتونا فلا نبعثهم ولا نحاسبهم ولا نجزيهم.

{ عذاب من رجز أليم } : عذاب من أقبح العذاب وأسوئه، والرجز: سوء العذاب.

*قرأ "حفص" "أليم" بالرفع.

-الإعراب:

أليم: صفة لـ(عذاب) مرفوعة وعلامة رفعها الضمة الظاهرة.

*قرأ "ورش" "أليم" بالجر.

-الإعراب:

أليم: صفة لـ(رجز) مجرورة وعلامة جرّها الكسرة الظاهرة.

-المعنى:

أَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ، وَسَعَوْا فِي صَدِّ النَّاسِ عَنِ اتِّبَاعِ مَا دَعَتْهُمْ إِلَيْهِ الرُّسُلُ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ وَسَبُلِ الْهُدَى، وَأَجْهَدُوا أَنْفُسَهُمْ فِي مُحَارَبَةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَقُرْآنِهِ . . . فَإِنَّ اللَّهَ سَيُعَذِّبُهُمْ فِي نَارِ جَهَنَّمَ عَذَابًا أَلِيمًا. وفي هذه الآية الكريمة بين الله تعالى جزاء الكافرين، بعد أن بين جزاء المؤمنين، ذلك الجزاء الذي هو حكمة وعلّة البعث وكتابة الأعمال في اللوح المحفوظ. فالذين عملوا جهدهم في إبطال آيات الله، إذ قالوا فيها إنهما من كلام الكهان، وإنهما شعر وأساطير الأولين حتى لا يؤمنوا ولا يوحّدوا، أولئك البعداء في الخسّة والانحطاط لهم جزاء الرّجز، وهو سيّء العذاب وأشدّه، وفيه ألم وإيجاع شديد.¹

99-100- قال الله تعالى: ﴿ذَلِكَ جَزَيْنَهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ يُجْزَى إِلَّا الْكُفُورَ﴾².

-شرح المفردات:

{ ذلك } : التبديل: جزيناهم بكفرهم عن ذلك التبديل.

*قرأ "حفص" "نجازي...الكفور" بالبناء للفاعل، والفعل لله تعالى، ونصب "الكفور".

1- أيسر التفاسير- ص:1232.

2- سورة سبأ من الآية:17.

-الإعراب:

هل: حرف استفهام مبني على السكون بمعنى "ما التافية".

نحازي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره "نحن".

إلا: أداة حصر مبنية على السكون.

الكفور: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

*قرأ "ورش" "يجازي... الكفور" بضم الياء وفتح الزاي (بالبناء للمفعول) ورفع "الكفور".

-الإعراب:

يجازي: فعل مضارع لم يُسم فاعله مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف للتعدّر.

إلا: أداة حصر مبنية على السكون.

الكفور: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

أما (هل) فتأتي في الكلام على أربعة أوجه¹:

- جحدا: كقوله تعالى: ﴿وَهَلْ يُجْزَىٰ إِلَّا الْكُفُورَ﴾، وهي بمعنى (ما)، ودليل ذلك مجيء التحقيق بعدها.

- استفهما: كقوله تعالى: ﴿قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ﴾².

- أمرا: كقوله تعالى: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾³ أي انتهوا.

- بمعنى (قد): كقوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾⁴.

-المعنى:

وهل نحازي جزاء العقوبة - بدليل السياق - إلا من كفر بالله وبطر التعمة؟

1- الحجة في القراءات السبع - ص: 188.

2- سورة الشعراء من الآية 72.

3- سورة المائدة من الآية 91.

4- سورة الإنسان من الآية 1.

فلما أصابهم ما أصابهم، تفرّقوا وتمزّقوا، بعدما كانوا مجتمعين، وجعلهم الله أحاديث يُتحدّث بهم، وأسما را للناس، وكان يضرب بهم المثل فيقال: "تفرّقوا أيدي سباً" فكلّ أحد يتحدّث بما جرى لهم، ولكن لا ينتفع بالعبرة فيهم إلاّ من قال الله فيه: ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَأَيّتٍ لِّكُلِّ صَبّارٍ شَكُورٍ ﴾¹ صَبّار على المكاره والشّدائد، يتحمّلها لوجه الله، ولا يتسخطّها بل يصبر عليها. شكور لنعمة الله تعالى يُقرُّ بها ويعترف، ويثني على مَنْ أولاها له، ويصرفها في طاعته. فهذا إذا سمع بقصّتهم، وما جرى منهم وعليهم، عرف بذلك أنّ تلك العقوبة جزاء لكفرهم نعمة الله، وأنّ من فعل مثلهم، ففعل به كما فعل بهم، وأنّ شكر الله تعالى حافظٌ للنّعمة، دافعٌ للنّقمة، وأنّ رسل الله صادقون فيما أخبروا به، وأنّ الجزاء حقّ، كما رأى أنموذجه في دار الدّنيا.²

قال "أبو منصور" جواباً على السّؤال: "لم خصّ الكفّور بالمجازاة دون غيره؟": "إنّ المؤمن تُكفّر حسناته سيئاته، فأما الكافر فإنّه يحبط عمله كلّ، ويجازى بكلّ سوء عمّله... فالمجازاة بالسيّئات للكافر دون المؤمن، والمؤمن يجزى ولا يجازى، لأنّه يزداد في الثّواب، ولا يناقش في الحساب، ويُطهّر من الذّنوب".³

1- سورة الشورى من الآية 33.

2- تفسير السعدي - ص: 646.

3- كتاب معاني القراءات - ص: 392-393.

المبحث الخامس: مه يس إلى المسد:

سورة يس:

101- قال الله تعالى: ﴿ تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴾¹.

-شرح المفردات:

{ تنزيل العزيز الرحيم } : القرآن: تنزيل العزيز في انتقامه ممن كفر، به الرحيم بمن تاب إليه.
*قرأ "حفص" "تنزيل" بالنصب.

-الإعراب:

تنزيل: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف. والتقدير: نزل الله ذلك تنزيلا.

*قرأ "ورش" "تنزيل" بالرفع.

-الإعراب:

تنزيل: خبر لمبتدأ محذوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، تقديره: هو، أو هذا.

-المعنى:

إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ - يَا مُحَمَّد- إرسال الربّ العزيز في انتقامه من أهل الكفر به، الرحيم بمن تاب إليه، وأتاب من كفره وفُسوقه، بأن لا يعاقبه على سالف جرمه بعد توبته له.

ويرى الإمام الطبري أنّ كلتا القراءتين صحيحة فيقول: "والصواب من القول في ذلك عندي أنّهما قراءتان مشهورتان في قرّاء الأمصار، متقاربتا المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب الصواب".²

102- قال الله تعالى: ﴿ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴾³.

1- سورة يس من الآية 5.

2- تفسير الطبري- ج22- ص: 155 .

3- سورة يس من الآية 39.

-شرح المفردات:

{ والقمر قدرناه منازل } : تقدير منازل القمر التي هي ثمان وعشرون منزلة.

{ حتى عاد كالعرجون القديم } : حتى رجع كعود العذق الذي أصله في التخله وآخره في الشماريخ، وهو أصفر دقيق مقوس كالقمر عندما يكون في آخر الشهر. قرأ "حفص" و "القمر" بالنصب.

-الإعراب:

الواو: حرف استئناف

القمر: مفعول به منصوب بفعل محذوف يفسره ما بعده، أي: قدرنا القمر قدرناه، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. وهذا كثير في كلام العرب ومنه قول الشاعر:

و الذئبَ أحشاه إن مرت به *** وحدي و أخشى الرياح و المطرا.

*قرأ "ورش" و "القمر" بالرفع.

-الإعراب:

الواو: حرف عطف.

القمر: مبتدأ مرفوع عطفا على (الشمس) وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. والخبر جملة (قدرناه) في محل رفع.

-المعنى:

جعلنا القمر يسير سيرا آخر يستدل به على مضي الشهر، كما أن الشمس يُعرف بها الليل والنهار، فجعل الشمس لها ضوء يخصها، والقمر له نور يخصه. أما القمر، فقدرة منازل يطلع في أول ليلة من الشهر ضئلا قليل النور، ثم يزداد نورا في الليلة الثانية، ويرتفع منزلة، ثم كلما ارتفع ازداد ضياء، وإن كان مقتبسا من الشمس، حتى يتكامل نوره في الليلة الرابعة عشرة، ثم يشرع في النقص إلى آخر الشهر، حتى يصير كالعرجون القديم، ثم بعد هذا بيديه الله جديدا في أول الشهر الآخر، والعرب تسمي كل ثلاث ليال من الشهر باسم باعتبار القمر، فيسمون الثلاث الأول "غرر" واللواتي بعدها "نفل"، واللواتي بعدها "تسع"؛ لأن أواخرهن التاسعة، واللواتي بعدها "عشر"؛ لأن أولاهن العاشرة، واللواتي بعدها "بيض"؛ لأن ضوء القمر فيهن إلى آخرهن، واللواتي بعدهن

"دَرَع" جمع دَرَعَاء؛ لأنَّ أَوْلَهْنَ سُود؛ لتأخّر القمر في أَوْلَهْنَ، ومنه الشّاة الدَّرَعَاء وهي التي رأسها أسود. وبعدهنّ ثلاث "ظَلَم" ثمّ ثلاث "حنّادس"، وثلاث "دآدئ" وثلاث "مَحاق"؛ لانمحاق القمر أواخر الشّهر فيهنّ.¹

سورة الصافات:

103- قال الله تعالى: ﴿إِنَّا زَيْنًا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ﴾².

*قرأ "حفص" "بزينة الكواكب" بجرّ (زينة) مع التنوين.

-الإعراب:

الكواكب: بدل مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة. ومعناه: بزينة هي الكواكب.

*قرأ "ورش" "بزينة الكواكب" بالجرّ دون تنوين.

-الإعراب:

الكواكب: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة. فهو من باب إضافة النوع إلى الجنس.

-المعنى:

وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى الْكَوَاكِبَ زِينَةً فِي السَّمَاءِ الْقَرِيبَةِ مِنَ الْأَرْضِ (الدُّنْيَا)، وَجَعَلَهَا لِأَهْلِ الْأَرْضِ ضِيَاءً وَزِينَةً.

وهذه مظاهر القدرة والعلم والحكمة، لأنّه وحده تعالى زين السماء الدنيا بزينة هي الكواكب المشرقة المنيرة.³

وعن هاتين القراءتين، يقول الإمام أبو جعفر: "وأما القراءة فأعجبها إليّ بإضافة الزينة إلى الكواكب وخفض الكواكب. لصحة معنى ذلك في التأول والعربية، وأما قراءة أكثر قراء الأمصار، وإن كان التنوين في الزينة وخفض الكواكب عندي صحيحا أيضا".⁴

1- تفسير ابن كثير - ج5 - ص: 615.

2- سورة الصافات من الآية 6.

3- أيسر التفاسير - ص: 1285.

4- تفسير الطبري - ج23 - ص: 37.

سورة ص:

104- قال الله تعالى: ﴿ وَثَمُودٌ وَقَوْمٌ لُوطٍ وَأَصْحَابُ لَيْكَةِ أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ ﴾¹.

-شرح المفردات:

{ وأصحاب الأيكة } : الغيضة وهم قوم شعيب.

*قرأ " حفص " " الأيكة " بالجرّ.

*قرأ " ورش " " ليكة " بالفتح.

الإعراب: سبق إعرابها.²

-المعنى:

هؤلاء الجماعات المجتمعة، والأحزاب المتحزبة على معاصي الله والكفر به، الذين منهم -يا محمد- مشركو قومك، وهم مسلوك بهم سيّلهم.³

105- قال الله تعالى: ﴿ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ ﴾⁴.

-شرح المفردات:

{ بخالصة } : هي ذكر الدار الآخرة والعمل لها.

*قرأ " حفص " " بخالصة " بالتثوين.

-الإعراب:

الباء: حرف جرّ.

خالصة: اسم مجرور بالباء وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة.

أما كلمة " ذكرى " فلها أوجه إعرابية شتى.⁵

1- سورة ص من الآية 13.

2- ينظر سورة الشعراء الآية 176.

3- تفسير الطبري - ج23 - ص: 135.

4- سورة ص من الآية 46.

5- ينظر: إملاء ما من به الرحمن - ص: 507. /- التبيان في إعراب القرآن - ج2 - ص: 383- 384.

ذكرى: بدل مجرور وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة على الألف للتّعذر. ويكون المعنى (إنّا أخلصناهم بذكرى الدار) وهي الدار الآخرة.

أو في موضع نصب مفعول به لاسم الفاعل (خالصة). والمعنى (أخلصنا لهم ذكرى الدار).

أو في موضع نصب بفعل مضمر تقديره (أعني). والمعنى (بخالصة أعني ذكرى الدار).

أو في موضع رفع فاعل لاسم الفاعل (خالصة). والمعنى (خلصت لهم ذكرى الدار).

أو في موضع رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره "هي". والمعنى (بخالصة هي ذكرى الدار).

*قرأ "ورش" "بخالصة" جرّاً دون تنوين.

-الإعراب:

الباء: حرف جرّ.

خالصة: اسم مجرور بالباء وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة، وهو مضاف.

ذكرى: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة على الألف للتّعذر. من باب إضافة

المصدر إلى ما يُبينه لأنّ الخالصة قد تكون ذكرى وغير ذكرى.

-المعنى:

يورد الإمام الطبري أقوالاً مختلفة في الآية الكريمة فيقول:

"وقد اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك، فقال بعضهم: معناه: إنّا أخلصناهم بخالصة هي

ذكرى الدار: أي أنّهم كانوا يُذكّرون الناس الدار الآخرة، ويدعونهم إلى طاعة الله والعمل لها.

وقال آخرون: معنى ذلك: إنّا أخلصناهم بأفضل ما في الآخرة، وهذا التأويل على قراءة من قرأه

بالإضافة. وأمّا القول الأوّل فعلى تأويل قراءة من قرأه بالتّنين.

وقال آخرون: بل معنى ذلك: خالصة عُقبى الدار.

وقال آخرون: بل معنى ذلك: بخالصة أهل الدار.

وكان بعض أهل العلم بكلام العرب من البصريين يتأوّل ذلك على القراءة بالتّنين (بخالصة)

عمل في ذكر الآخرة".

ثمّ ينتقي من هذه الأقوال أصوبها في القراءتين فيقول: "وأولى الأقوال بالصّواب في ذلك على

قراءة من قرأه بالتّنين أن يقال: معناه: إنّا أخلصناهم بخالصة هي ذكرى الدار الآخرة، فعملوا لها

في الدنيا، فأطاعوا الله وراقبوه، وقد يدخل في وصفهم بذلك أن يكون من صفتهم أيضا الدعاء إلى الله وإلى الدار الآخرة، لأن ذلك من طاعة الله والعمل للدار الآخرة، غير أن معنى الكلمة ما ذكرت. وأما على قراءة من قرأه بالإضافة، فإن يقال: معناه: إنا أخلصناهم بخالصة ما ذكر في الدار الآخرة، فلما لم تُذكر "في" أضيفت الذكرى إلى الدار".¹

كما يرى الإمام أبو جعفر صواب القراءتين فيقول:

"الصواب من القول في ذلك عندي أنهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الأمصار، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب."²

106- قال الله تعالى: ﴿ قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ ﴾³

*قرأ "حفص" "فالحقُّ والحقَّ" بالرفع ثم النصب.

-الإعراب:

الفاء: حرف استئناف.

الحقُّ: على وجهين⁴:

الأول: خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: (أنا الحقُّ).

ثانيا: مبتدأ لخبر محذوف، والتقدير: (فالحقُّ مني).

الواو: حرف عطف.

الحقُّ: مفعول به مقدم منصوب بالفعل الذي يليه، لإبرازه وإظهاره، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

أقول: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره "أنا".

والجملة: اعتراضية لتأكيد القسم، لا محل لها من الإعراب.

*قرأ "ورش" "فالحقُّ و الحقَّ" بنصبهما.

1- تفسير الطبري - ج23 - ص: 173.

2- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

3- سورة ص من الآية 84.

4- إملاء ما من به الرحمن ص509/ إعراب القرآن - ج5 - ص: 99.

-الإعراب:

الفاء: استنافية.

الحق: على ثلاثة أوجه¹:

الأول: مفعول به منصوب بفعل محذوف. والتقدير: (أذكر الحق) أو (أقول الحق).

الثاني: مفعول به منصوب على الإغراء. والتقدير: (الزموا الحق).

الثالث: على تقدير حذف حرف القسم. والتقدير: (فبالحق...).

أو: منصوب بترع الخافض. وجملة (والحق أقول): اعتراض بين القسم وجوابه دال على الحصر.

ويؤكد صاحب "تحفة الأقران" ذلك فيقول:

"(فالحق) مُقسم به، وانتصب على إسقاط حرف الجر، كما تقول: "الله لأفعلن، وجوابه (لأملأن)". ثم يبين رأي سيويه في هذه المسألة فيقول: "وهذا الإعراب لا يسوغ على مذهب سيويه، لأنه يرى أن النصب على إسقاط حرف الجر، في باب القسم مختص في لفظ الجلالة لا غير".²

ويقول الإمام الطبري: "وأما الحق الثاني، فلا اختلاف في نصبه بين قرآء الأمصار كلهم، بمعنى: وأقول الحق".³

-المعنى:

يريد الله سبحانه وتعالى أن يبين الحق الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم، والباطل الذي جاء به إبليس، فيقول:

أنا الحق وقولي الحق، لأملأن جهنم منك -يا إبليس- ومن أتباعك الشياطين، ومن تبعك من ذرية آدم فأطاعوك إذ دعوتهم إلى الضلال والغواية.

1- التبيان في إعراب القرآن - ج2 - ص: 388.

2- الرعي: أبو جعفر أحمد بن يوسف - تحفة الأقران في ما قرئ بالتثنية من حروف القرآن . تحقيق علي حسين البواب. دار كنوز إشبيلية للنشر والتوزيع. الرياض - ط2 - 1428هـ - 2007م - ص: 138.

3- تفسير الطبري - ج23 - ص: 190.

والمقصود من القصة منع الحسد والكبر، لأن امتناع إبليس عن السجود كان بسببهما، والكفار إنما نازعوا محمداً صلى الله عليه وسلم بسبب الحسد والكبر، وذكرت هنا لتكون زاجرة للكفار عن هاتين الخصلتين المذمومتين.¹

يقول الإمام الطبري: "وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب أن يقال: إنهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الأمصار، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب، لصحة معنيهما".²

سورة الزمر:

107- قال الله تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَنِتٌ ءَانَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْأَخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٣﴾﴾

- شرح المفردات:

{ قانت آناء الليل } : مطيع لله آناء الليل: ساعات الليل ساجداً وقائماً في الصلاة. والقنوت: الدعاء والصلاة.

{ يتذكر أولو الأبواب } : يتعظ بما يسمع من الآيات أصحاب العقول النيرة.

*قرأ "حفص" "أمن" بتشديد الميم.

- الإعراب:

(أمن) مكوّنة من:

أم: أداة استفهام منقطعة، ومعناها (بل). وقيل: متصلة.

من: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

والجملة بعدها (هو قانت...ربه) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

وحذف الخبر لدلالة قوله تعالى عليه في آخر الآية (هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْمُونَ...).

والتقدير: (أم من يعصي، أم من هو مطيع مستويان؟).⁴

*قرأ "ورش" "أمن" بتخفيف الميم.

1- التفسير المنير - ج23 - ص: 230.

2- تفسير الطبري - ج23 - ص: 190.

3- سورة الزمر من الآية 9.

4- التبيان في إعراب القرآن - ج2 - ص: 390.

-الإعراب:

أمن: الهمزة، فيها وجهان¹:

أولاً: للاستفهام.

إعراب من وما بعدها: سبق في قراءة حفص.

ثانياً: للنداء.

من: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب منادى.

وقال صاحب الحجة:

"فالحجة لمن شدد أنه رده من قوله (قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا^ط)، كآته قال: "أهذا خير أمن هو قانت؟" أي مُصَلِّ...، والحجة لمن خفف أنه أقام الألف (الهمزة) مقام حرف النداء فكآته قال: "يا من هو قانت"³.

والعرب تقيم الهمزة مقام "يا" فتقول: "أزيد أو يا زيد" ومنه قول أوس بن حجر:

أَبْنِي لُبَيْنِي لَسْتُمْ بِيَدٍ... إِلَّا يَدٌ لَيْسَتْ لَهَا عَضُدٌ.

-المعنى:

أ ذلك الكافر أحسن حالا ومآلاً، أم المؤمن بالله، الذي هو مطيع خاشع يصلي لله في ساعات الليل، وخشوعه مستمرّ حال سجوده وحال قيامه، يخاف الآخرة ويرجو رحمة ربه، فيجمع بين الخوف والرجاء، وتلك هي العبادة الكاملة التي يفوز بها صاحبها.

ثم يطرح سؤالاً إنكارياً: هل يستوي العلماء والجهال؟ إنما يتعظ بآيات الله ويتدبرها أهل العقول السليمة لا الجهلاء، وإنما يعرف الفرق بين الصنفين العالم لا الجاهل.

كما دلّت هذه الآية على أن كمال الإنسان محصور في هذين المقصودين: العلم والعمل، فكما لا يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون، كذلك لا يستوي المطيع والعاصي. والمراد بالعلم هنا: ما أدى إلى معرفة الله ونجاة العبد من سخطه.⁴

1- إملأ ما من به الرحمن- ص:510.

2- سورة الزمر من الآية 8.

3- الحجة في القراءات السبع- ص:200.

4- ينظر: التفسير المنير- ج:23- ص:258- 259.

ويرى الإمام الطبري تواتر القراءتين فيقول: "والقول في ذلك عندنا أنّهما قراءتان قرأ بكلّ واحدة علماء من القراء مع صحّة كلّ واحدة منهما في التأويل والإعراب، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب".¹

سورة غافر (المؤمن):

108- قال الله تعالى: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذُرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ ^ط إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ

دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴾².

- شرح المفردات:

{ذروني}: أتركوني.

{و ليدع ربه}: أن يمنعه مني.

{أن يبدل دينكم}: أن يغيّر ما أنتم عليه من عبادتي وعبادة الأصنام.

{الفساد}: ما يفسد دنياكم.³

*قرأ "حفص" "أو أن يُظهر".

-الإعراب:

أو: تأتي في الكلام على أربعة أوجه: الشك، الإباحة، التخيير، إيجاب أحد الشيئين. وهي هنا دالة على الشك.⁴

وقد تكون بمعنى (الواو) كقوله تعالى: ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾⁵، أو بمعنى (بل).⁶

*قرأ "ورش" "و أن يُظهر".

1- تفسير الطبري -ج23-ص: 204.

2- سورة غافر من الآية 26.

3- التفسير المنير - ج: 24- ص: 103.

4- الحجة في القراءات السبع - ص: 203.

5- سورة الصافات من الآية 147.

6- إعراب القراءات السبع و عللها- ص: 385.

-الإعراب:

الواو: حرف عطف يفيد الجمع و الاشتراك: فقد جمع بين تبديل الدين و ظهور الفساد.

-المعنى:

{ وَقَالَ فِرْعَوْنُ { متكبِّراً متجبراً مُعَرِّراً بقومه السفهاء: { ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ } :
 زعم -قبحه الله- أنه لولا مراعاة خواطر قومه لقتله، وأنه لا يمنعه منه دعاء ربه. ثم ذكر الحامل له
 على إرادة قتله، وأنه نُصِحَ لقومه إزالةً للشَّرِّ في الأرض فقال: { إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ }
 الذي أنتم عليه { أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ } وهذا من أعجب ما يكون، أن يكون شرَّ
 الخلق ينصح النَّاسَ عن اتِّباع خير الخلق؛ وهذا من التَّمويه و التَّرويح الذي لا يدخل إلا عقل من
 قال الله فيهم: ﴿ فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَاطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴾¹.

110/109- قال الله تعالى: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَنْهَمْنُنْ ابْنِ لِي صِرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ﴿١٠٩﴾
 أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَاطَّلَعَ إِلَى إِلَهِهِ مُوسَى وَإِنِّي لِأُظُنُّهُ كَذِبًا ۖ وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ
 عَمَلِهِ ۖ وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ ۗ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ﴿١١٠﴾²

-شرح المفردات:

{ يا هامان ابن لي صرحا } : هامان: وزير فرعون. والصرح: البناء العالي.
 { أسباب السموات } : طرقها الموصلة إليها.
 { إِنِّي لِأُظُنُّهُ كَذِبًا } : إِنِّي لِأُظُنُّهُ كَذِبًا فِي زَعْمِهِ أَنَّ لَهُ إِلَهًا غَيْرِي.
 { سوء عمله } : قبيح عمله.
 { وصدَّ عن السَّبِيلِ } : عن طريق الهدى.
 { تباب } : خسار وضياع بلا فائدة تُذكر.
 *قرأ " حفص " " فاطَّلَعَ " بالنصب.

-الإعراب:

الفاء: فاء السببية مبنية على الفتح.

1- تفسير السعدي - ص: 470.

2- سورة غافر من الآية 36- 37.

أُطْلِعَ: فعل مضارع منصوب بـ "أن" مضمرة وجوبا بعد فاء السببية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره "أنا".

وقيل: - نُصِبَ لَأَنَّهُ جواب الأمر، والتقدير: إن تبين لي صرحا، أطلع. ومنه قول الشاعر:

يا ناق سيري عنقا فسيحا*** إلى سليمان فنستريحا.

- أو لَأَنَّهُ جواب (لَعَلِّي) إذ كان في معنى التمني. ومنه قول الشاعر:

علَّ صُرُوفَ الدَّهْرِ أو دَوْلَاتِهَا*** يَدْلِلُنَا اللَّمَّةَ من لَمَاتِهَا.

فتستريح النفس من زفاراتها.

والشاهد قوله "فنستريح" في البيت الأول بعد الفعل "سيري".

و"نستريح" في الثاني بعد "عل" أي: "عل".

*قرأ "ورش" "فأطلع" بالرفع.

-الإعراب:

الفاء: حرف عطف يفيد الترتيب والتعقيب.

أُطْلِعَ: فعل مضارع مرفوع عطفا على (أبلغ) وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره "أنا".

*قرأ "حفص" "و صد" بالبناء للمفعول.

-الإعراب:

الواو: حرف عطف.

صُدَّ: فعل ماضٍ لم يسم فاعله معطوف على "زَيْن" مبني على الفتح، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره "هو" يعود على (فرعون).

ومعنى ذلك أن فرعون بعد تماديه في الكفر والتكبر والطغيان، عمي قلبه فرأى سوء عمله حسنا، وأبعده ذلك عن السبيل القويم.

*قرأ "ورش" "و صد" بالبناء للفاعل.

-الإعراب:

الواو: حرف استئناف.

صَدَّ: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو". ومفعوله محذوف تقديره "قومه".

ومعنى ذلك أن فرعون، بما ذكر فيه من الصفات الذميمة، امتلأ قلبه كفرًا فابتعد، وأبعد غيره عن الطريق المستقيم.

-المعنى:

هذا أسلوب للتفخيم والتشويق إلى معرفة المبهم، ولعله أراد بناءً عاليًا في موضع عال، يرصد به أحوال الكواكب، ليستدلَّ بها على حوادث الأرض، فينظر هل فيها إرسال الله سبحانه وتعالى موسى، وكان يعتقد وجود الله سبحانه، ولأهل عصره اعتناء بالنجوم، ولا بُدَّ في هذا، ولكن أولى منه أنه أراد إيهام الناس أن موسى يقول: إنه يلتقي مع الله ويأخذ منه، وهذا بعيد لبعده السماء عن وصول موسى إليها، فإنه كاذب -حاشاه- عن الكذب، وحاشا الله أن يكون في السماء.

أو أراد نفي الألوهية، لأنه لم ير شيئًا في الأرض يحكم له بأنه إله، ولا يعلم ما في السماء إلا بالطلوع إليها، ولا يطيقه، فأمره ببناء الصرح لإظهار عدم الإمكان، ولفظ (لعل) تهكم لا ترج، وذلك شبهة منه -لعنه الله عزَّ وجلَّ- إذ لا يلزم من انتفاء القدرة على الطلوع إلى السماء، انتفاء وجود الله فيها، والله متره عن أن يحلَّ في السماء أو العرش أو غيرهما، أو في الزمان، ولعله سمع أن موسى يقول بعلو الله تعالى ورفعته، وظنَّ أن ذلك علوَّ مكان.

{ وإني لأظنه كاذباً } في دعوى الرسالة أو في أن الله موجود، ولا إله غيري، أو فيهما معاً، كما أضله الله بما يقول. لأنه لم يتقدم ذكر إضلاله بلفظ التزيين، إلا أن يقال بأن ذلك قد يصحَّ بالتنبيه على أنه تزيين الشيطان بوسوسته، كقوله تعالى: { وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل } بتمويهاته أو أعرض بنفسه { عن السبيل } دين الله الذي هو أحقَّ باسم الرِّشاد، { وما كيدٌ } حيله في تكذيب موسى، وتصديق نفسه، وإرادة القتل إلا خسار لم يؤثر في موسى بشيء.¹

1- اطفئش: امحمد بن يوسف - تيسير التفسير - تحقيق: إبراهيم بن محمد طلاي - المطبعة العربية - دط - 1423هـ - 2002م - ج: 12 ص: 471.

وفي الآية ردّ من فرعون على المؤمن من آله بطريق غير مباشر، مكذّبا موسى عليه السلام في دعواه أنّ له إلها غيره، وهذا من فرعون مجرد مناورة كاذبة، يريد أن يموّه بها على غيره إبقاء على مركزه، فزّين له سوء عمله وهو أقبح ما يكون، وصُرف عن طريق الحق والهدى، ولم يكن مكرّه وتديبره لقتل موسى عليه السلام وقتل أبناء المؤمنين إلاّ خسارا وضياعا لم يتحقق منه شيء، لأنّ الله تعالى وليّ موسى والمؤمنين، فلم يُمكن فرعون منهم بحال.¹

وكلام فرعون في هذه الآية دليل منه، وشهادة منه عليه بعدم الألوهية، إذ لو كان إلها كما زعم، ما طلب من هامان بناء الصّرح، وما احتاج إلى الاطلاع، وما كان ظانّا، لأنّ الإله الحقّ إذا أراد أمرا يقول له: كن، فيكون، ولا يطّلع على الغير لأنّه عالم بكلّ شيء، ولا يظنّ لأنّ عنده علم اليقين. إذا فقد كذب نفسه بنفسه؛ ولكنّ طاعة قومه له أعمت بصائرهم، فلم يتفطنوا لذلك.

سورة فصلت:

111-112- قال الله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾².

- شرح المفردات:

{يوزعون}: يُحبس أوّلهم ليلحق به آخريهم لكثرتهم، وهو من الفعل وزعته أي: كففته.
*قرأ "حفص" "ويوم يُحشَرُ أعداءُ الله" بالبناء للمفعول.

- الإعراب:

يُحشَرُ: فعل مضارع مبني للمفعول مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة.

أعداءُ: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة، وهو مضاف.

الله: لفظ جلاله، مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة.

*قرأ "ورش" "ويوم نَحشَرُ أعداءَ الله" بالبناء للفاعل.

- الإعراب:

نَحشَرُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره "نحن" يعود إلى الله سبحانه وتعالى.

1- أيسر التفاسير - ص: 1361.

2- سورة فصلت من الآية 19.

أعداء: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف.

الله: لفظ الجلالة، مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة.

فمن قرأ "نحشر" فهو خطاب من الله سبحانه وتعالى مخبرا عن نفسه وفعله يوم القيامة بالكفار، ومن قرأ "يُحشر" جعله من باب ما لم يسم فاعله، والمعنى واحد لأنهما من فعل الله تعالى.

-المعنى:

يبين الله تعالى في هذه الآية حال الكفار يوم القيامة، فيقول:

واذكر -أيها الرسول- لقريش المعاندين لك حال الكفار يوم القيامة، لعلهم يرتدعون ويزدجرون، حين يساقون إلى النار، فيحبس أولهم على آخرهم ليتلاحقوا ويجمعوا. وفي هذا إيحاء إلى كثرة عددهم وشدة سؤقهم ودفعتهم.¹

سورة الشورى:

113- ﴿وَيَعْلَمَ الَّذِينَ تَجْدِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ﴾²

-شرح المفردات:

{محيص}: مهرب ومخلص.

*قرأ "حفص" "يعلم" بالنصب.

-الإعراب: و قد ذكر في هذا الإعراب كلام كثير أهمه:

1-يعلم: فعل مضارع منصوب بإضمار "أن"، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

لأن قبلها جزاء. تقول: ما تصنع أصنع مثله وأكرمك: بالنصب، وإن شئت: وأكرمك: بالرفع.

قال الزمخشري: "و في هذا الإعراب نظر، لأن سيويه قال في كتابه: "واعلم أن النصب بـ"الفاء" و"الواو" في قوله: إن تأتي آتك وأعطيك، ضعيف".³

1- تفسير المراغي - ج24- ص:119.

2- سورة الشورى من الآية 35.

3- إعراب القرآن الكريم و بيانه- ج7- ص:43/ تفسير الكشاف -ج3- ص:406.

2- نُصِبَ عَلَى الصَّرْفِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ

جَاهِدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٢﴾¹ ، و الشاهد: نصب (يعلم) بعد (و لما يعلم) المجزوم.

صُرف من حال الجزم إلى النَّصب استخفاف كراهية توالي الجزم.²

وقد ورد مثله في كلام العرب، قال النابغة³:

فإن يَهْلِكْ أبو قابوس⁴ يَهْلِكْ *** ربيع الناس والشهر الحرام.

وئمسك بعده بذناب⁵ عيش *** أجب الظهر⁶ ليس له سنّام.

*قرأ "ورش" "يعلم" بالرفع.

-الإعراب:

يعلم: فعل مضارع مرفوع على الاستئناف وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وفي إعراب "الذين" وجهان:

-الأول: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل، والتقدير: ويعلم المجادلون...

-الثاني: في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر يعود على مبتدأ مضمرة، والتقدير: وهو

يعلم الذين استجابوا.

-المعنى:

وليعلم الذين ينازعون في آياتنا على جهة التكذيب لها أنه لا مخلص لهم إذا وقفت السفن، أو

إذا عصفت الرياح، فيصير ذلك سببا لاعترافهم بأنّ النافع الضارّ هو الله وحده.⁷

1- سورة آل عمران من الآية 142.

2- تفسير القرطبي - ج15 - ص: 33-34.

3- النابغة الذبياني (الديوان) - جمع وشرح وتعليق: محمّد الطاهر بن عاشور - الشركة التونسية للتوزيع - ط-1976م - ص: 233.

4- كنيته النعمان بن المنذر.

5- عقبه و مؤخرته.

6- مقطوع السنّام، والمعنى: إن يموت النعمان يذهب خير الدنيا لأنها كانت تعمر به و بجلوده و عدله و نفعه للناس، و من كان في

ذمته و سلطانه فهو آمن على نفسه محقون الدم كما يأمن الناس في الشهر الحرام على أموالهم و دمائهم، و بقينا في طرف عيش قد مضى صدره و معظمه و خبره و قد بقي منه ذنبه.

7- تفسير المراعي - ج25 - ص: 50.

114-115 - ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَائِي حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا

فِيُوحِي بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ مُّبِينٍ ¹﴾

- شرح المفردات:

{الوحي}: كلام خفي يدرك بسرعة أو بإلقاء شيء في القلب بإلهام في اليقظة أو في المنام أو من وراء حجاب بأن يُسمعه كلامه و لا يراه، كما وقع لموسى عليه السلام.

{أو يرسل رسولاً}: كجبريل عليه السلام.

{علي}: عن صفات المخلوقين.

{حكيم}: يفعل ما تقتضيه حكمته، فيكلم تارة بوسيط أو بغير وسيط.²

*قرأ "حفص" "أو يرسل... فيوحي" بالنصب.

- الإعراب:

أو: حرف عطف.

يرسل: فعل مضارع منصوب عطفا على (وحيًا) فكأنه قال "إلا موحيا أو مرسلًا"، أو: "أن يوحيا وحيًا أو يرسل رسولًا"، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو".

الفاء: حرف عطف.

يوحي: فعل مضارع منصوب عطفا على (يرسل)، و علامة نصبه الفتحة الظاهرة. و الفاعل ضمير مستتر تقديره "هو".

وقد ذكر أبو منصور قولاً لسيبويه جاء فيه: «سألت الخليل عن قوله (أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا) بالنصب

فقال: (يرسل) محمول على أن تنوي (أن) هذه التي في قوله: (أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ). وهو يقصد أن الفعل

(يرسل) منصوب بإضمار (أن) عطفا على (أن يكلمه)". كما يورد ردّ أبي إسحاق التحوي على

ما ذهب إليه الخليل فيقول: "وليس ذلك وجه الكلام، لأنه يصير المعنى: ما كان لبشر أن يرسل الله

1- سورة الشورى من الآية 51.

2- تفسير المنير - ج25 - ص: 104.

رسولاً، وذلك غير جائز. والقول المعتمد ما أعلمتك أن (أو يرسل) محمول على معنى (وحياً)، فافهمه»¹.

*قرأ "ورش" "أو يرسل... فيوحي" بالرفع.

-الإعراب:

أو: حرف عطف.

يرسل: فعل مضارع مرفوع على الاستئناف وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. والتقدير: (فهو يرسل). والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو".

الفاء: حرف عطف.

يوحي: فعل مضارع مرفوع عطفاً على (يرسل) وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء للثقل. والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو".

-المعنى:

أو يرسل ملكاً فيبلغ الوحي إلى الرسول بأمره تعالى ما يشاء تبليغه، كما نزل جبريل بالوحي على الأنبياء. كما بين تعالى في الآية أن كلامه لعباده على ثلاثة أوجه: أحدها الوحي بطريق الإلهام أو المنام. والآخر أن يُسمعه كلامه من وراء حجاب، والثالث: الوحي بواسطة الملك، وهذا خاص بالأنبياء، والثاني خاص بموسى عليه السلام وبمحمد صلى الله عليه وسلم إذ كلمه الله ليلة الإسراء، وأما الأول فيكون للأنبياء والأولياء. وهو تعالى متعال عن صفات المخلوقين، حكيم في أفعاله وصنعه، تجري أفعاله على موجب الحكمة.²

سورة الزخرف:

116- قال الله تعالى: ﴿أَوْ مَنْ يُنشِئُ فِي الْحَلِيِّ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾³.

-شرح المفردات:

{يُنشِئُ}: يُرَبِّي.

1- كتاب معاني القراءات- ص: 435.

2- الصابوني: محمد علي - صفوة التفاسير - شركة الشهاب - الجزائر - دط - 1990 - ج3 - ص: 146 - 147.

3- سورة الزخرف من الآية 18.

{ في الحلية } : في الزينة.

{ الخصام } : الجدل.

{ غير ميين } : غير مظهر حجته لعجزه عن الجدل.

*قرأ "حفص" "يُنشأ" بالبناء للمفعول.

-الإعراب:

يُنشأ: فعل مضارع مبني للمفعول، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره "هو".

والمعنى يُرَبِّي في الحلي والزينة.

*قرأ "ورش" "يُنشأ" بالبناء للفاعل.

-الإعراب:

يُنشأ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو".
ومعناه يَشِبُّ و يترعرع.

-المعنى:

في الآية ردّ من الله سبحانه وتعالى على الكفار وعلى افتراءاتهم، إذ كانوا يقولون إنّ الملائكة بنات الله، تعالى الله عما افتروا، فقرّعهم الله ووبّخهم بهذا الكلام، وقال: لقد جعلوا لله الأنثى التي تتربى في الزينة، وإذا خوصمت لا تقدر على إقامة حجة، ولا تقرير دعوى، لنقصان عقلها وضعف رأيها، وما كان ينبغي لهم أن يفعلوا ذلك.

وفي قوله (ينشأ في الحلية) إيماء إلى ما فيهنّ من الدعة ورخاوة الخلق بضعف المقاومة الجسميّة واللّسانيّة، كما أنّ فيه دلالة على أنّ النشوء في الزينة ونعومة العيش من المعايب والمذامم للرّجال، وهو من محاسن ربّات الحجال، فعليهم أن يجتنبوا ذلك ويأنفوا منه ويربؤوا بأنفسهم عنه.¹

وفي هذا المعنى قال الشّاعر، مفرّقا بين صفات الرّجل وصفات المرأة:

كُتِبَ القتل و القتال علينا***¹ و على الغايات جرّ الذّيول.

1- تفسير المراغي - ج25 - ص:76.

117- قال الله تعالى: ﴿ وَقِيلَهُ يَرْبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾¹.

-شرح المفردات:

{ قِيلَهُ } : قوله: يقال قلت قولاً وقالاً وقيلاً، وفي الخبر "نهي عن قيلٍ وقيلٍ"².
*قرأ "حفص" و "قيله" بالجرّ.

-الإعراب: تعددت أوجه الإعراب لهذه الكلمة في الآية الكريمة، ومنها:
-الأوّل: الواو: للقسم.

قيله: مقسم به مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة، وهو مضاف.
الماء: ضمير متصل في محلّ جرّ مضاف إليه.

وجملة جواب القسم: (إِنَّ هَؤُلَاءِ...) لا محلّ لها من الإعراب، والجارّ والمجرور متعلقان بفعل محذوف، تقديره (أقسم).

والتقدير: (وأقسم بقيله يا ربّ).³

-الثاني: الواو: حرف عطف.

قيله: اسم معطوف على (الساعة) مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة. والتقدير: (وعنده علم الساعة وعلم قيله).

*قرأ "ورش" و "قيله" بالنصب.

-الإعراب:

-الأوّل: الواو: حرف عطف.

قيله: معطوف على قوله (سرّهم)، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. والتقدير: (أم يحسبون أنّنا لا نسمع سرّهم ونجواهم ولا نسمع قيله).

-الثاني: قيله: مفعول به منصوب بفعل محذوف تقديره (نعلم). والتقدير: (عنده علم الساعة... ويعلم قيله).

1- سورة الزخرف من الآية 88.

2- تفسير المراعي - ج25 - ص: 113.

3- إعراب القرآن الكريم و بيانه - ج4 - ص: 111.

وذهب أبو منصور إلى القول: "وهذا هو القول الصحيح".¹

-الثالث: ويجوز أن يكون على معنى الفعل (قيل).

ونقل أبو منصور قولاً لأبي إسحاق الزجاج جاء فيه: "الذي اختاره أن يكون نصباً على معنى: وعنده علم الساعة ويعلم قبله، فيكون المعنى: إنه يعلم الساعة ويعلم قبله. ومعنى الساعة الوقت الذي تقوم فيه القيامة".²

-المعنى:

أكد الله تعالى في هذه الآية الكريمة علمه بشكوى نبيه صلى الله عليه وسلم من إعراض قومه، فقال:

يعلم الله تعالى علم الساعة، وقول النبي صلى الله عليه وسلم وشكواه إلى ربه من قومه الذين كذبوه: يا رب، إن هؤلاء القوم الذين أرسلتني إليهم قوم لا يؤمنون، ولا يصدقون بك ولا برسالتني إليهم،³ ونظير هذه الآية قول الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَقَالَ الرَّسُولُ يَرَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴾⁴.

سورة الدخان:

118- قال الله تعالى: ﴿ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ^ع إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾^٦ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ^ط إِنَّ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ^٥ ﴾.

-شرح المفردات:

{رحمة}: رافة بالمرسل إليهم.

{موقنين}: تطلبون اليقين وتريدونه، كما يقال: مُنَجِدٌ، مُتَّهِمٌ: أي يريد نجداً وتهاماً.⁶

1- ينظر: كتاب معاني القراءات- ص: 444.

2- المرجع نفسه -الصفحة نفسها.

3- التفسير المنير - ج25- ص: 198.

4- سورة الفرقان من الآية 30.

5- سورة الدخان من الآية 6- 7.

6- تفسير المراعي - ج25- ص: 118.

*قرأ "حفص" "العليم رب" بكسر الباء.

-الإعراب:

رب: بدل مجرور من (كلمة ربّك)، وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة. وهو مضاف.

*قرأ "ورش" "العليم رب" بضمّ الباء.

-الإعراب:

رب: على ثلاثة أوجه:

-الأوّل: بدل مرفوع من كلمة (العليم) وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف.

-الثاني: خبر لمبتدأ محذوف تقديره "هو": (هو رب... مرفوع).

-الثالث: مبتدأ مرفوع وخبره جملة (لا إله إلا هو) في الآية التي تليها.

وقيل: خبر بعد خبر، والتقدير: (إنه هو السميع العليم رب).¹

-المعنى:

يشير الله سبحانه وتعالى في الآيتين إلى حقائق، فيقول:

إِنَّا أَرْسَلْنَا الرَّسُولَ رَحْمَةً مِّنَّا لِعِبَادِنَا، حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَهُم مَّا يَضُرُّهُمْ وَمَا يَنْفَعُهُمْ، وَحَتَّىٰ لَا يَكُونَ لَهُمْ حِجَّةٌ بَعْدَ إِسْرَارِ الرَّسُولِ. ثُمَّ أَكَّدَ رُبُوبِيَّتَهُ بِقَوْلِهِ: إِنَّهُ إِنَّمَا فَعَلَ تِلْكَ الرَّحْمَةُ لِأَنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ لِأَقْوَالِهِمْ، الْعَلِيمُ بِمَا يَصْلِحُ أحوَالَهُمْ، لِأَنَّهُ مَالِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِمَا إِنْ كَانُوا يَطْلُبُونَ مَعْرِفَةَ ذَلِكَ مَعْرِفَةً يَقِينٍ لَا شَكَّ فِيهِ.²

سورة الجاثية:

119- قال الله تعالى: ﴿هَذَا هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ هُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزٍ أَلِيمٌ﴾³

-شرح المفردات:

{هذا هدى}: هذا القرآن هاد من الضلالة.

1- إملأ ما من به الرحمن - ص: 526.

2- تفسير المراعي - ج 25 - ص: 120.

3- سورة الجاثية من الآية 11.

{الرجز}: أشد العذاب.

{أليم}: موجه.

*قرأ "حفص" « أليم » بالرفع.

-الإعراب:

أليم: نعت تابع لـ(عذاب) مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة.

*قرأ "ورش" « أليم » بالجر.

-الإعراب:

أليم: نعت تابع لـ(رجز) مجرور و علامة جره الكسرة الظاهرة.

-المعنى:

أشار الله سبحانه و تعالى إلى صفة من صفات كتابه العزيز، و هي الهدى، مبينا عاقبة من كفر به فيقول: هذا القرآن و الآيات المتقدمة في هذه السورة هادية إلى الحق، و مرشدة إلى الصواب، و موجهة إلى التور من الظلمة و الضلال، و الذين كفروا بآيات الله القرآنية، لهم أشد العذاب يوم القيامة.¹

120- قال الله تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ أَجْرَحُوا أَلْسِنَاتٍ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا تَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾².

-شرح المفردات:

{الاجتراح}: الاكتساب، و منه الجارحة للأعضاء التي يكتب بها كالأيدي.

{السيئات}: سيئات الكفر و الإشرار بالله.³

*قرأ "حفص" « سواء » بالنصب.

1- التفسير المنير - ج25- ص:258.

2- سورة الجاثية من الآية 21.

3- تفسير المراعي - ج25- ص153.

-الإعراب:

سواءً: وفيه وجهان:¹

-الأوّل: حال منصوب و علامة نصبه الفتحة الظاهرة. و التقدير: مستويين، فكأنه قال: (أن نجعلهم كالذين آمنوا و عملوا الصّالحات مستويين، باعتبار) (كالذين...) مفعولا ثانيا للفعل (نجعلهم).

-الثاني: مفعول به ثان للفعل (يجعل). و التقدير: (... أن يجعلهم سواءً).

محياهم: فاعل لـ(سواءً) مرفوع و علامة رفعه الضمة المقدّرة على الألف للتّعذر. لأنّه بمعنى اسم الفاعل (مستوي) و هو مضاف.

الهاء: ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه. الميم: للجماعة.

*قرأ "ورش" «سواءً» بالرفع.

سواءً: وفيه وجهان:

-الأوّل: خير مقدّم مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة. والمبتدأ: (محياهم) والتقدير: محياهم ومماهم سواءً.

-الثاني: مبتدأ مرفوع و خبره ما بعده. و هو ضعيف إذ لا مُسوِّغ لجواز الابتداء به.²

-المعنى:

أم حسب المسيئون المكثرون من الذنوب، المقصرون في حقوق ربّهم، (أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصّالحات) بأن قاموا بحقوق ربّهم، واجتنبوا مساخطه، ولم يزالوا مؤثرين رضاه على هوى أنفسهم؟ أي: أحسبوا أن يكونوا (سواء) في الدنيا والآخرة؟ ساء ما ظنّوا و حسبوا، و ساء ما حكموا به، لأنّه حُكم يخالف حكمة أحكم الحاكمين، و خير العادلين، و يناقض العقول السليمة، والفطر المستقيمة، و يصاد ما نزلت به الكتب، وأخبرت به الرّسل، بل الحكم الواقع القطعيّ، أنّ المؤمنين العاملين الصّالحات، لهم النّصر و الفلاح و السّعادة و الثّواب، في العاجل والآجل، كلّ على قدر إحسانه، و أنّ المسيئين لهم الغضب و الإهانة، و العذاب و الشّقاء في الدنيا والآخرة.³

1- التّبيان في إعراب القرآن - ج2 - ص: 433.

2- إعراب القرآن - ج5 - ص 165.

3- تفسير السعدي - ص: 743.

سورة الأحقاف:

123/122/121 - قال الله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعَدَّ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾¹.

- شرح المفردات:

{تتجاوز}: لا نؤاخذهم بها بل نغفرها.²

*قرأ "حفص" «تَقَبَّلُ...أحسن...و تَتَجَاوَزُ» بنون العظمة إخبارا من الله سبحانه و تعالى عن نفسه.

-الإعراب:

نتقبَّل: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره "نحن".

عنهم: جارٌّ و مجرور متعلقان بالفعل.

أحسن: مفعول به منصوب و علامة نصبه الفتحة الظاهرة، و هو مضاف.

ما: اسم موصول لغير العاقل في محل جرّ مضاف إليه.

عملوا: صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب.

الواو: حرف عطف.

نتجاوز: فعل مضارع مرفوع عطفا على (نتقبَّل) و علامة رفعه الضمة الظاهرة، و الفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره "نحن".

*قرأ "ورش" «يُتَقَبَّلُ...أحسن...و يُتَجَاوَزُ» بالبناء للمفعول.

-الإعراب:

يُتَقَبَّلُ: فعل مضارع مبني للمفعول مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة.

أحسن: نائب فاعل مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة، و هو مضاف.

1- سورة الأحقاف من الآية 16.

2- أيسر التفاسير - ص: 1462.

الواو: حرف عطف.

يُتجاوزُ: فعل مضارع مبني للمفعول عطفا على (يُتقبل) مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة. وشبه الجملة (عن سيئاتهم) في محل رفع نائب فاعل.

- المعنى:

تشير الآية الكريمة إلى ما أعدّه الله تعالى لمن أناب إليه و تذكّر نعمه في الدنيا، فقال:

هؤلاء الذين هذه صفاتهم، هم الذين يتقبل الله عنهم أحسن ما عملوا في الدنيا من صالح الأعمال، فيجازيهم به، و يثيبهم عليه، و يصفح عن سيئات أعمالهم التي فرطت منهم في الدنيا لِمَآمًا، و لم تكن عادة لهم، بل جاءت بحافز من القوة الشهوانية، أو القوة الغضبية، فلا يعاقبهم عليها، و هم منتظمون في سلك أصحاب الجنة، داخلون في عدادهم.¹

124-125- قال الله تعالى: ﴿ تَدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰ إِلَّا مَسَكِنُهُمْ^ج

كَذَلِكَ نُجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿٢٠﴾².

- شرح المفردات:

{ تدمر } : تهلك.

*قرأ "حفص" « لا يرى إلا مساكنهم » بياء الغيبة و البناء للمفعول.

- الإعراب:

لا: حرف نفي.

يرى: فعل مضارع مبني للمفعول مرفوع و علامة رفعه الضمة المقدرة على الألف للتعذر.

إلا: أداة حصر.

مساكن: نائب فاعل مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة، و هو مضاف.

الهاء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

الميم: للجماعة.

1- تفسير المراعي - ج26 - ص:20.

2- سورة الأحقاف من الآية 25.

*قرأ "ورش" « لا ترى إلا مساكنهم » بناء الخطاب و البناء للفاعل.

-الإعراب:

لا: حرف نفي.

ترى: فعل مضارع مرفوع و علامة رفعه الضمة المقدرة على الألف للتعذر. و الفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره "أنت".

إلا: أداة حصر.

مساكن: مفعول به منصوب و علامة نصبه الفتحة الظاهرة، و هو مضاف.

الهاء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

الميم: للجماعة.

و عند الجمع بين القراءتين يكون المعنى: إنك- أيها الحاضر للحادثة- لا ترى إلا مساكنهم، و كذلك من لم يشهدها، فلا يرى إلا تلك المساكن.

-المعنى:

ذكر الله تعالى انتقامه من قبيلة عاد، قوم هود عليه السلام، بعد إعراضهم و تكذيبهم، فسلب عليهم ريحا فيها عذاب أليم، تحرب و تهلك كل شيء مرت عليه من رجال عاد و أموالها، فأصبحوا هلكى لا ترى إلا مساكنهم، لأنّ الرّيح لم تبق منهم إلا الآثار، و الدّيار خاوية، و بمثل هذه العقوبة الشديدة نعاقب من كان عاصيا مجرما.¹

سورة محمد:

126- قال الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَلَهُمْ ﴾².

-شرح المفردات:

{الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ}: استشهدوا.

{يُضِلَّ}: يُضَيِّع.

1- صفوة التفسير - ج3 - ص: 199.

2- سورة محمد من الآية 4.

-مناسبة نزول الآية:

نزلت يوم أحد، و رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ فِي الشَّعْبِ، وَ قَدْ نَشِبَتِ الْجَرَاحَاتُ وَالْقَتْلُ، وَ نَادَى الْمُشْرِكُونَ يَوْمَئِذٍ: «أَعْلُوا هُبْلًا، وَ نَادَى الْمُسْلِمُونَ: اللهُ أَعْلَى وَ أَجَلٌّ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: إِنَّ لَنَا الْعِزَّةَ وَ لَا عِزَّةَ لَكُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: قَوْلُوا: اللهُ مَوْلَانَا وَ لَا مَوْلَى لَكُمْ»¹.

*قرأ "حفص" « قَاتِلُوا » أي استشهدوا، بالبناء للمفعول.

-الإعراب:

قَاتِلُوا: فعل ماضٍ مبني للمفعول مبني على الضم. و واو الجماعة ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل.

*قرأ "ورش" « قَاتِلُوا » أي حاربوا و جاهدوا الكفار، بالبناء للمعلوم.

-الإعراب:

قَاتِلُوا: فعل ماضٍ مبني على الفتح. و واو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل. عند الجمع بين القراءتين يكون المعنى: و الَّذِينَ جَاهَدُوا الْكُفَّارَ فَقَاتِلُوا أَوْ لَمْ يُقَاتِلُوا....

-المعنى:

تبين الآية جزاء المجاهدين في سبيل الله و الشهداء، و قد جاء فيها:

إِنَّ الَّذِينَ جَاهَدُوا أَعْدَاءَ اللَّهِ، فِي دِينِ اللَّهِ، وَ فِي نَصْرَةِ مَا بَعَثَ اللَّهُ بِهِ رَسُولَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ مِنْ الْهُدَى، فَلَنْ يَجْعَلَ أَعْمَالَهُمُ الَّتِي عَمَلُوهَا فِي الدُّنْيَا ضَائِعَةً سُدًى، كَمَا أَذْهَبَ أَعْمَالَ الْكَافِرِينَ وَ جَعَلَهَا عَدِيمَةً الْجُدَى.²

عن المقدم بن معد يكرب الكندي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: « إِنَّ لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللهِ سِتًّا خِصَالًا: أَنْ يُغْفَرَ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ مِنْ دَمِهِ ، وَ يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَ يُحَلَّى حُلَّةَ الْإِيمَانِ، وَ يُزَوَّجَ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، وَ يُجَارَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَ يَأْمَنَ مِنَ الْفِرْعِ الْأَكْبَرِ، وَ يُوَضَّعَ عَلَى

1- التفسير المنير - ج26- ص:84./ ينظر: تفسير المراغي - ج26- ص:51.

2- تفسير المراغي - ج26- ص:51.

رأسه تاج الوقار، الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها، و يُزوّج ننتين و سبعين زوجة من الحور العين،
ويُشفّع في سبعين إنسانا من أقاربه " ¹.

سورة الطور:

127- قال الله تعالى: ﴿ فذَرَهُمْ حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴾ ².

- شرح المفردات:

{ ذرهم } : أتركهم.

{ يصعقون } : يموتون. يوم يصعقون: يوم بدر. ³

*قرأ "حفص" « يصعقون » على ما لم يسم فاعله.

- الإعراب:

يُصْعَقُونَ: فعل مضارع مبني للمفعول مرفوع و علامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة،
و واو الجماعة ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل.

*قرأ "ورش" « يَصْعَقُونَ » بالبناء للمعلوم.

- الإعراب:

يَصْعَقُونَ: فعل مضارع مرفوع و علامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، و واو الجماعة
ضمير متصل في محل رفع فاعل.

- المعنى:

يرشد الله سبحانه و تعالى في الآية الكريمة نبيه محمدا صلى الله عليه و سلم، أن يترك هؤلاء
يفعلون ما يشاؤون و لا يكثر بهم، فقال:

1- أخرجه الإمام احمد و الترمذي و ابن ماجة (المراعي- ج26- ص:51)./أخرجه الهيثمي عن عبادة بن الصامت في مجمع
الزوائد.296/5. وقال رجاله ثقات.

2- سورة الطور من الآية 45.

3- تفسير المراعي- ج27- ص:38.

فدعهم -يا محمد- وشأنهم، ولا تكثر بهم، حتى يأتي اليوم الذي يجازون فيه بسيئات أعمالهم، وقيل: يوم بدر أو يوم القيامة الذي يأتيهم فيه من العذاب ما يُزيل عقولهم ويسلب ألبابهم.¹

سورة الرحمن:

128- قال الله تعالى: ﴿تَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾².

- شرح المفردات:

{اللؤلؤ}: جمع لؤلؤة: الدرّ المخلوق في الأصداف.

{المرجان}: الخرز الأحمر.

*قرأ "حفص" «يخرج» بالبناء للمعلوم.

- الإعراب:

يخرج: فعل مضارع مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة.

منهما: جارّ و مجرور متعلقان بالفعل.

اللؤلؤ: فاعل مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة.

الواو: حرف عطف.

المرجان: معطوف على (اللؤلؤ) مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة.

*قرأ "ورش" «يُخْرَجُ» على ما لم يسمّ فاعله.

- الإعراب:

يُخْرَجُ: فعل مضارع مبني للمفعول مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة.

منهما: جارّ و مجرور.

اللؤلؤ: نائب فاعل مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة.

1- المرجع السابق - ص: 39.

2- سورة الرحمن من الآية 22.

- المعنى:

ذكر الله تعالى في هذه الآية نِعَمًا أُخْرَى أَنْعَمَ بِهَا عَلَى الْإِنْسَانِ. فقال:

أخرج الله للناس منافعهم من البحار المالحة اللؤلؤ والمرجان، كما أخرج من التراب الحَبَّ والعصف والريحان. وقال (منهما) وإنما يخرج ذلك من المالح لا العذب، لأن العرب تجمع الجنسَيْن، ثم تخبر عن أحدهما، كقوله تعالى: ﴿يَمَعَشَرِ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ﴾¹، وإنما الرسل من الإنس دون الجن.

وذكر صاحب التفسير المنير² قولَ الزجاج: "قد ذكرهما الله، فإذا خرج من أحدهما شيء فقد خرج منهما.

وقول أبي عليّ الفارسي: "هذا من باب حذف المضاف، أي من أحدهما كقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾³، أي من إحدى القريتين.

و ذكر الشوكاني أنّهما بحران يخرج من أحدهما اللؤلؤ، ومن الآخر المرجان. وقيل: هما بحر السماء وبحر الأرض، فإذا وقع ماء السماء في صدف البحر انعقد لؤلؤا فصار خارجا منهما.⁴

سورة الواقعة:

129- قال الله تعالى: ﴿لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزَفُونَ﴾⁵.

- شرح المفردات:

{لا يصدعون عنها}: لا يصيبهم صدادع من شرها.

{ولا ينزفون}: لا تذهب عقولهم بشرها، بخلاف خمر الدنيا فإنها تصيب شارها بالصداع و ذهاب العقل غالبا.

1- سورة الأنعام من الآية 130.

2- التفسير المنير - ج 27 - ص 207.

3- سورة الزخرف من الآية 31.

4- فتح القدير - ص: 1714.

5- سورة الواقعة من الآية 19.

*قرأ "حفص" «يُنزِفون» بكسر الزاي، من أنزف القاصر، إذا سكر وذهل عقله.

-الإعراب:

يُنزِفون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل.

*قرأ "ورش" «يُتَرَفون» بفتح الزاي من تُزِف، أي ذهب عقله سكرًا.

-الإعراب:

يُتَرَفون: فعل مضارع لم يسم فاعله مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل.

وعند الجمع بين القراءتين يكون معنى قراءة (يُتَرَفون) بكسر الزاي، أن خمر الجنة لا فساد فيها، فالشاربون لها لا يصيبهم صداع ولا ينفذ شرابهم كما ينفذ شراب أهل الدنيا.

أما قراءة (يُتَرَفون) بفتح الزاي، فمعناها: لا تذهب عقولهم من شراب الخمر. ومنه قول العرب: نُزِفَ الرَّجُلُ إِذَا ذَهَبَ عَقْلُهُ، وَيُقَالُ لِلسَّكَرَانِ: نَزِيفٌ.¹

-المعنى:

تواصل الآية الكريمة ذكر نعم الجنة فتقول:

يطوف عليهم غلمان الجنة بكؤوس مترعة من خمر الجنة الجارية من الينابيع والعيون، ولا تُعصر عصرا كخمر الدنيا، فهي صافية نقيّة، لا تتصدّع رؤوسهم من شربها، ولا يسكرون منها فتذهب عقولهم.

وأورد صاحب التفسير المنير قول ابن عباس رضي الله عنهما: "في الخمر أربع خصال: السُّكْرُ والصداع والقيء والبول، فذكر الله تعالى خمر الجنة ونزهها عن هذه الصفات".²

1- الفروق الصرفية والنحوية بين القراءات القرآنية وأثرها في اختلاف الأحكام - ص: 104.

2- التفسير المنير - ج27 - ص: 249.

سورة الحديد:

130- قال الله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾¹.

- شرح المفردات:

{من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا}: مخلصا فيه لله، طيبة بها نفسه.

{فيضاعفه له}: في الدرهم سبعمائة درهم.

{وله أجر كريم}: هو الجنة دار السلام.

*قرأ "حفص" "فيضاعفه" بالنصب.

*قرأ "ورش" "فيضاعفه" بالرفع.

سبق تحليل ذلك وإعرابه.²

- المعنى:

تذكر الآية الكريمة مضاعفة أجر المؤمن عند الله، فتقول:

من الذي ينفق أمواله في سبيل الله محتسبا أجره عند ربه، فيضاعف له ذلك القرض، فيجعل له بالحسنة الواحدة سبعمائة، وله بعد ذلك جزاء كريم بمثوبته بالجنة؟³

والقصص في ذلك عند الصحابة رضي الله عنهم كثيرة إذ تنافسوا في إنفاق الأموال كما أثر عن أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، وقصة أبي الدحداح. (سبق ذكرها في سورة البقرة). وهذا الأسلوب (من ذا الذي يفعل كذا) يستعمل في الأمر العزيز النادر تحفيزا للمؤمن.

سورة الممتحنة:

131- قال الله تعالى: ﴿لَنْ تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصَلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ

بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾⁴.

1- سورة الحديد من الآية 11.

2- ينظر: سورة البقرة- الآية 245. رقم 10.

3- تفسير المراغي- ج27- ص: 167.

4- سورة الممتحنة من الآية 3.

-شرح المفردات:

{أرحامكم}: قراباتكم.

{يفصل بينكم}: يفرق بينكم من شدة الهول.

*قرأ "حفص" "يُفْصِلُ" بالبناء للفاعل، وحجته قوله تعالى ﴿وَهُوَ خَيْرُ الْفَصِيلِينَ﴾¹.

-الإعراب:

يُفْصِلُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره "هو" يعود إلى الله.

*قرأ "ورش" "يُفْصِلُ" بالبناء للمفعول.

-الإعراب:

يُفْصِلُ: فعل مضارع مبني للمفعول مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ونائب الفاعل شبه الجملة (بينكم) في محل رفع.²

ومعنى القراءتين: أن الله يفصل بينهم وبين أرحامهم فينفضلون.

-سبب نزول الآية:

نزلت الآية الكريمة في حاطب بن أبي بلتعة الذي كتب كتابا يخبر فيه أهل مكة بخروج الرسول صلى الله عليه وسلم إليهم لفتحها، وأرسله مع امرأة تدعى (سارة) مقابل عشرة دنانير، فأرسل الله تعالى جبريل عليه السلام يخبره بذلك، فأرسل عليا وبعض الصحابة رضي الله عنهم فلحقوا بها واسترجعوا الكتاب.³

-المعنى:

تبرز الآية الكريمة أن القرابة لا تنفع عند الله تعالى، فتقول:

لا تنفعكم القرابات على عمومها ولا الأولاد، وخصهم بالذكر مع دخولهم في الأرحام، لمزيد المحبة لهم، والحنو عليهم، فهؤلاء لا ينفعونكم حتى تُوالوا الكفار لأجلهم، كما وقع في قصة

1- سورة الأنعام من الآية 57.

2- التبيان في إعراب القرآن - ج2 - ص: 496.

3- ينظر: التفسير المنير - ج28 - ص: 119.

حاطب بن أبي بلتعة، بل الذي ينفعكم هو ما أمركم الله به، من معاداة الكفار وترك موالاتهم، لأن الله تعالى يفرق بينكم يوم القيامة، فيدخل أهل طاعته الجنة، وأهل معصيته النار.¹

سورة الصف:

132-133- قال الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾².

- شرح المفردات:

{يطفئوا نور الله}: يطلوا الإسلام.

{مُتِمُّ نُورِهِ}: متم الحق ومبلغه غايته بالهدى أي القرآن.

*قرأ "حفص" "مُتِمُّ نُورِهِ" بالإضافة.

- الإعراب:

الواو: واو الحال.

الله: لفظ الجلالة، مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

متم: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف.

نور: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة، وهو مضاف.

الهاء: ضمير متصل في محل جرّ مضاف إليه.

والجملة الاسمية في محل نصب حال.

*قرأ "ورش" "مُتِمُّ نُورِهِ" بالتثنية ونصب "نوره".

- الإعراب:

الواو: واو الحال.

الله: لفظ جلالته، مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

متم: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو اسم فاعل، فاعله ضمير مستتر تقديره "هو".

1- فتح القدير - ص: 1769.

2- سورة الصف من الآية 8.

نور: مفعول به لاسم الفاعل منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف.

الماء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

والجملة الاسمية في محل نصب حال. والمعنى واحد في القراءتين.

- المعنى:

ذكر الله تعالى في الآية جدَّ الكفار واجتهادهم في إبطال الدين، واستهزأ بما اتخذوه من

الوسائل، فقال:

إنَّ مثَلهم في مقاومتهم لدعوة الدين، وجدَّهم في إخماد نوره، مثل من ينفخ في الشمس بفيه ليطفئ نورها، ويحجب ضياءها، وأتى له ذلك؟ فما هو إلا كمن يضرب في حديد بارد، أو كمن يريد أن يضرم النار في الرماد. والله معنُّ الحقِّ ومظهرُ دينه وناصر محمدًا عليه الصلوة والسلام، على من عاداه، ولو كره ذلك الكافرون به.¹

134- قال الله تعالى: ﴿يَتَأَيُّبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا كُفُورًا أَن صَارَ اللَّهُ...﴾².

- شرح المفردات:

{الأنصار}: جمع نصير وهو الناصر: القويّ النَّصرة، أي النَّاصرون لدينه.

*قرأ "حفص" "أنصارَ الله" بالإضافة.

- الإعراب:

كونوا: فعل أمر ناقص مبنيّ على حذف النون، وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع اسمها.

أنصار: خبرها منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف.

الله: لفظ الجلالة، مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة.

*قرأ "ورش" "أنصاراً لله" بالتثوين.

- الإعراب:

كونوا: فعل أمر ناقص مبنيّ على حذف النون، وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع اسمها.

1- تفسير المراغي - ج 28 - ص: 87.

2- سورة الصف من الآية 14.

أنصاراً: خبرها منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

اللام: حرف جر.

الله: لفظ الجلالة، اسم مجرور بـ"اللام" وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة.

وشبه الجملة (لله) في محل نصب نعت لكلمة (أنصاراً).

ففي قراءة (أنصار الله) جاءت الكلمة معرفة بالإضافة، ومعناها: كونوا أنصار الله وحدكم.

أما قراءة (أنصاراً) فجاءت نكرة، ومعناها كونوا مع غيركم أنصاراً لله.

-المعنى:

في الآية أمر من الله سبحانه وتعالى إلى من آمن به بنصرة دينه ونصرة رسوله صلى الله عليه وسلم في كل وقت، فقال:

يا أيها الذين صدقوا بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم، دوموا على ما أنتم عليه من نصرته دين الله، وتأيد شرعه ورسوله صلى الله عليه وسلم في جميع الأحوال، بالأقوال والأفعال، والأنفس والأموال، واستجيبوا لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم، كما استجاب الحواريون لعيسى عليه السلام.¹

سورة الطلاق:

136-135- قال الله تعالى: ﴿وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾

﴿إِنَّ اللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ ۗ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾².

-شرح المفردات:

{ يرزقه من حيث لا يحتسب } : من حيث لا يرجو ولا ينتظر.

{ فهو حسبه } : كافيه ما يهمله من أمر دينه ودنياه.

{ بالغ أمره } : مُنفذ حكمه وقضائه في خلقه يفعل ما يشاء.

{ قد جعل الله لكل شيء قدراً } : من الطلاق والعدة وغير ذلك حدًا وأجلاً وقدراً ينتهي إليه.

1- التفسير المنير - ج 28 - ص: 177.

2- سورة الطلاق من الآية 3.

*قرأ "حفص" "بالغ أمره" بالإضافة.

-الإعراب:

إنّ: حرف نصب وتوكيد مشبّه بالفعل.

الله: لفظ الجلالة، اسمها منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

بالغ: خبرها مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف.

أمر: مضاف عليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة، وهو مضاف.

الهاء: ضمير متصل في محلّ جرّ مضاف إليه.

*قرأ "ورش" "بالغ أمره" بالتثوين ونصب "أمره".

-الإعراب:

إنّ: حرف نصب وتوكيد مشبّه بالفعل.

الله: لفظ الجلالة، اسمها منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

بالغ: خبرها مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو اسم فاعل، فاعله ضمير مستتر تقديره "هو".

أمر: مفعول به لاسم الفاعل منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف.

الهاء: ضمير متصل في محلّ جرّ مضاف إليه.

فقراءة من لم ينون، جاز أن يريد الماضي والاستقبال كليهما، ومن نون أراد الحال والاستقبال كقولك: الأمير خارج الآن وغدا.¹

وعند الجمع بينهما يكون المعنى: إنّ الله ينفذ حكمه ماضيا وحاضرا ومستقبلا.

-المعنى:

في هذه الآية الكريمة ذكر الله تعالى سبب وجوب التوكّل عليه، فقال: ومن يوكل أمره إلى الله كفاه ما أهمّه في دنياه ودينه، فالعبد يأخذ بالأسباب التي جعلها الله من سننه في هذه الحياة، ويؤدّيها على أمثل الطرق، ثمّ يكل أمره إلى الله فيما لا يعلمه من أسباب لا يستطيع الوصول إلى

1- إعراب القراءات السبع و عللها- ص:136.

علمها، وليس المراد أن يُيقى الأمور على عواهنها، ويترك السعي والعمل، ويفوض الأمر إلى الله، فما بهذا أمر الدين؛ فالله تعالى منفذ أحكامه في خلقه بما يشاء، وقد جعل لكل شيء مقدارا ووقتا، فلا تحزن -أيها المؤمن- إذا فاتك شيء مما كنت تؤمل وترجو، فالأمور مرهونة بأوقاتها، ومقدرة بمقادير خاصة.¹

سورة المعارج:

137- قال الله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهَا لَأُظَىٰ ﴿١٦﴾ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴿١٧﴾﴾.

- شرح المفردات:

{كلا}: كلمة تفيد الزجر عما يُطلب.

{لظى}: اسم من أسماء النار.

{الشوى}: واحدها شواة، وهي جلدة الرأس تنتزعها النار انتزاعا، فتفرقها ثم تعود إلى ما كانت عليه.

*قرأ "حفص" "نزاعة" بالنصب.

- الإعراب:

كلا: أداة زجر وتعنيف.

إن: حرف نصب وتوكيد، مشبهة بالفعل.

ها: ضمير متصل في محل نصب اسمها.

لظى: خبر "إن" مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف للتعذر.

نزاعة: على أوجه، منها³:

- حال منصوب من الضمير (ها)، وقيل مما دلت عليه لظى، والتقدير: تتلظى نزاعة.

- مفعول به منصوب لفعل محذوف تقديره: أعني.

- منصوبة على الذم.

1- تفسير المراغي - ج28 - ص: 141- 142.

2- سورة المعارج من الآية 15- 16.

3- التبيان في إعراب القرآن - ج2 - ص: 521.

للسوى: جارّ و مجرور.

*قرأ «ورش» "نزاعة" بالرفع.

-الإعراب:

وفي إعرابها أوجه منها¹:

نزاعة: - خبر "إنها" مرفوع على أن تكون (لظي) بدلا منصوبا من الضمير (ها) في (إنها).

- خبر ثان لـ(إنها) مرفوع على أن تكون (لظي) الخبر الأول.

- خبر مبتدأ محذوف تقديره "هي"، والتقدير: إنها لظي، هي نزاعة.

- خبر (إنها) المحذوفة. كأنه قال: كلاً إنها لظي، إنها نزاعة للسوى، فتكون خبراً لـ(إنها) المحذوفة اجتناباً للتكرار.

وعند الجمع بين القراءتين يكون المعنى: إنها تتلظى نازعة السوى.

-المعنى:

يصف الله تعالى في الآية الكريمة نوعاً من العذاب لأصحاب جهنم، فيقول: لينزجر هذا الكافر، وليرتدع عن هذه الأماني، فليس ينجيه من عذاب الله فداء، بل أمامه جهنم تتلظى نيرانها وتلتهب، فتترع -لشدة حرّها- جلدة الرأس، وقيل الهامة والأطراف، فلا تترك لحماً ولا جلداً إلا أحرقت، وكلما قُلت عادت كما كانت زيادة في التّكثير والعذاب، وخصّها بالذكر لأنها أشدّ الجسم حساسية وتأثراً بالنار.²

سورة المزمّل:

139/138 - قال الله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنَصَفَهُ وَثُلُثَهُ

وَطَآئِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ ۚ﴾

-شرح المفردات:

{أنتك تقوم}: للتّهجد.

1- كتاب معاني القراءات- ص:505.

2- صفوة التفاسير- ج29- ص:444.

3- سورة المزمّل من الآية 20.

{أدنى}: أقل.

{طائفة}: طائفة معك من أصحابك تقوم كذلك.

*قرأ "حفص" "ونصفه وثلثه" بنصبهما.

-الإعراب:

الواو: حرف عطف.

نصف: معطوف على "أدنى" المنصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف.

الماء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

الواو: حرف عطف.

ثلث: معطوف على "أدنى" المنصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف.

الماء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

والتقدير: (... أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل وتقوم نصفه وثلثه).

*قرأ "ورش" "ونصفه وثلثه" بجرهما.

-الإعراب:

الواو: حرف عطف.

نصف: معطوف على "ثلثي" (المجرور بـ"من") مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة، وهو مضاف.

الماء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

الواو: حرف عطف.

ثلث: معطوف على "ثلثي" (المجرور بـ"من") مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة، وهو مضاف.

الماء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

والتقدير: (... أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل وتقوم أدنى من نصفه وثلثه).

وذكر ابن خالويه الأصبهاني قولاً لأبي عبيد جاء فيه: "الاختيار الحفص في (نصفه وثلثه)، لأن الله

تعالى قال بعدها: ﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ﴾، قال: فكيف يقدر على أن يعرفوا ثلثه ونصفه وهم لا

يحصونه".

كما نقل ردّ آخريين على أبي عبيد مفاده: "ليس معنى (لن تحصوه) ما ذهب إليه أبو عبيد، ولكن معناه: لن تطبيقوه، يعني قيام الليل، فحفف الله تعالى ذلك عليهم، قال: والاختيار النصب، لأنها أصح في النظر".¹

-المعنى:

من قرأ بالنصب فمعناه: أن الله يعلم أن رسوله صلى الله عليه وسلم يقوم أقل من ثلثي الليل ويقوم نصفه ويقوم ثلثه. ومن قرأ بالجر فمعناه أن الله يعلم أن رسوله صلى الله عليه وسلم يقوم أقل من ثلثي الليل وأقل من نصفه وأقل من ثلثه.²

سورة الإنسان:

140 - قال الله تعالى: ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلْسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا ﴾³.

-شرح المفردات:

{ إِنَّا أَعْتَدْنَا } : هيأنا.

{ سلاسلا } : يسحبون بها في نار جهنم.

{ أغلالا } : في أعناقهم.

{ سعيرا } : نارا مسعرة مهيجة.

*قرأ "حفص" "سلاسلا" ممنوعا من الصّرف، لأنه على وزن "فعال" (صيغة منتهى الجموع الصغرى).

-الإعراب:

سلاسلا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

*قرأ "ورش" "سلاسلاً" منصرفا على غير الأصل.

-الإعراب:

سلاسلاً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

1- إعراب القراءات السبع و عللها- ص:470.

2- فتح القدير- ص:1847.

3- سورة الإنسان من الآية 4.

فالحجة لمن نون أنه شاكل به ما قبله من رؤوس الآي وما بعده، لأن هذه الألف، وإن لم تكن رأس آية، وقف عليها بالألف، والحجة لمن ترك التنوين، قال: هي على وزن (فعال) وهذا الوزن لا ينصرف إلا في ضرورة شاعر، وليس في القرآن ضرورة.¹

وقد ردّ صاحب (معجم المصطلحات النحوية والصرفية) ذلك إلى المجاورة، فقال: "وكما في تنوين كلمة (سلاسل) ... على الرغم من أن الكلمة ممنوعة من الصرف، لكونها من صيغ الجمع الأقصى، ولكنها نُوتت لمجاورتها (أغلالاً)."²

- المعنى:

الآيات شروع في بيان ما أُعدَّ لكل من سالكي سبيل الرشد و سالكي سبيل الغي، فقال بادئا بما أُعدَّ لسالكي سبيل الغي، موجزا في بيان ما أُعدَّ لهم من عذاب، بخلاف ما أُعدَّ لسالكي سبيل الرشد فإنه نعيم تفصيله محبوب، و الإطناب في بيانه مرغوب، فقال: ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلْسِلًا وَأَغْلَلًا وَسَعِيرًا ﴾ ، يسحبون بها في النار، و أغللا تُغلّ بها أيديهم في أعناقهم، و سعيرا متأججا، و جحيما مستعرا.³

141- قال الله تعالى: ﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا ﴿١٥﴾ قَوَارِيرًا مِّن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾ ﴾.⁴

- شرح المفردات:

{ آنية } : واحدها إناء، و هو ما يوضع فيه الشراب.

{ أكواب } : أقداح بلا عرا.

{ القوارير } : واحدها قارورة، و هي إناء رقيق الزجاج.

{ من فضة } : يرى باطنها من ظاهرها.

1- الحجة في القراءات السبع - ص: 235.

2- محمد سمير نجيب اللبدي - معجم المصطلحات النحوية والصرفية - دار الثقافة - مطبعة أمزيان - الجزائر - دط - دت - ص: 59.

3- أيسر التفاسير - ص: 1707.

4- سورة الإنسان من الآية 15.

{قدروها تقديراً}: على قدر الشاربين بلا زيادة أو نقص.

*قرأ "حفص" "قواريراً، قواريراً" ممنوعتين من الصّرف مع إثبات الألف، لأنّهما على وزن (فواعيل): صيغة منتهى الجموع الكبرى.

*قرأ "ورش" "قواريراً، قواريراً" منصرفتين خلافاً للأصل.

-الإعراب:

قواريراً (الأولى): في نصبها وجهان:¹

-الأوّل: خبر (كانت) منصوب و علامة نصبه الفتحة الظاهرة.

-الثاني: حال باعتبار "كان" تامّة، و فاعلها ضمير مستتر.

قواريراً (الثانية): في نصبها وجهان:

-الأوّل: توكيد لفظي للأولى.

-الثاني: بدل مطابق منها.

فالحجّة لمن قرأهما بالتّنين، أنّه نوّن الأولى لأنّها رأس آية، و كتابتها في السّواد بالألف، وأتبعها الثانية لفظاً لقرّبها منها، و كراهية للمخالفة بينهما، و هما سيّان. و الحجّة لمن ترك التّنين أنّه أتى بمحض قياس العربيّة، لأنّه على وزن "فواعيل"، و هذا الوزن نهاية الجمع المخالف لبناء الواحد، فهذا ثقل، و هو مع ذلك جمع، و الجمع فيه ثقل ثان، فلمّا اجتمع فيه ثقلان منعاه من الصّرف... فأما الوقف عليه في هذه القراءة بالألف، فاتّباع للخطّ، و لأنّ من العرب من يقول: رأيت عُمرًا، فيقف على ما لا ينصرف بالألف.²

-المعنى:

بعد أن وصف طعام أهل الجنّة و لباسهم و مسكنهم، وصف شراهم و أوانيّه، فقال: يدير عليهم خدمهم كؤوس الشّراب و الأكواب من الفضة، و قد تكوّنت هبات جامعة، لصفاء الزّجاجة و شفيفها، و بياض الفضة و لينها، و قد قدرها لهم السّقاة الذين يطوفون عليهم

1- يُنظر: التّبيان في إعراب القرآن- ج2- ص:241.

2- الحجّة في القراءات السبع- ص:235.

للسُّقيا على قدر كفايتهم و ربّهم، و ذلك ألذّ لهم و أخفّ عليهم، فهي ليست بالمألى التي تفيض، ولا بالناقصة التي تغيض.

والخلاصة: إن آنية أهل الجنة من فضة بيضاء في صفاء الزجاج، فيرى ما في باطنها من ظاهرها.¹

142- قال الله تعالى: ﴿ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُوعًا أَسَاوِرٌ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَنَهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ۗ ﴾².

- شرح المفردات:

{ ثياب سندس } : حرير.

{ إستبرق } : ما غلظ من الدياج.

{ حُلُوعًا } : تحليهم الملائكة بها.

{ شرابا طهورا } : فائقا على النوعين السابقين، و لذا أُسند سقيهُ إلى الله عزّ و جلّ. و قيل: الطهور مبالغة طاهر، و المراد أنّها ليست بنجسة، و لا مستقدرة، و لا تؤول إلى النجاسة، و لكنّها ترشح عرقا من أبدانهم، له ريح كريح المسك.³

*قرأ " حفص " " عاليهم " بالنصب.

- الإعراب:

عاليهم: في نصبه وجهان:

-الأوّل: حال منصوب و علامة نصبه الفتحة الظاهرة. و هو اسم فاعل، مضاف.

الهاء: ضمير متصل في محلّ جرّ مضاف إليه.

الميم: للجماعة.

ثياب: فاعل لاسم الفاعل مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة، و هو مضاف.

1- تفسير المراغي- ج29- ص:169.

2- سورة الإنسان من الآية 21.

3- التفسير المنير - ج29- ص:299.

و المعنى: يطوف عليهم في حال غلُوّ السندس.

-الثاني: ظرف مكان منصوب و علامة نصبه الفتحة الظاهرة، و هو مضاف.

هم: في محلّ جرّ مضاف إليه. و شبه الجملة في محلّ رفع خبر مقدم.

ثياب: مبتدأ مؤخر، و هو مضاف. و المعنى: فوقهم ثياب.¹

*قرأ "ورش" "عاليهم" بسكون الياء.

-الإعراب:

عاليهم: مبتدأ مرفوع و علامة رفعه الضمة المقدّرة على الياء للثقل، و هو مضاف.²

الهاء: ضمير متصل في محلّ جرّ مضاف إليه. الميم: للجماعة.

ثياب: خبر مرفوع.

-المعنى:

تصف الآية الكريمة ملابس أهل الجنة و حُلِيِّهم، فتقول:

لباسهم الذي يعلوهم هو الحرير الرّفيع، الرّقيق الأخضر، و الدّيباج الغليظ، و حُلُوا بأساور من فضة، أي تارة تكون حُلِيِّهم الفضة، و تارة الذهب، و سقاهم ربّهم بشراب غير ما سبق يطهّر بواطنهم من الحسد و الحقد و الغلّ و الأذى و سائر الأخلاق الرّديئة.³

سورة النبأ:

143-144- قال الله تعالى: ﴿ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ

خَطَابًا ۗ ﴾⁴.

-شرح المفردات:

{الخطاب}: المخاطبة والمكالمة.

1- التبيان في إعراب القرآن - ج2- ص: 542.

2- إملاء ما من به الرحمن - ص: 573.

3- التفسير المنير - ج29- ص: 299.

4- سورة النبأ من الآية 37.

*قرأ "حفص" "رَبُّ" ... الرَّحْمَنِ "بالخفض.

-الإعراب:

رَبُّ: بدل مجرور من كلمة (رَبُّك) وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة، وهو مضاف.

الرَّحْمَنِ: صفة أو بدل من (رَبُّ) مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة.

والتقدير: جزاء من رَبُّكَ ... رَبُّ ... الرَّحْمَنِ....

*قرأ "ورش" "رَبُّ" ... الرَّحْمَنِ "يرفعهما.

-الإعراب:

رَبُّ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وفي خبره وجهان:

-أحدهما: الرَّحْمَنِ: خبر أول مرفوع.

لا يملكون: جملة فعلية في محل رفع خبر ثان.

-الثاني: الرَّحْمَنِ: نعت مرفوع.

لا يملكون: جملة فعلية في محل رفع خبر المبتدأ (رَبُّ).

ويجوز إعراب آخر:

رَبُّ: خبر لمبتدأ محذوف تقديره "هو". والتقدير: هو رَبُّ السَّمَاوَات.

الرَّحْمَنِ: مبتدأ مرفوع.

لا يملكون: جملة فعلية في محل رفع خبر (الرَّحْمَنِ).¹

-المعنى:

تذكر الآية الكريمة بعض صفات الله المنعم على عباده يوم القيامة، فتقول:

الَّذِي يَمْلِكُ الْكُونَ كُلَّهُ، وَالْأَمْرَ كُلَّهُ، فَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ، وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ، (الرَّحْمَنِ) الَّذِي يَطَّلُ عَلَى خَلْقِهِ مِنْ مَوْجِعِ رَحْمَتِهِ الَّتِي قَدْ تَتَمَثَّلُ بِالْعِقَابِ لِلطَّغَاةِ، وَقَدْ تَتَمَثَّلُ بِالثَّوَابِ لِلْمُتَّقِينَ. ومهما كانت الرحمة في إحياءاتها التي تفتح قلوب الناس ومشاعرهم على الله، حتى كبحسون بالاقتراب منه،

1- ينظر - التبيان في إعراب القرآن - ج2 - ص: 548.

فإن ذلك لا يستوجب زوال الهيبة من نفوسهم، فهم يقفون بين يديه في موقع الحساب، ولكن ﴿لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾، فيما يفعل أو يقول، ولا يستطيعون الشفاعة لديه، لأن الأمر له، فلا يملك أحد معه كلاما في أي شأن من الشؤون في مواقع القدرة والجلال.¹

سورة عبس:

145- قال الله تعالى: ﴿أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَىٰ﴾ ².

-شرح المفردات:

{ يذَّكَّرُ } : يتعظ.

{ الذِّكْرَى } : الموعدة.

*قرأ " حفص " " فتنفعه " بالنصب.

-الإعراب:

الفاء: فاء السببية مبنية على الفتح.

تنفع: فعل مضارع منصوب بـ "أن" مضمرة وجوبا بعد فاء السببية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. الهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به مقدم.

الذِّكْرَى: فاعل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف للتعذر.

وقيل: نُصب لأنه جواب (لَعَلِّي) إذ كان في معنى التمني. و منه قول الشاعر:

عَلَّ صُرُوفَ الدَّهْرِ أَوْ دَوْلَاتِهَا *** يُدْلِلُنَا اللَّمَّةَ مِنْ لَمَاتِهَا.

فتستريح النفس من زفاراتها *** وتنقع الغلة من غلاتها.

والشاهد قوله "فتستريح".

وقيل: هذا ترج، والكوفيون ينصبون جواب الترجي.³

*قرأ "ورش" " فتنفعه " بالرفع.

1- محمد حسين فضل الله: تفسير من وحي القرآن - دار الملاك - بيروت - لبنان - ط2 - 1419هـ - 1998م - ج24 - ص:22.

2- سورة عبس من الآية 4.

3- إعراب القرآن - ج5 - ص:322.

-الإعراب:

الفاء: حرف عطف يفيد الترتيب والتعقيب.
 تنفع: فعل مضارع مرفوع عطفاً على (يذكر) وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
 الهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به مقدم.
 الذكرى: فاعل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف للتعذر.
 قال أبو منصور: "والقراءة المختارة (الرفع)، لاتفق أكثر القراء عليه".¹

-المعنى:

يرشد الله سبحانه وتعالى في هذه الآية الكريمة نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم إلى ما كان يجب فعله مع الأعمى، عبد الله بن أم مكتوم رضي الله عنه، فيقول:
 لعله يتعظ فتنبه ذكراك وموعظتك، لأنك لا تدري ما هو مترقب منه من ترك أو تذكر، ولو دريت لما كان الذي كان.²

سورة البروج:

146- قال الله تعالى: ﴿ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴾³.

-شرح المفردات:

{ لوح محفوظ } : هو الذي فيه جميع الأشياء، وهو فوق السماء السابعة محفوظ، من وصول الشياطين إليه.
 *قرأ "حفص" "محفوظ" بالجر.

-الإعراب:

محفوظ: صفة لكلمة (لوح) مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة.
 والمعنى: في لوح محفوظ من وصول الشياطين إليه.
 *قرأ "ورش" "محفوظ" بالرفع.

1- كتاب معاني القراءات- 528.

2- الألويسي: محمود شكري البغدادي- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني- - دار إحياء التراث العربي- بيروت- لبنان- دط- دت- ج 30- ص: 40.

3- سورة البروج من الآية 22.

-الإعراب:

محفوظ: صفة لكلمة (قرآن) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

والمعنى: بل هو قرآن محفوظ في اللوح.¹

-المعنى:

عند الجمع بين القراءتين يكون المعنى:

إنه قرآن محفوظ في لوح محفوظ من الشياطين. وحفظ القرآن يستلزم أن اللوح المودع فيه محفوظ أيضاً، فلا جرم أنه حصل من القراءتين ثبوت الحفظ للقرآن وللوح. فأما حفظ القرآن، فهو حفظه من التغيير ومن تلقف الشياطين، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُدَحَافِظُونَ﴾²، وأما حفظ اللوح، فهو حفظه عن تناول غير الملائكة إيّاه، أو حفظه كناية عن

تقديسه، كقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾³.⁴

سورة الغاشية:

148/147- قال الله تعالى: ﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةً﴾⁵.

-شرح المفردات:

{لاغية}: من اللغو والباطل، من فعل "لغا"-يلغو-لغواً فهو لاغ وهي لاغية.

*قرأ "حفص" "لا تسمع فيها لاغية" بالبناء للفاعل، خطاباً من الله تعالى للرسول صلى الله عليه وسلم، أو للتاعم في الجنة.

-الإعراب:

لا: حرف نفي مبني على السكون.

تسمع: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره "أنت".
فيها: جارٌّ ومجرور متعلقان بـ"تسمع".

1- كتاب معاني القراءات- ص: 538.

2- سورة الحجر من الآية 9.

3- سورة الواقعة - الآيات 77- 78- 79.

4- تفسير التحرير و التنوير- ج30- ص: 255.

5- سورة الغاشية من الآية 11.

لاغية: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

والمعنى: لا تسمع أيها النبي أو أيها الناعم في الجنة لغوا.

*قرأ "ورش" "لا تُسمعُ فيها لاغية" بالبناء للمفعول.

-الإعراب:

لا: حرف نفي مبني على السكون.

تُسمعُ: فعل مضارع مبني للمفعول مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

فيها: جارٌّ ومجرور متعلقان بـ "تُسمعُ".

لاغية: نائب الفاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

-المعنى:

تذكر الآية الكريمة صفة من صفات الجنة، فتقول:

إنها مترهة عن اللغو، إذ إنها منزل جيران الله وأحبابه، وقد نالوها بالجد والعمل لا باللغو،

ومنازل أهل الشرف في الدنيا تكون مبرأة من اللغو والكذب والبهتان، فكيف بأرفع المجالس في

جوار رب العالمين، ومالك قلوب الخلق أجمعين؟¹

قال صاحب أضواء البيان²: "لا تسمع فيها لاغية": منزلة أدبية رفيعة حيث لا تسمع فيها

كلمة لغو، ولا يليق بها، فهو إكرام لهم حتى في الكلمة التي يسمعونها، كما في قوله: ﴿لَا

يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْتِيهَا إِلَّا ٱلْأَقْبَابُ ۚ قِيلًا سَلَمًا سَلَمًا ۗ﴾³.

1- تفسير المراغي - ج30 - ص: 134.

2- محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن - تنمة تلميذه: عطية محمد سالم - عالم الكتب - بيروت - لبنان - ج9 (الثاني من التتمة) - دط - دت - ص: 199.

3- سورة الواقعة - الآياتان: 25- 26

سورة الشمس:

149- قال الله تعالى: ﴿ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴾¹

-شرح المفردات:

{ولا يخاف عقبها}: ولا يخاف الربّ تعالى تَبَعَةً إهلاكهم كما يخاف الإنسان عاقبة فعله إذا هو قتل أحداً أو عذّبه.

*قرأ "حفص" "ولا يخاف" بالواو: حرف عطف يفيد الجمع والاشتراك.

*قرأ "ورش" "فلا يخاف" بالفاء: حرف عطف يفيد الترتيب والتعقيب.

أورد "أبو منصور" قولاً لـ"أبي بكر بن الأنباري" جاء فيه: "من قرأ (فلا يخاف) (بالفاء)، فلأنّ الفاء فيها تصل الذي بعدها بالذي قبلها، وهو قوله: ﴿ فَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا ﴾²، أي: فسوى الأرض عليهم، فلا يخاف عقبى هلكتهم، ولا يقدر أن يرجعوا إلى السلامة بعد أن أزالها عنهم. وقراءة العراقيين بـ"الواو" (ولا يخاف) لأنّ الواو جمعت الذي أتصل بها مع العقر، إذ انبعث أشقاها فعقرها، وهو لا يخاف عقبى عقرها، أي لا يُقدّر أنّ الهلكة تنزل به من جهة عقره إيّاها"³.

-المعنى:

ولا يخاف الكافر عاقبة ما صنع، أو ولا يخاف رسول الله "صالح" عاقبة إهلاك قومه، ولا يخشى ضرراً يعود عليه من عذابهم، لأنّه قد أنذرهم، ونجّاه الله تعالى حين أهلكهم.⁴

1- سورة الشمس من الآية: 15.

2- سورة الشمس من الآية: 14.

3- كتاب معاني القراءات- ص: 549.

4- تفسير القرطبي - ج20- ص: 81.

سورة المسد:

150- قال الله تعالى: ﴿وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾¹.

-شرح المفردات:

{ امرأته } : أم جميل العوراء، زوجة أبي لهب.

{ حمالة الحطب } : تحمل شوك السعدان وتلقيه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم أذية له وكرها. وقيل لأنها كانت تمشي بالنميمة، والعرب تضرب الحطب مثلاً للنميمة، وقيل إنها حمالة الخطايا والذنوب والفواحش، كما يقال فلان يحطب على نفسه.²

{ الجيد } : العنق.

{ المسد } : الحبل المفتول.

*قرأ " حفص " " حمالة " بالنصب.

-الإعراب:

الواو: واو الحال.

امرأة: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. وهو مضاف.

الماء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

والخبر: الجملة الاسمية (في جديدها حبل من مسد) والجملة (وامرأته...مسد) في محل نصب حال.

حمالة: وفي إعرابه وجهان:

-الأول: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. والتقدير: تصلى النار مقولاً لها ذلك.

-الثاني: منصوب على الذم. والتقدير: أذم أو أعني حمالة الحطب.

وقد ورد ذلك في كلام العرب ومنه ما أنشده ابن دُرَيْد:

سقوني الخمر ثم تكنفوني***عادة الله من كذب و زور.

والشاهد: عادة. والتقدير: أذم عادة.³

*قرأ " ورش " " حمالة " بالرفع.

1- سورة المسد من الآية 4.

2- كتاب معاني القراءات- ص: 568.

3- ينظر: إعراب القراءات السبع و عللها- ص: 551.

-الإعراب:

الواو: حرف عطف.

امرأة: في إعرابها وجهان:

-الأول: معطوف على الضمير في (يصلى) والتقدير: سيصلى ناراً هو وامرأته. وعلى هذا يكون

لإعراب (حَمَّالَةٌ) وجهان:

-أولاً: نعت لكلمة (امرأته). والتقدير: وامرأته الحَمَّالَةُ للحطب.

-ثانياً: خبر لمبتدأ محذوف تقديره "هي" أي: وامرأته هي حَمَّالَةٌ.

-الثاني: الواو: واو الحال.

امرأته: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. وفي إعراب (حَمَّالَةٌ) وجهان:

-أحدهما: نعت لكلمة (امرأته) ويكون الخبر جملة ﴿ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾¹.

-الثاني: خبر لمبتدأ (امرأته). وجملة في (جيدها حبل...) اسمية في محل نصب حال.²

-المعنى:

في الآية ذم لأبي لهب (عم النبي ﷺ) ولامرأته، وكانت أيضاً شديدة الإداية لرسول الله ﷺ،

تعاون هي وزوجها على الإثم والعدوان، وتلقي الشر، وتسعى غاية ما تقدر عليه في أذية الرسول

ﷺ، وتجمع على ظهرها من الأوزار بمتزلة من يجمع حطباً، قد أعد له في عنقه حبلاً (من مسد) أي

من ليف، أو أنها تحمل في النار الحطب على زوجها، متقلدة في عنقها حبلاً من مسد.³

وسورة المسد إعجاز من الله تعالى، وبرهان على أن القرآن كلامه، وأن محمداً ﷺ رسوله،

إذ أخبرت بهلاك أبي لهب وامرأته على الشرك، وخلودهما في النار، وقد عاشا بعد نزولها مدة

طويلة، فكان ما أخبر به علام الغيوب.

وقد ذكر صاحب أحكام القرآن أن هذه الآيات: "إحدى الدلالات على صحة نبوة النبي ﷺ،

لأنه أخبر بأنه وامرأته سيموتان على الكفر ولا يسلمان، فوجد مخبره على ما أخبر به، وقد كان

هو وامرأته سمعا بهذه السورة، ولذلك قالت امرأته: إن محمداً هجانا. فلو أنهما قالوا: قد أسلمنا،

1- سورة المسد من الآية 5.

2- ينظر - إملاء ما من به الرحمن - ص: 592/- التبيان في إعراب القرآن - ص: 592/- كتاب معاني القراءات - ص: 568.

3- تفسير السعدي ص: 896.

وأظها ذلك، وإن لم يعتقده، لكانا قد ردّا هذا القول، ولكان المشركون يجدون متعلّقاً، ولكنّ الله علم أنّهما لا يسلمان، لا بإظهاره ولا باعتقاده، فأخبر بذلك فكان على ما أخبر به".¹

1- الجصاص أبو بكر أحمد بن علي الرازي: أحكام القرآن- دار الفكر- بيروت- لبنان- ج3- دط- دت- ص:477.

الخاتمة

لقد أفضى بي هذا البحث إلى مجموعة من النتائج، تمكّنت من استخلاصها، بعضها عامّ وبعضها خاصّ.

1- النتائج العامّة: ما كان مشتركاً بين القراءات، ومنها:

- إنَّ اختلاف اللفظة من الناحية الصرفية والنحوية يخلق -ولا ريب- معاني مختلفة في الآية الكريمة، إذ يتغيّر معناها في كلتا القراءتين اختلافاً قليلاً أو كثيراً، بحسب نوع الفرق، إلا أنّ المعنيين لا يتناقضان بأيّ شكل، ممّا يدلّ على أنّ هذا القرآن كلام الله، مصداقاً لقوله تعالى: "وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا" (التساء-82).

- إنَّ للقراءات القرآنية المأثورة والشاذة أثراً بالغاً في علوم اللغة العربية بمختلف مجالاتها.

- تعدّ القراءات القرآنية سجلاً واسعاً يضمّ شتى الشواهد النحوية والصرفية، يعود إليها الدارسون لهذين العلمين للتدليل على صحّة ما ذهبوا إليه من قواعد، وأنّ ذلك قد ورد فعلاً على ألسنة العرب، ولو بطريقة شاذة.

- لا غنى لدارس اللغة العربية صرفها ونحوها عن علم القراءات، ولا غنى لدارس القراءات القرآنية عن الإلمام بعلوم اللغة العربية والإطلاع الواسع على علمي النحو والصرف بوجه أخصّ.

- لقد منّ الله تعالى بالقراءات القرآنية تخفيفاً وتيسيراً على العرب المختلفة ألسنتهم ولهجاتهم حتّى يتسنى لتالي القرآن أداء ذلك بيسر وسهولة، مصداقاً لقوله تعالى: "وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ" (القمر-17).

2- النتائج الخاصة: وهي ما استنتجته من هذه الدراسة متعلّقاً بروايتي ورش و حفص، ومنه:

- أكثر السور اشتمالاً على الفروق سورة البقرة، إذ احتوت على خمسة وعشرين فرقا: عشرة فروق صرفية، وخمسة عشر فرقا نحويّاً. ولعلّ ذلك راجع لطولها، إذ يصل عدد آياتها إلى ستّ وثمانين ومائتي آية.

- قد تحتوي الآية الواحدة على فرقين، صرفيّ ونحويّ، كما في الآية (110) من سورة "يوسف" "كُذِّبُوا... فُنحِّي" في رواية حفص، و(كُذِّبُوا... فننحِّي)، في رواية ورش؛ أو أكثر من ذلك، كما

في الآية 04 من سورة "الرعد" على سبيل المثال "...وَزَرَعٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ وَغَيْرٌ... يُسْقَى..."
وقرئت في رواية "ورش" "...وزرعٍ ونخيلٍ صنوانٍ وغيرٍ...تسقى".

- قد حلت بعض السور القرآنية من هذه الفروق لحكمة يعلمها الله تعالى، ومنها: القصار، مثل: الناس، الفلق، الإخلاص... القارعة... الأعلى...، أو المتوسطة مثل: النزاعات، المدثر...، وليس ذلك لقلّة عدد آياتها، إذ حلت بعض سور المثين من هذه الفروق كسورة طه، وبعض سور المثاني كسورة فاطر، الذاريات، المجادلة...

- تضمّنت بعض الألفاظ الفرقين معا -الصّرْفِيّ والتّحْوِيّ- ومنها "نحشر"، "يُحشِر" (فصلت-19) إذ اختلفا صرفياً في الضمير، ونحوياً في أن الأوّل مبني للفاعل والثاني للمفعول.

- تناوبت الروايتان على ضميري الغيبة والخطاب، فكثيراً ما استعمل "ورش" ضمير الغائب، بينما استعمل "حفص" الخطاب، مثل "يستطيعون، تستطيعون" (الفرقان-19)، "يتذكرون، تتذكرون" (غافر-58)؛ غير أنّهما عكسا ذلك في مواطن أخرى، فاستعمل "ورش" الخطاب بينما استعمل "حفص" ضمير الغائب مثل: (تدعون، يدعون) "غافر-20"، (لتنذر، لينذر) "يس-70"...

- استعمل الإمام "ورش" الإدغام في بعض الأفعال، في حين حذفه الإمام "حفص" منها، مثل: (تظّاهرون، تظّاهرون) (البقرة 85)، (تصدّقوا، تصدّقوا) (البقرة 280)، (تساءلون، تساءلون) (النساء 1)؛ بينما ظهر العكس في مواطن أخرى مثل (يرتدّد، يرتدّد) (المائدة 54)، (تصاعير، تُصعّر) (لقمان 18).

- استعمل الإمام "ورش" الجمع في بعض الألفاظ التي استعملها الإمام "حفص" مفردة، منها: (رسالاته، رسالته) (المائدة 67 والأنعام 124)، (ذريّاتهم، ذريّتهم) (الأعراف 172)، (صلواتك، صلواتك) (التوبة 103)، (الكفّار، الكافر) (الرعد 42).

- استعمل الإمام ورش نون العظمة بينما استعمل الإمام "حفص" ضمير الغيبة مثل: (نحشّهم، يحشّهم) (يونس 45)، إلا أنّهما عكسا في مواطن أخرى مثل: (ليجزين، لنجزين) (التحل 96).

- ظهرت بعض الفروق في استعمال الأفعال المبنية للمفعول عند الإمام "ورش"، بينما جاءت مبنية للفاعل عند الإمام "حفص" مثل: (استحقّ، استحقّ) (المائدة 107)، بيد أن عكس ذلك ورد في مواطن أخرى مثل (يوصي، يوصي) (النساء 12).

- استعمل الإمام "ورش" (كان) تامّة، بينما استعملها الإمام "حفص" ناقصة في بعض الآيات منها: (أن تكون تجارّة، أن تكون تجارّة) (البقرة 282) (النساء 29)، (وإن تك حسنة، وإن تك حسنة) (النساء 40).

- جاءت بعض الألفاظ على صيغة اسم المفعول عند الإمام "ورش"، غير أنّها وردت على صيغة اسم الفاعل عند الإمام "حفص"، مثل: (مسومين، مسومين) آل عمران-125، مبيّات، مبيّات) الطلاق-11.

- ذكرت بعض الألفاظ عند الإمام "ورش" - منوثة، بينما ذكرت مضافة عند الإمام "حفص"، مثل: (موهّن، موهن) الأنفال-18، غير أنّ عكس ذلك ورد في مواطن أخرى، مثل: (عزير، عزير) التوبة-30.

- وردت بعض الألفاظ على صيغة الصفة المشبهة (فعل) عند الإمام "ورش" بينما جاءت على وزن اسم الفاعل (فاعل) عند الإمام "حفص" منها: (حذرون، حاذرون) الشعراء-56، (فرهين، فارهين) الشعراء-149، بينما ورد عكس ذلك في مواطن أخرى، مثل: (فكهين، فكهين) المطففين-31.

- أستعملت بعض الأفعال ماضية عند الإمام "ورش" بينما وردت على صيغة الأمر عند الإمام "حفص"، مثل: (قال، قل) الجن-20، وورد عكس ذلك في مواطن أخرى مثل: (قل، قال) الأنبياء-04-112.

- جاءت بعض الألفاظ على صيغة اسم الفاعل عند الإمام "ورش"، بينما وردت فعلا ماضيا عند الإمام "حفص"، مثل: (أتوه، أتوه) التمل-87، (جاعل، جعل) الأنعام-96.

- إلى جانب هذه الفروق استعملت فروق أخرى تنوعت بين التّصّب، والجرّ والرّفْع والجرم أدّت إلى اختلاف الإعراب والمعنى.

- إنّ الجمع بين القراءتين ينضوي على سرّ من أسرار القرآن الكريم، إذ هو نوع من أنواع الإعجاز الذي يهّم الدّارسين، والذي يمكن تصنيفه ضمن الإعجاز اللّغوي، لأنّ وجود هذا الفرق في اللفظة الواحدة أغنى عن كتابة الآية نفسها مرّتين أو أكثر، بذكر اللفظة مرّة بالفرق الأوّل ومرّة أخرى بالصّيغة الثّانية.

وصفوة القول: إنّ القرآن الكريم ما يزال حقلًا خصبا -لمختلف الدّراسات والبحوث- على الرّغم من توالي الأزمنة واهتمام العلماء بدراسته، لأنّه كتاب لا تنقضي عجائبه، ولا يخلق على كثرة الرّد، كما وصفه من أنزل عليه صلّى الله عليه وسلّم، وسيبقى ميدانا لدراسات أخرى إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين.

وختاما: لم يكن إنجاز هذا البحث بالأمر الهين، ولكنّ الطّريق كان شاقّا عسيرا، تطلّب منّي الكثير من الجهد والوقت والصّبر، ولولا لطف الله وعونه وفضله ما كنت لأتمّه -فله الحمد وله

الشكر-، وما رجوت - مذ بدأت هذا العمل- إلا مرضاة الله، من خلال تدبر كلامه ودراسة كتابه، وأن يكون هذا العمل خالصا لوجهه الكريم. وأنا على يقين بأن كثيرا من جوانب البحث قد طالها النقص، إما تقصيرا أو غفلة أو كسلا، ولا يكون الكمال إلا لله تعالى، والعصمة للأنبياء عليهم صلوات الله وسلامه، آملا أن يلقي لدى لجنة المناقشة الموقرة القبول، والتي سيكون نقدها للبحث بناء، وتصويباتها إثراء، وملاحظاتها مساهمة في سد كثير من الجوانب التي غفلت عنها، وتقويما لما بدا فيه من خلل وخطأ، منهجي أو علمي، يقع فيها طلبة العلم، فلها مني جزيل الشكر سلفا، وسأقبل ذلك كله بصدر رحب؛ وحسبي من ذلك أنني اجتهدت وبذلت من الجهد ما استطعت، ومن لا يعمل لا يخطئ، ومن لا يخطئ لا يصيب، ومن لا يعثر لا ينهض حتى تستقيم له شؤون عمله، وهو ما أرجو تفاديه في قابل الأعمال إن شاء الله.

ولقد اكتفيت في هذه الدراسة بالفروق الصرفية والنحوية بين روايتي الإمامين ورش و حفص، وبقيت فروق أخرى منها: اللفظية، ومنها ما يتعلق بالوقف، والهمز تسهلا وتحقيقا، وغيرها من الفروق، لعلها ستكون مشروع دراسة مستقبلية، إن سنحت الفرصة، ودامت الصحة وأمد الله في العمر.

والله الموفق للسداد، والهادي إلى سبيل الرشاد.

والحمد لله رب العالمين.

فهرس الآيات

الصفحة	السورة	رقمها	الآية
35	البقرة	9-8	﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَيَأْتِيَوْمَ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ ﴾
14	"	20	﴿ كَلَّمَا أَضَاءَ لَهُم مَّشْوَى فِيهِ ﴾
25	"	37	﴿ فَتَلَقَىٰ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ ﴾
27	"	164	﴿ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ ﴾
147	"	184	﴿ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ ﴾
10	"	196	﴿ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾
175	"	245	﴿ مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾
142	"	272	﴿ لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ﴾
17	آل عمران	07	﴿ كُلُّ مَن عِنْدَ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٧﴾ ﴾
33	"	26	(قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ)
07	النساء	12	﴿ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ ﴾
101	"	108	(يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ)
150	"	214	﴿ أَمَّ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهِدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴿٢١٤﴾ ﴾
39	المائدة	02	﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢﴾ ﴾

15	"	71	(عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ)
253	"	91	(إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَبَرِ وَالْمَيْسِرِ وَيُصَدِّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴿٥١﴾)
184	"	116	(وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ ﴿١٠٦﴾)
212-183	"	119	(هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ)
25	الأنعام	62	(ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ)
179	الأنعام	68	(وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي ءَايَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِينِكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِىَ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٦٨﴾)
33	الأنعام	73	(قَوْلُهُ الْحَقِّ وَلَهُ الْمَلَكُ)
285	الأنعام	130	(يَمَعَشَرِ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ)
175	الأنعام	160	(مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا تَجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦٠﴾)
189	الأعراف	146	(وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا)
111	الأعراف	179	(وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ)
101	الأعراف	33	(قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ)
238	الأنفال	51	(ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ ﴿٥١﴾)
198	الأنفال	51	(ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيكُمْ)

189	"	146	﴿ وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ﴾
111	"	179	﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الجِنِّ وَالْإِنسِ ﴾
90	التوبة	05	(فَإِذَا أُنْسِلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ)
202	"	36	﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ﴾
11	"	80	﴿ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴾
203	"	124	﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾
203	"	125	﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ ﴾
55	يونس	22	﴿ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِّ وَجْرَيْنَ فِيهِمْ ﴾
05	"	58	﴿ فَبَدَّلَكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾
147	يوسف	82	﴿ وَسَأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا ﴾
189	"	108	﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ ﴾
90	"	30	﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ ﴾
122	الرعد	07	﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴿٧﴾ ﴾
86	"	16	﴿ أَفَاتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ... أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ ﴾
47	الحجر	09	﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾
97	النحل	97	﴿ فَلَنَحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ ﴾
168	الإسراء	29	﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ ﴾
38	الكهف	29	﴿ أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ﴾
58	مریم	84	﴿ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ﴿٨٤﴾ ﴾
103	"	93	﴿ إِنْ كُلُّ مَن فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا ءَاتِي الرَّحْمٰنِ عَبْدًا ﴾

21	طه	63	﴿إِنَّ هَذَا لَسَجْرَانٌ﴾
15	الأنبياء	03	﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾
10	الحج	11	﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾
235	المؤمنون	92	﴿عَلِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَلَّىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣٥﴾﴾
58	المؤمنون	112	﴿عَدَدَ سِنِينَ ﴿٢٣٨﴾﴾
71	المؤمنون	51	﴿يَتَأَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا﴾
27	الفرقان	19	﴿فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا﴾
275	"	30	﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَرَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾
253	الشعراء	72	﴿قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴿٢٥٣﴾﴾
239	"	217	﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٢٣٩﴾﴾
115	"	212	﴿إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعَزُولُونَ ﴿١١٥﴾﴾
104	العنكبوت	42	﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٠٤﴾﴾
151	الأحزاب	11	﴿وَزُلْزِلُوا زَلْزَالًا شَدِيدًا ﴿١٥١﴾﴾
250	سبا	03	﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عِلْمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾
84	يس	35-34	﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ ﴿٣٤﴾ لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٥﴾﴾
264	الصفات	147	﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿٢٦٤﴾﴾
91	"	10	﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴿٩١﴾﴾

74	ص	55	﴿ هَذَا وَإِنَّ لِلطَّغْيِينَ لَشَرَّ مَقَابٍ ﴾
263	الزمر	08	﴿ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا ﴾
33	غافر/المؤمن	16	﴿ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾
26	"	35	﴿ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴾
48	"	84	﴿ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَحَدَّهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ ﴾
254	الشورى	33	﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾
285	الزخرف	31	﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرِيبَيْنِ عَظِيمٍ ﴾
120	"	89	﴿ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلِّمْ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾
121	الدخان	45	﴿ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ﴾
125	الفتح	16	﴿ وَإِنْ تَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾
150	ق	09	﴿ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴾
111	الطور	21	﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِذْنِ الْحَقِّنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلْتَنَّهُمْ مِّنْ عَمَلِهِمْ مِّنْ شَيْءٍ ﴾
305	الواقعة	26-25	﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْتِيًا ﴾ إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا ﴾
129	"	50-49	﴿ قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ﴿٤٩﴾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٥٠﴾ ﴾
304	"	-78-77 79	﴿ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾
14	الحديد	13	﴿ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْظُرُونَا ﴾
101	"	29	﴿ لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ ﴾
10	الملك	03	﴿ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ﴾

01	القيامة	18-17	﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴿١٨﴾ ﴾
253	الإنسان	01	﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴿١﴾ ﴾
85	النبأ	40	﴿ إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلْبِيتُنِي كُنْتُ تُرَابًا ﴿١﴾ ﴾
216	الطارق	04	﴿ إِنَّ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿١﴾ ﴾
306	الشمس	14	﴿ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا ﴿١﴾ ﴾
150	البيّنة	05	﴿ ذَلِكَ دِينَ الْقِيَمَةِ ﴿٢﴾ ﴾
06	القارعة	05	﴿ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ﴿٥﴾ ﴾
307	المسد	05	﴿ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴿٥﴾ ﴾

فهرس الأحاديث

الصفحة	الحديث
11	"أقراني جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزيده و يزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف"
12	"يا أباي، أرسل إلي أن اقرأ القرآن على حرف فرددت إليه أن هوّن على أمّي فردّ إلي الثانية: اقرأه على حرفين فرددت إليه أن هوّن على أمّي، فردّ إلي الثالثة اقرأه على سبعة أحرف، فلك بكل ردة رددتها مسألة تسألنيها فقلت: اللهم اغفر لأمتي، اللهم اغفر لأمتي و أخرت الثالثة ليوم يرغب إلي الخلق كلهم حتى إبراهيم عليه السلام"
12	"إن القرآن أنزل على سبعة أحرف"
12	"إن القرآن أنزل على سبعة أحرف فلا تماروا فيه فإن المرء فيه كفر"
17	"إن الكتب كانت تنزل من باب واحد، و إن هذا القرآن نزل على سبعة أحرف، حلال و حرام و أمر و زجر و ضرب أمثال و محكم و متشابه، فأجل حلال الله، و حرّم حرامه، و افعل ما أمر الله، و انته عما نهى الله و اعتبر بأمثاله و اعمل بمحكمه و آمن بمتشابهه، و قل ﴿كُلُّ مَن عِنْدَ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾"
18	"إن الله يأمرك أن تقرئ أمّتك القرآن على حرف، فقال: أسأل الله معافاته و مغفرته و أن أمّي لا تطيق ذلك، ... إن الله يأمرك أن تقرئ أمّتك القرآن على سبعة أحرف، فأبىما حرف قرؤوا عليه فقد أصابوا"
43	ليس المسكين الذي يطوف على الناس، ترده اللقمة و اللقمتان
48	كلا الفريقين برئ من دين إبراهيم
60	"بعثني الله برسالاته فضقت بما ذرعا، فأوحى الله إلي إن لم تبلغ رسالاتي عذبتك. وضمن لي العصمة فقويت"
76	"قوموا إلى جنة عرضها السماوات و الأرض"
77	"ما أمرت أن آخذ من أموالكم شيئا"
126	"لا تزال جهنم يلقى فيها و تقول: هل من مزيد، حتى يضع رب العزة فيها قدمه فتقول: قط، قط، و عزّتك و كرمك. أي: قد اكتفيت، و يتزوي بعضها إلى بعض"
142	ليت شعري ما فعل أبواي
143	هذا مقام إبراهيم... لم أوامر بذلك
152	"قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض فيجعل فيها فيجاء بالمنشار فيوضع"

	على رأسه فيجعل نصفين و يُمشطُ بأمشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه، ما يصدّه ذلك عن دينه، والله لئتمنَّ الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضر موت لا يخاف إلا الله والذئبَ على غنمه، ولكنكم تستعجلون.
156	"ربّ زد أمّتي، ربّ زد أمّتي"
156	"نعم يا أبا الدحداح"
158	صدقة سر إلى فقير ، أو جهد من مقل
158	"و رجل تصدّق بصدقة فأحفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه"
210	" كانوا ثمانية: نوح وأهله، وبنوه الثلاثة" سام وحام ويافت، ونساؤهم"
248	" لا يجلُّ بيعُ المغنياتِ ولا شراؤهن ولا التجارةُ فيهنّ ولا أثماننّ"
249	" ما من رجلٍ يرفعُ صوته بالغناءِ إلا بعث الله عليه شيطانين: أحدهما على هذا المنكبِ والآخرُ على هذا المنكبِ ، فلا يزالان يضربانه بأرجلهما حتى يكونَ هو الذي يسكتُ"
282	« إنَّ للشهيد عند الله ستَّ خصال: أن يُغفر له في أول دفقة من دمه ، و يرى مقعده من الجنة، و يُحلّى حلةَ الإيمان، و يُزوَّج من الحور العين، ويُجار من عذاب القبر، و يأمن من الفرع الأكبر، و يوضع على رأسه تاج الوقار "

فهرس الشعر

229	أهجر ليلى للفراق حبيها *** و ما كان نفسا بالفراق تطيب
07	و حيثما يختل ركن أثبت *** شذوذه لو أنه في السبعة
266	يا ناق سيرى عنقا فسيحا *** إلى سليمان فنستريحها
91	و في كل شيء له آية *** تدل على أنه الواحد
263	أبني لينا لستم بيد *** إلا يد ليست لها عضد
238	تجلو بقادمتي حمامة أيكاة *** بردا أسف لثاته بالإثم
78	كنا كمن ألبس أكفائه *** و قرب النعش من اللحد
78	فجال ماء الروح في وحشة *** و رده الوصل إلى السورد
256	و الذئب أحشاه إن مررت به *** وحدي و أخشى الرياح و المطرا
215	قد جبر الإله الدين فجبر *** و عور الرحمن من ولي العتور
307	سقوني الخمر ثم تكتفوني *** عداة الله من كذب و زور
218	نهان للشيء الذي يروعنا *** و نرتعي في غفلة إذا انقضى
159	بني أسد هل تعلمون بلاءنا *** إذا كان يوما ذا كواكب أشنعا
212-184	على حين عانيت المشيب بمفرقي *** و قلت ألما أصح و الشيب وازع
135	للنحو سبع معانٍ قد أتت لغاة *** جمعتها ضمن بيت مفرد كمالا
133	قصد و مثل و مقدار و ناحيية *** نوع و بعض و حرف فاحفظ المثالا
135	أليس عظيما أن تلم ملامة *** و ليس علينا في الخطوب معول
145	سلي إن جهلت الناس عنا و عنهم *** و ليس سواء عالم و جهول
273	كتب القتل و القتال علينا *** و على الغانيات جرّ الذبول
107	و كنا إذا الجبار صعر خده *** أقمنا له من ميله فتقومنا
104	لقد ولد الأخطيل أم سوء *** على قمع استها صلب و شام
270	فإن يهلك أبو قابوس يهلك *** ربيع الناس و الشهر الحرام

270	و نمسك بعده بذناب عيش *** أجبّ الدهر ليس له سنـام
55	حلت بأرض الزائرین فأصبحت *** عسراً عليّ طلبك ابنة مخـرم
2	ضحوا بأشمط عنوان السجود به *** يُقطع الليل تسبيحا و قرآنـا
8	و صحّ إسنادا هو القرآن *** فهذه الثلاثة الأركان
153	مطوت بهم حتى تكيل مطيهم *** و حتى الجياد ما يُقدن بأرسان
302-266	علّ صروف الدهر أو دولاتها *** يدلننا اللمة من لمانـا
341-302	فتسريح النفس من زفاتها *** و تنقع الغلة من غلاتها
08	و كل ما وافق وجه نحو *** و كان للرسم إنما لا يحوي

المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم برواية ورش عن نافع-دار ابن كثير-دمشق-سوريا-ط2-1432هـ/2011م.
2. القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم - مكتبة ومطبعة الشرجي للطباعة والتجليد - دمشق - ط1 - 1411هـ
3. أحمد بن محمد شاكر: عمدة التفسير-دار الوفاء- ط2- 1426هـ-ج1.
4. الأخفش الأوسط: أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي البلخي البصري- معاني القرآن- تقديم وتعليق: إبراهيم شمس الدين- دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان-ط1-1423هـ/2002م.
5. الألباني: محمد ناصر الدين- تخريج أحاديث (مشكلة الفقر وكيف عاجلها الإسلام)- المكتب الإسلامي- بيروت-ط1- 1405هـ.
6. الألوسي: محمود شكري البغدادي- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني-دار إحياء التراث العربي-بيروت-لبنان-ط1-د-ج10.
7. البخاري: محمد بن إسماعيل-الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله و سننه و أيامه - تح/ محبّ الدّن الخطيب-المكتبة السلفية-القاهرة-ط1-1400هـ.
8. البغوي: محيي السنّة، أبو محمد الحسين بن مسعود - معالم التنزيل- دار طيبة للنشر والتوزيع- ط4-1417هـ/1997م-ج4.
9. أبو بكر جابر الجزائري-أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير-مكتبة العلوم و الحِكم-المدينة المنورة-المملكة العربية السعودية-ط1-1423هـ/2002م.
10. البوصيري: أحمد بن أبي بكر -إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة-دار الوطن-الرياض- ط1-1420هـ.
11. البيضاوي: ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد-أنوار التنزيل وأسرار التأويل-ط1-د-ج3.
12. البيهقي أحمد بن الحسين -في أحكام القرآن- تح: محمد زاهد الكوثري- دار الكتب العلمية- بيروت-ط1- 1412هـ-ج3.
13. الثعالبي: عبد الرحمن- الجواهر الحسان في تفسير القرآن-تحقيق:الدّ. عمار طالي- المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر-1985 -ج1.
14. الجرجاني: الشريف علي بن محمد-التعريفات-دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان-ط1-1403هـ/1983م.

15. ابن الجزري: أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي-النشر في القراءات العشر-دار الكتب العلمية-بيروت-ط1-1418هـ/1998م-ج1.
16. منجد المقرئين و مرشد الطالبين-دار البلاغ للنشر والتوزيع-الجزائر-ط1-1424هـ/2003م.
17. طيبة النشر في القراءات العشر-ضبط وتعليق: الشيخ أنس مهرة-دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان-ط1-1418هـ/1997م-ج1-2.
18. -غاية النهاية في طبقات القراء- دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان- ط3-1402هـ/1982م-ج2
19. ابن جزّي محمد بن أحمد الكلي. كتاب التسهيل لعلوم التنزيل-دار الكتاب العربي-بيروت-لبنان. ط3-1401هـ/1981م-ج1.
20. الجصاص أبو بكر أحمد بن علي الرازي: أحكام القرآن- دار الفكر-بيروت-لبنان-ج3-دط-دت.
21. ابن جنّي: أبو الفتح عثمان-المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها-تحقيق: محمد عبد القادر عطا-منشورات: محمد علي بيضون-دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان-ط4-1419هـ/1998م-ج1-2. -الخصائص-تحقيق: محمد علي النجار-دار الهدى للطباعة والنشر-بيروت-لبنان-ط2-دت-ج3.
22. ابن الجوزي- عجائب علوم القرآن- ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر-دط-دت.
23. حسان بن ثابت الأنصاري: الديوان- دار بيروت للطباعة والنشر- بيروت-لبنان- دط-1407هـ-1987م.
24. حسني: عبد الجليل يوسف-تسهيل شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك في الصرف-مؤسسة المختار للنشر والتوزيع-القاهرة-مصر-ط1-1429هـ/2008م.
25. حسين محمد مخلوف-كلمات القرآن تفسير وبيان-مكتبة رحاب-الجزائر-ط8-1375هـ/1956م.
26. الحصري: محمد خليل-رواية ورش عن نافع المدني-مكتبة السنة-القاهرة-مصر-ط1-1423هـ/2003م.
27. أبو حيّان: أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان الأندلسي الغرناطي-إعراب القرآن-دار الضياء-الكويت-ط1-1426هـ/2005م-ج1-3.

28. أبو حيان: محمد بن يوسف-تفسير البحر المحيط-دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع-بيروت-لبنان-ط2-1398هـ/1978م-ج1.
29. الخازن: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيعي البغدادي-تفسير الخازن(لباب التأويل في معاني التنزيل)-مطبعة التقدّم العلمية-مصر-دط-دت-ج3.
30. ابن خالويه الأصبهاني: أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر -إعراب القراءات السبع وعللها-دار الكتب العلمية-بيروت-ط1-2006م
31. ابن خالويه: أبو عبد الله الحسين بن أحمد -الحجة في القراءات السبع-دار الكتب العلمية-بيروت-ط1-1420هـ/1999م.
32. الداني: أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمرو -جامع البيان في القراءات السبع-دار الحديث-القاهرة-دط-1427هـ/2006م-ج1-3.
33. -التيسير في القراءات السبع-دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان-ط1-1416هـ/1996م.
34. الدمياطي: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني -إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر-دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان-ط1-1419هـ/1998م.
35. الدوسري: إبراهيم بن سعيد بن حمد -الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات-مكتبة الرشد للنشر والتوزيع-الرياض-المملكة العربية السعودية-ط1-1420هـ-1999م.
36. الراجحي عبده -اللهجات العربية في القراءات القرآنية-مكتبة المعارف-الرياض-م ع س-ط1-1420هـ/1999م.
37. الرازي: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر -مختار الصحاح-دائرة المعاجم-بيروت-لبنان-دط-1986م.
38. الرعيبي: أبو جعفر أحمد بن يوسف-تحفة الأقران في ما قرئ بالتثليث من حروف القرآن. تحقيق علي حسين البواب. دار كنوز إشبيلية للنشر والتوزيع. الرياض- ط2-1428هـ/2007م.
39. الزرقاني: محمد عبد العظيم: مناهل العرفان-دار الفكر-ط3-دت-ج1.
40. الزركشي محمد بن عبد الله-البرهان في علوم القرآن-تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم-دار المعارف بيروت-دط-دت-ج1.
41. الزمخشري: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي-الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل-دار المعرفة-بيروت-لبنان-دط-دت-ج1.

42. الزيلعي: عبد الله بن يوسف- تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف- تح: سلطان فهد الطبيشي- دار ابن خزيمة- الرياض- ط1-1414هـ-ج1..
43. سالم مكرم عبد العال-القراءات القرآنية و أثرها في الدراسات النحوية-مؤسسة الرسالة- بيروت-ط3-1417هـ/1996م.
44. السعدي: عبد الرحمن بن ناصر-تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان-تحقيق عبد الرحمن بن مَعْلَا اللويحق-دار ابن حزم-بيروت-لبنان-ط1-1424هـ/2003م-ج3.
45. سمير شريف إستيتية-القراءات القرآنية بين العربية و الأصوات اللغوية-عالم الكتب الحديث-الأردن-دط-2004م.
46. سيد قطب- في ظلال القرآن-دار الشروق-بيروت- ط11-1405هـ/1985م-ج3.
47. السيوطي: جلال الدين -الإتقان في علوم القرآن-القاهرة-ج1-ط3-1370هـ-1951م.
48. -الدّرّ المنشور في التفسير بالمأثور-دار الفكر-بيروت-لبنان-دط-1414هـ/1993م.
49. الشوكاني: محمد بن علي بن محمد -فتح القدير الجامع بين فني الرواية و الدراية من علم التفسير-دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع-بيروت-لبنان-ط1-1421هـ/2000م.
50. الصّابوني:محمد علي- صفوة التفاسير-دار الضياء- قسنطينة- (قصر الكتاب -البليدة- شركة الشهاب الجزائر) الجزائر ط5-1411هـ-1990م-ج3.
51. صبحي الصّالح- مباحث في علوم القرآن-دار العلم للملايين-بيروت-لبنان-ط14-يناير1982م.
52. صبري: عبد الرؤوف محمد عبد القوي-أثر القراءات في الفقه الإسلامي-أضواء السلام-الرياض-م ع س-ط1-1418هـ/1997م.
53. الضّبّاع: محمد علي-الإضاءة في بيان أصول القراءة-دار الصّحابة للتّراث-طنطا-مصر-ط2-1422هـ/2002م.
54. الطبري:أبو جعفر محمد بن جرير-جامع البيان في تفسير القرآن-دار المعرفة للطباعة والنشر-بيروت-لبنان-ط3-1398هـ-1978م-ج1.
55. اطفيش: احمد بن يوسف -تيسير التفسير-تحقيق: إبراهيم بن محمد طلاي-المطبعة العربية-دط-1423هـ-2002م-ج:12.
56. الطنطاوي: محمد سيّد- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، - مصر - ط3، 1407هـ 1978م

57. ابن عاشور: محمد الطاهر- تفسير التحرير والتنوير-الدار التونسية للنشر-تونس-المؤسسة الوطنية للكتاب-الجزائر-دط-1984م-ج1.
58. أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري- المستدرك على الصحيحين- تحقيق حمدي الدمرداش محمد- المكتبة العصرية- بيروت-لبنان-دط-1427هـ/2006م
59. عبد العزيز عتيق- المدخل إلى علم النحو والصرف- دار النهضة العربية-بيروت-لبنان-دط-دت.
60. -علم البديع-دار النهضة العربية-بيروت-لبنان-دط-1405هـ/1985م.
61. عبد العلي المسؤول-معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية و ما يتعلق به-دار السلام-مصر-ط1-1428هـ/2007م.
62. عبد الفتاح عبد الغني القاضي: البذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة-دار السلام-مصر-ط1-1429هـ/2008م-ج1
63. عدة بن تونس المستغامي- فك العقال عن تصريف الأفعال-المطبعة العلوية-مستغانم-الجزائر-دط-1368هـ.
64. العقيلي: بهاء الدين أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله-شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك-تقديم: الدكتور إميل بديع يعقوب-دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان-ط1-1418هـ/1997م-ج1-2.
65. العكبري: عبد الله بن الحسين بن عبد الله -التبيان في إعراب القرآن-شركة القدس-القاهرة-ط1-1428هـ-2008-ج1.
66. -إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب و القراءات في جميع القرآن-دار الفكر للطباعة والنشر-1414هـ-1993م
67. عوض حمد القوزي-المصطلح النحوي-نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري-ديوان المطبوعات الجامعية-الجزائر-ط1-1401هـ/1981م.
68. عيسى حاجي-دليل روايتي "ورش" و"حفص"-منشورات دحلب-الجزائر-دط-دت.
69. الفخر الرازي: تفسير الكبير- دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان- ط3-دت-ج4
70. أبو القاسم الموسوي: التبيان في تفسير القرآن-دار الزهراء للطباعة -بيروت-لبنان-ط4-1975م.

71. قابة عبد الحليم بن محمد الهادي: -القراءات القرآنية تاريخها-ثبوتها-حجيتها- وأحكامها-دار الغرب الإسلامي بيروت-دط-1999م.
72. -المختصر الجامع لأصول رواية ورش عن نافع-دار البلاغ-الجزائر-ط1-1419ه-1998م.
73. القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري -الجامع لأحكام القرآن-دار إحياء التراث العربي-بيروت-1405ه-1985م-دط-ج11.
74. ابن كثير: الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل القرشي الدمشقي-تفسير القرآن العظيم-دار الأندلس-دط-دت-ج1-3.
75. المارغيني: إبراهيم بن أحمد بن سليمان-النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع-دار الفكر-بيروت-لبنان-دط-1429ه-2008م.
76. محمد الإبراهيمي: المحجة في تجويد القراءات-المكتبة السلفية-الدار البيضاء-الجزائر-دط-دت.
77. محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن -تتممة تلميذه: عطية محمد سالم- عالم الكتب- بيروت-لبنان-ج9 (الثاني من التتمة)-دط-دت.
78. محمد حبش: الشامل في القراءات المتواترة- دار الكلم الطيب-دمشق-بيروت-ط1-1422ه-2001م.
79. محمد حسين فضل الله: تفسير من وحي القرآن - دار الملاك-بيروت-لبنان-ط2-1419ه-1998م.
80. محمد سالم محيسن: تصريف الأفعال والأسماء في ضوء القرآن-دار الكتاب العربي-بيروت-لبنان-ط1-1407ه-1983م.
81. - في رحاب القرآن الكريم- مكتبات الكليات الأزهرية- القاهرة -مصر-دط-1402ه-/1982م-ج2.
82. أبو محمد: عبد الله بن وهب بن هشام, المصري (125-197ه) الجامع-تفسير القرآن. برواية سحنون بن سعيد. تحقيق وتعليق: ميوكلوش موراني (جامعة بون /ألمانيا) دار الغرب الإسلامي. ط1-2003م-بيروت-ج1.
83. محمد عبده- تفسير القرآن الحكيم- (تفسير المنار) مطبعة المنار-مصر ط1 سنة1346ه-ج1.
84. محمد لمحبي الدين عبد الحميد: شرح قطر الندى وبلّ الصدى لابن هشام الأنصاري- دار رحاب للطباعة والنشر والتوزيع-الجزائر-دط-دت
85. المراغي: أحمد مصطفى -تفسير المراغي-دار إحياء التراث العربي-بيروت-دط-دت-ج1-9.

86. المرعشي: محمد بن أبي بكر-المعروف بساجقلي زادة -ترتيب العلوم-تح:محمد بن إسماعيل السيد أحمد-دار البشائر الإسلامية-بيروت - لبنان-دط-1408هـ -1988م.
87. مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري-صحيح مسلم- تح: محمد فؤاد عبد الباقي-دار إحياء الكتب العربية-ط1-1374هـ.
88. مناع قطّان: مباحث في علوم القرآن، مؤسسة الرسالة، ط 35، 1417هـ/1998م.
89. أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى-كتاب معاني القراءات-دار الكتب العلمية-بيروت-ط1-1420هـ/1999م.
90. مكي بن أبي طالب أبو محمد القيسي-الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها-القاهرة-دط-1428هـ-2007م-ج1.
91. النابغة الدبباني (الديوان)- جمع وشرح وتعليق: محمد الطاهر بن عاشور-الشركة التونسية للتوزيع-دط-1976م.
92. نبيل بن محمد إبراهيم آل إسماعيل، علم القراءات، مكتبة التوبة، الرياض، ط1، 1421هـ/2000م
93. النحاس: علي محمد توفيق- تعريف بالقراء العشرة و رواّتهم و أصول القراءات العشر-دار الصحابة للتراث-طنطا-مصر-ط1-2004م.
94. النسفي: عبد الله بن أحمد بن محمود - مدارك التزويل و حقائق التأويل:دار القلم -بيروت-لبنان - ط1 -1408هـ-1989م-ج1.
95. نعيم محمد بن رابح: رواية ورش عن نافع المدني أصولا و فرشا عن طريق الشاطبية-تح: عبد الفتاح القاضي-دار الغرب للنشر و التوزيع-وهران-الجزائر-دط-دت.
96. أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء- تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا- دار الكتب العلميّة- بيروت -ط2-1423هـ.
97. التّعيمي هشام سعيد محمود - حجة القراءات لأبي زُرعة: عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة-(دراسة تحليلية)-دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان-ط1-1426هـ-2005م.
98. ابن هشام أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله الأنصاري المصري - أوضح المسالك في شرح ألفية ابن مالك-منشورات المكتبة العصريّة-بيروت-لبنان-دط-دت-ج4.
99. الهيثمي: علي بن أبي بكر- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد- مؤسسة المعارف-بيروت-دط-1406هـ-ج3.

100. وهبة الزحيلي-التفسير المنير-دار الفكر المعاصر-بيروت-ط1-1411هـ-1991م.
101. يوسف الشيخ محمد البقاعي: التحفة السنّية بشرح المقدمة الآجرومية-دار الفكر-بيروت-لبنان-ط1-1427/1428هـ-2007م.

- الرسائل الجامعية:

- 1) سيب خير الدين- الفروق الصرفية والنحوية بين القراءات القرآنية و أثرها في اختلاف الأحكام-رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب واللغة-إشراف: محمد عباس-السنة الجامعية 1415-1416هـ/1995-1996-جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان.
2) خالد- الاختلافات الصرفية والنحوية بين قراعتي الكسائي و أبي عمرو و أثرها في تأدية المعنى- رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللغة و الدراسات القرآنية-إشراف: أ.دسيب خير الدين-السنة الجامعية 1432-1433هـ/2011-2012-جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان.
3) أحمد محمد أبو عريش- أثر القراءات الشاذة في الدراسات النحوية والصرفية، رسالة ماجستير - جامعة أم القرى - مكة - 1989/1409.
4) علي محمد النوري - الأحكام النحوية في القراءات القرآنية، رسالة الدكتوراه ، - جامعة أم القرى - مكة - 1990/1410.

- الدوريات :

- 1) مجلّة "دراسات" - (الموضوع: المحكم و المتشابه في القرآن الكريم) - العدد 6 - جوان 2007م - جامعة عمار ثليجي - الأغواط - الجزائر - المطبعة العربية - غرداية - الجزائر.
2) مجلّة "الدراسات الإسلامية" (نصف سنوية) - (الموضوع: الظاهرة الإعجازية في القرآن الكريم) - العدد 6 - ذو القعدة 1425هـ - دجنبر 2004م - يصدرها المجلس الإسلامي الأعلى الجزائر.
3) مجلّة "الدراسات الإسلامية" (نصف سنوية) - (الموضوع: الإعجاز العلمي في القرآن) - العدد 8 - ذو القعدة 1426هـ / دجنبر 2005م - يصدرها المجلس الإسلامي الأعلى الجزائر.

فهرس الموضوعات

أ.....	مقدمة.....
1.....	مدخل: القراءة والرواية.....
1.....	المبحث الأول: تعريف القراءة والرواية:.....
1.....	أ-القراءة في اللغة:.....
2.....	ب-القراءة في الاصطلاح:.....
4.....	ج-الرواية في اللغة والاصطلاح:.....
5.....	المبحث الثاني:أنواع القراءات:.....
10.....	المبحث الثالث: الأحرف السبعة في القرآن الكريم:.....
10.....	أ-تعريف الأحرف السبعة:.....
11.....	ب- أحاديث الأحرف السبعة:.....
13.....	ج - المراد بالأحرف السبعة:.....
21.....	المبحث الرابع:التعريف بالإمام "نافع" ورواته:.....
21.....	المطلب الأول:التعريف بالإمام "نافع":.....
21.....	أ-نسبه ومولده:.....
22.....	ب-علمه وصلاحه:.....
23.....	ج- وفاته:.....
23.....	المطلب الثاني:رواته:.....
25.....	المبحث الخامس: التعريف بالإمام "عاصم" ورواته:.....
25.....	المطلب الأول:التعريف بالإمام "عاصم":.....
25.....	أ-نسبه ومولده:.....
25.....	ب- علمه وصلاحه:.....
26.....	ج-وفاته:.....
26.....	المطلب الثاني: رواته:.....
28.....	الفصل الأول: الفروق الصرفية.....
28.....	المبحث الأول: تعريف الصّرف وجدول الفروق الصرفية.....
28.....	المطلب الأول: تعريف الصّرف:.....
30.....	المطلب الثاني: جدول الفروق الصرفية:.....
34.....	المبحث الثاني:من الفاتحة إلى الأنعام:.....
34.....	سورة الفاتحة:.....
36.....	سورة البقرة :.....
46.....	سورة آل عمران.....
54.....	سورة النساء:.....
59.....	سورة المائدة:.....
61.....	سورة الأنعام:.....
71.....	المبحث الثالث: من الأعراف إلى الكهف:.....

71	سورة الأعراف:
74	سورة الأنفال:
77	سورة التّوبة:
80	سورة يونس:
83	سورة هود:
84	سورة يوسف:
85	سورة الرّعد:
89	سورة التّحل:
90	سورة الإسراء:
93	سورة الكهف:
95	المبحث الرابع: من مريم إلى سبأ:
95	سورة مريم:
96	سورة الأنبياء:
97	سورة الحجّ:
98	سورة الفرقان:
100	سورة الشعراء:
103	سورة التّمّل:
105	سورة القصص:
106	سورة العنكبوت:
108	سورة الرّوم:
110	سورة لقمان:
111	سورة الأحزاب:
113	سورة سبأ:
114	المبحث الخامس: من يس إلى الفجر:
114	سورة يس:
117	سورة الصافات:
118	سورة غافر. (المؤمن).
120	سورة الثّورى:
122	سورة الزّخرف:
124	سورة الدّخان:
124	سورة الأحقاف:
127	سورة الفتح:
129	سورة ق:
130	سورة الطّور:
131	سورة التّغابن:
132	سورة الطّلاق:
134	سورة الجنّ:
135	سورة المدّثر:
136	سورة القيامة:

136.....	سورة المطّفين:
137.....	سورة الفجر:
138.....	الفصل الثاني: الفروق النحوية.....
138.....	المبحث الأول: تعريف النحو وجدول الفروق النحوية:
138.....	المطلب الأول: تعريف النحو لغة واصطلاحاً
138.....	المطلب الثاني: جدول الفروق النحوية
143.....	المبحث الثاني: من البقرة إلى الأنعام:
143.....	سورة البقرة:
165.....	آل عمران:
171.....	سورة النساء:
189.....	سورة الأنعام:
197.....	المبحث الثالث - من الأعراف إلى الكهف:
197.....	سورة الأعراف:
197.....	سورة الأنفال:
204.....	سورة التوبة:
212.....	سورة يونس:
213.....	سورة هود:
223.....	سورة يوسف:
225.....	سورة الرعد:
228.....	سورة إبراهيم:
230.....	سورة الحجر:
231.....	سورة النحل:
233.....	سورة الكهف:
235.....	المبحث الرابع: من مريم إلى سبأ:
235.....	سورة مريم:
236.....	سورة الأنبياء:
238.....	سورة الحج:
240.....	سورة المؤمنون:
240.....	سورة التور:
243.....	سورة الشعراء:
245.....	سورة الزمّل:
247.....	سورة القصص:
250.....	سورة العنكبوت:
251.....	سورة الروم:
252.....	سورة لقمان:
255.....	سورة سبأ:
260.....	المبحث الخامس: من يس إلى المسد:
260.....	سورة يس:
262.....	سورة الصافات:
263.....	سورة ص:

267.....	سورة الزّمر:
269.....	سورة غافر (المؤمن):
274.....	سورة فصلت:
275.....	سورة الثّورى:
278.....	سورة الزخرف:
281.....	سورة الدخان:
282.....	سورة الجاثية:
285.....	سورة الأحقاف:
287.....	سورة محمد:
289.....	سورة الطور:
290.....	سورة الرّحمن:
291.....	سورة الواقعة:
293.....	سورة الحديد:
293.....	سورة الممتحنة:
295.....	سورة الصفّ:
297.....	سورة الطلاق:
299.....	سورة المعارج:
300.....	سورة المزمل:
296.....	سورة الإنسان:
306.....	سورة النبأ:
308.....	سورة عبس:
309.....	سورة البروج:
310.....	سورة الغاشية:
312.....	سورة الشمس:
313.....	سورة المسد:
310.....	الخاتمة
320.....	فهرس الآيات
326.....	فهرس الأحاديث
328.....	فهرس الشعر
330.....	المصادر و المراجع:
338.....	فهرس الموضوعات

ملخص

يتناول هذا البحث دراسة موضوع القراءات القرآنية، وما نجم عنها من فروق صرفية و نحوية بين روايتي الإمام ورش عن نافع والإمام حفص عن عاصم مع تحديد هذه الفروق و دراستها وتحليلها والإشارة إلى ما رجّحه العلماء منها مع التحليل مختتما بذكر بعض النتائج التي أفضى إليها البحث.

الكلمات المفتاحية: القراءات القرآنية - الفروق الصرفية والنحوية - رواية ورش - رواية حفص - النتائج

Résumé

La présente étude a pour objet les lectures coraniques et les différences morphologiques et syntaxiques qui en résultent entre les récits de l'Imam Warsh sur l'autorité de Nafi3 et l'Imam Hafs sur l'autorité de Assim. Après les avoir déterminées, ces différences sont étudiées et analysées tout en évoquant et analysant ce que les savants ont en favorisé. Enfin nous citons quelques résultats auxquels nous sommes parvenus grâce à la présente recherche.

Mots clés : Lectures coraniques - les différences morphologiques et syntaxiques - récits warsh - récit hafs - résultats

Summary

The present study has for object the Koranic readings and the morphological and syntactical differences which results between the narratives of Imam Warsh on the authority of Nafi3 and Imam Hafs on the authority of Assim. After determining them, these differences are studied and analyzed while evoking and analyzing what the scholars favoured.

Finally we quote some results which we reached in the present research.

Key words : Koranic readings - morphological and syntactical differences - narrative Warsh - narrative hasf - results.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ملخص البحث

حين شرعت أجمع المادّة العلميّة، وأحصي الفروق اللّغويّة المختلفة: التّحويّة والصّرفيّة والصّوتيّة واللّفظيّة وغيرها، تبين لي بما لا يدع مجالا للشكّ أنّ الموضوع واسع يتطلّب جهدا مضنياً، وزمنا طويلا، إذ فاقت الفروق في مجملها ستمائة فرق، وبعد استشارة السيّد المشرف، وموافقة اللّجنة العلميّة الموقّرة، كان موضوع الرّسالة في صورته التّنهائية:

"الفروق الصّرفيّة والتّحويّة بين روايتي ورش وحفص - دراسة دلاليّة -"

أمّا اختياري لإجراء هذه المقارنة التّحويّة والصّرفيّة بين الروايتين عوض المقارنة بين قراءة نافع وقراءة عاصم، وهما الأصل، فمرّدّه إلى انتشار رواية ورش عن نافع في بلادنا (الجزائر)، وبداية انتشار رواية حفص عن عاصم على السنة كثير من طلبة العلم وأئمّة المساجد.

لقد راودتني كثير من التّساؤلات قبل وأثناء تحديد الموضوع، كلّ تسأؤل منها يُلحّ على الجواب. فكلمّا استمعت إلى القرآن الكريم أو تلوته برواية "ورش عن نافع"، أو برواية "حفص عن عاصم" طفت إلى السّطح أسئلة منها:

- ما الفروق الصّرفيّة والتّحويّة الموجودة بين قراءة القرآن برواية "ورش" وقراءته برواية "حفص"؟.
- هل لهذه الفروق من تأثير على دلالة الآيات؟ أيّ القراءتين رجّح العلماء؟.
- ما الدّاعي إلى هذه الفروق؟ وهل كان بالإمكان الاكتفاء بوجه واحد في القراءة؟.
- ما الأهداف المتوخّاة من وراء تنوّع القراءات؟.
- ولعلّ هذا البحث كفيلا بالإجابة على هذه التّساؤلات.

إنّ الدّافع للبحث في هذا الموضوع يعود إلى أسباب ذاتيّة وأخرى موضوعيّة:

فالأسباب الدّاتيّة تتمثّل في أنّي -حين كنت أستمع إلى قراءة القرآن الكريم أو أتلو آياته، وبخاصّة في الكلمات التي تختلف فيها القراءتان- أجد نفسي في شوق إلى معرفة كلّ هذه الفروق راغبا في تحديد دلالاتها في الروايتين، لعلّي أروي ظمئي المعرفي، وأقف على مراد الله تعالى منهما. وقد عشت هذه الحيرة المعرفيّة زمنا، إلى أن حانت فرصة البحث الذي بين أيديكم، والذي قد

يكون شافيا كافيا بعون الله وتوفيقه. علاوة على رغبتني في الحصول على المزيد من الأجر والثواب في تدبر القرآن والغوص في أعماقه، لعل الله يوفقني إلى تحقيق المراد، وما ذلك على الله بعزيز.

وأما الأسباب الموضوعية فمرجعها إلى أنني وجدت بذور هذه الدراسة متناثرة بين ثنايا الكتب التي تناولت علم القراءات، وبين طيات كتب اللغة التي اهتمت بإعراب القرآن: ألفاظه وآياته، وفي كتب تفسير القرآن، ولكن أصحابها أخوا إليها من بعيد وأشاروا إليها بشكل عام غير مفصّل. فحاولت جمع هذا الشتات، وتفصيل ما أجمل خدمة لكتاب الله تعالى، وتيسيرا على طلبة العلم الباحثين في الموضوع.

ولا شك أن مثل هذا الموضوع قد لفت انتباه السابقين من القدماء والمحدثين ممن تعرّضوا للفروق بين القراءات والروايات، محاولين تحديد مواقعها وأسبابها ودلالاتها المختلفة. ومن هذه الدراسات:

- الفروق الصرفية والنحوية بين القراءات وأثرها في اختلاف الأحكام (نماذج) للأستاذ الدكتور "سيب خير الدين" التي تناول فيها جزءا من هذه الفروق، من الناحيتين الصرفية والنحوية. فرأيت -في هذا البحث- أن أجمع الفروق كلها، فيكون بحثا شاملا يتناول كل الفروق الصرفية والنحوية بين روايتي "ورش" و"حفص".

ومن بين المراجع الهامة التي اعتمدها لإنجاز هذا البحث، والتي تناولت موضوع القراءات القرآنية عامة:

- الحجّة في القراءات السبع لابن خالويه (ت370هـ).
- كتاب معاني القراءات لأبي منصور الأزهري (ت370هـ).
- إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه الأصبهاني (ت603هـ).
- التبيان في إعراب القرآن للعكبري (ت616هـ).
- إعراب القرآن لأبي حيان الأندلسي (ت752هـ).
- إعراب القرآن الكريم وبيانه لمحيي الدين درويش.
- الفروق الصرفية والنحوية بين القراءات وأثرها في اختلاف الأحكام (نماذج) للأستاذ الدكتور "سيب خير الدين".

إلا أن هذه البحوث جاءت بمجملتها عامة، حيث تناولت مختلف القراءات القرآنية دون تفصيل ولا تمييز بين أنواع الفروق، فكانت المحفز إلى محاولة أفرادها ببحث مستقل.

وقد اتّبع في هذه الدّراسة المنهج الّذي يناسبها وهو المنهج الوصفي التحليلي، مستعينا بأداة الاستقراء للوقوف على المبتغى، وذلك بتلاوة كتاب الله تعالى وتتبّع آيات الدّكر الحكيم بدءاً بسورة الفاتحة وختماً بسورة النّاس في مصحفين أحدهما برواية ورش عن نافع والآخر برواية حفص عن عاصم، قصد استخراج الفروق الصّرفيّة والتّحويّة بينهما وتحديد مواقعها بذكر السّورة والآية.. ثمّ خلّصت إلى تحليلها تحليلاً توخّيت من خلاله الوقوف على الوجه الدّلاليّ للحالتين، مع محاولة الجمع بين الوجهين للوصول إلى مراد الله تعالى منهما، لأنّ ذلك أحد ركائز الإعجاز اللّغويّ في القرآن الكريم.

ويبقى هذا العمل جهداً بشريّاً لا يخلو من النّقص، على الرّغم من أنّي بذلت فيه من الجهد ما استطعت، فإنّ وفّقت فمن الله، وذلك مُناي وأملي. وقد خطوت فيه الخطوات الّتي رأيتها ملائمة، مؤدّيّة إلى تحقيق الهدف من الرّسالة، فبدأتها بمدخل أتبعته بفصلين:

ثمّ أنهيت البحث بجملة من النّتائج الّتي استخلصتها أثناء إنجاز البحث. منها: العامّة، الّتي تشترك فيها جميع القراءات المتواتر، ومنها: الخاصّة، الّتي تشترك فيها روايتنا "ورش" و"حفص".

وقد واجهتني، وأنا أنجز هذا البحث، صعوبات عدّة، أبرزها:

* الحرج الشّديد في التّعامل مع معاني مفردات الفرق، لأنّ الأمر يتعلّق بكلام الله سبحانه وتعالى، وخاصّة حين تعدّد التّفاسير وتنوّع، وهو ما جعلني عاجزاً على القطع بصحّة أحدها، فوجدت سبيل النّجاة في إيراد التّفاسير الّذي ذهب إليه جماعة من المفسّرين واقتربت تفاسيرهم للآية الكريمة، أو ألجأ إلى ذكر تفسيرين أو أكثر للآية الواحدة.

* الجزم في إعراب بعض المفردات الّتي تعدّدت الأوجه التّحويّة فيها باختلاف المدارس والمذاهب ممّا اضطرّني إلى ذكر الأوجه جميعها مع الإشارة إلى من ذهب هذا المذهب.

* عدم وجود كتاب لإعراب القرآن برواية "ورش" إلّا ما جاء متناثراً في بعض كتب إعراب القرآن وإعراب القراءات، أو ما جاء في بعض التّفاسير.

وعلى الرّغم من هذه الصّعوبات وغيرها فإنّني حاولت أن أنجز هذا البحث -متحدّياً ما يعترضني أو يضعف همّتي- لأجعله -حسب الاستطاعة- بحثاً علميّاً أهدف من ورائه إلى خدمة كتاب الله تعالى، وجمع شتات المادّة من مختلف المراجع الّتي تناولته بشيء من العموم، سائلاً المولى عزّ وجلّ أن يجعل هذا العمل المتواضع خالصاً لوجهه الكريم، وأن يأجرني ومن ساعدني في إنجازهِ، وأن ينفع به طلبة العلم.

وختاماً أتوجّه بالشكر الجزيل للسيد المشرف "الأستاذ الدكتور سيب خير الدين" الذي قدّم لي يد العون، ولم يبخل عليّ بجهده ووقته وتوجيهاته السديدة على الرغم من ارتباطاته الكثيفة، وانشغالاته المتعدّدة، كما أشكر اللجنة الموقرة -رئيساً ومناقشين- التي وافقت على مناقشة هذه الرسالة. جعل الله ذلك في ميزان حسناتهم.

أمّا المدخل فعنوانته: **القراءة والرواية**، وجعلته توطئة للبحث، تناولت فيه الجانب النظريّ، وقسمته إلى مباحث خمسة، بدأتها بتعريف القراءة والرواية في اللغة والاصطلاح.

فالقراءة **لغة**: مصدر للفعل قرأ يقرأ، قرآنا، ومعناه "تلا- يتلو"، واسم الفاعل منه "قارئ"، والمصدر قراءة وقرآن ومعنى: قرأه: جمعه وضمّه. ومنه سُمّي القرآن لأنه يجمع السُورَ ويضمّها. ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴿١٨﴾﴾¹.

وقد تعدّدت تعريفات العلماء للفظه: "قرآن" أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

- يرى "الشافعي": أنه اسم علم غير مشتقّ خاصّ بكلام الله تعالى.

- ويرى "الفراء": أنه مشتقّ من القرائن لأنّ الآيات فيه يصدّق بعضها بعضاً، ويشابه بعضها بعضاً، فهي قرائن.

- ويرى "الزجاج": أنه وصف على فعلان، مشتقّ من القرء بمعنى الجمع، ومنه: قرأت الماء في الحوض أي جمعته.

- ويرى "قطرب": أنه سُمّي قرآنا لأنّ القارئ يُظهره ويبيّنه من فيه، أخذاً من قول العرب: ما قرأت الناقة سلقاً قطّ، أي ما رمت بولد، والقرآن يلفظه القارئ من فيه ويلقيه.

- وقد استعرض "السيوطي" هذه الآراء وغيرها وذهب إلى أنّ رأي "الشافعي" أسلم هذه الآراء حيث يقول: "والمختار عندي ما نصّ عليه الشافعي".

1- سورة القيامة من الآيتين 17-18.

- و أورد "عبد العال سالم مكرم" قولاً لابن عطية يذكر فيه: أن القرآن مصدر، فقولك "قرأ الرجل إذا تلا"، مستدلاً بقول "حسن بن ثابت" رضي الله عنه في رثاء الخليفة الثالث "عثمان بن عفان" رضي الله عنه:

ضَحَوًا بِأَشْمَطَ عُنْوَانَ السُّجُودِ بِهِ *** يُقَطِّعُ اللَّيْلَ تَسْبِيحًا وَقَرَّانًا.

أي تسبيحا وقراءة

أما اصطلاحاً فقد تعددت تعريفات العلماء وتنوعت بحسب نظراتهم ومفاهيمهم، كما هو الشأن في جلّ التعريفات والمصطلحات، وأسوق من بين أقوال العلماء ما يلي:

1- تعريف "الزركشي" (ت 794 هـ): "القراءات اختلاف ألفاظ الوحي في كتابة الحروف أو كفيّتها من تخفيف و تثقيل وغيرها".

2- تعريف "ابن الجزري" (ت 833 هـ): "علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً لناقله".

3- تعريف "الدُّمياطي" (ت 1117 هـ): "علم يُعلم منه اتّفاق الناقلين لكتاب الله تعالى، واختلافهم في الحذف والإثبات والتّحريف والتّسكين والفصل والوصل وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره من حيث السّماع".

4- تعريف "المرعشي (ساحقلي زاده)" (ت 1145 هـ): "هو علم مذاهب الأئمة في قراءات نظم القرآن".

5- تعريف "عبد العظيم الزرقاني" (ت 1367 هـ): "مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفاً به غيره في النطق بالقرآن الكريم مع اتّفاق الروايات والطّرق عنه سواء كانت هذه المخالفة في نطق الحروف أو في نطق هيئاتها".

6- تعريف "عبد الفتاح القاضي": "هو علم يُعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية وطريق أدائها اتّفاقاً واختلافاً مع عزو كلّ وجه لناقله".

7- تعريف محمد علي الضّبّاع: "حدّ هذا الفنّ أنّه علم تعرف به كيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً لناقله" أو يقال: "علم يعرف منه إتقان الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في أحوال النطق به من حيث السّماع".

8- تعريف إبراهيم المارغيني: علم يعرف به كيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً لناقله".

9- تعريف عبد الحليم قابة: بعد استعراضه طائفة من أقوال العلماء، استخلص تعريفا سماه "التعريف المختار"، ذكر فيه أن القراءة: "هي مذاهب الناقلين لكتاب الله عز وجل في كيفية أداء الكلمات القرآنية".

ولقد حاول صاحب معجم "مصطلحات علم القراءات وما يتعلق به" الأستاذ الدكتور عبد العليّ المسؤول" التوفيق بين هذه التعريفات المختلفة، فتوصل إلى الآتي: "هي الخلاف المنسوب لإمام من الأئمة المتجردين للقراءة مما أجمعت عليه الروايات والطرق كقراءة نافع وعاصم، وسميت القراءة خلافا لأنها تخالف غيرها من القراءات، وإلا لما نسبت لأصحابها كذلك، فقولنا مثلا "ميسرة" بضم السين هي قراءة نافع، أي أنه انفرد بها عن باقي القراء العشرة، فهي إذا قراءته، وهذا الحرف المروي عن نافع إنما سمي قراءة لاتفاق الرواة وطرقهم عن نافع على هذا الحرف"، ويضيف قائلا: "وقد يعرفها ناس بكونها اختيارا منسوبا لإمام من الأئمة، وذلك بالنظر إلى صنيع أصحابها الذين اختاروها من بين مروياتهم".

يقول أبو عمرو الداني: "...وذلك أن القرآن نُقل إلينا لفظه ونصّه كما أنزله الله تعالى على نبيّنا محمد ﷺ، ونقلت إلينا كيفية أدائه كما نطق بها الرسول ﷺ وفقا لما علّمه جبريل عليه السلام؛ وقد اختلف الرواة الناقلون، فكلّ منهم يعزو ما يرويه بإسناد صحيح إلى النبي ﷺ".

وبالنظر إلى هذه التعريفات التي تتفاوت إيجازا وإطنابا ولكنها تكمل بعضها، يمكن القول:

إنّ القراءة علم إختصّ بكلام الله تعالى، يبرز كيفية النطق بحروفه وكلماته معزوة لإمام من الأئمة الذين اتفقت الروايات والآثار عليهم دون غيرهم والذين يطلق عليهم "القراء".

أما الرواية فهي:

1- لغة: ما يأتي به الراوي من علم أو خبر.

2- اصطلاحا: أما في الاصطلاح فيراد بها معنيان:

*الأول: ما ينسب من خلاف لمن أخذ عن الإمام ولو بواسطة كرواية"ورث عن نافع" ورواية "حفص عن عاصم"، أما تسمية الرواية بالخلاف فلمخالفتها غيرها من المرويّات عن الإمام،

ومثال ذلك قوله تعالى: «فَبَدَّلِكَ فَلْيَفْرَحُوا¹» بـ"التاء" هي رواية "رويس عن يعقوب"، لم يشاركه فيها "روح" وهو أحد رواة قراءة "يعقوب" كذلك.

والقول: "ولو بواسطة" وذلك نسبة للرواة الذين نشروا قراءة الإمام، لكنهم لم يأخذوا عنه مباشرة بل بواسطة، كما فعل "الدوري والسوسي اللذان أخذوا القراءة عن" أبي عمرو بواسطة "اليزيدي"، وقد يُطلق على هذه الوساطة لفظ "السند" كما فعل "ابن الجزري".

*الثاني: النصّ، ومنه قول "الداني" (ت444هـ) في "مقدمة كتابه" التيسير: "فأول ما أفتح به كتابي هذا، ذكر أسماء القراء والتأقلين عنهم وأنسأهم وكناهم وموتهم وبلدانهم وأتصال قراءتهم وتسمية رجالهم وأتصال قراءتنا نحن بهم وتسمية من أداها إلينا عنهم رواية وتلاوة أي نصّاً وأداءً.

فالرواية إذاً ما انفرد به الراوي عن شيخه في بعض الفروع، لذلك نجد للإمام أكثر من راو.

و خلاصة القول في مسألة "القراءة و الرواية": إن ما نسب إلى القراء الأئمة ممن أجمع عليه الرواة و الطّرق عنه فهو قراءة، كقولهم "قرأ (نافع) فعلاً (حسب) بتصريفاته بكسر السين (حسب، يحسب، يحسبون...) في القرآن كلّهُ؛ فهذه يقال لها "قراءة نافع"؛ و ما نسب إلى الرواة عن الأئمة القراء فهو رواية كقولهم "قرأ" (ورش) بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها: "قلّ اعوذ... إن انتم...." فهذه يقال عنها رواية ورش عن نافع.

لقد صنّفت القراءات القرآنية تصنيفات مختلفة من قبل العلماء، فمنهم من جعلها ضربين، ومنهم "أبو الفتح عثمان بن جني" (ت292هـ).

*الأول: ما اجتمع عليه أكثر قراء الأمصار.

*الثاني: ضرب تعدّى ذلك فسمّاه أهل زماننا شاذاً أي خارجاً عن قراءة القراء السبعة.

وأما "مكي بن أبي طالب" (ت437هـ) فجعلها ثلاثة أنواع.

—القسم الأول: يُقرأ به اليوم وذلك ما اجتمع فيه ثلاثة شروط:

1- أن ينقل عن الثقات عن النبي صلى الله عليه وسلم.

2- أن يكون وجهه في العربية التي نزل بها القرآن سائعا.

1- سورة يونس من الآية 58.

3- أن يكون موافقا لخطّ المصحف.

فإذا اجتمعت فيه هذه الخلال الثلاث قرئ به وقُطِع بصحّته لأنّه أخذ عن إجماع من جهة موافقة خطّ المصحف، وكفر من جرده.

-القسم الثاني: ما صحّ نقله عن الآحاد وصحّ وجهه في العربيّة وخالف لفظه خطّ المصحف، فهذا يُقبل ولا يُقرأ به لعلّتين:

*العلّة الأولى: أنّه لم يؤخذ بإجماع وإنما أخذ بأخبار الآحاد، ولا يثبت قرآن يُقرأ بخبر الواحد.

*العلّة الثانية: أنّه مخالف لما قد أُجمع عليه فلا يقطع بصحّته، وما لم يقطع بصحّته لا تجوز القراءة به.

-القسم الثالث: هو ما نقله غير ثقة ولا وجه له في العربيّة، فهذا لا يقبل وإن وافق المصحف. وأما "جلال الدّين السيوطي" (ت 911هـ) فصنّف القراءات ستّة أصناف:

*النوع الأوّل: المتواتر، وهو ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم إلى منتهاه، وغالب القراءات كذلك.

*النوع الثاني: المشهور، وهو ما صحّ سنده ولم يبلغ درجة التواتر، ووافق العربيّة والرّسم، واشتهر عند القراء، فلم يعد من الغلط ولا من الشّلوذ.

*النوع الثالث: الآحاد، وهو ما صحّ سنده وخالف الرّسم أو العربيّة أو لم يشتهر الاشتهار المذكور وهذا لا يُقرأ به.

*النوع الرابع: الشاذ، وهو ما لم يصحّ سنده.

*النوع الخامس: الموضوع، كقراءات "الخزاعي".

*النوع السادس: المدرج، وهو ما زيد في القراءات على وجه التّفسير كقراءة سعد بن أبي وقاص (وله أخ أو أخت من أم).

أما الدّكتور "محمد سالم محيسن" فيرى أنّ القراءات القرآنيّة تنقسم إلى قسمين، يضمّ كلّ قسم منهما أنواعا.

القسم الأوّل: القراءات الصّحيحة، ويندرج تحته نوعان من القراءات:

*النوع الأوّل: القراءات المتواترة، وهي ما وافقت اللّغة العربيّة والرّسم العثمانيّ ونُقلت بطريق التّواتر، ويندرج تحت هذا النوع معظم القراءات التي وصلتنا، أي قراءات الأئمّة العشرة.

*النوع الثاني: القراءات المشهورة، وهي ما وافقت اللّغة العربيّة، ويندرج تحت هذا النوع بعض كلمات مخصوصة ضمن قراءات الأئمّة العشرة. وحُكم هذا القسم بنوعيه: أنّه يجب اعتقاد أنّه القرآن المنزل

على نبينا محمد ﷺ الثابت في العرصة الأخيرة المتعبّد بتلاوته ويحرم جحوده، ومن أنكر بعضه فقد كفر بما أنزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

القسم الثاني: القراءات الشاذة، ويندرج تحته أربعة أنواع:

* التنوع الأول: الأحاد، والمراد به ما وافق اللغة العربية والرسم العثماني ونقل بطريق الأحاد، ولكنه مع ذلك لم يشتهر ولم يستفرض بين رجال القراءات المعيّنين بهذا العلم.

* التنوع الثاني: الشاذ، وهو ما فقد أحد الأركان الثلاثة أو معظمها، ولو كان من القراءات السبع.

قال ابن الجزري في المتن المعروف بـ(طيبة النشر):

وحيثما يختل ركن أثبت شدوذه لو أنه في السبعة.

* التنوع الثالث: المدرج، وهو ما زيد في القراءات على وجه التفسير، مثل قراءة "سعد بن أبي وقاص" رضي الله عنه

« وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ ¹ (مِنْ أُمَّ) » بزيادة لفظة "مِنْ أُمَّ" من باب التفسير والتوضيح، وهي ليست من القرآن.

* التنوع الرابع: الموضوع، كقراءات "الخزاعي".

عدها وأصحابها:

بناء على التقسيم السابق تُعدّ القراءات القرآنية ثلاثة أنواع، هي:

* المتواترة: وقد وضع لها العلماء ثلاثة ضوابط، هي:

1- أن تكون القراءة موافقة للعربية ولو بوجه.

2- أن تكون القراءة موافقة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً.

3- أن يصحّ سنّها عن الرسول صلى الله عليه وسلم.

وفي ذلك يقول الإمام "ابن الجزري" في طيبة النشر:

فكلُّ ما وافق وجه نحوٍ وكان للرسم احتمالاً يجوي.

وصحّ إسناداً هو القرآن فهذه الثلاثة الأركان.

وأصحاب هذه القراءات سبعة اشتهروا بالثقة والأمانة والضبط وملازمة القراءة، وهم:

1- في مكة: "عبد الله بن كثير" (ت 120هـ)، لقي من الصحابة "أنس بن مالك" و"عبد الله بن الزبير"، و"أبا أيوب الأنصاري".

2- في المدينة: "نافع بن عبد الرحمن" (ت 169هـ)، تلقى القراءة عن سبعة من التابعين أخذوا عن أبي كعب بن كعب" و"عبد الله بن عباس" و"أبي هريرة".

3- في الشام: "عبد الله اليماني المشهور بـ"ابن عامر" (ت 118هـ) أخذ القراءة عن المغيرة بن أبي شهاب المخزومي" عن عثمان بن عفان" ولقي من الصحابة "التعمان بن بشير" و"وائلة بن الأسقع"، ويقول بعضهم لقي عثمان" نفسه وأخذ عنه.

4- في البصرة: "أبو عمرو بن العلاء" (ت 154هـ)، روى عن "مجاهد بن جبر" وعن "سعيد بن جبير" وعن "عبد الله بن عباس" وعن أبي بن كعب".

5- في الكوفة: *علي بن حمزة الكسائي" (ت 189هـ).

6-* حمزة بن حبيب الزيات" (ت 156هـ) قرأ على "سليمان بن مهران الأعمش" عن يحيى بن وثاب" عن زر بن حبيش" عن عثمان" و"علي" و"ابن مسعود".

7-* "عاصم بن أبي النجود" (ت 127هـ)، قرأ على "زر بن حبيش" عن "عبد الله بن مسعود".

*** المشهورة:** زيد إلى السبعة ثلاث قراءات تمت بها عشرا، وأصحابها:

1- في البصرة: "يعقوب بن إسحاق الحضرمي" (ت 205هـ)، قرأ على "سلام بن سليمان الطويل" عن "عاصم" و"أبي عمر".

2- "خلف بن هشام" (ت 239هـ)، قرأ على "سليم بن عيسى" عن "حمزة بن حبيب الزيات".

3- "يزيد بن القعقاع" المشهور بـ"أبي جعفر" (ت 130هـ).

*** الشاذة:** وهي كل قراءة فقدت ركنا أو أكثر من أركان القراءة المقبولة، أو هي ما خرج عن القراءات العشر.

والقراءات الشاذة كثيرة جدا، نجد لها مبنوثة في ثنايا كتب التفسير والآثار، وقد خصص لها بعض العلماء مؤلفات لعل من أشهرها كتاب "المختص في شواذ القرآن" لـ"ابن خالويه".

وقد رويت بعض هذه القراءات الشاذة عن بعض الصحابة والتابعين منهم:

- من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين:

"عائشة أم المؤمنين" (ت 58هـ). - "عبد الله بن مسعود" (ت 32هـ)، أبو موسى الأشعري" (ت 52هـ)،

- "مسروق بن الأجدع بن مالك" (ت 62هـ)، - "عبد الله بن الزبير بن العوام" (ت 73هـ)، - "أجمعين".

- ومن التابعين:

-نصر بن عاصم اللبّيثي" (ت 89هـ)، -بجاهد بن جبر المكي" (ت 103هـ)، -أبان بن عثمان بن عفّان" (105هـ)، -الضحّك بن مزاحم" (ت 105هـ)، -محمد بن سيرين" (110هـ)، -قتادة بن دعامة" (ت 117هـ)، -أبان بن تغلب بن الربيعي" (ت 141هـ)، -إبراهيم بن أبي عليّة" (ت 151هـ)، كما يُضاف إليهم -عاصم الجحدريّ البصري" (ت 128هـ)، فقد عدّه "ابن النديم" (ت 380هـ)، من قراء الشّواذّ من أهل البصرة، قال تحت عنوان "أسماء قراء الشّواذّ وأنساب القراءات": "عاصم الجحدريّ له قراءة" وقد رويت بعض القراءات الشّاذّة عن بعض القراء العشرة إلا أنّ أشهر أصحاب القراءات الشّاذّة الذين اجتمعت حولهم آراء العلماء أربعة، هم:

-الحسن البصري" (ت 110 هـ)، -محمد بن عبد الرّحمن بن مُحيّصين" (ت 123هـ)، -يحيى بن مبارك اليزيدي" (ت 202هـ)، -سليمان بن مهران" المعروف بـ"الأعمش" (ت 148هـ). وبذلك تعدّ القراءات القرآنيّة أربع عشرة قراءة جمعها "الدمياطي" في مؤلّفه الموسوم "إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر".

ونظرا للصّلة الوطيّدة بين القراءات والأحرف السّبعة، رأيت من الأنسب أن أخصّص لها هامشا من البحث، فكان تعريفها:

أ-لغة: الأحرف ج قلة على وزن "أفعل"، مفردها "حرف" ومعناه: طرف كلّ شيء وشفيره وحده، ويطلق على الوجه والطريقة، قال الله تعالى: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ»^ص أي: على وجه واحد، أي: في السّراء. كما يُطلق على واحد حروف التّهجّي.

-السّبعة: ويستعمل العدد في اللّغة العربيّة لأحد معنيين:

1- العدد الذي يلي السّتة في العدد المفرد، كقوله تعالى: «فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي

الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ»¹.

وقوله تعالى: «الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا»².

1- سورة البقرة من الآية 196.

2- سورة الملك من الآية 03.

2- التّعَدُّ والكثرة: لا حقيقة العدد، ومنه قوله تعالى: «إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ

اللَّهُ لَهُمْ»¹ فلا يفهم من الآية أنّ النبي ﷺ لو استغفر لهم فوق السبعين لغفر الله لهم. و إلى هذا المعنى ذهب أبو القاسم الموسوي الخوئي حين ذكر: "أنّ لفظ السبعة يراد منه الكثرة في الآحاد، كما يراد من لفظ السبعين والسبعمئة الكثرة في العشرات و المئات.

ب- اصطلاحاً: لقد أجمع العلماء على أنّ القرآن نزل على سبعة أحرف، استناداً إلى ما صرّحت به الأحاديثُ الكثيرة الصّحيحة ولكنهم اختلفوا في المفهوم أو المعنى المراد منها، وهو ما سيأتي تفصيله بعد استعراض طائفة من الأحاديث الواردة في هذا الباب.

وقد ذكر السيوطي أنّ الأحاديث في هذا الموضوع مستفيضة يصل عدد رواها إلى واحد وعشرين صحابياً، قال: "ورد حديثُ نزول القرآن على سبعة أحرف من رواية جمع من الصحابة: أبيّ بن كعب وأنسٍ وحذيفة بن اليمان وزيد بن الأرقم وسُمرة بن جندب وسلمان بن صرد وابن عباس وابن مسعود وعبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان وعمر بن الخطاب وعمرو بن أبي سلمة وعمرو بن العاص ومعاذ بن جبل وهشام بن حكيم وأبي بكر وأبي جهم وأبي سعيد الخدري وأبي طلحة الأنصاري وأبي هريرة وأبي أيوب، فهؤلاء أحد وعشرون صحابياً، وقد نصّ أبو عبيد على تواتره.

وهذه طائفة من أحاديث الأحراف السبعة:

1- عن ابن عباس رضي الله عنهما أنّ رسول الله ﷺ قال: "أقرأني جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف" رواه البخاري.

2- عن أبيّ بن كعب رضي الله عنه قال: كنت في المسجد فدخل رجل يصلي، فقرأ قراءة أنكرتها عليه، ثم دخل آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه، فلما قضينا الصلاة، دخلنا جميعاً على رسول الله ﷺ فقلت: إنّ هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه، ودخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه، فأمرهما رسول الله ﷺ فقرأ، فحسّن النبي ﷺ شأنهما فقال لي: "يا أبيّ، أرسل إليّ أن اقرأ القرآن على حرف فرددتُ إليه أن هوّن على أمّتي فردّ إليّ الثانية: اقرأه على حرفين فرددتُ إليه أن هوّن على أمّتي،

1- سورة التوبة من الآية 80.

فَرَدَّ إِلَيَّ الثَّلَاثَةَ: أَقْرَأْهُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ، فَلَكَ بِكُلِّ رَدَّةٍ رَدَدْتُكَهَا مَسْأَلَةً تَسْأَلُنِيهَا فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَأُمَّتِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَأُمَّتِي وَأَخَّرْتَ الثَّلَاثَةَ لِيَوْمٍ يَرِغَبُ إِلَيَّ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ حَتَّى إِبْرَاهِيمَ عليه السلام رواه مسلم.

3- عن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه - قال: سمعتُ هشام بن حكيم يقرأ سورة "الفرقان" فقرأ فيها حروفا لم يكن رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أقرأنيها، فأردت أن أساوره وأنا في الصلاة، فلما فرغ قلت: من أقرأك هذه القراءة؟ قال: رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، قلت: كذبت. فأخذتُ بيده أقوده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: إنك أقرأتني سورة الفرقان، فإني سمعتُ هذا يقرأ حروفا لم تكن أقرأتنيها. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اقرأ يا هشام، فقرأ كما كان قرأ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "هكذا أنزل" ثم قال: "اقرأ يا عمر" فقرأت فقال: "هكذا أنزل"، ثم قال صلى الله عليه وسلم: "إنَّ القرآنُ أنزل على سبعة أحرف" رواه الطبري.

4- عن بسر بن سعيد أن أبا جهم الأنصاري أخبره أن رجلين اختلفا في آية من القرآن فقال هذا تلقيتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الآخر تلقيتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنَّ القرآنُ أنزل على سبعة أحرف فلا تماروا فيه فإنَّ المرءَ فيه كُفر" رواه البوصيري.

سبقت الإشارة إلى أن آراء العلماء قد تنوعت وتعددت في تفسير الأحرف السبعة، فقد ذكر أبو حاتم بن حبان الحافظ "اختلف أهل العلم في معنى الأحرف السبعة على خمسة وثلاثين قولاً" وقال السيوطي: "اختلف في معنى هذا الحديث على نحو أربعين قولاً". ويمكن تصنيف أقوال العلماء في هذا الموضوع تحت مذهبين:

المذهب الأول:

يرى أصحاب هذا المذهب أن المراد بالأحرف السبعة ليس حقيقة العدد، وإنما المقصودُ بها التعدُّدُ والكثرة "ذلك أن من عادة العرب أن تستعمل السبعة لتدلَّ على إرادة الكثرة والكمال في الآحاد، والسبعين في العشرات، والسبعمئة في المئين، ولا يراد العدد المعين". وهذا التعدُّد بهدف التيسير والتسهيل والتوسعة، فهم يرون أن القرآن نزل بلغات العرب بأوجه متعدِّدة، ولغات العرب كثيرة، ومَن رأى هذا الرأي:

-من السلف: الصحابيَّان الجليلان: الإمام عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه (ت 40هـ) وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما (ت 67هـ) ومن بعدهما القاضي عياض (ت 544هـ).

-من المعاصرين: سعيد الأفغاني والدكتور محمّد سالم محيسن، والدكتور عبد الصبور شاهين والدكتور سيّد رزق الطويل.

المذهب الثاني:

ويرى أصحابه أنّ المراد بالأحرف السبعة حقيقة العدد، ولكنهم اختلفوا في مدلولها، فتعددت آراؤهم وتباينت وإليكم جانباً منها:

1- ذهب أكثر العلماء إلى أنّ المراد بالأحرف السبعة سبع لغات من لغات العرب في المعنى الواحد، فحين تختلف لغات العرب في التعبير عن معنى من المعاني يأتي القرآن مترّلاً بألفاظ على قدر هذه اللغات لهذا المعنى الواحد، وحيث لا يكون الاختلاف فإنّه يأتي بلفظ واحد مثل: أقبل وتعال وهلمّ وعجلّ وأسرع، وهذا مذهب سفيان بن عيينة (ت 98هـ) وابن جرير الطبريّ (ت 310هـ) وأبي شامة (ت 665هـ) والقرطبيّ (ت 671هـ) من السابقين، ومن المعاصرين مصطفى صادق الرافعي، والدكتور محمّد لطفي الضباع والشيخ مناع القطان. وأورد السيوطي عن ابن عبد البر أنّها معان متّفِق مفهوميّها مختلف مسموعيّها لا يكون في شيء منها معنى وضده ولا وجه يخالف معنى وجه خلافاً ينفيه ويضاده كالرحمة التي هي خلاف العذاب وضده، ثمّ ذكر ما روي عن أبيّ بن كعب - رضي الله عنه - أنّه كان يقرأ « كَلَّمَآ أَضَاءَ لَهُم مَّشَوْآ فِيهِ¹ » - مرواً فيه،

سعوا فيه - كما ذكر أنّ ابن مسعود - رضي الله عنه - كان يقرأ « لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْظُرُونَا² » أمهلونا، وأخرونا، ولكن أصحاب هذا الرأى اختلفوا في تحديد هذه اللغات السبع فقال بعضهم هي لغات قريش وهذيل وثقيف وهوازن وكنانة وتميم واليمن.

2- ومن العلماء من ذهب إلى أنّ الأحرف السبعة هي اللغات أو اللهجات التي نزل بها القرآن وأنّه في جملته لا يخرج في كلماته عن سبع لغات هي أفصح لغاتهم، وأنّ أكثره بلغة قريش .

1- البقرة: 20.

2- الحديد: 13.

وهذا الرأي إنما يختلف عن سابقه في أن المقصود بالأحرف السبعة إنما هي أحرف سبعة متفرقة في سور القرآن لا أنها لغات مختلفة الألفاظ متفقة المعاني في الكلمة الواحدة، وإلى هذا ذهب أبو عبيد القاسم بن سلام (ت 224هـ) حيث يقول: "ليس المراد أن كل كلمة تُقرأ على سبع لغات، بل اللغات السبع مفرقة فيه، فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن، وبعض اللغات أسعدُ به من بعض وأكثرُ نصيباً".

ولعل من هذه اللغات:

* لغة من بيني اسم الإشارة في جميع حالاته على الألف، ومنه قوله تعالى: «إِنْ هَذَا لَسِحْرَانِ»¹ وهي لغة لكتانة وبعض القبائل العربية.

* لغة "أكلوني البراغيث": وفيها يحتاج الفعل إلى فاعلين، وقد ورد ذلك في قوله تعالى:

- « عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ »² فالفاعل الأول واو الجماعة، والثاني كلمة "كثير".

- « وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا »³ فالفاعل الأول واو الجماعة والثاني الاسم الموصول "الذين".

وهم قبيلة "بنو الحارث" (أو بلحارث) بن كعب. على أن هناك من عدّ الضمير المتصل بالفعل علامة تثنية أو جمع، والاسم بعده هو الفاعل؛ ورأى غيرهم أن هذا الضمير فاعل والاسم بعده بدل منه؛ ورأى آخرون أن الفعل والضمير جملة واقعة خبراً للاسم الذي بعدها.

3- وذهبت طائفة من العلماء إلى أن المقصود بهذه الأحرف الأوجه اللفظية التي نزل بها القرآن، ولكنهم اختلفوا في تعيينها وحصرها، قال ابن قتيبة (ت 276 هـ) "وقد تدبرت وجوه الخلاف في القراءات فوجدتها سبعة أوجه". ويمكن تلخيصها فيما يلي:

- الاختلاف في إعراب الكلمة أو حركة بنائها بما لا يزيلها عن صورتها في الكتاب ولا يغير معناها.

1- طه، 63.

2- المائدة: 71.

3- الأنبياء: 03.

- أن يكون الاختلاف في إعراب الكلمة وحركات بنائها بما يغيّر معناها ولا يزيلها عن صورتها في الكتاب .

- أن يكون الاختلاف في حروف الكلمة دون إعرابها بما يغيّر معناها في الكتاب ولا يزيل صورتها.

- أن يكون الاختلاف في الكلمة بما يغيّر صورتها ولا يغيّر معناها.

- أن يكون الاختلاف في الكلمة بما يزيل صورتها ومعناها.

- أن يكون الاختلاف بالتقديم والتأخير.

- أن يكون الاختلاف بالزيادة والنقصان.

و قد ذكر ابن الجوزي هذه الأوجه مفصّلة مع التمثيل و ذلك لمن أراد المزيد.

4- وذهب آخرون إلى أن المراد بالأحرف السبعة وجوه التّعاير السبعة التي يقع فيها الخلاف عادةً وهي:

- اختلاف الأسماء إفراداً وتثنية وجمعاً أو تذكيراً وتأنثياً.

- الاختلاف في وجوه الإعراب.

- الاختلاف في التصريف.

- الاختلاف بالتقديم والتأخير.

- الاختلاف بالإبدال.

- الاختلاف بالزيادة والنقص.

- اختلاف اللهجات بالتفخيم والترقيق، والفتح والإمالة والإظهار والإدغام والهمز والتسهيل والإشمام ونحو ذلك.

5- وقال جماعة: إن المراد بالأحرف السبعة القراءات السبع. ولعلّ الذي دفعهم إلى ذلك اتّفاقها

في العدد (7)، فالتبس عليهم الأمر، وللردّ على هؤلاء، يسوق الأستاذ "مناع القطان" قولاً لابن

عمّار جاء فيه: "لقد فعل مسبّع هذه السبعة ما لا ينبغي له، وأشكّل الأمر على العامّة بإيهامه كلّ

من قلّ نظره أنّ هذه القراءات هي المذكورة في الخبر، وليته إذ اقتصر نقص على السبعة أو زاد

لِيُزِيلَ الشُّبُهَةَ". ويقصد بـ "مُسَبِّح السَّبْعَةِ" أبا بكر بن مجاهد (ت 324 هـ)، لأنه حسب كثير من العلماء، أوَّل من أشار إلى القراءات وجعلها سبعا، وذلك في كتابه "السَّبْعَةُ فِي الْقِرَاءَاتِ". والصَّحِيح أَنَّ الْقِرَاءَاتِ السَّبْعَ المشهورةَ جزءٌ من الأحرف السَّبْعَةِ وليست هي الأحرف السَّبْعَةُ.

وقد أورد "ابن الجوزي" غير ذلك من الأقوال، انتخبها من بين الخمسة والثلاثين قولاً التي ذكرها "ابن حبانَ الحافظُ"، والمُشار إليها آنفاً، حصرها في أربعة عشر قولاً، أذكر منها:

– إنَّ الأحرف السَّبْعَةَ الَّتِي نَزَلَ بِهَا الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ هي: الحلال والحرام والأمر والنهي والأمثال والمُحْكَمُ والمُتَشَابِه. وأورد في هذا المجال حديثاً عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال لابن مسعود: "إنَّ الْكُتُبَ كَانَتْ تَنْزَلُ مِنْ بَابِ وَاحِدٍ، وَإِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ نَزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ، حَلَالٍ وَحَرَامٍ وَأَمْرٍ وَزَجْرٍ وَضَرْبِ أَمْثَالٍ وَمُحْكَمٍ وَمُتَشَابِهٍ، فَأَجَلَّ حَلَالَ اللَّهِ، وَحَرَّمَ حَرَامَهُ، وَافْعَلْ مَا أَمَرَ اللَّهُ، وَانْتَهَ عَمَّا نَهَى اللَّهُ وَاعْتَبِرْ بِأَمْثَالِهِ وَاعْمَلْ بِمُحْكَمِهِ وَآمِنْ بِمُتَشَابِهِهِ، وَقُلْ ﴿كُلُّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾¹".

لكنَّ الدُّكْتُور صَبْحِي الصَّالِح رَدَّ عَلَى هَؤُلَاءِ رَدًّا عَنيفًا وَعَدَّهُ "رَأْيًا بَاطِلًا"، كَمَا وَصَفَ الْحَدِيثَ بِالضَّعِيفِ، فَقَالَ: "وَقَدْ بَلَغَتْ الْجَرَاءَةُ بَعْضَهُمْ حَدَّ الْاِسْتِشْهَادِ بِحَدِيثٍ ضَعِيفٍ عَلَى رَأْيِهِمُ الْبَاطِلِ فِي هَذِهِ الْأَحْرَفِ السَّبْعَةِ، فَرَفَعُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ حَدِيثًا رَوَاهُ ابْنُ مَسْعُودٍ (وَذَكَرَ الْحَدِيثَ)" مَعْتَمِدًا عَلَى قَوْلِ "ابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ": "وَ هُوَ حَدِيثٌ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ لَا يَثْبُتُ، وَ هُوَ مُجْمَعٌ عَلَى ضَعْفِهِ".

وَمَعْنَى الْحَدِيثِ: أَنَّ الْكُتُبَ السَّمَاوِيَةَ السَّابِقَةَ كَانَتْ تَنْزَلُ مِنْ بَابِ وَاحِدٍ، حَيْثُ تَحْتَوِي عَلَى الْمَوَاعِظِ فَحَسَبُ، وَلَكِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ مُشْتَمَلًا عَلَى الْأَوْجِهِ السَّبْعَةِ الْمَذْكُورَةِ.

5- الْحِكْمَةُ مِنْ نَزُولِ الْقُرْآنِ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ:

يُمْكِنُ تَلْخِيسُ الْحِكْمَةِ مِنْ نَزُولِ الْقُرْآنِ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ فِي نِقَاطِ هِيَ:

1- تيسير القراءة والحفظ على قوم أميين: فقد كان لكل قبيلة لسان، ولا عهد لهم بحفظ الشرائع، وقد نصت على هذه الحكمة أحاديثٌ عدَّةٌ منها:

1- سورة آل عمران من الآية 7.

- عن أبي بن كعب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عند أضاعة بني غفار، قال: فأتاه جبريل فقال: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرف، فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته وأن أممي لا تطيق ذلك، ثم أتاه الثانية فقال: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرفين، فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته وأن أممي لا تطيق ذلك، ثم جاء الثالثة فقال: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف، فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته وأن أممي لا تطيق ذلك، ثم جاء الرابعة فقال: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على سبعة أحرف، فأبوا حرف قرؤوا عليه فقد أصابوا.

2- إعجاز القرآن للفطرة اللغوية عند العرب: فتعدّد مناحي التّأليف الصّوتي للقرآن تعدّد يكافئ الفروع اللّسانيّة التي عليها فطرة اللّغة في العرب، حتّى يستطيع كلُّ عربيّ أن يوقّع بأحرفه وكلماته على لحنه الفطريّ، ولهجة قومه مع بقاء الإعجاز الذي تحدّى به الرّسول صلى الله عليه وسلم العرب ومع اليأس من مُعارضته لا يكون إعجازاً للسانٍ دون آخر، وإنّما يكون إعجازاً للفطرة اللّغويّة نفسها عند العرب.

3- إعجاز القرآن في معانيه وأحكامه: فإنّ تقلّب الصّور اللّفظيّة في بعض الأحرف والكلمات يتهيأّ معه استنباط الأحكام التي تجعل القرآن ملائماً لكلّ عصر، ولهذا احتجّ الفقهاء في الاستنباط والاجتهاد بقراءات الأحرف السّبعة.

وختمت هذا المدخل بمبحثين، خصّصت الأوّل للتعريف بالإمام "نافع" ورواته، والآخِر للتعريف بالإمام "عاصم" ورواته.

فالإمام "نافع" هو: نافع بن عبد الرّحمن بن أبي نُعيم، مولى جَعَوْنَة، ابن شعيب اللّيثي، أصله من أصبهان، أحد القراء العشرة، وهو من الطّبقة الثالثة، له عدّة كُنى: "أبو رؤيم، أبو نعيم، أبو عبد الله، أبو عبد الرّحمن، أبو الحسن" والأولى أشهرهنّ، ولد سنة 70هـ بالمدينة المنورة.

كان رحمه الله عالماً صالحاً مجاب الدعوة، صاحب دعابة طيّب الأخلاق، ثقة صدوقاً، زاهداً عابداً شديد التّواضع، يلاطف الناس، زكيّ الرائحة طيّب النّفس، إذا تكلم يُشمّ من فيه رائحة المسك. أخذ القرآن عن سبعين من التّابعين.

توفّي بالمدينة المنورة سنة "تسع وستين و مئة للهجرة" (169هـ) رحمه الله تعالى، وقيل "سبعين و مئة للهجرة" (170هـ) وقيل غير ذلك، عن عمّرٍ مبارك، مليء بالعطاء وخدمة كلام الله تعالى في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسجده الشّريف، يصل إلى "تسعة وتسعين عاماً".

أما رواته فجمع كثير، لكن المشهورين منهم أربعة، هم:

1- "إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاريّ المدنيّ" يُكنّى "أبا إبراهيم".

2- "المُسَيَّبِيّ" وهو "إسحاق بن محمّد بن عبد الرّحمن بن عبد الله بن المُسيَّب بن أبي السائب المخزوميّ المدنيّ" إمام مسجد رسول الله ﷺ في زمن الإمام "مالك بن أنس".

3- "قالون" هو "عيسى بن مينا" و قيل "ابن وردان بن عيسى بن عبد الصّمد" مولى بني زهرة، أصله روميّ "الزّرقيّ الأصمّ المدنيّ"، لقبه "قالون" وكنيته "أبو موسى".

4- "ورش": هو "عثمان بن سعيد المصريّ" لقبه "ورش" وكنيته "أبو سعيد" وقيل "أبو عمرو" وقيل "أبو القاسم"، ولد بمصر سنة عشر ومئة (110هـ).

وعلى الرّغم من كثرة المتلقين عن الإمام "نافع المدنيّ" إلا أن أشهرهم هؤلاء الأربعة، لكن أكثرهم شهرة وتداولاً على ألسنة المهتمين بعلم القراءات وأحكام الترتيل هما: الإمامان "قالون" و"ورش"، وهذا الأخير هو من سأتناول روايته بالدراسة في هذا البحث.

أما المبحث الأخير فكان خاصاً بالإمام عاصم ورواته، وهو "عاصم بن هُدلة بن أبي النّجود الأسديّ" يُكنّى "أبا بكر"، من علماء التابعين، وهو من الطبقة الثالثة، ولد سنة ثمانين (80هـ) لقي من الصّحابة "أبا رمثة رفاعة بن يثريّ التّيميّ" و"الحارث بن حسان البكريّ" وروى عنهما.

انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرّحمن السّلميّ (ت 73هـ)... وقد رحل الناس إليه للقراءة، وكان قد جمع بين الفصاحة والإتقان والتّحرير والتّجويد، وكان أحسن الناس صوتاً بالقرآن.

توفي الإمام "عاصم" رحمه الله في "السّماوة" ودفن فيها وهو في طريقه إلى "الشّام" سنة 127هـ وقيل 128هـ.

روى القراءة عنه جمع كثير، اشتهر منهم أربعة هم:

1- "حفص": هو "حفص بن سليمان بن المغيرة الأسديّ الكوفيّ"، ربيب "عاصم" (ابن زوجته)، ولد سنة 90هـ، وتوفي سنة 180هـ، يُكنّى "أبا عمر".

2- "شعبة": هو "أبو بكر شعبة بن عيّاش الأسديّ النهشليّ بن سالم الكوفيّ"، ولد سنة 95هـ، وتوفي في جمادى الأولى سنة 193هـ.

3- المفضّل: وهو "المفضّل بن محمّد بن يعلى بن سالم بن أبي بن سلمى بن ربيعة بن ريان بن عامر بن ثعلبة الضبّيّ التّحويّ الكوفيّ"، ويكنّى "أبا محمّد".

4- حمّاد: هو "حمّاد بن شعيب بن أبي زياد التّميميّ الكوفيّ"، يكنّى "أبا شعيب".

ولعلّ أشهر رواة "عاصم" رجلاّن هما "شعبة" و"حفص"، وهو صاحب الرّواية التي سوف يتناولها البحث بالدراسة.

هذا من الجانب التّطريّ للبحث، أمّا الجانب التّطبيقيّ منه، فقد لاحت لي طريقتان لتناوله. الطّريقة الأولى: أن أجمع الفروق المتشابهة -من النّاحية الصّرفيّة- التي تنضوي تحت مجموعة واحدة، فأدرسها من خلال تقديم آيات الفروق، كالفروق الواردة على صيغة اسم الفاعل، أو اسم المفعول أو المصدر... في الأسماء، أو ضمير الغائب، أو نون العظمة... في الأفعال. ثمّ أسلك السّبيل نفسه في الجانب التّحويّ فأصنّف الفروق من ناحية الرّفع أو التّصب أو الجزم أو الجرّ... الطّريقة الثّانية: أن أتبع السّور مرّبة ترتيبا مصحّفا فأدرس كلّ الفروق -في السّورة- دراسة وافية.

وبعد أخذ وردّ ومشاورة بعض أهل الاختصاص آثرت الطّريقة الثّانية، لما فيها من السّهولة واليسر للباحث عن الفروق، بحيث يصل إليها دون عناء، وتبرّكا بالترتيب الذي ارتضاه الله لكلامه؛ فكانت المنهجية كما يلي:

خصّصت الفصل الأوّل للفروق الصّرفيّة وضمّنته مباحث ستّة، بدأها بتعريف الصّرف لغة واصطلاحا.

فالصّرف لغة: التّغيير أو ردّ الشّيء من حالة إلى حالة، أو إبداله إلى غيره. والتّصريف والصّرف لغتان بمعنى واحد...، ومنه تصريف الرّيح أي تغييرها. قال الله تعالى: ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ﴾ أي تقلّبها. والمقصود بذلك تغيير اتّجاهاتها.

وتصريف الكلام اشتقاق بعضه من بعض.

وأما اصطلاحا: فقد تعدّدت التعاريف لكنّ المعنى فيها متقارب ومنها:

-التّصريف تغيير في بنية الكلمة لغرض معنويّ أو لفظيّ، فالأوّل كتغيير المفرد والتّثنية والجمع، وتغيير المصدر إلى الفعل والوصف، والثّاني كتغيير "قَوْل" و"غَزَوْ" إلى "قال" و"غزا".

وخالصة القول: إنَّ مادَّة (ص ر ف) تدلُّ على التَّغيير، ومنها أخذ المصطلح تسميته ليدلَّ على نظام تغيُّر الكلمات داخليًّا أو خارجيًّا غير التَّغيُّر الإعرابيِّ، لذلك اهتمَّ علم الصِّرف بوصف الظواهر الصِّرفية وتفسير حدوثها وتقرير قواعدها.

وفي هذا البحث، تتبَّعتُ سننَ السيِّد المشرف الدكتور "خير الدِّين سيب" في تقديم الدِّراسة الصِّرفية على النحويَّة "تبعاً لما ذاب عليه العلماء من أن درس الصِّرف يسبق درس النحو سواء أكانا منفصلين أم متَّحدين".

والمقصود بالفروق الصِّرفية في هذه الدِّراسة ما يعترى الكلمات من تغيير في البنية الأصليَّة كتغيُّر الأسماء بين اسم الفاعل واسم المفعول، أو المفرد و الجمع... والأفعال في أوزانها أو ضمائرها غيبة أو خطاباً، إدغاماً أو تخفيفاً...

ثمَّ أحصيت عدد الفروق الصِّرفية الموجودة بين الروايتين مستقرنا القرآن الكريم. فاستخرجت الصِّرفية منها ووضعناها في جدول رتبت فيه الفروق ترتيباً مُصحفياً، تبرُّكاً بكتاب الله، وتسهيلاً لقارئ الرِّسالة العثور على هذه الفروق إن احتاج إليها، وقد تضمَّن الجدول ذكر كلِّ فرق في رواية "ورش" ثمَّ "حفص" مع تحديد السُّورة والآية، انبريت بعدها أذكر الآية كاملة برواية "حفص" - إذ تعذَّر إيجادها مكتوبة برواية "ورش" - مع شرح المفردات معتمداً في ذلك على مجموعة من المؤلِّفات ذات الصِّلة بالموضوع، ومنها: "كتاب أيسر التِّفاسير لأبي بكر جابر الجزائري" لأنَّ صاحبه تناول شرح الآيات من النَّاحية اللُّغويَّة ثمَّ المعنويَّة، فشرح المفردات وأشار إلى مدلول الآيات بشيء من التِّفصيل. كما استعنت بما ورد من شروح لألفاظ القرآن الكريم في كتابي:

"كتاب كلمات القرآن" لحسين محمَّد مخلوف و"كتاب التَّسهيل" لابن جزيِّ الكلبيِّ وما جاء في كتب التِّفسير، وبوجه أخصَّ في تفسيري "المراغي" و"المنير"، إذ رأيت أنَّ الأفضل شرح المفردات القرآنيَّة من مصدر تفسير لا من قاموس لغويِّ إلاَّ عند الضُّرورة، كأن يتعلَّق الأمر بالمعنى اللُّغويِّ للكلمة، ثمَّ ذكرت الكلمة الَّتِي تتضمَّن الفرق في الروايتين مع تحليلها تحليلاً صرفياً في الحالتين، محاولاً تشخيصَ الفرق وإبرازَ وجه كلتا الروايتين إن أتيح لي ذلك؛ لجأت بعد ذلك كُله إلى ذكر تفسير الآية الكريمة معتمداً على أحد التِّفاسير الَّتِي وصلَّت إليها يداي، خلُصت بعدها إلى ذكر القراءتين مع التَّعليل معتمداً على ما جاء عند العلماء المتخصِّصين، ومنهم الإمام "أبو جعفر الطُّبري" في أغلب الأحيان، أو إلى الجمع بين القراءتين للوصول إلى مراد الله تعالى منها، غير غافل

عن ذكر سبب نزول الآية أو المناسبة إن كان في ذلك إضافة للبحث، أو إيراد بعض الأحاديث إن كان فيها ترجيح لقراءة على أخرى.

أمّا الفصل الثاني فأتتبع فيه الخطوات السابقة نفسها، فبدأت بتعريف النحو لغة واصطلاحاً.

فالنحو لغة: القصد والطريق. يقال: نحنا نحوه: قصد قصده. ويُطلق على الناحية.

واصطلاحاً: للنحو عدّة تعريفات اصطلاحية منها:

- العلم بالقواعد التي يُعرف بها أحكام أو آخر الكلمات العربية في حال تركيبها، من الإعراب والبناء وما يتبعهما.

أمّا عند المتأخرين فهو: تخصيصه بفنّ الإعراب والبناء، وجعله قسيم الصّرف، ولهذا يُعرفونه بأنّه "علم يبحث عن أواخر الكلم إعراباً وبناءً".

والمراد بالفروق النحوية في هذا البحث تغيير اللفظ أو الألفاظ بين روايتي حفص وورش تغييراً إعرابياً يؤدي إلى اختلاف معانيها ودلالاتها. ثمّ جمعت الفروق النحوية مرتبة ترتيباً مصححياً في جدول على النحو المذكور في الفروق الصّرفية.

إلاّ أنّي لجأت فيه، نظراً لكونه متعلّقاً بالناحية النحوية، إلى إعراب الآية الكريمة، معتمداً على تصانيف في الموضوع، ارتأيت فيها ذكر مختلف الأوجه، إن تعدّدت أوجه الإعراب مع التركيز على اللفظة أو الألفاظ محلّ الفرق، مشيراً في الآن ذاته إلى مدى التغيير، أو المعنى الإضافي الذي أحدثه تغيير الإعراب.

كما استشهدت -عند الضرورة- في الفصلين بأبيات شعرية تؤيّد القاعدة الصّرفية أو النحوية.

ثمّ أنهيت البحث بجملة من الاستنتاجات والنتائج التي استخلصتها أثناء إنجاز البحث. منها:

1- العامة، التي تشترك فيها جميع القراءات المتواترة، ومنها:

- إنّ اختلاف اللفظة من الناحية الصّرفية والنحوية يخلق -ولا ريب- معاني مختلفة في الآية الكريمة، إذ يتغير معناها في كلتا القراءتين اختلافاً قليلاً أو كثيراً، بحسب نوع الفرق، إلاّ أنّ المعنيين لا

يتناقضان بأيّ شكل، ممّا يدلّ على أنّ هذا القرآن كلام الله، مصداقا لقوله تعالى: "وَلَوْ كَانَ

مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾" (النساء-82).

- إنّ للقراءات القرآنيّة المأثورة والشاذّة أثرا بالغا في علوم اللّغة العربيّة بمختلف مجالاتها.

- تعدّ القراءات القرآنيّة سجلاّ واسعا يضمّ شتى الشواهد النحويّة والصرفيّة، يعود إليها الدارسون لهذين العلمين للتدليل على صحّة ما ذهبوا إليه من قواعد، وأنّ ذلك قد ورد فعلا على ألسنة العرب، ولو بطريقة شاذّة.

- لا غنى لدارس اللّغة العربيّة صرفها ونحوها عن علم القراءات، ولا غنى لدارس القراءات القرآنيّة عن الإلمام بعلوم اللّغة العربيّة والإطلاع الواسع على علمي النحو والصرف بوجه أخصّ.

- لقد منّ الله تعالى بالقراءات القرآنيّة تخفيفا وتيسيرا على العرب المختلفة ألسنتهم ولهجاتهم حتّى يتسنى لتالي القرآن أداء ذلك بيسر وسهولة، مصداقا لقوله تعالى: "وَلَقَدْ يَسَّرْنَا

الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿١٧﴾" (القمر-17).

2- الخاصّة، التي تشترك فيها روايتنا "ورش" و"حفص"، ومنها:

- أكثر السور اشتمالا على الفروق سورة البقرة، إذ احتوت على خمسة وعشرين فرقا: عشرة فروق صرفيّة، وخمسة عشر فرقا نحويّا. ولعلّ ذلك راجع لطولها، إذ يصل عدد آياتها إلى ستّ وثمانين ومائتي آية.

- قد تحتوي الآية الواحدة على فرقين، صرفيّ ونحويّ، كما في الآية (110 من سورة "يوسف" "كُذِّبُوا... فُنَجِّي" في رواية حفص، و(كُذِّبُوا... فننجي)، في رواية ورش؛ أو أكثر من ذلك، كما في الآية 04 من سورة "الرعد" على سبيل المثال "...وَزَرَعٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ وَغَيْرٌ..."

يُسْقَى... " وقرئت في رواية "ورش" "...وزرعٍ ونخيلٍ صنوانٍ وغيرٍ... تسقى".

- قد خلّت بعض السور القرآنيّة من هذه الفروق لحكمة يعلمها الله تعالى، ومنها: القصار، مثل: الناس، الفلق، الإخلاص... القارعة... الأعلى...، أو المتوسّطة مثل: النازعات، المدثر...، وليس ذلك لقلّة عدد آياتها، إذ خلّت بعض سور المثين من هذه الفروق كسورة طه، وبعض سور المثاني كسورة فاطر، الذاريات، المجادلة...

وقد واجهتني، وأنا أنجز هذا البحث، صعوبات عدّة، أبرزها:

* الحرج الشّدِيد في التّعامل مع معاني مفردات الفرق، لأنّ الأمر يتعلّق بكلام الله سبحانه وتعالى، وخاصّة حين تختلف التّفاسير وتباين، وهو ما جعلني عاجزا على القطع بصحّة أحدها، فوجدت سبيل التّجاة في إيراد التّفسير الذي ذهب إليه جماعة من المفسّرين واقتربت تفاسيرهم للآية الكريمة، أو ألجأ إلى ذكر تفسيرين أو أكثر للآية الواحدة.

* الجزم في إعراب بعض المفردات التي تعدّدت الأوجه التّحويّة فيها باختلاف المدارس والمذاهب ممّا اضطرّني إلى ذكر الأوجه جميعها مع الإشارة إلى من ذهب هذا المذهب.

* عدم وجود كتاب لإعراب القرآن برواية "ورش" إلاّ ما جاء متناثرا في بعض كتب إعراب القرآن وإعراب القراءات، أو ما جاء في بعض التّفاسير.

وعلى الرّغم من هذه الصّعوبات وغيرها فإنّني حاولت أن أنجز هذا البحث -متحدّيا ما يعترضني أو يضعف همّتي- لأجعله -حسب الاستطاعة- بحثا علميا أهدف من ورائه إلى خدمة كتاب الله تعالى، وجمع شتات المادّة من مختلف المراجع التي تناولته بشيء من العموم، سائلا المولى عزّ وجلّ أن يجعل هذا العمل المتواضع خالصا لوجهه الكريم، وأن يأجرني ومن ساعدني في إنجازه، وأن ينفع به طلبة العلم.

ولقد اكتفيت في هذه الدّراسة بالفروق الصّرفيّة والنّحويّة بين روايتي الإمامين ورش وحفص، وبقيت فروق أخرى منها: اللفظيّة، ومنها ما يتعلّق بالوقف، والهمز تسهيلا وتحقيقا، وغيرها من الفروق، لعلّها ستكون مشروع دراسة مستقبلية، إن سنحت الفرصة، ودامت الصّحّة وأمدّ الله في العمر.

والله الموفّق للسّداد، والهادي إلى سبيل الرّشاد.

ومن المصادر والمراجع التي اعتمدتها:

1. القرآن الكريم برواية ورش عن نافع-دار ابن كثير-دمشق-سوريا-ط2-1432هـ/2011م.
2. القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم-مكتبة ومطبعة الشربجي للطباعة والتجليد-دمشق-ط1-1411هـ.
3. أحمد بن محمد شاكر: عمدة التفسير-دار الوفاء-ط2-1426هـ-ج1.
4. الأحفش الأوسط: أبو الحسن سعيد بن مسعدة المباحي البلخي البصري-معاني القرآن-تقديم وتعليق: إبراهيم شمس الدين-دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان-ط1-1423هـ/2002م.
5. الألباني: محمد ناصر الدين-تخريج أحاديث (مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام)-المكتب الإسلامي-بيروت-ط1-1405هـ.
6. الألوسي: محمود شكري البغدادي-روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني-دار إحياء التراث العربي-بيروت-لبنان-دط-دت-ج10.
7. البخاري: محمد بن إسماعيل-الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله و سنته و أيامه-تح/ محبّ الدّن الخطيب-المكتبة السلفيّة-القاهرة-ط1-1400هـ.
8. البغوي: محيي السنّة، أبو محمد الحسين بن مسعود - معالم التّزليل- دار طيبة للنشر والتوزيع-ط4-1417هـ/1997م-ج4.
9. أبو بكر جابر الجزائري-أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير-مكتبة العلوم و الحكّم-المدينة المنورة-المملكة العربية السعودية-ط1-1423هـ/2002م.
10. البوصيري: أحمد بن أبي بكر -إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة-دار الوطن-الرياض-ط1-1420هـ.
11. البيضاوي: ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد-أنوار التّزليل وأسرار التّأويل-دط-دت-ج3.
12. البيهقي أحمد بن الحسين-في أحكام القرآن-تح: محمد زاهد الكوثري-دار الكتب العلمية-بيروت-دط-1412هـ-ج3.

13. الثعالبي: عبد الرحمن- الجواهر الحسان في تفسير القرآن-تحقيق:الد. عمار طالي- المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر-1985-ج1.
14. الجرجاني: الشريف علي بن محمد-التعريفات-دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان-ط1-1403هـ/1983م.
15. ابن الجزري: أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي-النشر في القراءات العشر-دار الكتب العلمية-بيروت-ط1-1418هـ/1998م-ج1.
16. منجد المقرئين و مرشد الطالبين-دار البلاغ للنشر والتوزيع-الجزائر-ط1-1424هـ/2003م.
17. طيبة النشر في القراءات العشر-ضبط وتعليق: الشيخ أنس مهرة-دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان-ط1-1418هـ/1997م-ج1-2.
18. -غاية النهاية في طبقات القراء- -دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان- ط3-1402هـ/1982م-ج2
19. ابن جزري محمد بن أحمد الكليبي. كتاب التسهيل لعلوم التنزيل-دار الكتاب العربي-بيروت-لبنان. ط3-1401هـ/1981م-ج1.
20. الجصاص أبو بكر أحمد بن علي الرازي: أحكام القرآن- دار الفكر-بيروت-لبنان-ج3-دط-دت.
21. ابن جنّي: أبو الفتح عثمان-المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها-تحقيق: محمد عبد القادر عطا-منشورات: محمد علي بيضون-دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان-ط4-1419هـ/1998م-ج1-2. -الخصائص-تحقيق: محمد علي النجار-دار الهدى للطباعة والنشر-بيروت-لبنان-ط2-دت-ج3.
22. ابن الجوزي- عجائب علوم القرآن- ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر-دط-دت.
23. حسان بن ثابت الأنصاري: الديوان- دار بيروت للطباعة والنشر- بيروت-لبنان- دط-1407هـ-1987م.
24. حسني: عبد الجليل يوسف-تسهيل شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك في الصّرف-مؤسسة المختار للنشر والتوزيع-القاهرة-مصر-ط1-1429هـ/2008م.

25. حسين محمد مخلوف-كلمات القرآن تفسير وبيان-مكتبة رحّاب-الجزائر-ط8-1375هـ/1956م.
26. الحصري: محمد خليل-رواية ورش عن نافع المدني-مكتبة السنّة-القاهرة-مصر-ط1-1423هـ/2003م.
27. أبو حيّان: أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان الأندلسي الغرناطي-إعراب القرآن-دار الضياء-الكويت-ط1-1426هـ/2005م-ج1-3.
28. أبو حيان: محمد بن يوسف-تفسير البحر المحيط-دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع-بيروت-لبنان-ط2-1398هـ/1978م-ج1.
29. الخازن: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشحي البغدادي-تفسير الخازن(لباب التأويل في معاني التنزيل)-مطبعة التّقدّم العلمية-مصر-دط-دت-ج3.
30. ابن خالويه الأصبهاني: أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر -إعراب القراءات السبع وعللها-دار الكتب العلمية-بيروت-ط1-2006م
31. ابن خالويه: أبو عبد الله الحسين بن أحمد -الحجة في القراءات السبع-دار الكتب العلمية-بيروت-ط1-1420هـ/1999م.
32. الداني: أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمرو -جامع البيان في القراءات السبع-دار الحديث-القاهرة-دط-1427هـ/2006م-ج1-3.
33. -التيسير في القراءات السبع-دار الكتب العلميّة-بيروت-لبنان-ط1-1416هـ/1996م.
34. الدميّاطي: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني -إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر-دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان-ط1-1419هـ/1998م.
35. الدوسري: إبراهيم بن سعيد بن حمد -الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات-مكتبة الرّشد للنشر والتّوزيع-الرياض-المملكة العربية السعودية-ط1-1420هـ-1999م.
36. الراجحي عبده -اللهجات العربية في القراءات القرآنية-مكتبة المعارف-الرياض-م ع س-ط1-1420هـ/1999م.
37. الرازي: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر -مختار الصحاح-دائرة المعاجم-بيروت-لبنان-دط-1986م.

38. الرَّعِينِي: أبو جعفر أحمد بن يوسف-تحفة الأقران في ما قرئ بالتثليث من حروف القرآن. تحقيق علي حسين البواب. دار كنوز إشبيلية للنشر والتوزيع. الرياض- ط2- 1428هـ/2007م.

39. الزَّرْقَانِي: محمد عبد العظيم: مناهل العرفان-دار الفكر-ط3-دت-ج1.

40. الزركشي محمد بن عبدالله-البرهان في علوم القرآن-تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم-دار المعارف بيروت-دط-دت-ج1.

41. الزمخشري: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي-الكشاف عن حقائق

التنزيل وعيون الأفاويل في وجوه التأويل-دار المعرفة-بيروت-لبنان-دط-دت-ج1.

42. الزَّيْلَعِي: عبد الله بن يوسف- تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف- تح:

سلطان فهد الطَّيِّبِشِي- دار ابن خزيمة- الرياض- ط1-1414هـ-ج1..

43. سالم مكرم عبد العال-القراءات القرآنية و أثرها في الدراسات النحوية-مؤسسة الرسالة-

بيروت-ط3-1417هـ/1996م